

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2507 Saturday/Sunday 31/1 May/June 1997

بغداد تشير لتطور ايجابي مع الامارات ومصر

وفد عراقي الى دمشق عبر بيروت لاستئناف العلاقات الاقتصادية رسميا

دمشق - عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة أن وفدا عراقيا يضم رؤساء الغرف التجارية والصناعية والزراعية وبعض رجال الاعمال العراقيين سيصل الى دمشق خلال الايام القليلة القادمة في زيارة لسورية هي الاولى من نوعها منذ حوالي عشرين عاما وتهدف لاستئناف العلاقات الاقتصادية بين البلدين رسميا.

وتعتبر زيارة الوفد العراقي المقبلة لدمشق استكمالا للمباحثات التي كان وفد سوري مماثل قام بها الى العراق في منتصف الشهر الجاري وأجرى خلالها سلسلة محادثات مع المسؤولين العراقيين تركزت حول سبل تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين وتوسيع حجم المبادلات التجارية بينهما.

وقد اعلن مسؤولون الجمعة ان لبنان وجه دعوة الى وفد تجاري عراقي لزيارة لبنان بهدف اعادة تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ووجه رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار دعوة الى رئيس اتحاد غرف التجارة في العراق زهير عبد الغفار يونس لزيارة لبنان على رأس وفد اقتصادي.

واوضح المسؤولون ان رجال اعمال لبنانيين من مختلف القطاعات سيتوجهون الى العراق بعد القيام بهذه الزيارة.

يذكر ان وفدا تجاريا لبنانيا زار بغداد في ابريل (نيسان) الماضي على امل الحصول على عقود في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تتيح للعراق تصدير قسم من نفطه باشراف الامم المتحدة لشراء ادوية ومواد غذائية.

وكانت زيارة الوفد اللبناني الاولى منذ حرب الخليج (1991).

من جهة اخرى اكدت مصادر حكومية سورية العزم على فتح معبري «البوكمال» و«ابو الشامات» المغلقين منذ 17 عاما اثر القطيعة السياسية بين البلدين في اعقاب اتهام دمشق بغداد الوقوف وراء اعمال تخريبية طالت البلاد اوائل الثمانينات، الا ان المصادر امتنعت عن تحديد موعد لعملية فتح الحدود.

واكدت المصادر الحكومية تشكيل سورية لجنة متخصصة لدراسة آليات تنفيذ قرار فتح الحدود، سواء لجهة دخول الاشخاص، او مدة اقامتهم، او خروج البضائع، مشيرة الى ان السلطات السورية ستلغي البرقيات الامنية التي يدخل العراقيون بموجبها بعد حصولهم عليها بوساطة المعارضة المقيمة في دمشق. كما ستسمح سورية لسفن الشحن المحملة بالبضائع والمتوجهة الى العراق بتفريغ شحناتها في ميناءي طرطوس واللاذقية، الامر الذي سيوفر وقتا، نظرا لقرب المسافة الجغرافية، وعدم اضطرار البواخر المتوجهة الى العراق للمرور في قناة السويس، اضافة الى انخفاض كلفة اجور النقل البحري في الموانئ السورية.

واعتبرت المصادر ان انخفاض التكاليف، وقرب المسافة سيجعل الموانئ السورية منافسا قويا للموانئ التركية بالنسبة لشحن البضائع الى العراق.

وحسب المصادر فقد اتفق الجانبان على أن تصدر سورية ما قيمته 200 مليون دولار تقريبا تشمل سلعا دوائية وغذائية وذلك في اطار النفط مقابل الغذاء، اضافة الى اتفاقات القطاع الخاص العراقي لشراء سلع غير مشمولة بعملية الحصار وذات طبيعة استهلاكية، كالصابون والالبسة الجاهزة والقماش الحلبي.

واكدت المصادر ان قرار فتح الحدود ستكون له ابعاد عديدة، فبالاضافة الى تنشيط الاقتصاد السوري الذي يعاني ركودا، ستعود عملية فتح الحدود بالمنفعة على لبنان، الذي ستتمكن شاحناته المعفاة من رسوم عبور الحدود السورية، تحميل البضائع بطريق برية قصيرة مقارنة بالطريق الطويلة التي كانت تضطر لاستخدامها عبر الاردن. كما سيؤثر هذا القرار على صراع الفصيلين الكرديين بزعامة جلال طالباني ومسعود بارزاني، اذ ستنتفي اسباب المعارك التي اندلعت اصلا نتيجة الاتاوات التي يفرضها بارزاني على الشاحنات المتوجهة الى العراق عن طريق كردستان، نظرا لعدم وجود طريق آخر. اضافة الى ان عمليات تهريب النفط باقل من 5 % من سعره الحقيقي الذي كانت تقوم به الشاحنات التركية العائدة من بغداد ستتوقف نظرا لهذه الخيارات.

واعلن رئيس اتحاد الصناعات العراقي عدنان القدسي ان سورية بصدد اتخاذ «قرار سياسي قريبا» يقضي باعادة فتح حدودها مع بلاده لأول مرة منذ 15 سنة.

واوضح القدسي ان سورية ومصر ستكونان من الدول المستفيدة من رفع الحصار عن بلاده الى جانب الاردن.

يشار الى ان وفودا تجارية مصرية فتحت قنوات اتصال مع العراق لعقد صفقات ثنائية بموجب «صيغة النفط مقابل الغذاء» التي اقرتها الامم المتحدة.

واشاد القدسي ايضا «بتطور العلاقات العراقية - الخليجية خصوصا مع الامارات العربية المتحدة».

الطالباني: الطائرات التركية تقصف المدنيين بشمال العراق

حكومة اربكان تفقد اغلبيتها في البرلمان والاسلاميون يستعرضون قوتهم باسطنبول

اربكان يحيي الحشود التي احتفلت بذكرى فتح اسطنبول الجمعة (رويتر)

اسطنبول - من مقادري غورسيل:

في وقت لم يعد عدد نواب الائتلاف الحكومي التركي يشكل غالبية مطلقة في البرلمان ويبدو ان حكومة نجم الدين اربكان بدأت تصارع من اجل الحفاظ على استمراريتها قام 40 الفا من انصار «الرفاه» بعرض عضلات في اسطنبول لمناسبة الذكرى الـ544 لاستيلاء العثمانيين على مدينة القسطنطينية.

وقال اربكان لانصاره الذين تجمعوا في استاد اينونو قرب البوسفور على الضفة الاوروبية حيث وصل على متن طوافة، ان استيلاء السلطان العثماني محمد الثاني، الملقب بـ«الفاتح» على القسطنطينية في 29 ايار (مايو) 1453 «يشكل يوما مشرقا للعالم الاسلامي الذي يضم 1,5 مليار نسمة». وتابع «اننا وحدنا قادرون على ملء هذا الاستاد في تركيا».

ويشكل فتح القسطنطينية أحد الموضوعات الرئيسية في خطاب «الرفاه» وهو الحزب الوحيد الذي يحتفل به. وقد اعتبر الرفاه فوزه في اسطنبول في الانتخابات البلدية التي أجريت في آذار (مارس) 1994 «فتحا جديدا لاسطنبول». ومذاك تنظم البلدية الاسلامية في هذه المدينة «اعياد الفتح» في هذا الاستاد الاكبر في اسطنبول.

وقال اربكان لانصاره ان «الفتوحات التكنولوجية والمعنوية لتركيا - ممكنة بقيادة قائد مؤمن يقدر الفاتح وبجنود مؤمنين بقدر جنوده». ورد انصاره هاتفين «ها هو القائد. ها هو الجيش».

وكان انصار اربكان جالسين وقد انفصل الرجال عن النساء المرتديات الحجاب والتشادور. ولم يرفع انصار «الرفاه» سوى العلم التركي وحده.

وكان اعلن يلديريم اكتونا النائب عن حزب «الطريق القويم» اليميني الذي تتزعمه وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر أعلن الجمعة استقالته من الحزب مما يجعل الائتلاف الحكومي بزعامة نجم الدين اربكان ينتقل الى وضع الاقلية.

وبذلك اصبح عدد مقاعد الحزب في البرلمان 116 مقعدا من اصل 550 واصبح الائتلاف الحكومي الذي يسيطر عليه الاسلاميون يحظى بتأييد 275 نائبا اي اقل من الغالبية المطلقة.

الا ان الحكومة تتمتع بدعم النواب السبعة لحزب الوحدة الكبيرة الصغير الذي يرأسه محسن يازجي اوغلو (يميني متطرف).

والنائب اكتونا هو الخامس من حزب الطريق القويم الذي يقدم استقالته من الحزب خلال اسبوع. وكان قد استقال في 26 نيسان (ابريل) من منصب وزير الصحة.

واعلن اكتونا استقالته من الحزب خلال مؤتمر صحافي عقده في اسطنبول اتهم خلاله الرفاه الاسلامي الذي يرأسه رئيس الحكومة نجم الدين اربكان بـ«تسييس الدين» وبمحاولة تعديل المبادئ الاساسية التي تقوم عليها الجمهورية التركية».

واكد ان استقالات جديدة من حزب الطريق القويم قد تحصل الاثنين او الثلاثاء من قبل بعض النواب الذين صوتوا الاسبوع الماضي مع مذكرة حجب الثقة عن الحكومة التي تقدمت بها المعارضة.

وقد نجحت الحكومة في التصويت على الثقة بفضل دعم نواب حزب الوحدة الكبيرة.

من جهة اخرى قالت جماعة كردية عراقية الجمعة ان طائرات تركية قصفت مناطق تخضع لسيطرتها قرب الحدود الايرانية مما ادى الى قتل تسعة اشخاص وجرح خمسة آخرين في هجمات ضد الثوار الاكراد الانفصاليين.

وقال الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان ارسل الى رويتر ان ست طائرات تركية هاجمت مناطق بوت ووارت ودول خناقة. مما اسفر عن مقتل سبعة مدنيين واثنين من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني».

ودخل الاف من الجنود الاتراك تعززهم القوات الجوية شمال العراق في 14 ايار (مايو) في هجوم على ثوار حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذين يستخدمون المنطقة كقاعدة لشن غارات على جنوب شرق تركيا.

وقال بيان الاتحاد الوطني انه لا توجد قواعد لحزب العمال الكردستاني في أراضيه ودعا تركيا الى وقف عملياتها في المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد.

وأردف قائلا ان «الهجوم يلقي بشكوك خطيرة على حياد تركيا في عملية السلام» مشيرا الى دور انقرة كوسيط بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني لاحلال سلام دائم في شمال العراق.

واعلنت تركيا في وقت سابق انها شنت العملية لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقاتل ثوار حزب العمال الكردستاني لطردهم من شمال العراق. وقتل اكثر من 24 الف شخص في تمرد حزب العمال الكردستاني والذي بدأ في اب (اغسطس) عام 1984.

وطالب حلفاء تركيا الغربيون في حلف شمال الاطلسي ودول في الشرق الاوسط بسحب القوات التركية من «المنطقة الآمنة» التي انشأها الغرب للاكراد العراقيين منذ انتهاء حرب الخليج في عام 1991.

الطالبان تعلن استعادة بلدة استراتيجية من قوات مسعود

■ كابول - اف ب: اعلنت اذاعة الطالبان ان مقاتلي الحركة صدوا مساء الجمعة هجوما يشنه احمد شاه مسعود الى الشمال من كابول وتمكنوا من استعادة السيطرة على مدينة جبل السراج الاستراتيجية (77 كلم شمال كابول) التي تتحكم بالطريق الى العاصمة الافغانية والتي فقدوها في وقت سابق امس لصالح قوات مسعود.

واكدت الاذاعة انه «تم التصدي للهجوم بعد ساعات من شنه» وان «العدو لاذ بالفرار نحو الجبال مخلفا وراءه عشرات الجثث وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر».

واكدت اذاعة الطالبان ايضا ان الميليشيات الاسلامية اسرت عددا من مقاتلي مسعود.

وقال مقاتلون من الميليشيات الاسلامية وصلوا الى كابول قادمين من الجبهة ان قوات الطالبان استعادوا مدينة جبل السراج الاستراتيجية وطردوا خصومهم من مدينة غلبهار الواقعة عند مدخل وادي بانشير.

(تفاصيل ص 2)

المتشددون يحذرون خاتمي من الابتعاد عن مبادىء الثورة

■ طهران - اف ب: حذر الجناح المتشدد في النظام الايراني الجمعة الرئيس المنتخب محمد خاتمي من وجوب عدم الابتعاد عن مبادىء الثورة الاسلامية (العام 1979) باعتماد سياسة معتدلة جدا.

ودعا احمد جناتي رجل الدين المتشدد النافذ، خاتمي الذي انتخب في 23 ايار (مايو) رئيسا للبلاد، الى أن يهتم بما يطلبه منه «الله أولا ثم بمرشد (الجمهورية آية الله علي خامنئي) واخيرا بطلبات الناخبين».

وقال جناتي في خطبة الجمعة في مسجد جامعة طهران ان للناخبين طلبات «مختلفة يجب أن تلبى ضمن حدود الاسلام والثورة».

وأكد جناتي وهو أمين مجلس حراس الثورة، الهيئة التشريعية التي يهيمن عليها المحافظون والمكلفة ضمان ملاءمة القوانين مع مبادىء الاسلام، ان انتخاب خاتمي هو تأكيد لمبادئ الثورة الاسلامية.

ومنذ انتخابه، أكد خاتمي على ولائه لمبادئ الثورة. لكنه وعد بمزيد من التعددية والحرية في اطار الدستور.

وحذرت الصحف المحافظة الجمعة من أي انتظار «غير واقعي» بالنسبة الى خاتمي.

وكتبت صحيفة «كيهان» ان «شعار الرئيس الجديد هو الانضمام الى الثورة والى الجمهورية الاسلامية».

واضافت الصحيفة ان «الناس السيئي النية يعرفون الان أن أحلامهم ليست سوى أوهام» مشيرة الى أن «العدو يحاول اعطاء صورة مشوهة للاحداث في ايران».

من جهتها حذرت صحيفة «رسالات» المحافظة منتخبي خاتمي من اي اعتدائية قد «تخلق روح ثأر او اعطاء حجج» للذين يريدون المساس بالرئيس المنتخب.

واضافت ان نوابا محافظين يمكنهم بالتالي عرقلة تشكيل حكومته».

جامعة اكسفورد تجد حلا لمشكلة تبرع السعيد

■ لندن - رويتر: قالت جامعة اوكسفورد البريطانية الجمعة انها وجدت منزلا جديدا لاقامة مدرسة تجارية مثيرة للجدل يشارك في تمويلها رجل الاعمال السعودي وفيق سعيد.

وقال نائب رئيس الجامعة بيتر نورث «انشاء مدرسة تجارية في اوكسفورد على مستوى عالمي ظل هدفا مهما للجامعة منذ 1990».

واشاد نورث «بالكرم الذي لا يكاد يضاهى» لسعيد واعرب عن امله في ان «تستطيع الجامعة تجاوز جدل الماضي» لتحقيق رؤيته.

ويواجه مشروع سعيد الطموح وتبرعه بمبلغ 20 مليون جنيه استرليني (33 مليون دولار) معارضين اقوياء في الجامعة العتيقة.

ويخشى المتشددون نفوذ سعيد في شؤون المدرسة كما اثار غضبهم الاسلوب الذي عالجت به الجامعة المشروع.

وتوقفت الخطط السابقة لبناء المدرسة على ملعب رياضي حيث رفضتها لجنة من عمداء الكليات. وكانت اوكسفورد قد وعدت بابقاء الملاعب كمساحات خضراء.

ولابد ان يوافق عمداء الكليات خلال لقاء يوم 17 حزيران (يونيو) على الموقع الجديد البديل بالقرب من محطة السكك الحديدية بالمدينة. وقالت الجامعة انها وسعيد وافقا على الموقع البديل بعد «اخذ الامور ذات الصلة في الاعتبار».

وقالت الجامعة في بيان «توصل بحث مضن الى انه الموقع الوحيد المتاح للتميز بمكانه المركزي وامكانية تدبير تمويله ومساحته المناسبة للهيبة المرغوبة للمؤسسة الجديدة».

وستشرف مؤسسة سعيد التجارية على البناء وتساعد في تطوير المدرسة ولكن لن يكون لها دخل بالموضوعات الاكاديمية او الادارة اليومية للمدرسة.

تصعيد اريتري جديد مع السودان يهدف الى «عزل الشرق» مع الجنوب

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

في تطور جديد للاحداث في السودان شهدت الجبهة الشرقية تصاعدا عسكريا جديدا يشرف عليه الرئيس الاريتري اسياس افورقي، فيما كشفت الحكومة السودانية عن وجود حشود عسكرية كبيرة وتحريك للآليات قبالة الحدود السودانية الاريترية.

وأوردت صحيفة (الوان) على لسان ثلاثة مسؤولين لم تسمهم الصحيفة وجود تلك الحشود العسكرية قبالة مدينتي كسلا وبورتسودان وان آليات تم تحريكها لدعم تلك الحشود.

وأكد مراقبون ان الهدف من التصعيد الاريتري هو عزل الشرق السوداني عن طريق دعم قبائل البيجا غير العربية ودفعها للانضمام لصفوف المتمردين، وبذلك يخلق وضع شبيه بالجنوب، وبذلك يمكن خلق كيان عازل بين البلدين.

ولاحظوا ان السياسة التي يطبقها زعيم التمرد جون قرنق تقوم على دعم روح الانفصال في الشرق والشمال ايضا لحاصرة حكام الخرطوم.

وقال موسى حسين ضرار القيادي البارز في الجبهة الاسلامية ورئيس لجنة الحسبة في البرلمان ان هجوما اريتريا وشيكا يحتمل ان تتعرض له حدود البلاد الشرقية وطالب بمضاعفة التعبئة والاستنفار العام للتصدي بقوة الى الغزو الخارجي للبلاد.

الى ذلك تقدم وزير الخارجية علي عثمان محمد طه بشكوى هي الثالثة الى مجلس الامن الدولي ضد اريتريا قال فيها ان حكومة اسياس افورقي بدأت الاعتداءات على الحدود في الفترة الاخيرة وقالت المذكرة التي قام مندوب السودان الدائم بالامم المتحدة اللواء الفاتح عروة بتسليمها الى رئيس مجلس الامن ان اريتريا تحشد قواتها لغزو السودان وطالبه بالاضطلاع بمسؤوليته في حفظ الامن والسلام الدولي واكدت المذكرة ان السودان قادر على حماية ارضه. وقالت تقارير واردة من اريتريا ان الرئيس الاريتري قد بدأ يشرف بنفسه على اعداد القوة التي من المحتمل ان تتشابك مع القوات الحكومية في اية وقت بصورة اكبر من العمليات الجارية الان.

ومن جهة اخرى القت الحرب التي تدور في اقليم بحر الغزال بين الحكومة ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان بظلالها على جنوب دارفور وتمكنت الحركة من نهب 6 الاف رأس من الابقار وقتل 18 شخصا من عريان الزريقات.

واشنطن واثقة من تسلم المتهم السعودي بانفجار الخبر

واشنطن - من جيمس فيسيني:

ابدى مسؤولون امريكيون تفاؤلا حذرا الخميس بشأن تسلم الولايات المتحدة قريبا لسعودي تحتجزه كندا ويشتبه في تورطه في انفجار الشاحنة الذي وقع بالمملكة العربية السعودية العام الماضي وقتل 19 عسكريا امريكيا.

وقال مسؤول مطلع على الاتصالات الجارية بشأن المشتبه به هاني عبد الرحيم حسين الصايغ المحتجز في سجن باوتاوا «الاحتمال يبدو كبيرا ان ينقل الى الولايات المتحدة».

واضاف «نحن اقرب الى نوع من الاتفاق. يحدث تقدم». واشار الى ان كندا قد تقرر قريبا ترحيل الصايغ الى الولايات المتحدة وليس الى بلده السعودية.

ولدى سؤال مصدر مطلع اخر عما اذا كان الصايغ سيرحل الى الولايات المتحده قال «اعتقد ان ذلك ما سيحدث على الارجح».

وقال المصدر ان المحامين الموكلين عن الصايغ يتفاوضون مع الولايات المتحدة منذ صدر يوم 14 ايار (مايو) امر الترحيل الشروط. واضاف «انه (الصايغ) يحاول التوصل الى افضل اتفاق ممكن من حيث العودة هنا».

وستتخذ وزيرة الهجرة والجنسية الكندية لوسين روبيلار قرار الترحيل.

وقال مسؤولون امريكيون ان المشكلة هي التوصل لاتفاق حاسم مع الصايغ. ومن بين الموضوعات التي ينبغي حلها وضعه القانوني عند نقله للولايات المتحدة واي مقابل سيحصل عليه اذا تعاون ان كان سيمنح مقابلا.

وقال مسؤول «المحادثات هشة. وهي تتقدم وتتأخر. لانه ضعيف الشخصية. ويغير رأيه باستمرار» حول اذا ما كان سيتعاون والمقابل الذي سيحصل عليه.

واشار مسؤولون الى ان من بين الموضوعات التي يجب اتخاذ قرار بشأنها اذا ما كان الصايغ سينقل الى الولايات المتحدة كشاهد او موضع تحقيق او مشتبه به. وقالت وثائق تم تقديمها لمحكمة كندية انه قائد السيارة التي اعطت اشارة التنفيذ للشاحنة المحملة بالمتفجرات المرتبطة بالهجوم على ابراج الخبر.

مقتل جنديين نمساويين بالرصاص في مرتفعات الجولان

■ مجدل شمس (الجولان) - اف ب: اعلنت الأمم المتحدة أن جنديين نمساويين من قوة فك الارتباط التابعة للمنظمة الدولية في هضبة الجولان قتلا بالرصاص الجمعة.

واوضحت مصادر قوات الأمم المتحدة في الجولان أن عناصر دورية نمساوية روتينية عثروا على جثتي الجنديين في المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الجيشين السوري والاسرائيلي في الهضبة، على بعد ثمانية كيلومترات الى الشمال من قرية مجدل شمس الدرزية.

واوضح ناطق باسم وزارة الدفاع النمساوية في فيينا ان القتيلين وهما برتبة صف ضابط وجندي صف كانا يقومان بدورية راجلة في الاراضي السورية في المنطقة الفاصلة.

واشار المتحدث الى أن الظروف الدقيقة لمقتل الجنديين اللذين لم تكشف هويتاهما، لا تزال مجهولة.

وأكد الجيش الاسرائيلي أن لا علاقة له بمقتل الجنديين. وقال ناطق عسكري في تل ابيب «لا يمكن ايا من جنودنا أن يكون مسؤولا عن مقتل الجنديين لأن الحادث وقع على عمق ثمانية كيلومترات داخل الأراضي السورية».

ولفتت مصادر الأمم المتحدة في الجولان الى أن مهربي البضائع بين لبنان وسورية ينشطون في هذه المنطقة ومن الممكن أن يكون الجنديان النمساويان ضحية هؤلاء.

وتساهم النمسا بكتيبة من 400 رجل في قوة فك الارتباط اي تؤمن نحو 40 في المئة من عناصر هذه القوة.

وتضم قوة فك الارتباط 1200 جندي وهي شكلت عملا باتفاق فك الارتباط بين الجيشين الاسرائيلي والسوري في الجولان الذي ابرم في 31 ايار (مايو) 1974 بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973.

ومن جهة اخرى افاد بيان صادر عن قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان نشر الجمعة ان مقاتلي حزب الله يضايقون منذ 24 ساعة هذه القوات.

وقالت قوات الطوارىء «ان سبعة من مقاتلي حزب الله اعترضوا الخميس سيارة تابعة لها قرب حاريص شرق صور (جنوب لبنان)».

واضاف البيان أن المقاتلين «صوبوا أسلحتهم على جنديين بولنديين وأجبروهما على الانبطاح أرضا وحققوا في هويتيهما وأتلفوا جهاز الراديو في السيارة قبل أن يتركوهما في سبيلهما».

وكان خمسة عناصر من حزب الله ضايقوا ثلاثة جنود ايرلنديين في قوات الطوارىء في تبنين وقاموا بالتحقيق في هوياتهم. وأوقف سبعة مقاتلين من حزب الله الجمعة آليتين تابعتين للكتيبة الايرلندية في قوات الطوارىء قرب كفرا وجردوا من في داخلها من الاسلحة.

وقال البيان «لقد أجبروهم على التمدد ارضا وعدوهم واطلقوا بالقرب منهم النار متهميهم بتزويد الجيش الاسرائيلي بسيارات» لهم.

قطر: الاوساط الاعلامية مشغولة بمواجهة ساخنة بين صحيفة ومصرف اسلامي

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

الأوساط الاعلامية في قطر مشغولة هذه الأيام بمتابعة تطورات قضية طرفاها هما «مصرف قطر الاسلامي» احد أشهر البنوك في البلاد من ناحية، وجريدة «الوطن» اليومية ورئيس تحريرها أحمد علي من ناحية أخرى. ومن آخر حلقاتها دعوة رئيس تحرير «الوطن» الاسبوع الماضي لاستجوابه طوال أكثر من خمس ساعات واعلامه بالملاحقة القضائية التي اصبح عرضة لها مع دفع مبلغ 500 ريال قطري (زهاء الـ150 دولارا أمريكيا) مقابل الافراج عنه وكتابة تعهد بعدم مغادرة البلاد.

ولا تعود متابعة الاوساط القطرية لتفاصيل هذه القضية لما يميزها من تشويق ولكن لما يمكن ان تمثله نهايتها من سابقة ايجابية أو سلبية على اجواء الانفتاح الاعلامي الناشئ في البلاد ومحاولة السعي لارساء تقاليد جديدة في الحرية الصحافية بعد رفع الرقابة عن الصحف العام الماضي.

بداية القضية تعود الى مطلع شهر ايار (مايو) عندما نشرت صحيفة «الوطن» اليومية التي لم يمر بعد عامان على تأسيسها خبرا صغيرا في زاوية «يُحكى» تقول فيه ان «خلافات حادة وقعت في مؤسسة مصرفية ذات طابع ديني» بسبب «وجود تجاوزات ادارية» وأن الجريدة تملك بالوثائق تفاصيل ذلك «وسوف تكشف حقيقة ما يدور في هذه المؤسسة في الوقت المناسب».

ورغم ان «الوطن» لم تذكر بالاسم أية مؤسسة مصرفية بعينها، وان كانت ذكرت ان الخلافات هي الان بين رئيس مجلس الادارة والمدير العام بالانابة، الا ان «مصرف قطر الاسلامي» بعث في اليوم نفسه برسالة الى الجريدة نشرت في اليوم التالي جاء فيها ان التلميح «يشير بجلاء الى ان المقصود به هو مؤسستنا» وانه من شأنه احداث «البلبلة بين جمهور القراء المتعاملين مع المؤسسة»، وفي النهاية انه اذا لم تقدم الجريدة «اعتذارا صريحا او رسالة صريحة لنا» فسيتم رفع الأمر الى القضاء.

«الوطن» وبعد ان نشرت نص الرسالة التي وصفتها بـ«المدهشة» ردت عليها على اعمدة الصفحة نفسها بالقول ان هذه الرسالة «مكانها سلة المهملات» وان «التهديد لا يخيفنا» مستغربة كيف اعتبر المصرف نفسه معنيا دون غيره بما نشر، ومشيرة الى ان قوانين المطبوعات في البلاد لا تلزم الصحيفة بالكشف عن مصادرها أو تجبرها على ان تصرح بالاسماء في أخبارها وتعليقاتها.

وعلى كل فان اهمية هذه القضية لا تكمن في تفاصيلها وانما في النظر اليها في الوقت الحالي باعتبارها «اختبارا» لمدى الهامش الذي يمكن أن تتمتع به الصحافة القطرية في معالجتها للشؤون العامة. فاذا كان من الواضح ان هناك ارادة رسمية لتقبل النقد السياسي، وهو ما تجلى في عدد من القضايا، كان من اخرها موضوع الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها قبل تشرين الثاني (نوفمبر) فان ذلك لا يعني وجود أريحية مماثلة في دوائر أخرى اجتماعية أو مالية.

ويرى بعض المراقبين هنا انه ليس من السهل على الصحف القطرية والخليجية عموما الخوض فيما تعتبره سوء ادارة أو تصرفا في شركات أو مصارف اعتادت لسنوات التمتع بنوع من الحصانة بغض النظر عما اذا كانت ملاحظاتها (أي الصحف) تستند الى أدلة او الى اشاعات، لا سيما اذا كانت لهذه الشركات أو المصارف ارتباطات أو ولاءات مع جهات رسمية.

ومع أن رئيس تحرير «الوطن» أحمد علي الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع الاوساط الرسمية الا ان هذه الأخيرة لم تبد الى حد الان أية اشارة تفيد اعتزامها التدخل في القضية التي باتت في انتظار العدالة، ولكن في المقابل هناك أوساط أخرى لم تستحسن ما يجري، من بينها مساهمون في المصرف الرافع للقضية ولم يتردد احدهم في القول وعلى اعمدة الصحيفة المرفوعة ضدها الدعوة «كان يجب ان يتم الحوار بهدوء لنصل الى حل قد يعود بالفائدة والخير على المصرف نفسه (...) ان الذين يخاصمون الصحافة هم الخاسرون».

استطلاع على الانترنت: اليسار الفرنسي سيفوز باغلبية نسبية

■ باريس - اف ب: افاد استطلاع وضعه معهد «بي في ايه» ونشر الجمعة على شبكة «انترنت» أن اليسار الفرنسي سيفوز الاحد بـ316 مقعدا من أصل 577 مقعدا في الانتخابات الفرنسية العامة لكن الحزب الاشتراكي وحلفاءه غير الشيوعيين لن يحصلوا من دون الحزب الشيوعي الفرنسي على الاكثرية المطلقة.

واعطى الاستطلاع الحزب الاشتراكي وباقي اليسار» 273 مقعدا وانصار البيئة الذين تربطهم بالحزب الاشتراكي سبعة مقاعد والحزب الشيوعي الفرنسي 36 مقعدا، اي ما مجموعه 316 نائبا.

وستحصل الاكثرية السابقة المؤلفة من التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد من اجل الديمقراطية وباقي اليمين على 259 نائبا والجبهة الوطنية المتطرفة على مقعدين.

واجرى هذا الاستطلاع مساء الخميس وشمل عينة تمثيلية من 1023 فرنسيا ادرجت اسماؤهم في اللوائح الانتخابية.

وهذه النتائج تشبه نتائج استطلاع آخر قام به معهد «سي اس ايه» الاربعاء والخميس لصحيفة «لا تريبون» السويسرية الصادرة في جنيف. وأعطى الحزب الاشتراكي وحلفاءه غير الشيوعيين 283 مقعدا والحزب الشيوعي 32 مقعدا وائتلاف اليمين 260 مقعدا.

وتوقع معهد «سوفرس» وحده اكثرية مطلقة لليسار من دون الشيوعيين مع ما بين 290 و295 مقعدا في الجمعية الوطنية التي تضم 577 نائبا.

ISSN 1358-3379
9 771358 337056 31

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

عملية نهب لمكتب تابع للامم المتحدة
طالبان تستقدم تعزيزات من كابول لصد هجمات قوات مسعود

كابول - من محمد بشير:

منيت حركة طالبان الاسلامية المتشددة الجمعة بهزيمة في موقعين قريبين من كابول بعد ان فقدت السيطرة على مدينة جبل السراج الاستراتيجية وعلى وادي غورباند.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان قوات المعارضة الافغانية التي يقودها زعيم الحرب الطاجيكي احمد شاه مسعود استعادت الجمعة السيطرة على مدينة جبل السراج التي كانت تخضع لحركة طالبان.

واضافت هذه الوكالة الخاصة التي يشرف عليها طالبان ومقرها باكستان، ان قوات مسعود تقدمت بعد سيطرتها على جبل السراج (77 كلم شمال كابول) باتجاه شاريكار، حيث بدأت معارك ضارية.

وشاريكار هي كبرى مدن اقليم باروان (شمال) وتبعد 65 كم عن كابول. وتقع على محور طرق سالانغ المؤدية الى شمال البلاد. ويضع الاستيلاء على شاريكار العاصمة الافغانية في مرمى صواريخ قوات احمد شاه مسعود.

وفي الوقت نفسه، سيطر مقاتلو حزب الوحدة الجمعة على وادي غورباند على بعد نحو 80 كلم الى شمال غربي كابول وهزموا حركة طالبان الاصولية في هذه المنطقة، وفق ما اعلن ناطق باسم هذا الفصيل الشيعي الافغاني.

واوضح رسول طالب طالب ممثل الفصيل الشيعي «هاجمت قواتنا حركة طالبان واخرجتها من غورباند الخميس بعد يوم من القتال».

لكن اي مصدر مستقل او في حركة طالبان لم يؤكد سقوط غورباند.

وقال الناطق ومقره باكستان انه لا يملك تفاصيل المعارك ويتعذر عليه اعطاء حصيلة لكنه شدد على ان المواجهات كانت «عنيفة».

وكانت حركة طالبان استولت على وادي غورباند مطلع السنة الحالية بعد اشهر قليلة من دخولها العاصمة الافغانية كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

في كابول ترافقت الأنباء الخاصة بهزائم طالبان الاخيرة مع تقلص وجود مقاتليها والذين كانوا يجوبون الشوارع منذ بضعة أيام سيرا على الاقدام أو على متن مركبات يابانية وهم ينشدون الاناشيد التي تمجد قادتهم.

ويعتقد سكان كابول ان معظم كادرات طالبان قد ارسلوا الى الجبهات للتصدي لمعارضي الحركة الذين يتحدونها في وقت بدت سيطرتها على مجمل البلاد أمرا محسوما.

وكانت طالبان قد حققت في وقت سابق خرقا في الخطوط الامامية لمعارضيها في شمال غربي البلاد بمساعدة قوات الجنرال الاوزبكي عبد السلام مالك. ولكن هذا الاخير انقلب الثلاثاء الماضي على حلفائه الجدد ووقعت مواجهات في مزار الشريف بين طالبان وقوات مالك الثلاثاء والاربعاء أسفرت عن سقوط مئات القتلى وخروج طالبان من المدينة.

وفي كابول، قال المدرس احمد رشيد ان «الوضع خارج عن السيطرة ولا ادري ماذا يجري. كنت اعتقدت منذ وقت قصير ان كل شيء قد انتهى».

واضاف عندما انطلق مقاتلو طالبان الذين سيطروا على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي، نحو الشمال الاسبوع الماضي اعتقد الافغان انهم سيعيشون في ظل نظام موحد ومركزي بعد حوالي عشرين عاما من الفوضى.

ولكن بعد هذا التراجع العسكري بدا سكان كابول يخشون من حصول تغييرات جديدة.

وقال التاجر شير اغا الذي اشاد بالوضع الامني الذي فرضته حركة طالبان «لقد تعبنا من الصواريخ، تعبنا من فقدان الأمن. نريد بلدا موحدا وليس بلدا مقسما بين عدد كبير من زعماء الحرب». ويعرب كثيرون من المثقفين الافغان عن قلقهم من تطبيق حركة طالبان للشريعة الاسلامية بشكل دقيق.

وقال الطالب الجامعي احمد فواد «صحيح ان الامن لم يكن مستتبا تماما قبل طالبان ولكننا كنا ننعم بالحرية وكانت نساؤنا تخرج لتحصيل العلم والعمل خارجا وكنا نستطيع ان نقول كل ما نريده».

يشار الى ان حركة طالبان منعت النساء من الدراسة والعمل خارج المنزل. وارغمت الرجال على اطلاق لحاهم وحظرتهم من ارتداء الثياب الغربية. كما فرضت تأدية الصلاة خمس مرات يوميا.

من جهة اخرى أعلنت مصادر في الامم المتحدة ان مهاجمين لم تعرف هويتهم نهبوا الخميس مكتبا للامم المتحدة في مدينة مزار الشريف (شمال) وارغموا العاملين فيه على الفرار الى مدينة ترمز في اوزبكستان المجاورة.

وتحدثت المصادر ذاتها «عن عمليات نهب»، وقالوا «لا نعلم الى اي جهة تنتمي المجموعة المهاجمة».

وقال شهود عيان ان احد الذين قاموا بالهجوم قتل عند تدخل قوات الامن. واضافوا ان قوات الجنرال عبد المالك التي تسيطر الان على كبرى مدن الشمال تدخلوا لوقف الهجوم والنهب.

وكانت مصادر في الامم المتحدة اكدت سابقا ان العاملين مع المنظمة الدولية غادروا مزار الشريف الخميس مع نحو 50 شخصا من الاجانب الاخرين بينهم عدد من العاملين مع منظمات انسانية وصحافيين، باتجاه مدينة ترمز. الا ان الموكب أوقف على الحدود مع اوزبكستان ومنع اعضاء قنصلية باكستان في مزار الشريف من اجتياز الحدود، حيث كانوا لا يزالون عالقين مساء الخميس.

وكانت باكستان أول دولة في العالم اعترفت رسميا بنظام طالبان، بينما لا تشعر اوزبكستان بأي تعاطف مع الحركة الاصولية المتشددة التي تسيطر حاليا على كابول وثلثي افغانستان.

وكان حوالي عشرة أعضاء تابعين للامم المتحدة يعملون في مكتب الامم المتحدة قبل المعارك التي اندلعت الثلاثاء في مزار الشريف بين ميليشيات طالبان ومقاتلي حزب الوحدة الشيعي المعارض. وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان المعارك العنيفة التي وقعت الثلاثاء والاربعاء في هذه المدينة أوقعت مئات القتلى، واجلت قافلة للامم المتحدة الخميس حوالي خمسين اجنبيا بينهم صحافيون وموظفون في منظمات انسانية.

بعض سكان مدينة مزار الشريف الأفغانية ينظرون الى جثة أحد مقاتلي طالبان الذي لاقى حتفه في مواجهات مع مقاتلي المعارضة الأوزبكية والشيعية بالمدينة (رويتر)

رباني يعود الى أفغانستان

■ دوشانبي - ا ف ب: عاد الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي اطاحته حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي الجمعة الى احدى قواعد الجنرال أحمد شاه مسعود زعيم المعارضة ضد طالبان في افغانستان. وأكد مصدر عسكري في دوشانبي هذه المعلومات التي وزعها مصدر مقرب من سفارة افغانستان في العاصمة الطاجيكستانية. واضاف المصدر ان رباني وصل صباح الجمعة الى قاعدة للجنرال مسعود في شمال افغانستان على ان يتوجه في الايام المقبلة الى مدينة تالوكان في اقليم تاقهار، حيث اقام مؤقتا مقر اقامته بعد طرده من كابول. وتأتي عودة الرئيس رباني الذي أمضى الأيام الأخيرة متنقلا بين ايران وطاجيكستان في الوقت الذي يمنى فيه مقاتلو حركة طالبان منذ يومين بهزائم عسكرية بعدما سيطروا لفترة قصيرة على 90 في المئة من الاراضي الافغانية.

مسعود يشكل العقبة الرئيسية أمام سيطرة طالبان المطلقة على افغانستان

■ باريس - ا ف ب: قال خبراء ان القائد العسكري الافغاني الطاجيكي الاصل احمد شاه مسعود الذي شنت قواته الخميس هجوما في شمال كابول على مقاتلي حركة طالبان الاسلامية المتشددة يبدو الرجل الوحيد القادر على التصدي لسيطرة كاملة من جانب حركة طالبان على افغانستان.

وقد حقق ستون الف رجل بقيادة مسعود تقدما كبيرا وكبدوا خصومهم عددا كبيرا من القتلى والجرحى بعد ان باغتوهم. ويملك هؤلاء الاعداء الاموال التي تعد عصب الحرب.

وقال خبراء لوكالة فرانس برس ان هذه الاموال سهلت للحركة التي يشكل الباشتون عمادها الفوز بدعم عدد من زعماء الحرب المحليين الذين يعقدون تحالفات تتبدل من وقت لاخر وتجعل من الصعب فهم تطور الوضع في هذا البلد الذي يضم عددا كبيرا من الاتنيات.

وقال خبراء مطلعون على الاوضاع في افغانستان ان التحالف المعارض لطالبان الذي يضم الجنرال عبد المالك الاوزبكي الاصل وقوات شاه مسعود ومقاتلين من اتنية الهزارا الشيعية، يمكن ان يسبب مشاكل خطيرة للمقاتلين الاصوليين الذين اضطرت قواتهم في حملتها على شمال البلاد الى «التبعثر ويبسط خطوط الاتصالات».

ويرى الخبراء في الشؤون الافغانية ان احمد شاه مسعود الذي يتحصن في منطقة بانشير في شمال افغانستان والذي برع في القتال ضد القوات السوفييتية ولقب «باسد بانشير» «زعيم حرب كبير ولكنه ضعيف سياسيا» في مواجهة طالبان التي يتميز قادتها بالبراعة في زعزعة الاوضاع.

وهذا التكتيك الذي تتبعه طالبان التي تتمتع بدعم اساسي من باكستان اثمر لفترة قصيرة في مزار الشريف المدينة الكبيرة في شمال البلاد التي استولى عليها مقاتلو طالبان في 24 ايار (مايو). لكن انتصار الحركة الاصولية كان قصيرا، اذ استرد التحالف المناهض لها المدينة بسرعة بعد معارك عنيفة ادت الى سقوط مئات القتلى حسبما ذكرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ورأى احد المتخصصين في الشؤون الافغانية ان «حركة طالبان انتصرت على الجنرال دوستم بالخيانة، لكنها نجحت ايضا في التأثير على معنويات عدد من المحيطين بمسعود ويمكن ان تحاول خنق معقله بانشير اقتصاديا».

واضاف ان مقاتلي طالبان «نجحوا في السابق في هرات وقندهار وكابول عبر شراء زعماء القبائل وهي عادة افغانية قديمة»، مشيرا الى ان «لا احد يمكن ان يتكهن بما يمكن ان يحدث في معركة في الجبل. فمسعود ما زال يملك قوات ولا احد يستطيع تقدير القوة العسكرية لطالبان».

ريتشاردسون يبحث في كينشاسا مجالات التعاون بين كابيلا وواشنطن

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الخميس انه يزور كينشاسا الاسبوع المقبل «مع وفد امريكي رفيع» للاجتماع مع الرئيس الجديد لجمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا.

وفي ندوة نظمتها اذاعة «صوت امريكا» في نيويورك عن افريقيا، اوضح ريتشاردسون انه سيبحث مع كابيلا في مسائل مرتبطة «بالتعاون الاقتصادي وحقوق الانسان وبعض المجالات الانسانية والعسكرية لمعرفة كيفية اقامة علاقة جديدة» بين البلدين.

واشار الى أن الوفد سيضم خصوصا اعضاء في وكالة التنمية الدولية ووزارة المال الأمريكية ومسؤولين في وزارة الدفاع.

واضاف ريتشاردسون علينا ان «نعطي فرصة» لكابيلا، لا ان «نرسم صورة مخيفة عنه».

لكنه اوضح ان الولايات المتحدة تنتظر من الزعيم الجديد «التزاما في كل المجالات التي تهمنا كالمسألة الانسانية وحرية دخول الوكالات الدولية وتشكيل حكومة انتقالية تضم جميع الاتجاهات واجراء اصلاحات اقتصادية».

وأبدت وزارة الخارجية الأمريكية ترحيبها باعلان كابيلا تنظيم انتخابات عامة في نيسان (أبريل) 1999. واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية جون دينغر أن فترة انتقالية مدتها سنتان «لا تبدو غير صائبة».

وتمنى الناطق الأمريكي أن «يتمكن جميع الأطراف (...) من التعبير سلميا عن آرائهم» خلال هذه الفترة الانتقالية التي تأتي بعد اطاحة كابيلا نظام الماريشال موبوتو سيسي سيكو وسيطرته على السلطة.

أما ريتشاردسون فرأى من جهته أن «الانتخابات مهمة جدا» وأكد أن واشنطن مستعدة لتمويل هذه العملية الانتخابية ولتخصيص 11 مليون دولار لتنظيمها في اشراف مراقبين دوليين. واضاف «نريد انتخابات حرة وعادلة يشرف عليها المجتمع الدولي».

وأوضح أن الولايات المتحدة «لا تريد أن تبدو وكأنها تمليه على كابيلا طريقة التصرف بسبب الدور الحساس الذي لعبته في الماضي في هذه المنطقة».

وشدد من جهة أخرى على ضرورة أن تولي واشنطن اهتماما أكبر بهذه المنطقة من افريقيا التي تشهد «تغييرا». وقال «ذلك يستلزم مقاربة جديدة ستكون في صلب سياستنا الخارجية».

واشار ريتشاردسون الى أنه على اتصال هاتفي دائم بكابيلا، ووصفه بأنه «واقعي وسياسي جيد». لكنه لاحظ أن الرئيس الجديد «محاط باشخاص شباب ومثاليين يحتاجون الى نصائح في شأن طريقة الحكم».

وخلص ريتشاردسون الى ابداء قلق الولايات المتحدة من عدم تحقيق تقدم في «القضايا الانسانية والتقارير عن المجازر وامكان التحقيق في المجازر واعادة اللاجئين». ودعا الى تركيز الجهود على هذه المسائل.

من جهة اخرى اوصى مجلس الامن الدولي ليل الخميس الجمعة بحصول عملية انتقالية هادئة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ووقف اعمال العنف ضد الروانديين اللاجئين في هذا البلد.

وفي اول رد فعل يصدر منذ تسلم لوران ديزيريه كابيلا السلطة في 17 ايار (مايو)، اكد المجلس مجددا باجماع الدول الـ15 الاعضاء فيه بعد اسبوع من المشاورات «سيادة ووحدة اراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية» ودعا الى «انسحاب جميع القوات الاجنبية بما في ذلك المرتزقة».

وطلب المجلس «تسوية الازمة بسرعة وبطريقة سلمية عبر الحوار والدعوة الى مؤتمر دولي حول الامن والسلام والتنمية في منطقة البحيرات العظمى».

وطلب مجلس الامن الدولي «طبقا لخطة السلام» التي اعلنت في 18 شباط (فبراير) الماضي وتتضمن خمس نقاط، «ضمان حماية وامن جميع اللاجئين والمهجرين وتامين تسهيلات التنقل التي يتطلبها العمل الانساني».

ودعا مجددا الى «احترام حقوق اللاجئين والمهجرين وتأمين وصول العاملين في مجال المساعدات الانسانية الى السكان».

وجدد المجلس «باشد العبارات نداءه من اجل تعاون تام مع بعثة الامم المتحدة المكلفة التحقيق في المعلومات التي تحدثت عن مجازر وفظائع اخرى وانتهاكات حقوق الانسان في هذا البلد، وخصوصا منحها تسهيلات للدخول على الفور بدون قيود وضمان امنها».

واشار مصدر دبلوماسي غربي في مقر الامم المتحدة الى انه كان من الضروري أن يذكر مجلس الامن السلطات الجديدة في كينشاسا بضرورة احترام حقوق الانسان قبل ان تشارك الاثنين المقبل في قمة منظمة الوحدة الافريقية في هراري.

طالب «اي. ار. ايه» بقبول وقف اطلاق النار
كلينتون يدعم موقف بلير من تسوية ازمة ايرلندا الشمالية

■ لندن - اف ب: قدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في زيارة قام بها للندن الخميس دعمه السياسي والشخصي لرئيس الوزراء البريطاني الجديد العمالي توني بلير الذي استفاد من هذه الزيارة ليظهر التشابه الكبير بينهما.

وعبر كلينتون عن دعمه لسياسة بلير في ايرلندا الشمالية ودعا الجيش الجمهوري الايرلندي بقوة الى «القاء السلاح».

وشدد الرجلان اللذان يشتركان في صفات عديدة على ابراز اللقاء بينهما على انه اطلاق «للعلاقات المتميزة» الشهيرة بين بلديهما، بينما رأى بلير في هذا اللقاء ايضا رمزا «لجيل جديد من القادة» البراغماتيين المنبثقين من «الوسط الراديكالي».

وقد تحدث الرئيس الامريكي في الاجتماع الاسبوعي للحكومة البريطانية، في حدث تاريخي يدل على الاهمية التي يريد بلير (44 عاما) ان يوليها لعلاقاته مع كلينتون (51 عاما).

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع بلير، تحدث كلينتون عن عدد من القضايا كان ابرزها العلاقات بين ايران والولايات المتحدة والوضع في البوسنة وقضية ايرلندا الشمالية وهونغ كونغ.

وقد ذكر كلينتون بالشروط الثلاثة التي تضعها واشنطن من اجل تقارب بين ايران والولايات المتحدة وهي انه على الحكومة الايرانية ان تتخلى عن تصورها للعنف «كامتداد شرعي للمسار السياسي» مشيرا بذلك الى الاتهامات الامريكية التي تعتبر النظام الايراني الراعي الرئيسي للارهاب الدولي.

واضاف كلينتون ان على طهران ان تتوقف عن «استخدام العنف» لنسف عملية السلام في الشرق الاوسط. وذكر اخيرا بان واشنطن تطلب من ايران ان تتوقف عن «مساعيها لتطوير اسلحة دمار شامل».

وحول البوسنة، شجب كلينتون التأخير في تطبيق اتفاق دايتون وخصوصا لتشكيل شرطة والجوانب المتعلقة بالشق الاقتصادي. وقال «لا مزاح في امور من هذا النوع. لا يمكننا التأخر ثم الانسحاب بعد عام ونأمل في ان يسير تطبيق اتفاق دايتون الى الامام»، في اشارة الى انتهاء مهمة قوة احلال الاستقرار في البوسنة في حزيران (يونيو) 1998.

وفيما يتعلق بايرلندا الشمالية، دعا كلينتون الجيش الجمهوري الايرلندي الى اعلان وقف اطلاق النار «بوضوح» ورأى انه الشرط المسبق لمشاركة جناحه السياسي، الشين فين، في المحادثات حول مستقبل المقاطعة.

وشدد بلير وكلينتون اللذان تطرقا باسهاب في محادثاتهما الى هذه المسألة على ضرورة ان يعلن الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا لاطلاق النار «واضحا» و«لا لبس فيه». وقال كلينتون «لا يمكن ان نقول ستتحاور عندما تكون راضين ولن نتحادث ان لم تكن كذلك»، مضيفا ان «اي نضال سياسي في العالم هو نضال من اجل تسوية ولا احد يمكن ان يكون راضيا مئة في المئة».

وكان الرئيس كلينتون قد عبر عن دعمه لبلير في قضية ايرلندا الشمالية ورأى ان السلام يجب ان تتوصل اليه «الاطراف المعنية» مؤكدا ان الولايات المتحدة «ستشارك بفاعلية طوال العملية».

من جهته عبر رئيس الوزراء البريطاني عن ارتياحه للدعم الامريكي واعترف بان «الولايات المتحدة لعبت دورا مفيدا وما زالت تلعب هذا الدور» في عملية السلام.

وتطرق الرجلان ايضا في مؤتمرهما الصحافي الى هونغ كونغ حيث اشاد كلينتون «بالعمل الذي انجزته المملكة المتحدة لتطبيق اتفاق 1984 نصا وروحا»، في اشارة الى الاعلان الصيني البريطاني المشترك حول الفترة الانتقالية التي تمتد خمسين عاما قبل عودة هونغ كونغ الى الصين.

واشنطن تعتزم طلب توضيحات من موسكو حول اعلان يلتسين بشأن الاسلحة النووية

■ واشنطن - ا ف ب: صرح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الخميس ان الرئيس بيل كلينتون يحاول الحصول على «توضيحات» بشأن اعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اكد ان الاسلحة النووية الروسية لم تعد موجهة نحو دول حلف شمال الاطلسي. وشدد كوهين الذي كان يتحدث في قاعدة اوفوت الجوية في نبراسكا على ان اعلان يلتسين «يفتقر الى الوضوح» في نظره. وقال «علينا ان نلتزم حذرا كبيرا». ولم يشر الوزير الامريكي الى الاعلان الذي اصدرته وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء، بعد تصريحات يلتسين، والذي اكدت فيه ان الاسلحة النووية الروسية لم تعد «موجهة نحو الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي». وقال كوهين ان الرئيس الروسي قد يكون قصد باعلانه فقط «تأكيدا جديدا لسياسة اعلن عنها في السابق» وتعهدت موسكو بموجبها في 1994 بتعطيل برمجة صواريخ النووية الموجهة نحو الولايات المتحدة، موضحا انه يمكن تقنيا الرجوع بسرعة عن «تعطيل هذه البرمجة». من جهة اخرى دعا كوهين الدول الاعضاء في قوة احلال الاستقرار في البوسنة (سفور) «الى تنسيق وتكثيف نشاطاتها» في البوسنة لتسريع تطبيق الجوانب المدنية من اتفاق دايتون.

وقال كوهين «علينا ان نركز على هذه النقطة خلال الـ12 او 13 شهرا المقبلة».

اجلاء الرعايا الامريكيين من سيراليون رغم قرار الحكومة العسكرية اغلاق الحدود وحظر تحليق الطائرات

■ لندن - بيروت - فريتاون - «القدس العربي» - وكالات: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي مئة من الامريكيين غادروا فريتاون في الساعة 8,45 بالتوقيتين المحلي وغرينتش في اطار عملية كبيرة للاجلاء تنفذها قوات المارينز رغم حظر التحليق فوق الاراضي السيراليونية الذي اعلنه العسكريون في السلطة الخميس.

فابتداء من الساعة الثامنة بدأت المروحيات في نقل اولى العائلات عبر مجموعات من اربعين شخصا تفاديا لعمليات النهب والتوتر التي تسود العاصمة السيراليونية منذ انقلاب يوم الاحد.

وكان العسكريون في السلطة اعلنوا الخميس اغلاق جميع حدود البلاد ومنعوا التحليق فوق اراضي سيراليون.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال قائد العملية توم غرينوود «لقد ابلغنا ببيان (العسكريين) لكن المسألة عولجت بالطرق الدبلوماسية».

وقد نزل حوالي 200 من قوات المارينز على سواحل فريتاون للقيام بهذه العملية التي تقضي بنقل الرعايا بالمروحيات الى حاملة المروحيات «كيرسارغ» التابعة للبحرية الامريكية الراسية على بعد 12 ميلا من السواحل السيراليونية.

ويستخدم الجنود الامريكيون خمس عشرة مروحية وسيارتي جيب ...

الكائن الى جانب الفندق حيث تجمع الرعايا الامريكيون لمغادرة المدينة تحت حراسة قوات المارينز.

وفي لندن أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية أن طائرة «بوينغ 747» حطت ليل الخميس/الجمعة في مطار غاتويك في لندن وهي تحمل 396 شخصا تم اجلاؤهم من سيراليون.

وأوضحت الناطق أن الطائرة أقلعت من مطار لونجي في فريتاون قرابة السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينيتش، قبل أن يسري قرار النظام العسكري الحاكم في فريتاون اغلاق حدود سيراليون البرية والبحرية والجوية كلها ومنع تحليق أي طائرة في أجواء البلاد.

وأشار الناطق الى أن من بين الذين تم اجلاؤهم، وعددهم 396 شخصا، نحو 300 بريطاني، في حين أن الآخرين هم من رعايا دول الاتحاد الأوروبي أو دول الكومنولث، وخصوصا الأستراليين والفرنسيين والهولنديين.

وأكدت وزارة الخارجية البريطانية مساء الخميس أن ذلك «ليس اجلاء»، اذ أن الركاب قرروا من تلقائهم مغادرة سيراليون.

ويعيش أكثر من 800 بريطاني في سيراليون، وقد وجهت اليهم لندن مرارا، منذ الأحد الفائت، نصائح بالتزام الحذر.

الهبوط في مطار لونجي الدولي في فريتاون عاصمة سيراليون لاجلاء الدفعة الثانية من أفراد الجالية اللبنانية الذين التجأوا الى مقر سفارتهم هناك وأوضح أرسلان في تصريح لها الجمعة أن عدد اللبنانيين اللاجئين في مقر السفارة هربا من الاضطرابات الدائرة في شوارع فريتاون يبلغ 650 كلهم من النساء والاطفال حسبما أفاد السفير هناك محمد ديب.

وأضاف أرسلان أن الطائرة التي انطلقت من مطار بيروت مساء الخميس تنتظر في مطار أبيدجان بساحل العاج أذنا للهبوط في مطار لونجي لنقل دفعة ثانية من اللبنانيين بعدما كانت قد تمكنت طائرة بوينغ الخميس من نقل 244 من أبناء الجالية وجثمان ضحيتين من أفرادها قتلا برصاص اللصوص الذين يقتحمون منازل الاجانب طلبا للسلب والنهب.

ونفى أرسلان أن يكون 21 لبنانيا مفقودين وقال ان المعلومات لدى وزارة المغتربين اللبنانية في هذا الشأن مضيفا أن السفير اللبناني في فريتاون لم يؤكد مثل هذا الخبر.

وأوضح أن وزارة الخارجية اللبنانية تقوم باجراء اتصالات مع عدد من العواصم الغربية للمساعدة على تسهيل اخراج أبناء الجالية الذين يودون مغادرة ...

انان يعتزم الدعوة لمفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع في قبرص

■ الأمم المتحدة - رويتر: قال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الخميس أن انان يعتزم بشكل مبدئي ان يدعو لاجراء مباحثات مباشرة بين زعماء الطائفتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية في التاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وستكون المباحثات اول لقاء معروف خلال ثلاث سنوات تقريبا بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس كرئيس للقبارصة اليونانيين وبين رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك.

وقال ايكهارد انه لم توجه بعد دعوات للمشاركين ولكن انان سيقترح التاسع من تموز (يوليو) موعدا لاجراء المباحثات. ومن المتوقع ان يجتمع المتفاوضون في مكان منعزل بضاحية في نيويورك.

ويقول انان انه اذا سارت الأمور على ما يرام خلال الاجتماع فانه يأمل في عقد جلستي مباحثات اخريين ستوضحان بحلول ايلول (سبتمبر) ماذا سيتم احراز تقدم.

وتعرضت جهود احلال السلام في الجزيرة لنكسة العام الماضي اثر مقتل أربعة من القبارصة اليونانيين على يد اتراك أو قبارصة اتراك على طول المنطقة العازلة التي تراقبها قوات تابعة للأمم المتحدة وكذا مقتل خفير قبرصي تركي واصابة اخر رميا بالرصاص.

الصين: اعدام 8 أشخاص أدينوا بتفجير حافلات في اقليم للمسلمين

■ بكين - ا ف ب: ذكرت الصحيفة الصينية اليومية «تشاينا ديلي» الجمعة ان حكم الاعدام نفذ الخميس بثمانية أشخاص ادينوا بارتكاب اعتداءات بالقنابل على حافلات وجرائم اخرى في منطقة كسيجيانغ (شمال غربي الصين).

وقالت الصحيفة انه حكم على أربعة أشخاص آخرين في اطار القضية نفسها بالسجن مدى الحياة.

وادينت هذه المجموعة خصوصا بتفجير ثلاث عبوات في ثلاث حافلات نهاية شباط (فبراير) الماضي في اورومكي، كبرى مدن الاقليم، مما أدى الى مقتل تسعة أشخاص وجرح 74 آخرين.

وتشهد منطقة كسيجيانغ التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، موجة من العنف الاتني منذ بداية العام.

وتعيش في هذه المنطقة اتنيتان هما الهانس (صينيو الاصل) والاويغور (مسلمون).

من جهة اخرى ذكرت وسائل الاعلام الصينية الجمعة ان بكين على استعداد للمشاركة «مبدئيا» في عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن سفير الصين لدى الامم المتحدة وانغ كسويكسيان ان «الصين بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن الدولي تعلق أهمية كبرى على الجهود التي تبذلها الامم المتحدة من أجل حفظ السلام وقررت مبدئيا المشاركة في عمليات حفظ السلام».

واضاف ان بكين قد تساهم في هذه المهمات من خلال ارسال «مراقبين عسكريين وقوات شرطة بالاضافة الى قوات من اسلحة التمريض والنقل والجانب اللوجستي».

واوضح الدبلوماسي الصيني ان «عمليات حفظ السلام لعبت خلال الأعوام الماضية دورا مهما في تهدئة الصراعات الاقليمية وفي البحث عن حلول سياسية للخلافات» مشيرا الى ان «عددا متزايدا من الدول يشارك حاليا» في هذا النوع من العمليات.

يذكر ان الصين نظرت بعين الحذر بعد الحرب الباردة الى التدخلات العسكرية تحت راية الامم المتحدة معربة عن خشيتها من ان تتيح هذه العمليات للولايات المتحدة لعب دور «الشرطي» في العالم بموافقة الاسرة الدولية.

أندونيسيا: فوز الحزب الحاكم في الانتخابات العامة

■ جاكرتا - ا ف ب: لا يزال حزب غولكار الحاكم في اندونيسيا متقدما بنسبة تتجاوز 75 في المئة من الأصوات في الانتخابات التشريعية وفق نتائج جزئية أعلنت صباح الجمعة على أساس فرز ثلثي أوراق الاقتراع.

وسرعان ما أثار الفوز الكبير الذي حققه غولكار وفاق حجمه التوقعات ردود فعل واحتجاجات في مناطق عدة من جاوا وخصوصا في مادورا، حيث تظاهر آلاف الأشخاص.

وبلغ عدد الأصوات التي نالها غولكار حتى السادسة من صباح الجمعة (23,00 ت غ) 59 مليون و976 الف و84 صوتا من 80 مليون و856 الف و638 مقترعا، اي نسبة 74 بالمئة، وفق الأرقام التي أعلنها المعهد الوطني للانتخابات.

وحصل حزب التنمية الموحد ذو الاتجاه الاسلامي على 18 مليونا و245 الفا و349 صوتا (نحو 23 بالمئة) والحزب الديموقراطي الاندونيسي (مسيحي قومي) على مليونين و242 و605 أصوات (أقل من 3 بالمئة).

وكان الحزب الديمقراطي الاندونيسي نال خلال انتخابات 1992 نحو 15 بالمئة من الأصوات.

ولاحظ عدد من المحللين منذ الساعات الأولى للفرز ان النتائج لا تنسجم مع حجم التأييد الشعبي الذي ناله حزب التنمية الموحد خلال الحملة الانتخابية وخصوصا في جاكرتا.

واثار اعلان هذه النتائج تظاهرة شارك فيها آلاف الأشخاص في مادورا، وهي جزيرة تقع الى الشمال من جاوا، حيث يتمتع حزب التنمية الموحد بوجود قوي. وأوضح مسؤول في الشرطة أن الهدوء لم يسد الا بعد منتصف الليل.

وترددت معلومات غير مؤكدة صباح الجمعة عن تظاهرات لمناصري حزب التنمية الموحد في لامبونغ (جنوب سومطرة).

جندي روسي يقتل 6 أشخاص عقب فراره من وحدته

■ لندن - رويتر: قال راديو روسيا الجمعة ان جنديا روسيا في اقصى شرق البلاد قتل ستة أشخاص في تبادل لاطلاق النيران بعد ان فر من وحدته.

وأضاف الراديو في بثه الذي تلتقطه هيئة الاذاعة البريطانية ان الجندي فر من وحدته في منطقة ترانسبايكال العسكرية ليل امس بعد ان اطلق نيران بندقية هجومية على أحد الحراس.

وقال الراديو «قتل ستة أشخاص في تبادل اطلاق النيران». واضاف ان جنودا يبحثون عن الجندي الهارب.

رئيس كوريا الجنوبية يعتذر عن مخالفات في الانفاق على حملته الانتخابية

■ سيول - رويتر: اعتذر الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام الجمعة على شاشات التليفزيون عن مخالفات في الانفاق على حملته الانتخابية وذلك في اطار سعيه الى نزع فتيل أزمة سياسية وانقاذ حكومته.

لكنه أصر مجددا على ان من المتعذر الكشف عن تفاصيل انفاقه في حملة انتخابات الرئاسة التي أجريت عام 1992. وتزعم المعارضة ان حملته مولت جانبا منها مجموعة هانبو التي هزتها فضيحة فساد وانها تجاوزت حدود الانفاق المسموح بها قانونا.

وقال كيم على شاشات التليفزيون «في الاونة الأخيرة أثيرت الأموال التي انفقت في حملة انتخابات الرئاسة لعام 1992 كمشكلة في الاوساط السياسية... لهذا وقبل كل شيء فانني وجميع افراد بطانتي السياسية يجب ان نحني رؤوسنا أمام الشعب وان نشعر بالندم على مخالفات الماضي».

لكنه اضاف قائلا «انني واثق انكم تدركون ان من المتعذر الكشف عن الحجم الكامل للاموال والانفاق قبل خمس سنوات أثناء حملة انتخابية محمومة».

ودعا كيم جميع الاحزاب السياسية الى صوغ تشريع جديد لمكافحة مخالفات الانفاق على الحملات الانتخابية.

واثار رفض كيم في وقت سابق الكشف عن تفاصيل الانفاق على حملته الانتخابية غضبا عاما ودعوات مستترة الى استقالته.

وفي وقت لاحق رفض حزب المعارضة الرئيسي في كوريا الجنوبية اعتذار كيم وتعهد بالسعي الى كشف الحقيقة. وقالت متحدثة باسم المؤتمر الوطني للسياسة الجديدة «كلمة الرئيس كيم انتهت بتفادي كل مسؤولية والتنصل منها... سنستخدم جميع وسائلنا سعيا الى الكشف عن الحقيقة».

توقع تسليم روبنسون منصب مفوض الأمم المتحدة لحقوق الانسان

■ الأمم المتحدة - رويتر: قالت سونيا بيكادو سفيرة كوستاريكا لدى الولايات المتحدة ان منصب مفوض الامم المتحدة لحقوق الانسان لم يعرض عليها في اشارة الى ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان قد يختار ماري روبنسون رئيسة ايرلندا.

وأضافت بيكادو ان وظائف بديلة تتصل بحقوق الانسان عرضت عليها لكنها لم تذكر ما هي تلك الوظائف.

وبيكادو وروبنسون هما ابرز المرشحين لرئاسة مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان ومقرها جنيف، وتؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا روبنسون التي تنتهي فترة ولايتها كرئيس لايرلندا في نهاية العام.

وسئلت بيكادو هل عرض عليها انان خلال اجتماعهما الخميس منصب مفوض الامم المتحدة لحقوق الانسان فقالت «لا... لكن هناك خيارات اخرى يريد الامين العام مني دراستها». ومن المتوقع ان يتخذ انان قرارا في تموز (يوليو).

ومنصب مفوض حقوق الانسان الذي اقترح أول مرة قبل نحو 50 عاما أصبح خاليا بعد ان استقال خوسيه ايالا لاسو في وقت سابق من هذا العام ليصبح ...

الاطلسي يحث على اعتقال متهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة

■ سنترا (البرتغال) - رويتر: قال مسؤولون ان حلف شمال الاطلسي يعتزم بدء حملة لتقديم الاشخاص الذين وجهت لهم اتهامات بارتكاب جرائم حرب في البوسنة الى العدالة في اطار جهود لانقاذ عملية السلام المتعثرة.

واتهم وزراء يحضرون اجتماع قمة لحلف شمال الاطلسي في سنترا السلطات البوسنية بعدم الامتثال لاتفاقية دايتون للسلام في عام 1995 بما في ذلك شرط تسليم المتهمين بارتكاب اعمال وحشية وحذر الوزراء من ان صبرهم بدأ ينفد.

وتعهد مسؤولون في حلف شمال الاطلسي الخميس بتكثيف الضغط على البوسنة بالاضافة الى جمهوريتي الصرب وكرواتيا المجاورتين وكلها جمهوريات وقعت على الاتفاقية التي توسطت فيها الولايات المتحدة وانهت الصراع العرقي في البوسنة.

وبدأ وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في ممارسة ضغوطهم الجمعة عندما اجتمع الاعضاء الثلاثة لمجلس الرئاسة البوسني وهم علي عزت بيغوفيتش وكريسمير ...



خبير امريكي يدعو واشنطن للحوار مع ايران حتى اذا لم تغير سياستها في عهد خاتمي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

دعا الخبير الأمريكي في شؤون ايران والمنطقة العربية انطوني كوردسمان الحكومة الامريكية الى ان تبدأ حوارا مع الحكومة الايرانية الجديدة التي سيشكلها الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي «لا لتغيير سلوكها بالضرورة، وانما لمجرد ان تكون هناك علاقات بين واشنطن وبين نظام معاد من اجل فهم النظام بطريقة أفضل».

وقال كوردسمان الذي يشغل منصب المدير المشارك لقسم دراسات الشرق الأوسط بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، في ندوة عقدت في مقر المركز يوم الاربعاء الماضي لمناقشة نتائج انتخابات الرئاسة الايرانية الاخيرة ان «القضية الاساسية هنا هي وضع الاولويات الملائمة، لا محاولة تغيير كل جانب من جوانب السلوك الايراني مرة واحدة». مشيرا الى أن مواصلة فرض العقوبات الامريكية بالكامل على ايران قد تصبح بعد الان بلا معنى قائلا ان «استمرار تشويه صورة ايران قد بلغ ذروته واستنفد مقصده». واضاف مقترحا انه بدلا من رفع العقوبات الامريكية بشكل كامل، يمكن لواشنطن الابقاء على خيار تعليق أو الغاء بعض العقوبات مع الابقاء على بعضها الأخر كوسيلة للضغط والنفوذ.

وتكون كوردسمان ايضا بأنه، حيث ان استقرار الخليج اصبح قضية لا غنى عنها لجيران ايران، فان من المهم «أن نحصل على تأييد حلفائنا في المنطقة، لا سيما السعودية والبحرين ومصر من أجل ايجاد ارضية مشتركة معهم والتعامل مع ايران بشكل اكثر طبيعية».

وقد تحدث في ذات الندوة شاؤول بخش المحاضر في العلوم السياسية بجامعة جورج مايسون الامريكية وهو يهودي ايراني يقيم في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة، حيث وصف الانتخابات الايرانية الاخيرة التي اسفرت عن فوز خاتمي الساحق بأنها «اقتراع من اجل التغيير». الا انه شدد فورا على ان هذا التغيير لا يعني بالضرورة تغييرا في السياسة الخارجية لايران.

وقال: «ومع ذلك فاعتقد ان هناك نافذة فرصة صغيرة فتحت». واشار الى ان الرئيس الايراني الحالي رفسنجاني نفى في أول مؤتمر صحافي له بعد الانتخابات ان تكون النتيجة بمثابة «احتجاج» على الثورة الايرانية الاسلامية التي مر عليها 18 عاما.

وقال بخش ان ما تريده ايران «اولا هو اشارة من الولايات المتحدة»، ولكنها لم توضح نوعية هذه الاشارة. واضاف ان «الانتخابات توفر فرصة لاقامة حوار اذا ما كانت هناك اشارة من الولايات المتحدة». ومع ان فكرة الاشارة الامريكية غير واضحة، فانها جديرة بالاستكشاف».

وبالنسبة الى سياسة ايران الخارجية وما يتعلق بدعم ايران للارهاب الدولي ومحاولاتها حيازة اسلحة الدمار الشامل، وهي محاولات أثارت قلق امريكا والكثير من دول المنطقة والعالم، نبه بخاش الى عدم «الرد بطريقة زائدة عن الحد». وقال انه في حين ان تأييد ايران الارهاب في الخارج وسعيها للحصول على أسلحة نووية يهدد امن المنطقة وينبغي بحثه، فانه أكد ان ايران «لا تمثل تهديدا رئيسيا لعملية السلام العربية ـ الاسرائيلية».

واشار كوردسمان الى ان خاتمي لن يتولى مقاليد السلطة حتى شهر آب (اغسطس) المقبل الأمر الذي يعني بأن «أثر النظام الجديد لن يظهر قبل شهري كانون الاول (ديسمبر) أو كانون الثاني (يناير) المقبلين». وقال انه بالرغم من مشاركة 29 مليون ناخب ايراني في الانتخابات ورغم انتخاب خاتمي بتأييد من اكثر من 20 مليونا من هؤلاء، وهو أمر لم يسبق له مثيل في تاريخ الجمهورية الاسلامية، فان هذا ليس وضعا يسمح بحدوث تغيير مفاجئ او بارز، وهو ما يعني انه ليس هناك داع لتسرع واشنطن اتخاذ قرار في هذه القضية».

ورغم اتفاقهما على ان آية الله خامنئي، وهو المرشد الروحي للجمهورية الاسلامية خلفا للمرشد المؤسس للجمهورية الاسلامية في ايران آية الله الخميني، هو الذي له الكلمة الفصل في السياسات الايرانية، فان كوردسمان وبخش نبها الى ان من السابق لأوانه تحديد الاتجاه الذي ستسير به ايران في عهد الرئيس الجديد، رغم اعتقادهما بأن انتصار خاتمي قد يشير الى «تحول نحو الاعتدال في ايران».

وأثار الخبيران الامريكيان تساؤلات حول ما اذا كان انتخاب الرئيس الجديد ـ الذي ينظر له في أمريكا على انه محسوب على التيار المعتدل في القيادة الايرانية ـ سيؤدي الى تخفيف القيود المفروضة على حرية النقاش الفكري وزي المرأة في ايران، أو ان خاتمي سيواجه ذات المصير الذي واجهه أول رئيس منتخب في ايران بعد ثورة الخميني، وهو أبو الحسن بني صدر، الذي أقصي من سدة الرئاسة بعد 17 شهرا فقط على توليه الحكم بسبب تحديه للمؤسسة الدينية.

صور للخميني وخامنئي وخاتمي في شارع بطهران (رويتر)

توقعات بموافقة واشنطن على تجديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تبدي الولايات المتحدة استعدادا للموافقة على تمديد العمل بقرار الامم المتحدة رقم 986 الذي يسمح للعراق تصدير كمية من النفط بقيمة ملياري دولار لشراء اغذية ومواد طبية وانسانية اخرى. غير ان مسؤولين امريكيين يدعون الى ضرورة حل ما يسمونه بـ«الخلل» الذي تتسم به طريقة ادارة الامم المتحدة للبرنامج الخاص بشراء وتوزيع تلك المواد لجهة الشكوك التي تثيرها واشنطن حول ما اذا كانت الحكومة العراقية تقوم بتوزيع عادل لتلك المواد على العراقيين المحتاجين لها.

وتريد الحكومة الامريكية ان يتم حل هذه المشاكل واتخاذ قرار بشأنها مع الامم المتحدة والعراق قبل ان توافق على تمديد العمل بالقرار الذي تنتهي مدته في السابع من حزيران (يونيو) المقبل. ويسمح القرار 986 للعراق باشراف الامم المتحدة تصدير نفط بقيمة ملياري دولار لمدة ستة اشهر واستخدام عوائده لشراء مواد انسانية ودفع تعويضات الحرب ونفقات هيئات الامم المتحدة العاملة في العراق بموجب قرارات مجلس الامن.

وتعترف الحكومة الامريكية انه بدون تقديم مساعدات اضافية للعراق فان من الصعب عليها الحصول على دعم اعضاء مجلس الامن لموقفها بالابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وقال مسؤول امريكي ان برنامج النفط مقابل الغذاء تم وضعه «نظرا للشعور المتزايد وسط الحكومات العربية باننا السبب وراء تحمل الشعب العراقي للاعباء الناجمة عن العقوبات». واضاف بان «هذا الامر لا يزال عاملا سياسيا رئيسيا». وجدير بالذكر ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيقدم تقريره حول برنامج النفط مقابل الغذاء الى مجلس الامن الاسبوع المقبل.

وبينما قال مسؤول امريكي كبير ان برنامج النفط مقابل الغذاء بشكل عام «يسير بشكل حسن» منذ بدأت المساعدات تصل الى العراق الشهر الماضي، فان مسؤولا امريكيا اخر اعترف بان تمديد العمل بالقرار 986 لن يواجه معارضة تذكر نظرا لحاجة العراق الكبيرة لتلك المساعدات.

وكان المسؤولون الامريكيون طوال الاسبوعين الماضيين يعزون مماطلتهم بالموافقة على تمديد العمل بالقرار الى شعورهم بالاحباط ازاء بعض افعال الامم المتحدة التي يقولون انها تساهم في تعزيز مواقع الرئيس العراقي صدام حسين وسيطرة الحكومة المركزية في بغداد على شمال العراق، خاصة بعد النتيجة التي اسفر عنها الاقتتال بين الحزبين الرئيسيين هناك في نهاية اب (اغسطس).

وتقوم الامم المتحدة بتوزيع الاغذية والادوية وغيرها من المواد الانسانية الاخرى في شمال العراق بنفس طريقة التوزيع التي تقوم فيها في بقية انحاء العراق باستخدام برنامج توزيع مركزي يدفع للمواطنين العراقيين في الارياف الى الذهاب الى المدن العراقية والبلدات الاخرى لاستلام حصصهم من المساعدات الانسانية. ويشكو المسؤولون الامريكيون من ان برنامج شراء المواد الانسانية الذي كان يفترض ان تقوم به الامم المتحدة مباشرة قد اوكلته عمليا الى وكلاء تابعون للحكومة العراقية.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد وضعت شرطا غير مادي لتخفيف العقوبات يعتمد فقط على تفسير واشنطن حين قالت في خطابها حول السياسة الامريكية تجاه العراق الذي كانت القته بجامعة جورج تاون في شهر اذار (مارس) الماضي «يجب على العراق ان يثبت نواياه السلمية». والدليل بين على ان نوايا (الرئيس) صدام حسين لن تكون سلمية». وما عدا الولايات المتحدة وبريطانيا فان روسيا، فرنسا، الصين وبعض الاعضاء في مجلس الامن تتخذ بدرجات مختلفة موقفا مؤيدا لتخفيف العقوبات نظرا لاعتقادها بان العراق قد حقق تقدما كبيرا في استعادته فعلا للشروط التي تتضمنها قرارات مجلس الامن.

منظمة الصحة العالمية بدأت توزيع ادوية في العراق

■ جنيف ـ ا ف ب: بدأت منظمة الصحة العالمية توزيع ادوية على المدنيين العراقيين في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء والادوية» حسب ما أعلن ناطق باسم المنظمة الجمعة.

وتتولى المنظمة توزيع ادوية بقيمة 28,8 مليون دولار ومواد طبية بقيمة 6,4 مليون دولار في العراق طبقا لقرار مجلس الامن الدولي 986. ويتيح القرار للعراق الذي يخضع لحظر دولي منذ اجتياحه الكويت في العام 1990، بيع قسم من نفطه لاغراض انسانية.

واوضح المتحدث فيليب ستروت ان المنظمة وزعت ابتداء من الخميس كميات كبيرة من المصل في ثلاث محافظات عراقية.

وسوف توزع الادوية على 660 مستشفى ومستوصف. وبدأت المساعدات الطبية تصل الى العراق في حين جاء في دراسة للامم المتحدة ان طفلا من اصل اربعة يعانون من سوء التغذية في وسط وجنوب العراق. واوضح صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) انه في العام 1991 وبعد عام على ازمة الخليج كان 9.2% من الاطفال العراقيين الذين تقل اعمارهم عن الخمس سنوات في المحافظات الـ15 في وسط وجنوب العراق يعانون من سوء التغذية. واليوم ارتفعت هذه النسبة الى 25% اي 750 الف طفل.

وقد اجرت يونيسف وبرنامج الغذاء العالمي هذه الدراسة على 15 الف طفل في 87 مستوصفا خلال حملة تلقيح ضد شلل الاطفال في نيسان (ابريل) الماضي.

الجزائر: دور السينما والملاعب تتحول ساحات للحملة الانتخابية الساخنة

الجزائر ـ من الامين الغانمي:

ركز كبار السياسيين الجزائريين جهودهم على الجزائر العاصمة والمدن الكبرى الاخرى مع اقتراب الانتخابات المقرر اجراؤها الخميس المقبل. ولاول مرة في تاريخ الجزائر تثق الاحزاب السياسية في ظل نظام التمثيل النسبي الجديد في فوز زعمائها بمقاعد في البرلمان ولكنها رغم ذلك لم تدخر جهدا في حشد التأييد في اللحظة الاخيرة.

ومع سعي البلاد لتجاوز الازمة التي اثقلت كاهلها بالمشاكل تنافس السياسيون في الاسبوعين الاخيرين من الحملة على حشد المؤيدين في الملاعب الرياضية الكبرى ودور العرض السينمائي في العاصمة التي يسكنها ما بين ثلاثة الى اربعة ملايين شخص ويمثلها 24 مقعدا في البرلمان مما يجعلها جائزة كبرى لمن يفوز بها.

وقالت صحيفة (لوسوار دالجيري) امس ان الجزائريين باتوا فجأة غير قادرين على استيعاب كل هذا النشاط الانتخابي.

وقال عبدالله جاب الله زعيم حزب النهضة ذي التوجه الاسلامي وغيره من مسؤولي الاحزاب المتنافسين انهم تقدموا بطلبات لحجز استاد مغطى يتسع لنحو 20 الف مقعد ولكن طلبهم رفض لان احزابا اخرى حجزت الاستاد بالفعل.

ويتنافس في الانتخابات 39 حزبا للفوز بمقاعد البرلمان البالغة 380 مقعدا.

وجمعت جبهة القوى الاشتراكية العلمانية الجمعة مؤيديها في استاد لتلقينهم رسالتها التي تتضمن الحاجة الى اجراء مفاوضات سلام بين المعارضة والحكومة لانهاء خمس سنوات من العنف في الجزائر.

وقال مصطفى بوهداف زعيم الجبهة انها كانت تفضل عدم اجراء الانتخابات في الوقت الحالي لان الاولوية ينبغي ان تكون لاحلال السلام. واضاف ان الجبهة تشارك في الانتخابات لمواصلة النضال الديمقراطي وفرض السلام.

ونظم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية لقاء انتخابيا على بعد امتار قليلة لتكرار رسالاته التي تدين كلا من الحكومة والمتشددين الاسلاميين.

ولقي نحو 60 الف شخص مصرعهم في احداث العنف التي اجتاحت البلاد منذ الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) 1992 انتخابات عامة كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا على وشك الفوز بها.

واثناء الحملة طالب القرويون المرشحين بتسليحهم ضد المتمردين الاسلاميين الذين يوجه اليهم اللوم عن المذابح مثل تلك التي اسفرت عن مقتل 93 شخصا عشية بدء الحملة الانتخابية يوم 15 ايار (مايو).

وقال محمد سلامي العاطل عن العمل انه يرغب مثل باقي ابناء قريته الواقعة في جبل بن عاشور قرب البليدة على مسافة 50 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة في الحصول على سلاح للدفاع عن عائلاتهم.

واضاف انهم مسلحون حاليا ببنادق صيد ولكنهم يرغبون في الحصول على اسلحة ثقيلة او على الاقل مدافع كلاشنكوف. وقال ان قريته عانت من «الارهابيين» الذين قتلوا 19 شخصا قبل ثمانية اشهر و16 آخرين بعد ذلك بعشرين يوما.

وتوجه الكثيرون من 1200 عائلة في قرية سلامي امس الخميس الى البليدة للمشاركة في تجمع باستاد رياضي لمساندة حزب التجمع الديمقراطي الوطني الذي يؤيد رئيس البلاد اليمين زروال.

وقال احمد دهماني (41 عاما) انه حمل السلاح الى جانب 220 من ابناء قريته للدفاع عنها. واضاف ان كل القرية ستصوت لصالح حزب التجمع الديمقراطي الوطني.

وانضم حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية الذي يعيش في منفى اختياري بالخارج الى علمانيين آخرين في تحذير الناخبين مما رآه تهديدا للديمقراطية من حركة مجتمع السلم وهي الحزب الوحيد ذي التوجه الاسلامي الذي حصل على الشرعية وكان يعرف سابقا باسم حماس.

وقال ان حماس اخطر من الجبهة الاسلامية للانقاذ لانها في موقف يمكنها من اختراق الدولة للاعداد لوضع مشابه لما يحدث في السودان حيث يسيطر الاسلاميون على حكومة الخرطوم. وقلل جاب الله زعيم حزب النهضة من شأن اي تهديد اسلامي.

وقال في مؤتمر صحافي ان الدستور الجديد يمنح الرئيس سلطات هامة ونظام التمثيل النسبي الحالي يمنع اي حزب من السيطرة على البرلمان.

وقال الالاف من المشاركين في التجمعات الانتخابية للمرشحين انهم فقط يرغبون في ان يحيوا حياة طبيعية خالية من العنف يعمها العدل والسلام وتتوافر فيها فرص العمل.

واثناء وجود رئيس الوزراء احمد او يحيى في احدى ضواحي الجزائر العاصمة في اطار الحملة الانتخابية صاح به احد الشبان ان شاغلهم الاول هو فرص العمل.

ورد او يحيى المرشح عن حزب التجمع الديمقراطي الوطني انه لن يعد الجزائريين بحل ازمة البطالة والاسكان في اشهر قليلة او عام ولكنه يعدهم بالانصاف في حل تلك المشاكل.

ويصل عدد العاطلين في الجزائر الى مليوني شخص اغلبهم من الشبان من بين عدد سكانها البالغ 29 مليون نسمة.

الجزائريون في المغرب سينتخبون نائبا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يتوجه الجزائريون في المغرب الى ثلاثة مراكز انتخابية لاختيار نائبا يمثل الجزائريين في افريقيا في المجلس الوطني الشعبي (البرلمان) الذي سيجري انتخابه في الجزائر في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل. ودعت السفارة الجزائرية بالرباط في اعلان نشرته الصحف المغربية الناخبين الجزائريين للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي خصص لها ثلاثة مراكز اقتراعية بالمغرب (وجدة ـ الرباط والدار البيضاء). وتبلغ الكتلة الناخبة في المغرب اكثر من احد عشر الف ناخبا.

وخصص القانون الانتخابي الجزائري ثمانية مقاعد للجاليات الجزائرية في الخارج وزعت حسب الكثافة البشرية على اساس دائرة انتخابية لكل ثمانين الف نسمة وهكذا خصصت اربعة مقاعد لفرنسا، مقعدا واحدا لبقية اوروبا، مقعدا واحدا لامريكا الشمالية والجنوبية، مقعدا للقارة الافريقية باستثناء مصر ومقعدا للمشرق العربي.

ويتنافس على مقعد افريقيا عشر مرشحون، اربعة مرشحون مستقلون ومرشح لكل من التجمع الوطني الديمقراطي، حزب التجديد الجزائري، التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (حماس) والتحالف من اجل الجمهورية. ويقيم خمسة من هؤلاء المرشحين في المغرب فيما يقيم اربعة مرشحين في تونس ومرشح واحد في ليبيا. وتبلغ الكتلة الناخبة في دائرة افريقيا اربعين الف ناخب.

حملة انتخابية جزائرية في مرسيليا ايضا

■ مرسيليا ـ ا ف ب: في خضم الانتخابات النيابية الفرنسية تجرى حملة انتخابية اخرى في مرسيليا حيث يدعو مرشحون الجزائريين في فرنسا منذ اسبوعين الى اختيار نوابهم الى الجمعية الوطنية الجزائرية ابتداء من يوم الاثنين المقبل.

ويحرص ناشطو كبرى الاحزاب المتنافسة على توفير المنشورات وقبل ان يعطوا المارة اي وثيقة يسألونهم «هل انت جزائرية سيدتي؟، وأنت، سيدي؟» ليتأكدوا من اصولهم.

«اذهب وادل بصوتك». بهذه العبارة التي يقولها مندوبو مختلف الاحزاب والحركات المتنافسة باللغات الفرنسية والعربية والبربرية يشجعون مواطنيهم الـ60 الفا في مرسيليا على الانتخاب.

ولا يأبه يهم المارة غير المتحمسين لهذه الانتخابات، خلافا لما حصل قبل سنتين عندما صوتوا بكثافة آملين في العثور على الرجل المنقذ كما حصل في جميع انحاء فرنسا لاختيار رئيس اعتبروه خشبة الخلاص الاخيرة من الارهاب.

اما اليوم فترعبهم المجازر اليومية في بلادهم. «ماذا نصوت؟ والناس الابرياء يموتون بلا توقف». قال توفيق، الذي نسي على غرار جميع مواطنيه انه اذا ادلى بصوته فذلك لاختيار نواب قادرين على الدفاع عن مصالحه الخاصة لدى الحكومة الجزائرية.

افراح في جمهورية «ارض الصومال» لتحسن الاوضاع بعد الحرب والعزلة

هارجيسا (الصومال) ـ من جين ماكفرلين:

اقبال الناس على الزواج واقامة الافراح هو المؤشر على تحسن الاوضاع في ذلك الركن من القرن الافريقي حيث تقع جمهورية ارض الصومال التي اعلنت من جانب واحد.

فبعد تحررها من صراع استمر مايقرب من عقد كامل ترفل ارض الصومال هذا العام في ظل السلام والرخاء النسبي وهو ما يعني زيادة الدخول وزيادة الانفاق على اقامة الافراح وحفلات الزفاف.

وتعمل فوزية عبدي فرح جوما في مجال تنظيم حفلات الافراح في هارجيسا عاصمة الجمهورية الناشئة وتتقاضى ما يصل الى 200 دولار اي ما يكفي لاطعام اسرة لمدة ثلاثة اشهر مقابل تأجير فستان الزفاف وتصفيف شعر العروس وتقديم الطعام للمدعوين.

وتقول «من قبل كنت اخشى من انفاق المال على هذا النوع من العمل خوفا من ان يحدث شيء ما فافقد كل شيء». واضافت «ولكن الان بعد ان توقف القتال واستقر الوضع اشعر بأمل كبير. انني ابذل ما في وسعي لتوسيع نطاق عملي وزيادة حجمه».

وبدا الانتعاش الاقتصادي يعيد الحياة الى ارض الصومال التي يسكنها ما يزيد قليلا على مليون نسمة ولكن لم تحصل على اي اعتراف دولي منذ ان اعلنت نفسها جمهورية في شمال غرب الصومال عام 1991. فارتفعت صادرات ارض الصومال من الماشية وهو مصدرها الرئيسي للحصول على العملة الصعبة بنسبة نحو 70 في المئة منذ عام 1994. ويقدر ان الاسرة المتوسطة تحسنت حالتها المعيشية بنسبة 25 في المئة بالمقارنة بعام 1991.

وتبدو الدلائل مشجعة من الناحية السياسية ايضا. فقد وافق زعماء الفصائل على اتفاق سلام غير رسمي هذا العام واجروا انتخابات اعيد خلالها انتخاب الرئيس محمد ابراهيم ايجال لفترة خمسة اعوام اخرى.

وعاد الى البلاد نحو 400 الف لاجئ فروا منها وقت اشتداد القتال في اواخر الثمانينات. وتخطط المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة لاعادة 290 الف اخرين مازالوا يقيمون في معسكرات في اثيوبيا. كما عاد كذلك رجال الاعمال الذين فروا الى دول الخليج والى الغرب واتوا باموالهم واسرهم.

وبدأ برنامج ضخم لاعادة الاعمار على مدى العام الماضي في اعادة بناء المدينة التي دمرتها تماما قوات الرئيس الصومالي الراحل محمد سياد بري في عام 1988.

وفي كل شارع تقريبا يجري العمل على قدم وساق لاصلاح المباني التي دمرها القتال وبناء العديد من المباني الجديدة. والاسواق مزدحمة ومكتسة ببضائع ما كان من الممكن رؤيتها هناك قبل عام. وتعلن اللافتات المضاءة عن وصول انواع جديدة من الاعمال مثل ثاني شركة خاصة للخدمات التليفونية ومحال الاجهزة الكهربائية والصيدليات والمطاعم.

ويرى الكثيرون ان من علامات عهد السلام الجديد اعادة فتح مطار هارجيسا المقررة في حزيران (يونيو) المقبل. وساعدت المنظمة الدولية للطيران المدني على اصلاح المطار الذي دمر في قتال عنيف عام 1994. وتعهد ايجال بعد اعادة انتخابه بالمضي قدما في اعادة الاعمار وفرض ضريبة تبلغ اثنين في المئة على كافة المعاملات التجارية من اجل تجميع الاموال اللازمة.

وقال لرويتر «سنحاول ان نعطي اي مواطن في ارض الصومال يكون مستعدا لبذل الجهد من اجل بناء نفسه منزلا وعملا واي دعم اقتصادي ومعنوي يمكننا تقديمه باستخدام هذه الاموال».

غير ان الرئيس محبط بسبب عدم اعتراف اي دولة بارض الصومال باعتبارها جمهورية مستقلة عن الصومال.

ويقول «اننا نشعر ان هناك اسهاما يتعين علينا القيام به ـ اولا تجاه افريقيا وثانيا تجاه العالم العربي وثالثا تجاه المجتمع الدولي». واضاف «اعتقد ان العالم يفقد شيئا ما بتبنئنا».

ويمنع عدم الاعتراف الدولي المستثمرين الاجانب من الاستثمار في ارض الصومال وتدفق الاموال الى خارجها في الوقت الذي يتعين فيه على رجال الاعمال الذين يقومون باعمال تجارية خارج ارض الصومال ان تكون لهم حسابات في بنوك دول اخرى.

تركيا: تحقيق مع نائب اسلامي اعتبر ان البرلمان «مجلس قوادين»

■ انقرة ـ ا ف ب: سمح وزير العدل التركي شوكت كازان من حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الجمعة بفتح تحقيق قضائي ضد نائب في حزب الرفاه متهم بشتم البرلمان.

وجاء هذا السماح بعدما بثت شبكات تلفزة خاصة شريط تسجيل لكلمة للنائب الاسلامي شوقي يلماظ القاها في 1990.

وفي تلك الكلمة اعلن يلماظ المعروف بمواقفه المعادية للعلمانية وبانه واحد من صقور حزب الرفاه ان البرلمان التركي «مؤلف من القوادين» وان دين الدولة التركية هو «المسيحية».

ونصح لرئيس بلدية غازيانتاب (جنوب على الحدود السورية) جلال دوغان الذي سمح بفتح بيت للدعارة في المدينة «ان يرسل اليه زوجته لتامين المساواة في المجتمع».

واتهم ايضا شبكة التلفزة التركية «تي- آر- تي» الرسمية بانها «عاهرة».

وقال وزير العدل لوكالة انباء الاناضول «لقد امرت بفتح تحقيق قضائي حول تصريحات شوقي يلماظ». واثت تصريحات يلماظ الى ردود فعل من النواب، ووصفه بعضهم بانه «مريض عقليا» وطالب آخرون بطرده من البرلمان.

من جهته اتهم يلماظ الجمعة وسائل الاعلام بـ«تدبير مؤامرة عليه».

وقد وقع هذا الحادث عشية اجتماع جديد لمجلس الامن القومي الذي يهيمن عليه العسكريون. وكان هذا المجلس فرض في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي على حكومة التحالف بزعامة اربكان اجراءات متشددة لكبح تفشي النزعة الاصولية الدينية.

ومن المقرر ان يبحث يوم السبت في التقدم الحاصل في تطبيق هذه الاجراءات.

ويضم مجلس الامن القومي رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والداخلية بالاضافة الى قادة الجيوش الخمسة.

لبنان: توقيف الرئيس السابق للاتحاد العمالي الياس ابو رزق

■ بيروت ـ ا ف ب: أصدر النائب العام الاستئنافي في بيروت عبدالله بيطار الجمعة مذكرة بتوقيف الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الذي رفض الاعتراف بنتائج انتخابات الاتحاد الأخيرة وبقي متمسكا بمنصبه.

وامر بيطار بتوقيف أبو رزق بتهمتي «انتحال صفة» وهي جنحة عقوبتها السجن ما بين شهرين وسنتين، و«اغتصاب سلطة»، وهو جرم عقوبته سبع سنوات سجنا، على ما أوضح المصدر نفسه.

واستجوب بيطار صباحا أبو رزق وقرر ابقاءه موقوفا رهن التحقيق واحاله على قاضي التحقيق سعيد ميرزا.

ويعتبر ابو رزق، المعارض لسياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري، أنه لا يزال رئيسا شرعيا للاتحاد العمالي العام وأنه يبقى كذلك الى حين صدور حكم في قضية انتخابات الاتحاد التي أجريت في نيسان (ابريل) الفائت بعد استئنافه الحكم الذي صدر ضده من المحكمة المدنية.

واشار مصدر مطلع الى أن توقيف أبو رزق يأتي قبيل توجهه الجمعة الى جنيف للمشاركة في اجتماع نقابي دولي يعتزم الرئيس الجديد للاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي المشاركة فيه.

تعيين سفير جديد لفرنسا في الكويت

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة تعيين جان فيليكس باغانون سفيرا جديدا لفرنسا في الكويت خلفا لشارل بانكاليس دي موريل داراغون.

ولد السفير الجديد في حزيران (يونيو) 1951 وتولى مهام في البعثات الدبلوماسية الفرنسية في عمان وبروكسل وستوكهولم وفيينا ونيويورك.

وكان فيليكس باغانون منتدبا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 لدى اتحاد اوروبا الغربية بصفة مدير القسم السياسي في الامانة العامة.

أكثر من مئة الف مرشح مغربي يتنافسون في الانتخابات

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن رسميا في الرباط ان عدد الترشيحات في الانتخابات البلدية التي ستجرى في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل بلغت اكثر من مئة الف مرشح يتنافسون على اكثر من اربعة وعشرين الف مقعد. ويمثل المستقلون رأس قائمة المرشحين، وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية ان عدد الترشيحات التي اغلق بابها مساء الاربعاء بلغت 102460 مرشح يتنافسون على 24253 دائرة انتخابية اي ما معدله اكثر من اربعة مرشحين لكل دائرة. وقال بلاغ الوزارة ان هذا الرقم ليس نهائيا اذ لا زال الباب مفتوحا للطعون.

وتوزعت الترشيحات على الشكل التالي اللامنتمين/المستقلين 14447، الكتلة الديمقراطية (المعارضة) 33987، حزب الاستقلال 14008، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 11094، حزب التقدم والاشتراكية 5388، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي 3497. اما تكتل الوفاق الاغلبية الحالية فله 240799 مرشحا، الاتحاد الدستوري 468، الحركة الشعبية 9601 الحزب الوطني الديمقراطي 5010، ولاحزاب الوسط 23383 على الشكل التالي، التجمع الوطني للاحرار 10307، الحركة الديمقراطية الاجتماعية 7607، الحركة الوطنية الشعبية 5469، وتقاسمت الاحزاب الصغيرة بقية الترشيحات، الحزب الاشتراكي الديمقراطي 2972، حزب العمل 2375 وحزب الشورى والاستقلال 1157 مرشحا.

وبدأ التلفزيون المغربي في اطار الحملة الانتخابية بث تدخلات ممثلي الاحزاب المشاركة بالانتخابات لشرح برامج احزابهم، كما بدأت صحف الاحزاب بالصدور باللون الانتخابي الذي خصص لكل حزب.

حركة سورية تعلن الافراج عن معتقل

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت حركة «التجديد» السورية الجمعة ان السلطات السورية قد افرجت عن المواطن السوري عبد الرزاق قطان وهو الان مقيم في مدينة حماة. وكانت الحركة السورية للتجديد قد ذكرت في بيان لها ان السيد عبد الرزاق قطان الذي وصل سورية قادما من الكويت منذ ستة حيث كان مقيما فيها ويعمل في مسجد لسنوات عديدة قد اعتقل من قبل قوى الامن عند وصوله الى سورية. لكن فيما بعد افرجت عنه السلطات السورية، واعربت الحركة في بيانها عن املها في أن تتوقف اي اعتقالات اخرى في المستقبل، وان يتم الافراج عن بقية المعتقلين دون تهمة قانونية او محاكمة. ووقع البيان منسق الحركة الدكتور فراس المصري.

اعادة البحث في المساعدات للصومال بعد اتفاق مهدي وعيديد

■ روما ـ ا ف ب: اجتمع ممثلو المنظمات والهيئات الدولية الملتزمة برامج مساعدة في الصومال الخميس في روما لاعادة البحث في برنامج المساعدات الدولية بعد استئناف الاتصالات بين مختلف الفصائل الصومالية منذ مطلع العام.

وصرح وزير الدولة للشؤون الخارجية الايطالي رينو سيري الذي يرأس الاجتماع في مؤتمر صحافي ان مكتب تنسيق المساعدات للصومال الذي أنهى أعماله الجمعة بحث في مكيفية اعادة اطلاق عمل الجهات المانحة والوكالات الدولية والاتحاد الاوروبي وكل من يعمل في الصومال بينما نلحظ تحركا على الصعيد السياسي.

وعقد مكتب تنسيق المساعدات للصومال الذي انشئ العام 1994 اجتماعه الاخير في كانون الثاني (يناير) 1995 في جنيف. وهو ينسق المساعدات الدولية للصومال التي لم تتوقف على الرغم من عدم تحقيق أي تقدم في اعادة اعمار هذا البلد الذي اجتاحته الحرب الاهلية.

وعقدت لقاءات سياسية بين بعض زعماء الفصائل في الاشهر الماضية في اثيوبيا ومقديشو واليمن وحاليا في القاهرة في محاولة لاعادة احلال السلام والاعمار في البلاد من دون التوصل الى نتائج ملموسة. واشار رينو سيري الى أن الاولوية هي حاليا للحصول على تطبيق اتفاق وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي في مقديشو بين زعيمي الحرب الرئيسيين علي محمد مهدي وحسين عيديد. وينص هذا الاتفاق على اعادة فتح المرفأ والمطار وانشاء شرطة محايدة توفر الامن وحرية التحرك في العاصمة.

وبعدما لاحظ أن الاتفاق الذي أعلن التوصل اليه في القاهرة بين علي محمد وحسين عيديد يشبه الاتفاق الذي وقعاه في مطلع العام في مقديشو، اشار الوزير الايطالي الى انه «اذا كانت هناك رغبة في تطبيقه يجب توفير الموارد الضرورية». وتابع ان تعهدا دوليا بقيمة مئة مليون دولار سيكون ضروريا في مرحلة أولى لبدء عملية واعادة القيام «وحدة وطنية صومالية» على كامل الاراضي الصومالية.

عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي عثمان عمر الشريف:

جمعنا مع الانقاذ استعداد الحكومة معالجة الخطأ الجنوبيون قبائل عديدة يجب ان ننظر الى ظروفها بعدالة

الخرطوم- من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

ثمة علاقة تنظم شتات الاتحاديين على مختلف المواقع السياسية التي يقفون فيها ويطلون منها على الاحداث السياسية في السودان بما في ذلك الصراع السياسي حول السلطة في الخرطوم فبين جماعة الاتحاد التي تتخندق في الخارج تحت راية «سلم تسلم» وبين جماعة الداخل التي تتناغم مع الانقاذ تحت شعار «الوفاق الوطني» هناك شعرة معاوية كما قال عثمان عمر الشريف عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي ومسؤول التنظيم بالولاية الوسطى اكبر معاقل الاتحاديين ووزير الاسكان والعدل خلال الحقبة الديمقراطية الاخيرة.

ومع ان عثمان عمر يعارض النظام القائم ويعارض التجمع الديمقراطي كما يعارض الشمولية والمشاركة في تنظيمات ولجان الحكومة التي تعين من وقت لآخر الا انه برز مؤخرا كواحد من مؤيدي مبادرة الهندي الوفاقية.

في الحوار التالي الذي اجرته معه «القدس العربي» يضع الاستاذ عثمان عمر النقاط فوق الحروف والتي ستدخل مرحلة جديدة مع وصول صاحب المبادرة الى البلاد:

■ انتم الآن تطرحون مبادرة الوفاق الشامل مع الحكومة القائمة.. هل تتحدثون باسم الحزب الاتحادي ام انتم مجرد مجموعة منشقة عن الحزب الكبير؟

■ الحركة الاتحادية هي حركة واسعة فيها آراء كثيرة وفي داخلها مدارس كثيرة لكننا كلنا متفقون على ان الشريف زين العابدين هو الشخص الوحيد الذي تم تكليفه بأمانة الحزب وما عدا ذلك ليس هناك شخص مكلف بأية مهمة السيد محمد عثمان الميرغني هو راع فقط يحكم وضعه الاجتماعي سيد احمد الحسين نائب امين عينه الشريف لذلك هو الشخص الوحيد المخول له الحديث باسم الاتحاديين ولكن رغم ذلك اقول لكم ان المبادرة متجاوزة للحزبية والاطر العتيقة وهي تتحدث عن افق قومي وتتحدث عن شيء يهم الحزب الشيوعي وحزب البعث والاخوان المسلمين وحزب الامة وهي كيف يحكم السودان وكيف نصل الى تراض تتداول بموجبه السلطة وكيف يمكن لنا ان نوقف الحرب والانقلابات هذه المبادرة هي رؤى واشواق وطنية نعني بها الكافة وهي ليست مسألة حزبية ناتجها عائد شخصي للحزب او الامين العام لذلك اعتقد ان سؤالكم ليس له اهمية الا اذا كنتم تريدون الاثبات للاخرين وجود خلاف في الحركة الاتحادية التي مسؤول عنها الشريف زين العابدين حتى قيام المؤتمر الجامع لهذه الحركة ليسلم الامانة الى اصحابها حتى الآن لم ينتخبوا اماناتهم بل في مرحلة تكليف لاننا حتى انقلاب 30 يونيو لم تقم مؤتمرات الحزب وانشاء الله تعود الديمقراطية وتسلم الامانة لجماهير الحزب لتختار من تراه مناسبا لقيادة الحزب.

■ بعد ان دخلتم في حوار مع الحكومة القائمة، هل تراضيتم مع السلطة على اسس محددة حتى كيف يحكم السودان والانقاذ لديها ثوابت محددة مثل نظام المؤتمرات وللحزب الاتحادي الديمقراطي في السابق ثوابت الديمقراطية والتعددية؟

■ هذا السؤال يعكس انك لم تدرك المبادرة وانك تتحدث بالعواطف وتتحدث برأي الخصوم الذين يقولونك شيئا غير مقتنع به.. هذه المبادرة ليس دعوة للمصالحة او الحوار الفردي مع الحكومة وانما هي دعوة للحوار الشعبي الديمقراطي الشامل نحن اساسا طرحنا كيف نوحد المجتمع والمجتمع ليس حكومة وحدها ولا الاتحاديون وحدهم، نحن نقترح اجندة لا نقترح اشتراطات حتما الجبهة الاسلامية القومية لها اجندة وحزب الامة له اجندة والشيوعيون وحزب البعث لهم اجندة ايضا، نحن اقترحنا اي شخص له رؤية محددة لحكم السودان في القضايا الرئيسية مثل تداول السلطة سلميا وتنظيم المجتمع وادارة النشاط الاقتصادي والعلاقات الدولية وهذا معناه نحن نبحث عن كيف يحكم السودان نحن الاتحاديون قناعتنا بالنظام الليبرالي التعددي والحريات العامة والتنظيم المختلط لادارة الاقتصاد ليس النظام الرأسمالي او النظام الاشتراكي.. ونقترح علاقات حسن الجوار والتعايش مع الاخرين ولدينا اسانيدنا التي نقدمها ونترك الناس تجتمع وتتداول، الحكومة اول من قبل دعوتنا وقالت انها مستعدة للتحاور معنا والقبول بالنتائج التي يخرج بها الاجتماع بيننا والحكومة. لا يوجد اشتراط.. الحكومة لها ثوابت الانقاذ وثوابت الجبهة الاسلامية من حقهم ان يثبتوا ما شاء لهم نحن لنا ثوابت والاخرون لهم ثوابت.. نحن نبحث عن الثابت المشترك بيننا والاخرين وثوابت الاتحاديين هي وحدة السودان، الشريعة الاسلامية والعرف، المواطن السوداني هو اساس الواجبات ونعتقد غير ذلك ليس هناك ثوابت وبعد ذلك كل شيء نسبي، الحريات العامة نسبية، فصل السلطات، ادارة النشاط الاقتصادي والعلاقات الدولية وهي مسائل يمكن الوصول فيها الى حد ادنى اذا كانت القوى السياسية كلها جلست واتفقت على اشياء محددة يصبح بعد ذلك لا وجود لمشكلة.. نحن لا نتحدث عن حكومة الجبهة او حكومة التجمع او حكومة الاتحاديين يجب ان نتحدث عن حكومة الحد الادنى من البرنامج المشترك لفترة انتقالية من 7 ـ 10 سنوات بعد الفترة الانتقالية تعود السلطة الى الشعب السوداني وهو صاحب الحق في اختيار من يشاء ونخرج من حلقة (انقلاب- ديمقراطية)، ونحن ندرك ان الانظمة الدكتاتورية والديمقراطية كلاهما لا يعيش ولكن يمكن الوصول لبرنامج حد ادنى.

■ في اخر لقاء بين التيجاني محمد ابراهيم عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس الجمهورية قال ان السيد محمد عثمان الميرغني قد وافق على مبادرة الهندي شريطة لقائهما قبل الحضور الى الخرطوم ماذا تعني هذه الخطوة؟

■ هذه تعني انه ليس هناك عمل يقوم به مسؤول في الحزب دون مشورة الاطراف وهذا يعني ان شعرة معاوية موجودة بين كل الاطراف، وان السيد محمد عثمان الميرغني على علم بكل الخطوات الجارية كما ان اخواننا في حزب الامة الصادق المهدي وغيره، واخواننا في اليسار على علم بكل الخطوات والاصوات المبحوحة التي تتحدث بالشتائم ليس فيها شخص مسؤول من هو احمد السنج من هو معتصم حاكم من هو الشخص الذي يسمى عبد الرزاق سيد عبد الهادي، لانه لا يعقل ان تقول انك تقاتل من اجل الديمقراطية وتسيء الى شخص يعبر عن رايه، ماذا فعل الشريف زين العابدين هل هو اول من بادر هذه المبادرة المابعة، كل القوى السياسية قدمت مبادرات ورؤى لحل مشكلة السودان للمهاترات والالفاظ النابية هي من اشخاص ساقطين وليس لهم وزن في الحركات الاتحادية ولكن نحن نعتبر هؤلاء كأنهم لم يكونوا.

■ هل لديكم اتصالات مع حزب الامة والاحزاب الاخرى في الداخل؟

■ نعم، لم تنقطع محاوراتنا ونحن نعتقد ان الحد الادنى.. اي طرف يفهم ما يريده الاخر اما ما يتردد في الشارع حول شرائنا وبيعنا للجبهة الاسلامية القومية هذا حديث من المرضى في النفوس الذين هدفهم هدم السودان من الداخل.. هل يعقل ان يباع عثمان عمر او التيجاني محمد ابراهيم او اننا نبحث عن وظائف سياسية انني ادعو الاخوة لعدم الاستجابة لهؤلاء لانهم يريدون الاستفزاز فقط.

■ اعلنت الحكومة بأنها بصدد تكوين لجنة قومية للدستور هل تعتقد ان المناخ مهيء لذلك او حتى طرح الامر على البرلمان؟

■ انا واحد من الشخصيات الحزبية التي جرى حوار معها.

■ من هو الذي قدم لك الشورى؟

■ رئيس الجمهورية طبعا..

■ متى كان ذلك؟

■ في الشهر الماضي مع بداية المشاورات، انا حقيقة لم اعلن ذلك وكان رأيي واضحا وصريحا نحن نريد ان نصل الى قاسم مشترك بين ابناء السودان المختلفين الذين اصبحوا الآن يرفعون السلاح قلنا اذا كانت الناس فعلا صادقة وجادة في القضايا الوطنية. اية اعلان او تكوين لجنة في هذا الوقت يعني رفض الاخرين ولذلك قلنا بصراحة حتى لو عينا في لجنة الدستور مثل الحوار الوطني لن نشارك فيها لذلك لا بد من بذل مسعى يجمع الصف الوطني والوصول لرؤية مشتركة واهداف محددة نقف عليها جميعا وبعد ذلك تكون لجنة الدستور وقلنا اننا لا مانع لدينا ان يجيز المجلس الوطني الحالي الدستور لان الاستقلال الذي تحقق وصنعه الاتحاديون بقانون الحكم الذاتي عام 1953 وضعته الجمعية التشريعية التي عارضناها من الالف الى الياء، نحن عارضنا قيام المجلس الوطني ولكن لا ننكر على اعضائه سودانيتهم مثل الجمعية التشريعية ونحن نعارض حكومة الانقاذ لانها جاءت بانقلاب وانها لم تأت بالوسيلة السلمية ولم تشارك في كل مؤسسات الحكومة لكننا لا ننكر عليهم وطنيتهم ويمكن لهم وضع واجازة الدستور ومن ثم تجري الانتخابات اذا كان الشعب السوداني يعتقد اننا نعبر عنه يعيدنا الى السلطة.

„ الجبهة الاسلامية اعتبرت السودانيين اطفالا وانها وحدها تملك الحقيقة “

■ وعلى المستوى الشخصي هل سوف تشارك في اللجنة القومية للدستور؟

■ قبل المبادرة لكن نشارك ولن اشترك في لجنة حتى لو رياضية تكونها الحكومة بغير المبادىء التي أؤمن بها وهي كيف يحكم السودان، انا لن اساهم لأني لو ساهمت في اي وضع كأننا نشجع الاخرين لاتخاذ اسلوب غزو السودان. نحن نرفض هذا، ونرفض وسيلة التجمع، ولكن السؤال ما هو الذي جمعنا مع الانقاذ؟ نقول ان الحكومة لوحدها قالت انها على استعداد لمعالجة الخطأ.

■ صدور بيان دمشق اوضح ان القاهرة الرسمية غير راضية عن مبادرة الهندي وتداعياتها؟

■ نحن لا نستطيع ان نقول لشخص ان رأيك خطأ هذا تحليل من جانبك فقط..

■ السؤال بمعنى اخر لماذا عقدتم الاجتماع في دمشق بدلا عن القاهرة؟

■ نحن في القاهرة لا نمارس عمل معارض بالصورة العلنية لاعتبارات عديدة بل ان الشريف زين العابدين هو الشخص الوحيد الذي قال حلايب سودانية من بين كل المعارضين في الخارج حتى محمد عثمان الميرغني ومبارك الفاضل لم يستطع احد منهم ان يقول حلايب سودانية لذلك نحن نعرف كيف نحتفظ بقرارنا السياسي. المؤتمر عقد في دمشق بناءا على تقديرات خاصة بالحركة الاتحادية، ولاننا عندنا استراتيجية في ايقاف الحرب الملعونة ونحن نريد ان نتحدث مع الاخ محمد ابو القاسم صاحب مبادرة هو ايضا لايقاف الحرب ونعرف دور الرجل في القرن الافريقي ولذلك رأينا البعد بالمبادرة عن افريقيا ونجلس في منطقة آسيوية لتوحيد المبادرتين وهما يمثلان الحزب الاتحادي في الداخل والخارج والاخ محمد ابو القاسم وما يمثله من ثقل لايجاد علاقة بين المبادرتين هدفها الاساسي ايقاف الحرب في السودان وتصبح وسيلة ضغط على الاخوة المعارضين ليجلسوا الى بعض.

■ هل النقلة الى دمشق لاحياء تحالف قديم بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحركة الاتحادية ذلك التحالف الذي نشأ في السبعينات بين المرحوم حسين الهندي وحزب البعث السوداني وقيادته في العراق ولماذا التحالف مع دمشق دون الحليف القديم؟

■ نحن الاتحاديين علاقاتنا مع القوى العربية تقوم على اسس واضحة، علاقاتنا مع البعث اسسها الواحل الازهري مع ميشيل عفلق وهي الاحترام المتبادل دون التدخل في شؤون الغير- نحن غير معنيين بالصراع بين دمشق والعراق نحن نحتفظ بعلاقات قوية مع بغداد ونطالب برفع الحصار عنها ونحن ناصرنا اخوتنا في العراق عندما اجتاحوا الكويت والشريف زين العابدين له علاقة قوية مع حزب البعث في سورية والسيد عبد الله الاحمر وحافظ الاسد، ولدينا علاقات مع الاخوة في اليمن وهي علاقات حزبية مكتوبة لان الحركة الاتحادية ليست حركة محدودة ومحلية بل لنا وزننا ووجودنا في دمشق لا يرتبط باية احياء علاقات مع حزب البعث لاننا لم نقطعها اصلا معهم، والاحترام موجود بيننا وهم يعرفون رؤيتنا ونحن نعرف رؤيتهم.

■ في الفترة الاخيرة وقعت الحكومة اتفاقية مع فصائل جنوبية معتبرة بوصفك قانونيا وسياسيا هل تعتقد ان الاتفاقية لها اثر كبير في الساحة السياسية والعسكرية على ارض الواقع وكيف تقيم ذلك الجهد؟

■ اولا: الشق الاول من الاتفاقية استهدف مجموعة كانت تحارب وليس مجموعة موجودة في الداخل ونتاج اتصالات كبيرة التي مهما سموها وتحدثوا عنها نحن نعتبرها مجهودا لاخوة لنا في حكومة الانقاذ مع الاخوة القيادات العسكرية التي لها قوات ووجود واستطاعوا اقناعها بان السلام هو الخيار الافضل، لذلك نعتقد انها خطوة ايجابية على الاقل 40 % من القوى التي كانت تحارب الان انحازت الى الشعب السوداني وقرنق ان كان يمثل 30 % او 60 % غير مهم ولكن هو الان مع المعارضة الشمالية واذا كانت الحكومة استطاعت كسب التوير والشلك والمعارضة كسبت الدنيكا وحدث وفاق بين الطرفين تحل القضية تلقائيا في الشمال والجنوب، لذلك في تقديري الاتفاقية ايجابية على الاقل احتوت جزءا من المشكلة السودانية اما اثرها على الواقع نعتقد ان اثرها سلبي لان المجموعات الاخرى ستزداد غيضا وحقدا ويضاعفون نشاطهم يعني الطرف الاخر لن يرضى مثلما نحن عندما اقدمنا على السلام اشعلوا الحرب في الشرق وهي في تقديري مقصود بها مبادرة الهندي والآن مجرد ان وقع مشار على الاتفاقية كثف قرنق العمليات في الجنوب، وكم كنت اتمنى من الاخوة في التجمع دراسة الاتفاقية وابداء الرأي حولها.. اما قانونيا فقد قننت الاتفاقية المبادىء العامة التي يجب ان تحكم السودان مثل الحريات العامة والاعتراف بالاخر على الرغم من تحفظنا نحن الاتحاديين على تجزئة السودان التي نرفضها لان ارادة الجمع غير ارادة التفريق والقاعدة الاساسية من فارق الجماعة. فاقتلوه هذه الاتفاقية رغم كل ذلك هي دعوة للوحدة لان اسيادها قالوا يجب العمل على الوحدة ولكن في رأيي الشخصي كان يجب ان يستفتى جميع السودانيين.

■ بما انك قانوني فان الاستفتاء دائما للاقليات؟

■ لكن من قال ان الجنوبيين اقلية. الجنوب ليس قبيلة او ثقافة واحدة الجنوبيون اكبر عددا من البجة والشايقية وعدد قبائل الجنوب 160 قبيلة وعدد القبائل السودانية جميعها 522 قبيلة ولذلك الجنوبيون ليسوا اقلية. صحيح لهم ميزات ثقافية وعرفية لظروف محددة ولكنهم ليسوا اقلية باية حال هم لهم ظروف يجب ان ننظر اليهم بعدالة.

■ البعض يعتقد ان وحدة الشمال القائمة الآن مردها مشكلة الجنوب وفي حالة انفصال الجنوب ستظهر تبعا لذلك مشكلات وتبرز تناقضات عرقية ربما تفتت السودان من جراء ذلك مثلما بدأت الآن اصوات تنادي بحق تقرير المصير في الشرق والغرب؟

■ انا اوافق تماما على ذلك وخاصة النتائج اذا حقق الجنوبيون مصيرهم لن ترى السودان كما عرفت وحتى القبائل ذات المستوى الثقافي الواحد لهما خصوصيات متعددة. هذا تفتيت لوحدة السودان، نحن تحدثنا مع جون قرنق وقلنا له ان توحيد الشمال والجنوب هو اساس السودان هناك قبائل صغيرة اذا تفتت السودان ضاعت بين هذا وذاك هل تعلم ان هناك قبيلة قوامها 500 شخص وكلهم متعلمون الان موجودة في الجنوب. اعتقاد بعض الشماليين ان الجنوب وحدة ثقافية وسياسية قراءة خاطئة، لذلك يجب ان نقرأ اتفاقية السلام مع النص الذي يشير الى الوحدة هي الاساس مقرونا مع حق تقرير المصير.

■ لماذا ظهرت في الآونة الاخيرة بعض النعرات والاصوات الجهوية؟ ولماذا تراجع الفكر القومي وبدا كان الوحدويين في انحسار بما يشبه اليأس من وحدة البلاد؟

■ اقول لك شيئا وانا مسؤول عنه تراجع القومية في السودان نتاج ظهور الفكر الشمولي واستبداد فئات محددة من الشعب خاصة الشماليين والسيادة على كل السودان. انظر الى مجموعة عبود العسكرية، كانت عبارة عن صفوة من الجيش كرست السيادة لنفسها لما يسمى زورا ابناء العاصمة والشمال وهي في حقيقة امرها مجموعة صفوية استطاعت ان تستولي على السلطة وتكرسها لمصلحتها وجاء النميري ومجموعته والان الانقاذ وقعت في ذات الخطأ وشعر بعض الناس ان السلطة لا تمنحهم حقوقهم دون احداث فرقعة سياسية، فالانقاذ عبارة عن طبقة (لوجاكية) مثقفة تدين بمذهب واحد ولها مبادىء معينة ويعتقدون انهم افضل الناس ويمتلكون افضل الرؤى ويريدون فرضها على الناس مثل الدواء الذي يقدم للاطفال.

الجبهة الاسلامية اعتبرت السودانيين اطفالا وهم لوحدهم يملكون الحقيقة وهم الراشدون وعبر هذا السلوك مع التطور الذي حدث في البلد ان حركة المتخلفين التي كانت بالامس اصبحت اليوم يقودها المثقفون بل الان هناك تحالف مجتمعي لحسم القضية بالقوة، الذي يفعله التجمع عبارة عن رد فعل لسلوك طبقات صفوية لذلك اقول ان الحكم الشمولي هو الذي يفتت السودان وليس الحكم التعددي الحزبي بل في تقديري ان النظام الحزبي حكم ثماني سنوات مقابل 32 سنة من الشمولية لولا هذه السنوات الثماني لذهب السودان في داهية. الاحزاب تجمع الناس ولا تفرقهم وتوحد بين القبائل على اساس الفكرة لا العصبيات الحزبية وهذه هي الحلقة المفقودة لتطوير السودان.

■ بما انك لا زلت في الداخل هل تعتقد ان الصادق المهدي بخروجه من البلاد كسب ام خسر؟

■ القضايا الوطنية لا تقاس بكسب وخسر، هذه معايير التجارة. الصادق المهدي له تقديرات سياسية انا الآن في السودان لدي تقديرات هذا لا يعني ان من خرجوا اناس ليسوا وطنيين او هم اناس سيئون. الصادق بعد خروجه من البلاد قلت انه سياسي وله تقديرات خاصة بموقفه وهو مسؤول عنه. انا اعتقد ان الصادق لم يخسر شيئا. الصادق كان يعتقد انه قادر على ايقاف التجمع من اشعال الحرب وهذه نقطة يجب ان لا يظلم فيها الناس الصادق. انا لدي رأي في الصادق معروف، لكن الصادق كان يعتقد بمقدوره ايقاف الحرب وكان يعتقد ان حياته في خطر ولهذين السببين اذا اقتنعت بهما فقل انه محق.

„ الشريف زين العابدين الشخص الوحيد المكلف بامانة الحزب والميرغني راع فقط “

■ ولكن بماذا تفسر رسالته الاخيرة للفريق البشير وهو قد ذكر ان امرا ما يدبر ضده في الخارج؟

■ انا شخصيا على علم بتفاصيل ادق من الرسالة. انا اقول على حكومة الجبهة او حكومة الانقاذ ان تتعامل مع الصادق بجدية لانه زعيم مهما كان رأينا فيه له ثقله وهو قادر في ان يؤثر في مسيرة الحياة السياسية في السودان لذلك اذا تقدم بطلب يجب ان يناقش ذلك بجدية ويرد عليه بجدية واي انفعال في السياسة يدل على صبيانية.

■ هل الصادق المهدي خائف على نفسه لم يلده؟ من خلال الرسالة الاخيرة؟

■ اعتقد، لا هذا ولا ذاك، بل ان الصادق ادرك ان وجوده في الخارج يحمله مسؤولية التجمع والتجمع الان في وضع صعب لانه منى كل الشعب السوداني بأنه سيدخل السودان فاتحا، وان اعلام التجمع يقوده الحزب الشيوعي مثل ياسر عرمان وغيره وهؤلاء يقولون للشعب ان حكومة الجبهة عبارة عن كرتون وانهم سيحرقونها والانتفاضة المسلحة قادمة وسلم تسلم هيئوا الشعب السوداني بأنهم قوة لا تقهر والصادق يدرك حجم التجمع ومن يقفون خلف التجمع وانها حرب بلا نهاية.

■ لماذا فشل التجمع في تحقيق امنياته ولا اقول لك امنيات الشعب السوداني؟

■ في تقديري ليس هناك تجمع فقط، هناك الحزب الشيوعي يستغل اسماء حزب الامة والاتحادي الديمقراطي وبعض الاشخاص الذين خرجوا من السودان لظروف غير موضوعية وكما تعلم الحزب الشيوعي يهول الاشياء.

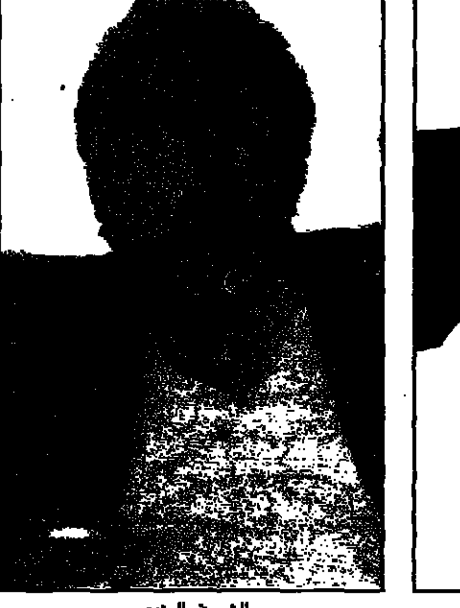
■ هل انت لا تؤمن بالتجمع القائم الان؟

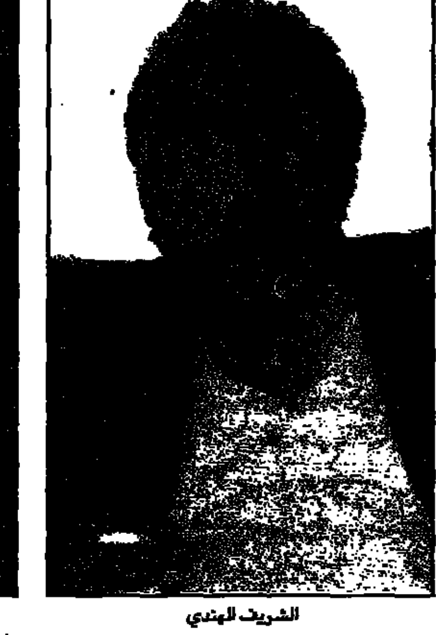
■ انا والتجمع على طرفي نقيض، بدليل انني لم اشترك فيه، الشريف الرجل المكلف رفض المشاركة لاسباب ابديناها نحن منذ عام 1990 والسيد محمد عثمان الميرغني عندما ذهب الى التجمع ذهب بنفسه وهو لا يمثل ارادة الاتحاديين لان التجمع تم بناؤه على غير اسس التجمع في الداخل، الاخ محمد الحسن عبد الله يس عندما انشأ التجمع في القاهرة كان من اجل الاعلام، ومساندة المقهورين داخل السجون فعندما خرج للميرغني قام باستبعاد محمد الحسن بقرار شخصي، لذلك نحن الاتحاديين ضد التجمع، انا لا اسمح للحزب الشيوعي ان يلقن الاتحاديين مبادئه، اللغة التي يتحدث بها الان سيد احمد الحسين وحاج مضوي هي لغة الحزب الشيوعي واخلاق الشيوعيين تسيء الينا. الحركة السياسية نضجت ولكن بكل اسف هؤلاء لم ينضجوا كيف يتحدث الحسين ويقول لو ذهبت الجبهة الاسلامية الى الجنة يخرج منها، هذه اخلاق الحزب الشيوعي وهو حزب بلا اخلاق واصبح الان الاخوان سيد احمد ومضوي وهما منشقان عن الحزب ننظر اليهما بأدب شديد.

■ هل تعتقد ان حاج مضوي وسيد احمد الحسين منشقون عن الحزب؟

■ نعم منشقون بل هم مستمردون على قرارات الامين العام ورفضوا تنفيذ تلك القرارات وهذا عمل تنظيمي. هم لم يخرجوا من الحركة الاتحادية لكنهم خرجوا عن ارادة التنظيم وسيد احمد متمرد ورفض تعليمات الحزب والجماهير لا تتبع المتمردين.


حسن الترابي


الشريف الهندي


الصادق المهدي

بسماحها لعائلة غيلفورد تقرير مصير المرضتين

السعودية تضع الكرة في الملعب الغربي

لندن- «القدس العربي»:

واصل شقيق الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد التي قتلت في السعودية تأكيده بأنه لن يطلب العفو للمتهمتين بقتل شقيقته. وقال فرانك غيلفورد باسم عائلته أنه لا يشك في أن المتهمتين البريطانيتين ارتكبتا الجريمة وأنه لن يغير رأيه المستند الى الأدلة القاطعة.

ولم يستجب غيلفورد لدعوات التصالح التي دعا اليها القاضي الذي يشرف على محاكمتهما لتفادي اعدامهما، وقال ان «ايفون لم تر اي رحمة، ومن الصعوبة لنا ان نظهر رحمة لقتلتها».

ويضع رفض غيلفورد السلطات السعودية في موقف صعب، ولم يعد امامها سوى تجاهل حكم للمحكمة في حالة ادانتهما واعادة التأكيد على التصالح، او انها تنفذ اعدامهما بحد السيف والتعرض لاحراج دولي، وربما ازمة دبلوماسية مع بريطانيا شبيهة بما جرى في بداية الثمانينات بسبب عرض الانكليز لفيلم «موت اميرة».

ويأتي ذلك في الوقت الذي توجهت فيه عائلتا المتهمتين الى السعودية لزيارتهما في سجن الدمام والتشاور مع مكتب المحامي صلاح الحجيلان الذي يتولى الدفاع عنهما بعد ان سمعتا مطالب غيلفورد بتطبيق عقوبة الاعدام عليهما.

وتؤكد ديبورا بيري (41 عاما) ولوسي ماكلوغلان (31 عاما) بانهما غير مذنبتين في قتل ايفون غيلفورد (55 عاما)، في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996. وكانت الممرضات الثلاث يعملن في مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران شرق السعودية.

وتراجعت المتهمتان خلال الجلسة الأخيرة التي عقدت الأحد الماضي عن اعترافاتهما بالقتل، واكدتا بأنها انتزعت منهما تحت الضغوط وفي مقابل وعد بمغادرة السعودية.

وبدأت المحاكمة في 19 ايار (مايو) امام المحكمة الشرعية في الخبر. وحددت المحكمة الثلاثاء الماضي موعد الجلسة المقبلة في 15 حزيران (يونيو) المقبل حيث منحت مهلة ثلاثة اسابيع لعائلة غيلفورد لاتخاذ قرار بحل القضية وفق مبدأ التصالح.

لكن فرانك غيلفورد رفض عرضا سعوديا بالسفر الى المملكة والالتقاء بالمرضتين قبل انتهاء المدة التي حددتها المحكمة، وقال انه يملك ادلة جديدة على تورطهما في جريمة قتل شقيقته. ولو تراجع غيلفورد عن موقفه وقبل الدعوات السعودية، فانه سيجنب المرضتين حكم الاعدام، والاقتصار على سجنهما لسنوات قليلة ثم ابعادهما الى بلدهما بهدوء ودون حرج.

وتعي الرياض المجازفة السياسية التي تحيط بالقضية، لذلك حاولت أن تتمسك بالمخرج الذي تضمنه لها قوانينها القضائية، والتي تعطي عائلة الضحية حق العفو عن المتهمتين مقابل دية، وهي مبلغ من المال لا يقل عن 10 آلاف جنيه استرليني، بمعنى آخر وجدت مخرجا شرعيا يضع القضية في الملعب الغربي.

وواضح ان السعودية تفضل أن لا تقضي المحكمة باعدامهما. ولم يعدم اي غربي حتى الآن في السعودية، رغم الاعدامات المتكررة للمخالفين لرعايا الدول الاسلامية والآسيوية المقيمين في السعودية، وبالتالي فان الحكومة قد تجادل بأن الحكم يجب ان يكون ملائما لما هو معمول به في الدول الغربية.

وقد اثارت القضية اهتماما اعلاميا غير مسبوق في الصحافة البريطانية، والتي لم تتردد في وصف النظام القضائي السعودي بعدم العدالة، الامر الذي جعل السلطات السعودية تتخذ خطوات غير عادية مثل السماح للمتهمتين بتعيين محامين للدفاع عنهما، وتسريب تقارير لصحف سعودية عن مجريات التحقيق، وتوجيه القاضي نداء عاطفيا لاسرة القتيلة لقبول مبدأ التصالح، مانحة اسرة الضحية ثلاثة اسابيع لاعادة النظر في موقفها، وفي حالة انتهاء المهلة دون حدوث ذلك، فان القضية قد تدخل في اجراءات الاستئناف التي قد تستمر شهورا طويلة، مع استمرار المحامين بالتشكيك في الادلة، وربما التوصل الى ان جريمة القتل لم تتم بصورة متعمدة، مما يعني السجن لمدة لا تتجاوز خمس سنوات ودفع مبلغ من المال لعائلة الضحية، الى ان يخرج قرار ملكي يغلق ملف القضية نهائيا.

لكن تجنب الاحراج مع الغرب، لن يحفظها من استياء الاوساط الدينية المحلية، والتي قد تتساءل عن سبب استبعاد تطبيق قوانين الشريعة اذا كان المذنب ينتمي الى دولة غربية، بينما يخضع آسيويون غير مسلمين، مثل الخدم القادمين من الفليبين، لعقوبة الاعدام لارتكابهم مخالفة تهريب المخدرات التي لا تصل الى حد القتل.

ايفون غيلفورد

الاستراتيجية العسكرية الامريكية للقرن الحادي والعشرين: الاستعداد لمواجهة احداث «غير متوقعة»

واشنطن- من محمد دلبح:

قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان على المؤسسة العسكرية الامريكية ان تكون مستعدة لمواجهة احداث «غير متوقعة»، في الوقت الذي تستعد فيه دخول القرن الحادي والعشرين.

وقال في ندوة نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن ان تلك الاحداث «تشمل تطورات احتمال وقوعها ضعيف، ولكن عاقبتها خطيرة، مثل عدم التمكن من الوصول الى مرافق حيوية في الخارج، او ظهور تهديدات تكنولوجية جديدة، او سيطرة قوى معادية على حكومات هي الان حكومات صديقة».

ولخص كوهين في خطابه جوهر الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة التي تضمنها تقرير المراجعة للاستراتيجية العسكرية الذي اصدرته وزارة الدفاع الامريكية يوم التاسع عشر من شهر ايار (مايو) الجاري. وقال «ان الولايات المتحدة يجب ان تكون مستعدة لتشكيل البيئة الدولية، وان ترد على تهديدات مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل، وان تستعد لمواجهة الاخطار التي تتخطى حدود البلدان - مثل التدفق غير المنضبط للمهاجرين، وتجارة المخدرات غير القانونية، والجريمة الدولية المنظمة».

وقال في ردوده على اسئلة الحضور ان الولايات المتحدة تعتزم ان يكون لها وجود عسكري متقدم في كامل منطقة المحيط الهندي في آسيا يتضمن مئة الف جندي امريكي، مشيرا الى مثل هذا الوجود «سيكون له تأثير يساهم في استقرار المنطقة، كما يشكل دليلا على ان الحلفاء في المنطقة يمكنهم الاعتماد على مساندة الولايات المتحدة».

وأوضح كوهين تصوره للعصر الحالي بالقول انه «عصر تغيير وعدم يقين، وهو عصر يشمل كلا من الفرصة الاستراتيجية والتحديات والتهديدات الجديدة. وهذه تشمل الاخطار الاقليمية، ومنها التهديد بالاعتداء على اصدقاء وحلفاء ومصالح الولايات المتحدة في المناطق الرئيسية مثل جنوب غرب اسيا وشمال شرق اسيا. كما اننا نواجه تهديدا نتيجة لانتشار التكنولوجيات المتطورة- التكنولوجيا النووية، الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، ونظم الصواريخ، ومعلومات بشأن قدرات العمليات الحربية التي يمكن ان تشجع اعداء على تحدينا بوسائل «غير متناظرة» تتفادى مكامن قوتنا وتستغل نقاط ضعفنا وتهدد كلا من قواتنا في ساحات القتال والامريكيين في عقر دارهم. ورغم ان الولايات المتحدة «لا تتوقع ظهور قوة اقليمية عظيمة او «قوة منافسة مماثلة» في فترة السنوات العشر او الخمس عشر المقبلة، فاننا يجب ان نستعد للسنوات التي تلي ذلك، وتحول دون امكانية حصول ذلك في وقت ابكر».

واوضح ان الاستراتيجية العسكرية الامريكية تبنى على اساس استراتيجية الرئيس الامريكي للامن القومي التي تشمل عناصر سياسية ودبلوماسية واقتصادية وغيرها بالاضافة الى الدفاع. وقال ان جوهر الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة يمكن ان تلخص بامور ثلاثة هي «الشكل والرد والاستعداد».

وقال بأنه يتوجب على القوات الامريكية ان «تكون قادرة على السيطرة على اي وضع نرسلها لمعالجته. اننا لا نريد قتالا متعادلا.. اننا نريد تفوقا حاسما. وسيكون العنصر الرئيسي لذلك «نظاما متكاملا للانظمة» يوفر لقواتنا دراية بساحة المعركة، ما يقلل بدرجة كبيرة من اخطار الحرب».

واشار الى ان هذا النظام سيضم اجهزة كومبيوتر متنقلة ورقائق دقيقة وموجة قصيرة جدا وكاميرا فيديو وقمرا صناعيا وجهاز احساس. كما انه يقيم حلقة اتصال بين مقعد قائد الطائرة والمكان المخصص لضباط السفينة الحربية ولوحة القيادة ومكتب القيادة، ويربط بين الذي يطلق النار والجهاز والقائد».

وقال كوهين «ان القدرة على الحصول على تدفق متواصل من المعلومات وتوزيعها بدون انقطاع الى القوات الامريكية في جميع انحاء ميدان المعركة، وشل قدرة العدو على ان يقوم بنفس العمل، سيمهد قواتنا في المستقبل بقدرات جديدة. ويتوفر صورة كاملة لميدان المعركة، والمركبات المتقدمة، ستكون القوات الامريكية قادرة على مهاجمة نقاط العدو الضعيفة في عمق ميدان المعركة. وسيتوفر لتلك القوات ايضا تحديد الهدف بصورة دقيقة وتصويب سلاح حديث جدا عليه. كما انها ستحصل على دعم من خلال نظام لوجستي راسخ - اي القدرة على تسليم المؤن واللوازم المناسبة في المكان المناسب في ميدان المعركة في الوقت المناسب. وستتمتع القوات الامريكية بحماية كاملة - طبقات متعددة من الحماية على كل المستويات لافرادها، ولمعداتهم وخطوط اتصالاتهم للتصدي للتهديدات بجميع انواعها، ابتداء من الصواريخ البالستيكية الى الحرب الجرثومية، وبذلك تتمتع القوات بأكبر قدر من حرية العمل في جميع مراحل المعركة».

واعتبر كوهين ان «هذه القدرات الاربع تعني ان قواتنا ستدخل المعركة خفيفة الحركة. وسوف تحتاج الى منصات اقل لاسلحتها. وسوف تكون قادرة على اطلاق نيرانها الفتاكة على اهدافها الصحيحة. وسوف تكون الاضرار غير المباشرة اقل، وستكون النيران الصديقة اقل والخسائر في الارواح اقل. وستكون القوات الامريكية قادرة على انتزاع زمام المبادرة في وقت مبكر من المعركة من يد عدو يفوق قواتنا عددا، وتقهره فيما تدفع بالمزيد من قواتنا لكي تنهي المعركة بسرعة طبقا لما تمليه من شروط».

وحدد كوهين السبل التي ستتبعها القوات الامريكية في تنفيذ هذه الاستراتيجية، وتشمل الخيارات الثلاثة التالية:

- الخيار الاول هو ان نركز على الاخطار الحالية. ومع ان هذا الخيار لا يتجاهل المستقبل، فانه يولي اعلى اولوية للتعامل مع تهديدات اليوم، ويقبل اخطارا اعظم في التعامل مع تهديدات المستقبل. وهذا اساسا الطريق الذي اخذت تتبعه وزارة الدفاع في السنوات الاخيرة - الحفاظ على بنية القوة الحالية، وتدريبها بدرجة عالية، مؤخرة مرارا الزيادة في الاتفاق على المشتريات التي تدعو اليها الحاجة للاعداد للمستقبل، مؤجلة بذلك الانتفاع بالثورة في الشؤون العسكرية انتفاعا كاملا. وهذا يعني العمل كالمعتاد، والتقرير رفض مواصلة اسلوب العمل كالمعتاد.

- الخيار الثاني من شأنه ان يسعى الى اعادة بناء القوة من اجل المستقبل بسرعة وبصورة تامة. ولكن لكي ندفع ثمن هذا يتعين علينا ان نخفض قوة اليوم بدرجة خطيرة. ومع اننا نسمح بمتابعة تكنولوجيات جديدة بجرأة اكثر، فان هذا الخيار من شأنه ان يضعف قدرتنا على تشكيل البيئة الدولية للتصدي لتهديدات اليوم والوفاء بالتزاماتنا. وذلك من شأنه ان يضع ضغوطا على جنودنا ويعرضهم لمخاطر اعظم في المدين القريب والمتوسط. واثارة الشكوك حول جدارتنا بان يعول علينا، من شأنه ان يعرض الى الخطر تحالفاتنا التي نحتاج اليها اليوم وفي المستقبل، ويشجع خصومنا. وعلى الرغم من ان هذا قد يبدو متصرفا جريئا للبعض، فانه لا يخدم امريكا على نحو افضل.

- الخيار الثالث الذي اخترناه يحتفظ بالتوازن اللازم بين احتياجات واخطار اليوم، وبين تلك التي يدخرها المستقبل. ان التخفيضات في بنية القوة الحالية ستمكننا من مواصلة التصدي للتهديدات الحالية وتشكيل البيئة. ان تلك التخفيضات والجهود الجريئة التي تبذل لتغيير الطريقة التي تعمل بها وزارة الدفاع، ستغطي تكاليف التحديث المركز لنشر نظمنا المتقدمة بالسرعة الصحيحة. هذا هو الطريق الذي سيقودنا بسلامة من الحاضر الى المستقبل.

وقال كوهين انه «عندما يتم تحديد الاستراتيجية، ويقع اختيارنا على نهج متكامل للوفاء بمتطلبات استراتيجيتنا، علينا ان نواجه الحقيقة المالية، ونحسب كيف نسير من هنا الى هناك. مشيرا الى الميزانية العسكرية الامريكية في الوقت الراهن ستكون مختلفة عن ميزانية الحرب الباردة وقال «لقد خفضت بنية قوتنا بمقدار الثلث، كما خفضت ميزانية المشتريات بمقدار الثلثين، وبناء عليه، ويمكننا تدبير امورنا بدون زيادة حقيقية عن ميزانية هذا العام وقدرها 250,000 مليون دولار - اذا استطعنا ان نحول اموالا من العمليات الجارية ونشاطات الدعم الى عملية التحديث. ومع ذلك فان سجل وزارة الدفاع كان على النقيض تماما: فسنة تلو السنة، كانت بعض اموال للمشتريات تستخدم لتمويل عمليات غير متوقعة ودفع تكاليف المساندة. ونتيجة لذلك، فاننا فشلنا في الاعداد للمستقبل بالسرعة اللازمة. وذلك هو السبب الذي جعل التقرير يرفض الوضع الراهن. وما فعلناه بدلا من ذلك كان اعادة التوازن الى برنامجنا: فزدنا سرعة بعض برامجنا الجديدة، وابطأنا من سرعة برامج اخرى، اعتمادا على درجة النضج التي بلغتها التكنولوجيا. كما اننا خفضنا من حجم بعض البرامج، لان قدراتها المتقدمة تعني الحاجة الى اعداد اقل. كما عملنا على ازالة التوقعات غير الواقعية، واصلاح القصور في الخدمة وميزانية الدفاع، لكي تكون برامجنا اكثر استقرارا وفاعلية. والنتيجة هي اننا نستطيع الان ان ننفذ خطة سليمة وواقعية لاستغلال الثورة في الشؤون العسكرية، بدلا من التخبط في رمال متحركة. وفيما يتعلق بخطة بناء القوة الامريكية العسكرية قال بان الولايات المتحدة سوف تسرع في تدريب اول سلاح نظام رقمي للقوة 21 في الجيش. وفي الوقت نفسه، ستواصل البحرية وسلاح المارينز جهودهما المركزة لاستخدام قوة تكنولوجيا المعلومات من خلال برامج «Battle Experiments and Sea Dragon Program».

- وسيواصل السلاح الجوي Fleet عمل الشيء نفسه من خلال مختبرات المعركة الستة الجديدة التابعة له، لدراسة كل شيء ابتداء من شبكات المعلومات الالكترونية الى الفضاء الخارجي. كما اننا نسرع ايضا تطوير قدرة جوية تكتيكية للانطلاق الى الامام. فذلك هو السبب الذي جعلني اخفض مشترياتنا من طائرات اف اي واف اي- 18 الى النصف، وسرعت نشر اعداد من المقاتلة البحرية Navy Joint Strike Fighter.

- ولزيادة الفاعلة، قررنا اقامة مسابقة بين طائرتين - كما اننا سنبني طائرة اف-22 بقدراتها الثورية التي ستمكننا من تخفيض اجمالي مشترياتنا. وفي الوقت نفسه سيسرع سلاح مشاة البحرية (المارينز) حصوله على طائرات V-22 TiltRotor وهي احدى الوسائل التي ستساعد في تزويد قواتنا بالمناورة الفائقة.

اعتقال احد رجال الدين المقربين من حماس

مواجهات في بيت لحم بين متظاهرين عرب والجنود الاسرائيليين

فلسطينيون يقيمون صلاة الجمعة فوق اراض مهددة بالمصادرة في القدس

■ القدس-بيت لحم-ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة القدس الجمعة ان مئات عدة من الفلسطينيين يتقدمهم مفتي المدينة المقدسة وعدد من المسؤولين الفلسطينيين ادوا صلاة الجمعة فوق اراضي جبل الازور في القدس الشرقية المحتلة والمهددة بالمصادرة من قبل الاسرائيليين.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان حوالي ثلاثمئة فلسطيني من سكان البلدات والقرى المجاورة للمناطق المهددة بالمصادرة اقاموا شعائر الصلاة التي امها عكرمة صبري مفتي مدينة القدس المعين من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية وشارك فيها فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير وعدد من اعضاء المجلس التشريعي.

وتقع الاراضي المهددة بالمصادرة بين قرية العيسوية ومنطقة الطور الشرقي في مدينة القدس ويهدد وضع اليد عليها بعزل المدينة عن المناطق الفلسطينية المحيطة بها.

ودعا المفتي صبري في خطبته للمواطنين الى التبرع من اجل اقامة مسجد في المنطقة المهددة بالمصادرة. وقدم العديد من المواطنين تبرعات مادية وعينية كمواد بناء وغيرها وتبرع الحسيني باسم السلطة الوطنية الفلسطينية بمبلغ مالي لتغطية تكاليف بناء المسجد.

ومن جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية الجمعة ان مواجهات اندلعت بين عشرات من الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في منطقة قبة راحيل عند مدخل المدينة.

وقالت هذه المصادر ان الشبان الفلسطينيين رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الفارغة ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

واتت هذه المواجهات بعد تظاهرة انطلقت في ختام مهرجان جماهيري اقيم للاحتجاج على مقتل الفلسطيني خالد ابوبية نتيجة لضربه بوحشية من قبل رجال أمن اسرائيليين واعتقال عبد المجيد عطا احد رجال الدين المقربين من حماس قبل عدة ايام.

وشارك في المهرجان الجماهيري حوالي ثلاثة آلاف مواطن ورددت خلاله هتافات «عن موت عملية السلام» وتدعو الى تصعيد المواجهة مع الاسرائيليين. واطلق عدد من الشباب شعارات مؤيدة لكتائب عزالدين القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس.

ورشق عدد من الشبان اثناء المسيرة صهريج وقود اسرائيليا كان يفرغ حمولته في محطة محروقات فلسطينية. وتدخلت الشرطة الفلسطينية لوقف عملية الرشق.

وكان ابوبية قد توفي الاسبوع الماضي في مستشفى اسرائيلي في مدينة القدس بعد نقله اليه من سجنه. واعلنت مصادر الشرطة الاسرائيلية في حينها انه حاول الهجوم على حارسه وان رجال أمن في المستشفى تمكنوا من السيطرة عليه ونقله الى احدى الغرف حيث وجدت جثته.

الا ان مصادر طبية فلسطينية اضافة الى شقيق ابوبية اكدوا انه توفي نتيجة لتعرضه لضرب وحشي ادى الى احداث كسور في انحاء متفرقة من جسده وعرضوا صورا لجسده وفيلم فيديو يظهر ذلك.

وقامت وحدات من الجيش الاسرائيلي يرافقها عناصر من اجهزة الامن باعتقال عطا قبل ثلاثة ايام اثناء خروجه من مقر وزارة الاوقاف الفلسطينية في مدينة بيت لحم والقريب من الحاجز العسكري الاسرائيلي عند قبة راحيل.

وقالت مصادر فلسطينية ان عطا مقرب من حركة حماس وهو امام لمسجد مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم.

وكان عطا يؤم المصلين خلال صلاة يوم الجمعة في المخيم الذي اقيم مقابل جبل ابو غنيم قبل حوالي الشهرين ونصف للاحتجاج على قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية على اراضيه.

فلسطينيون يصلون فوق اراض مهددة بالمصادرة في القدس (رويتر)

الاستخبارات الاسرائيلية ترى ان مصر يمكن ان تصبح مجددا من اعداء اسرائيل

■ القدس-اف ب-رويتر: ذكر تقرير لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان مصر يمكن ان تصبح من جديد من اعداء اسرائيل.

واكد التقرير ان مصر ما زالت ملتزمة باتفاقات السلام مع اسرائيل، لكن تعزيز قدرات الجيش المصري عبر الحصول على اسلحة امريكية يزيد من ثقتها «ويمكن ان يشكل في بعض الظروف تهديدا لاسرائيل».

واضاف ان هذا يمكن ان يحدث خصوصا في حال انهيار الاتفاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين كليا وفي حال اعاد الجيش الاسرائيلي احتلال المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

واكدت الصحيفة ان رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشيه «بوغي» يالون اتهم على ما يبدو القادة المصريين بانهم مصابون بانفصام الشخصية عبر رفضهم الاختيار بين الحرب والسلام.

وقال يالون في اجتماع للجيش ان «مصر تحتاج الى طبيب نفسي»، حسبما ذكر مسؤول سياسي طلب عدم كشف اسمه ونقلت الصحيفة تصريحاته.

ورأى يالون ان مصر لم تحسم امرها حتى الان في الاختيار بين سياسة السلام التي اتبعها انور السادات والسياسة المعادية لاسرائيل التي اتبعها سلفه جمال عبد الناصر. وسارعت اسرائيل التي تخشى الحاق ضرر بعلاقتها مع مصر الى نفي التقرير، وقال يالون «لم ادل على الاطلاق بتصريح قلت فيه ان مصر بحاجة الى طبيب نفسي». «وبوضوح فانه يلحق الضرر بمسالة الشؤون الخارجية لدولة اسرائيل».

واضاف «ولا اسف لاجد نفسي وهذه ليست لاول مرة اواجه فيها اقتباسات غير صحيحة وغير دقيقة في اجهزة الاعلام لامور او تحليلات قلتها انا او العاملون معي في ندوات مغلقة».

وقالت محطتا اذاعة الجيش واسرائيل ان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي اتخذ خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الخطوة «غير المعتادة» بطلب اصدار بيان ينفي هذا التقرير في بداية اجتماع المجلس.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن بيان موردخاي «وفقا لما قاله فان التقرير محاولة خطيرة لالحاق الضرر برئيس مخابرات الجيش ومخابرات الجيش وعلاقات اسرائيل مع مصر».

ولم يتسن الاتصال بالمتحدث باسم موردخاي للتعليق.

وقالت اذاعة الجيش ان موردخاي لمح الى ان مصدر التقرير يجلس في قاعة مجلس الوزراء.

عريقات لـ«القدس العربي»: الانتخابات البلدية مؤجلة حتى اعادة الانتشار الاسرائيلي

رام الله-«القدس العربي»:

حمل مسؤول فلسطيني بارز الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تأجيل اجراء الانتخابات البلدية في مناطق السلطة الفلسطينية التي كان مزمعا اجراؤها الصيف الحالي.

وقال الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية في تصريح خاص بـ«القدس العربي»: «انه لا يمكن اجراء هذه الانتخابات قبل ان تقوم الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ اعادة الانتشار في الضفة الغربية حسب الاتفاق».

واضاف عريقات: «ان 90 % من التجمعات السكانية الفلسطينية والمجالس المحلية لا تزال تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية، وحتى تتم الانتخابات بنزاهة وتحت سيطرة فلسطينية لا بد ان يعاد الانتشار في المناطق الفلسطينية».

وقال عريقات: «تحدثنا مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا واليابان والنرويج وأعلمناهم بأننا لا نريد اجراء هذه الانتخابات في ظل السيطرة الاسرائيلية ولا نريد المغامرة بانتخابات حساسة للغاية قد تتدخل فيها اسرائيل».

واستطرد عريقات يقول: «تتحمل السلطات الاسرائيلية المسؤولية الكاملة لعدم وفائها باعادة الانتشار مما يعطل اجراء هذه الانتخابات».

ونفى وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ان يكون تخوف السلطة الفلسطينية من تقدم التيار الاسلامي هو سبب تأجيلها وقال: «ستكون انتخابات مفتوحة لجميع التيارات للمشاركة فيها وقد استكملت الترتيبات الفنية وان اللجنة الدولية تدرك بان المغامرة باجراء الانتخابات قبل تنفيذ اعادة الانتشار قد يؤدي الى عدم اقبال الفلسطينيين عليها».

محامي عزام عزام يعتبر ان الدفاع عن اسرائيلي ليس خيانة

■ القاهرة-اف ب: اعتبر المحامي فريد الديب الذي يدافع عن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس لحساب اسرائيل، ان الدفاع عن اسرائيلي ليس خيانة ورفض اتهامات زملائه الذين دخلوا في مشادة معه تطورت الى اشتباك بالايدي خلال الجلسة الاخيرة.

وقال المحامي الديب في مقابلة مع صحيفة (الاهرام العربي) في عددها ليوم السبت «قبلت الدفاع (عن عزام عزام) لانه من وجهة نظري لا يوجد فرق بين متهم وآخر حسب جنسيته، المتهم هو متهم امام المحاكم وهل معنى توجيه اتهام لانسان ثبوت التهمة عليه».

وتساءل الديب «ما الفرق بين محام يترافع وطبيب مصري يعالج مصابا اسرائيليا. هل نتهم الطبيب بالخيانة لانه ادى واجبه الانساني. انا مثل الطبيب لم افعل شيئا سوى اداء واجبي فقط نحو مهنتي».

واعتبر المحامي الديب الذي يعتبر من اشهر المحامين المصريين الى ان المتهم «هو مسلم عربي يحمل الجنسية الاسرائيلية».

وقال ايضا «حتى لو كان يهوديا كنت سأترافع عنه التزاما مني باداء واجب مهنتي التي اعتز بها».

من جهة اخرى وفي مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية اكد المحامي الديب انه «لا يخاف على حياته». وقال «ليس هناك اي سبب يجعلني اخاف على حياتي كون اجهزتنا الامنية تعمل بدقة من اجل تأمين حمايتي داخل قاعة المحكمة او في الخارج».

قال اسرائيل تعتزم الاحتفاظ بنصف الضفة الغربية

وزير الامن الداخلي الاسرائيلي: اتفاقية السلام «خطأ» نتنياهو يتملص من خطته حول التسوية النهائية

القدس-من كولين سيغل وسعيد عياش:

قال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي الجمعة ان اتفاقية السلام التي ابرمتها اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 تمثل «خطأ جسيما» واصر على ضرورة ان تحتفظ اسرائيل بنصف الضفة الغربية في اتفاقية نهائية مع الفلسطينيين.

ووصف افيغدور كهلاني الذي يعتبر معتدلا في الحكومة الحالية حقيقة اضطرار الحكومة لتنفيذ اتفاقية «لا تؤمن بها، صاغتها حكومة سابقة بأنها كارثة».

وتأتي تصريحات كهلاني بعد يوم من غضب الفلسطينيين بسبب تقرير لصحيفة اسرائيلية قال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا ينوي أن يعرض على منظمة التحرير الفلسطينية سوى 40 في المئة تقريبا فقط من الضفة الغربية خلال المفاوضات النهائية.

وقال كهلاني لاذاعة اسرائيل «بوجه عام نصف الضفة الغربية تقريبا لابد وان يكون في يد اسرائيل من اجل حماية المصالح التي تحدثنا عنها في وقت سابق».

وفيما يتعلق باتفاقية السلام التي تم التوصل اليها في عام 1993 في اوسلو بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية السابقة قال كهلاني «اعتقد ان اتفاقية اوسلو وكل التوقيع على هذا خطأ جسيم».

واضاف «اعتقد انها كارثة من وجهة نظر اضطرار الحكومة لتنفيذ شيء لا تؤمن به واعتقد ايضا ان الحكومة السابقة اذا اضطرت لتنفيذ اتفاقية اوسلو لم تكن ستقدر على ذلك».

وقال مكتب نتنياهو في بيان الخميس ان المبعوث المصري أسامة الباز اطلع نتنياهو على نتائج اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء واضاف ان المحادثات كانت «ايجابية».

وفي رد فعل فلسطيني على التقرير الذي نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن خطة سرية لنتنياهو للاحتفاظ بستين في المئة من اراضي الضفة الغربية قال احمد الطيبي مستشار عرفات لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «هذه الارقام- اسف لهذا التعبير- استمناء سياسي من قبل الحكومة الاسرائيلية».

ووصف الطيبي الاقتراح الذي اوردته (هآرتس) بأنه «طلقة- في جسم اتفاق اوسلو المحتضر- بنيامين نتنياهو يدمر هذه العملية بنجاح».

وكان الباز التقى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الاربعاء وسلمه رسالة من الرئيس المصري عن نتائج لقائه مع نتنياهو الثلاثاء في شرم الشيخ (مصر).

وصرح عرفات في ختام اللقاء ان نتنياهو لم يتعهد تجميد الاستيطان خلال لقاء شرم الشيخ.

وصرح نتنياهو بأنه لم يوافق في اي وقت على اخلاء مستوطنات يهودية قائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة او تفكيكها في نطاق التسوية الدائمة مع الفلسطينيين ولن يوافق على ذلك مطلقا. وقال نتنياهو في تصريحات نشرتها صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة الجمعة عقّب فيها على ما نُشر الخميس في صحيفة (هآرتس) انه لم يوافق في اي يوم من الايام على مبدأ تفكيك مستوطنات يهودية في الضفة الغربية ونقل المناطق القائمة عليها لسيطرة الفلسطينيين.

واضاف انه ليس مسؤولا عن كل ما ينشر في الصحف وينسب اليه. ولكن نتنياهو اكد صحة الانباء التي تحدث عن تكليفه طواقم خبراء لتحضير مقترحات للتسوية الدائمة.

وقال نتنياهو ان هناك نقاشات ومداولات تجري في حكومته حول التسوية الدائمة وصفها بأنها «من اهم النقاشات، التي تجريها حكومة في اسرائيل خلال السنوات الثلاثين الاخيرة».

واضاف ان لديه افكارا متبلورة جدا بشأن الحل النهائي، ولكن هناك ايضا مجالات قال انه يرغب في التشاور حولها مع اعضاء في حكومته.

وبالرغم من نفي ما جاء في تقرير (هآرتس) فقد اعترف نتنياهو ان هناك مبادىء وافكارا تشبه التي نشرتها الصحيفة في تقريرها عن خارطته لاتفاق السلام النهائي مع الفلسطينيين سيتمسك بها في نطاق اي تسوية دائمة لقضية الاراضي الفلسطينية.

وقال نتنياهو «واضح اننا سنحافظ في اطار التسوية الدائمة على مصالحنا الحيوية بما في ذلك الاحتفاظ بمناطق امنية ملائمة (في الضفة الغربية) وعلى حقوقنا في هذه البلاد» (اي الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة والقطاع). وتابع رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤكدا اعتزام حكومته التشدد ازاء كل ما يتصل بما اسماه «حق اسرائيل ومسؤولياتها عن القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية» حسب تعبيره.

وعلى الرغم من نفي نتنياهو رسميا لـ«خارطة التسوية الدائمة» المنسوبة له في صحيفة (هآرتس) الا ان الاوساط السياسية والحزبية المختلفة في اسرائيل وجهت انتقادات متباينة لهذه الخطة.

حرب الارض تستعر في مدينة القدس

القدس-من خليل عبدربه ولوري كوبانز:

دخل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على مدينة القدس طورا جديدا يتمثل في خوض الطرفين حربا ضروسا وخفية لشراء اكبر مساحة ممكنة من الاراضي في المدينة المقدسة قبل ان يطرح مصيرها على طاولة المفاوضات.

ويقر «الجنرالات» الذين يخططون ويقودون الحرب من الجانبين بأن الصراع على الارض قد استعر بعد مجيء اليمين الى الحكم في اسرائيل ممثلا بزعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو وشركائه.

ويرى المسؤولون الفلسطينيون في قرار الحكومة الاسرائيلية في الثامن عشر من آذار (مارس) المنصرم بدء اعمال بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية اتجاها نحو فتح «اشتباكات ذات طابع استراتيجي» تحدد نتائجها مصير المدينة المقدسة مرة واحدة والى الابد.

ويشرح احد «القادة» الفلسطينيين الذين يشرفون على صد الهجمات الاسرائيلية وترتيب الهجوم المضاد لها لوكالة فرانس برس اتجاهات المعركة التي يخوضها نتنياهو وشركاؤه في مدينة القدس، قائلا ان «هدفهم هو استكمال محاصرة المدينة بحزام من المستوطنات اليهودية، ومن ثم الانتقال الى اقامة حزام اخر داخلي في القدس الشرقية يقطع اوصالها ويفتتها ويلغي الطابع العربي لها». ويقول هذا المسؤول الفلسطيني الخبير بشؤون الاراضي والاستيطان اليهودي والذي طلب عدم كشف اسمه «ان الحزام المحيط بالقدس قد تم استكمال معظمه من الجهات الشرقية والشرقية-الغربية من خلال مستوطنات كبيرة مثل معاليه ادوميم. وهم يسعون الآن ومن خلال بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابوغنيم الى استكمال الطوق من الجهة الجنوبية وبالتالي يتم عزل القدس تماما عن محيطها الفلسطيني».

وعن الحزام الداخلي يقول المسؤول الفلسطيني ان «المشاريع الاستيطانية التي أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن عزمها البدء بها داخل الاحياء العربية مثل مشروع رأس العمود، اضافة الى البؤر التي تم الاستيلاء عليها في السابق كعدد من المنازل في بلدة سلوان ومنطقة الطور وجبل الزيتون هي النواة لهذا الحزام الداخلي الهادف الى تفتيت المجتمع الفلسطيني في القدس».

يشار الى ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو كانت قد اتخذت قرارا ببناء حي استيطاني يهودي في منطقة رأس العمود في القدس الشرقية.

ويوضح ان المخطط الاسرائيلي يقوم على الربط بين هذه البؤر بعد توسيعها عبر ضم مزيد من الاراضي المحيطة بها بالمستوطنة اليهودية المسماة بالتلة الفرنسية التي اقيمت على اراضي القدس الشرقية المحتلة. ويضيف ان الاسرائيليين «يخططون الى ربط هذه البؤر بمجموعة من الطرق العريضة والجسور التي ستقود الى تفتيت التجمع الفلسطيني وتحويله من مجتمع مترابط الى كم من الافراد الذين يقطنون في منازل».

ويذكر الخبير الفلسطيني على سبيل المثال بالمصير الذي تعرضت له قرية بيت صفافا الفلسطينية في جنوب القدس، فيقول: «لقد كانت هذه القرية فلسطينية بالكامل. بدأ اليهود اولا ببناء مستوطنات حولها ثم حولوها عبر الشوارع التي شقوها في وسطها الى ما يشبه الفسيفساء المتناثرة».

وتكشف اقوال وتصريحات عدد من المنظمات اليهودية المتخصصة في شراء الملكيات العقارية من الفلسطينيين عن بعض مايدور في الجانب الاخر «لجبهة القتال». ويقر افياتار كوهين احد المسؤولين في منظمة «العاد» اليهودية المتخصصة بشراء اراض من الفلسطينيين بوجود «حرب سلاحها ليس النيران بل الحصول على الارض والبناء».

وتركز «العاد» نشاطها بشكل خاص في بلدة سلوان في حين تتولى منظمة اخرى هي «عطيرات كوهانيم» المهمة ذاتها في البلدة القديمة للقدس. وتتلقى هاتان المنظمتان الاموال اللازمة لنشاطهما من اغنياء يهود مقيمين في الخارج. اما المنظمة الاكبر وشبه الرسمية «كيرين كييميت» التي تمتلك حوالي 70 من الاراضي داخل اسرائيل فتركز عملها على مشاريع بناء المستوطنات على الاراضي التي يتم مصادرتها او تعتبرها اسرائيل من املاك الدولة.

وعن المخططات التي تضمرها «العاد» يقول كوهين ان 15 عائلة يهودية تعيش الان في «مدينة داود» - التسمية التي يطلقها اليهود المتطرفون على سلوان- وستنتقل اليها خمس عائلات اخرى في نهاية الصيف الحالي. ويضيف بلهجة قاطعة «في العام المقبل سنزيد العدد بنسبة 40 بالمئة. وهذا ليس حلما بل توقع». وفي ذات السياق يرى المسؤول الفلسطيني ان الاعلان عن البيت الذي باعه الكاهن الارمني المطرود من الكنيسة شاهي عجميان في جبل الزيتون قبل حوالي ثلاثة اسابيع يندرج في اطار تنفيذ مخطط تقوية نواة الحزام الداخلي.

ويقول في هذا الصدد «هذا البيت اتى للتوسيع بؤرة مايسمى «بيت اوروط» الذي كان المستوطنون اليهود قد اشتروه سرا قبل سنوات واقاموا معهدا دينيا لهم فيه. وهم يستمرون في ذات الاستراتيجية- الحصول على موطىء قدم ثم توسيعه». ولمواجهة الهجمة هذه يلخص المسؤول الفلسطيني الاستراتيجية الفلسطينية بجملة واحدة «الشراء والاستثمار في الارض والبناء».

ويوضح ان هذه العمليات تتركز بشكل خاص في المناطق التي تمكن من احباط مخطط استكمال الحزام الخارجي وارساء نواة الحزام الداخلي، مؤكدا «نعمل الان على تشجيع من يملك اراضي في المناطق الحيوية واستحصل على رخصة بناء من السلطات الاسرائيلية، على البدء في تشييد منزله او مشروعه. ونحن نساعد من خلال تقديم قروض ميسرة له من صندوق فلسطيني خاص للاسكان في القدس». اما عن السلاح الاخر في هذه المعركة فيقول المسؤول الفلسطيني انه «تشجيع مستثمرين فلسطينيين محليين ومقيمين في الخارج ومستثمرين عرب على الاستثمار في مشاريع اسكانية وخدماتية واقتصادية في القدس عموما ومناطق المواجهات خصوصا».

واشار في هذا السياق الى شركة الاستثمار التي اعلن مستثمرون فلسطينيون وعرب عن اقامتها قبل حوالي الشهر في العاصمة الاردنية عمان وبرأسمال قدره 500 مليون دولار بهدف تنفيذ مشاريع استثمارية واسكانية في القدس، وتحدث ايضا عن مشروع تموله المملكة العربية السعودية بقيمة 30 مليون دولار لترميم بيوت في البلدة القديمة للقدس بهدف تشجيع الفلسطينيين على السكن فيها.

لكن المسؤول الفلسطيني يشكو من انه في حين تظهر المنظمات اليهودية سخاء في دعم مشاريع «قواتها الضاربة في الداخل» يبدي الرأسمال الفلسطيني والعربي «تخوفا يصل احيانا الى حد الجبن وتقتيرا الى حد الشح».

ويقول «نحن لايعوزنا السلاح بمعنى المؤسسات والخبرات، بل الذخيرة الكافية اي المال- وجرأة الجندي في خوض المعركة». ولا يتوقع المسؤول ان تكون الطريق امام الاستثمارات «ميسرة وسهلة ولكنها ليست مستحيلة». «فمن يستثمر هنا عليه ان يعرف انه استثمار قتالي. فالاسرائيليون يحكم انهم القوة المسيطرة سيضعون العراقيل. ولكننا قادرون على مواجهتها». ويضيف بمرارة «في كل الاحوال لن تكون مخاطر الاستثمار في القدس اسوأ مما حصل لاستثمارات عربية ضخمة انهارت في عدد من الدول الغربية وكلفت العرب المليارات. فمليار واحد من هذه الخسائر تكفينا لترجيح كفة الحرب على القدس لصالحنا».

استشهاد عنصرين من حزب الله في جنوب لبنان بيد الجنود الاسرائيليين

■ القدس-اف ب: أعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان جنودا اسرائيليين قتلوا الجمعة في جنوب لبنان عنصرين من حزب الله الشيعي.

وقد فتح الجنود الاسرائيليون النار على مجموعة مسلحة تابعة لحزب الله كانت تحاول التسلل الى منطقة «الحزام الامني» الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان، فقتلوا اثنين من عناصرها.

واضافت المصادر ان عنصرين آخرين من المجموعة تمكنا من الفرار. وقد لاحقتهما مروحيتان واطلقتا باتجاههما النار ولكن لم توضح المصادر ما اذا كانا قد اصيبا.

يذكر ان حزب الله يشن معظم الهجمات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان.

البحرية الاسرائيلية تحتجز صيادين لبنانيين اثنين لست ساعات

■ صور (لبنان)-اف ب: ذكرت مصادر امنية ان البحرية الاسرائيلية احتجزت لمدة ست ساعات الجمعة صيادين لبنانيين اثنين قبالة شواطئ صور (جنوب) حيث تفرض «حصارا» على مرفأ المدينة منذ هجوم فاشل شنته مجموعة انتحارية تابعة لحركة امل الموالية لسورية.

واوضحت المصادر ذاتها ان البحرية الاسرائيلية اوقفت محمد شعبان (45 عاما) وشقيقه عبدالله عند الساعة الرابعة صباحا (الاولى ت غ) على بعد كيلومتر واحد قبالة شواطئ صور.

وقال نقيب صيادي الاسماك في لبنان محمد البواب ان البحرية الاسرائيلية طلبت من الشقيقين النزول من مركبهما والتوجه سباحة الى الزورق الاسرائيلي.

واضاف ان «الصيادين اضطرا وهما يرتديان الملابس الى السباحة مسافة 200 متر للوصول الى الزورق الاسرائيلي».

وتابع البواب يقول ان البحرية الاسرائيلية استجوبتهما مدة ست ساعات لمعرفة ما اذا كان هجوم التاسع عشر من ايار (مايو) شن انطلاقا من مرفأ صور.

وكانت مجموعة انتحارية من حركة امل الموالية لسورية حاولت بواسطة مركب مفخخ الاصطدام بزورق اسرائيلي قام باغراق المركب المهاجم قبالة المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واحتجزت البحرية الاسرائيلية في اليوم ذاته ستة صيادي اسماك لبنانيين وافرجت عنهم بعد ساعات.

ومنذ ذلك التاريخ تمنع البحرية الاسرائيلية الصيادين من الخروج بمراكبهم مطلقة النار من اسلحة رشاشة باتجاههم. وسبق لاسرائيل ان فرضت «حصارا» على المرفأ في العامين 1995 و1996.

ايهود باراك الاوفر حظا لتولي رئاسة حزب العمل

■ القدس-اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان ايهود باراك هو الاوفر حظا لتولي رئاسة قيادة حزب العمل الاسرائيلي الثلاثاء المقبل خلفا لرئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

واضاف الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ان باراك (54 عاما) الرئيس السابق لاركان الجيش والوزير السابق حصل على 51 % من اصوات اعضاء حزب العمل الذين سيشاركون في انتخاب رئيس للحزب الثلاثاء المقبل.

وبذلك تقدم باراك الذي يعرف عن نفسه بأنه وريث رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين على منافسيه الثلاثة على رئاسة حزب العمل. فقد حصل الوزير العمالي السابق المكلف عملية السلام يوسي بيلين على 25 % من الاصوات والنائب شلومو بن عامي على 8 % والنائب افرائيم سنيه 4 %.

وحتى يتم انتخابه في الدورة الاولى يحتاج باراك الى 40 % من الاصوات حسب القوانين الداخلية للحزب. ويتضمن الاستطلاع الذي شمل عينة من 500 شخص هامش خطأ يقدر بـ4 %.

ومن المقرر ان يشارك قرابة 200 الف عضو في حزب العمل الثلاثاء المقبل في الانتخابات. ولم يرشح شمعون بيريس (73 عاما) الذي يرأس الحزب منذ اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، نفسه لهذه الانتخابات.

ولم يدخل باراك معترك السياسة إلا في العام 1995 بعد 35 عاما امضاها في الخدمة العسكرية. ومنذ ذلك الحين لمع نجمه السياسي بشكل لافت.

وموقفه من عملية السلام غامض. وقد ايد هذا الشهر اقتراحا تبناه الحزب لدعم فكرة اقامة دولة فلسطينية مع بعض التحفظات والشروط.

لكنه كان امتنع في ايلول (سبتمبر) 1995 عن التصويت في حكومة رابين للموافقة على الاتفاق الذي ابرمته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية. واعتبر ان الاتفاق لا يوفر «حماية ملائمة» للمستوطنين اليهود.

ومن جهة اخرى قال بيريس في مقابلة مع صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) الامريكية ان القلق يساوره حول مستقبل السلام مع الفلسطينيين لكنه اضاف انه لا يزال بالامكان تصحيح عملية السلام وانقاذها نظرا لان البدائل ليست مغرية في اعين اي احد.

واوضح بيريس ان حكومة نتنياهو الحالية التي تخبطت في فضيحة سياسية في الاونة الاخيرة تركز حاليا على بقائها السياسي اكثر من تحقيق التقدم في طريق السلام.

واضاف بيريس ان مصير السلام يتحدد في عام 1997 الحالي وليس عام 2000 موعد تنظيم الانتخابات الاسرائيليه المقبلة.

وخلص بيريس الى القول ان الاسرائيليين مستعدون لتحقيق السلام الان الا ان نتنياهو وعد بتحقيق السلام بتكاليف اقل موضحا ان المشكله لا تكمن في السلام ذاته بل فيما اسماه الثمن الباهظ الذي يتطلبه وهذا ما لا يقبله الاسرائيليون في الوقت الراهن.

الامم المتحدة تنتظر ردا اسرائيليا على ارسال بعثة

■ الامم المتحدة-رويتر: قال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة الخميس ان المنظمة الدولية ابلغت اسرائيل رسميا انها ترغب في ايفاد مسؤول على مستو عال بهدف بحث سياستها الاستيطانية وقضايا اخرى.

ولكن اسرائيل لم تقدم بعد ردها الرسمي على الزيارة المقترحة للبريطاني كيران برندرغاست نائب الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية. واشار مسؤولو الامم المتحدة الى ان اسرائيل لن ترحب بقبول زيارة تركز فقط على بحث المستوطنات.

وذكرت تقارير في الصحافة الاسرائيلية ان الرد على الزيارة سيكون سلبيا غير ان دبلوماسيين في بعثة اسرائيل لدى الامم المتحدة شددوا على ان الامر ما زال مطروحا للنقاش في القدس وانهم يتوقعون ردا قريبا.

وكانت جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة عقدت يوم 25 نيسان (ابريل) الماضي طالبت بوقف فوري لاعمال البناء في مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية ودعت لانهاء جميع المساعدات «للانشطة الاسرائيلية غير المشروعة» في الاراضي العربية المحتلة.

وطلب القرار الذي تم اقراره بموافقة 134 دولة مقابل اعتراض ثلاث دول وامتناع 11 عن التصويت من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «مراقبة الوضع ورفع تقرير» في غضون شهرين.

وردا على اسئلة قال ايكهارد ان انان كتب الى اسرائيل في الثامن من ايار (مايو) معلنا عزمه على ايفاد مبعوث تمشيا مع قرار الجمعية العامة، بشأن المستوطنات.

واضاف «اجرينا مباحثات مع الاسرائيليين في نيويورك ولكن لم نتلق بعد ردا رسميا منهم على هذا الامر. قالوا بشكل غير رسمي انهم سيرحبون بمبعوث لبحث مسائل متنوعة».

فلسطيني يرفع شكوى أمام المحكمة العليا بعد تعرضه للتعذيب

■ القدس-اف ب: ذكر مصدر قضائي أن فلسطينيا رفع الخميس شكوى الى المحكمة الاسرائيلية العليا من تعرضه للتعذيب على أيدي عناصر «الشين بيت» جهاز الاستخبارات الداخلي.

ولما طرح عليه ثلاثة قضاة من بينهم اهارون باراك رئيس الهيئة القضائية العليا للدولة العبرية الاسئلة، نزع عمر غنيمات ثيابه وابرز آثار عنف قال انه تعرض لها في السجن. وظهرت على معصمه جروح وكذلك على ذراعه وفخذيه. وقال ان عناصر الـ«شين بيت» الذين كانوا يستجوبونه ضربوه بشكل منتظم بالسلاسل والقيود التي ربطت بها أطرافه.

واتهمهم كذلك بالجلوس على كرسي وضعت على صدره والقفز فوقها وشتمه وتهديده.

ونفى محققو «الشين بيت» هذه الاتهامات وأكدوا أن غنيمات أحرق بنفسه جلد فخذه ومعصميه وذراعه عبر فركها بسجادة ليحمل على الاعتقاد انه تعرض للتعذيب.

ورفضت المحكمة شكوى غنيمات وأمرت بتحقيق مكمل. وكذلك أمرت لجنة مراقبة داخلية تابعة للشرطة برفع تقرير كامل عن هذه القضية في غضون عشرة أيام. واعتقل غنيمات في نيسان (ابريل) الماضي في منزله في صوريف قرب الخليل في الضفة الغربية. وهو متهم بأنه أحد قادة مجموعة من ستة ناشطين أصوليين فلسطينيين مسؤولين عن وفاة أحد عشر فلسطينيا في خلال عام ونصف عام.

وقتل أخوه موسى عبد القادر غنيمات في 21 آذار (مارس) الماضي في قنبلة فجرها في مقهى في تل ابيب مما أدى الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

وعثر الجيش الاسرائيلي لدى تمشيطه قرية صوريف الشهر الماضي على جثة جندي اسرائيلي خطف في ايلول (سبتمبر) 1996 على يد مجموعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

تزعمت الحملة المناهضة لقانون المطبوعات الجديد

النقابات المهنية في الاردن تصارع للحفاظ على استقلاليتها

عمان - «القدس العربي»:

تجري الحكومة الأردنية استعدادات داخلية وغير معلنة للسيطرة على النقابات المهنية التي تمردت مؤخرا على الحكومة وتزعمت الحملة المناهضة لقانون جديد يفرض قيودا شديدة على الصحافة والصحافيين، وقالت مصادر رسمية ان الحكومة هددت رؤساء النقابات المهنية الذين اعلنوا استقالتهم قبل عدة ايام تضامنا مع الصحافيين بحل نقاباتهم وتشكيل لجان حكومية تتولى ادارتها بدلا من القوى السياسية التي تتزعمها.

وكان أربعة من النقباء قد استقالوا احتجاجا على القانون الجديد للصحافة، فيما علق بقية النقباء استقالاتهم انتظارا لجواب من المفاوضات حول القانون بين الصحافيين والحكومة. وفي غضون ذلك تستعد الحكومة للسيطرة على النقابات المهنية. ولا تستبعد المصادر ان يصدر قرار قريب بحل جميع النقابات المهنية، او بصدور تعليمات جديدة تمنع النقابات المهنية من ممارسة العمل السياسي او المشاركة بالاحداث السياسية.

وكان العاهل الأردني الملك حسين قد انتقد ضمنا حملة النقابات على حكومته، مستغربا علاقة نقابة البيطريين بقانون الصحافة. ومتسائلا عن الأسباب التي تمنع النقابات المهنية من الالتزام بقضايا المهنة وحقوق الاعضاء، واعتبر المراقبون التلميحات الملكية ضوءا أخضرا يسمح للحكومة باجراء تعديلات على قوانين النقابات تمنعها من ممارسة العمل السياسي تحت طائلة القانون.

وفي غضون ذلك اعربت العديد من احزاب المعارضة عن مخاوفها من تنفيذ الحكومة لتعديلات جديدة على قانون الاحزاب يقيد حركة الاحزاب الوطنية ويمنح الحكومة وليس القضاء الحق باغلاق الاحزاب التي ترى وزارة الداخلية انها تخالف القوانين، وعلمت «القدس العربي» ان قيادات أحزاب المعارضة الرئيسية طلبت وللمرة الثانية عقد لقاء عاجل بالملك حسين لشكوى قرارات الحكومة الأخيرة له، ولبحث التدهور الذي اصاب مسيرة الديمقراطية مؤخرا - على حد تعبير المعارض البارز اسحاق الفرحان.

وتجمع العديد من تحليلات أحزاب المعارضة الان على ان الحكومة وبعد ان خفضت سقف الحريات الصحافية ستعمل على اصدار سلسلة جديدة من التعديلات القانونية التي تضيق هامش الحركة امام النقابات المهنية والاحزاب السياسية، بحيث تضع يدها على مخارج ومداخل مؤسسات المجتمع المدني، وتقول المعارضة ان هذه التغييرات بالاجواء السياسية والحزبية تتخذ تمهيدا فيما يبدو لاتخاذ قرارات استراتيجية على الصعيد الخارجي، ولاحظ المراقبون هنا ان الجميع في عمان يتحدث عن قرارات خطيرة وقريبة دون ان يحددها.

وبينما ما زالت الحكومة مصرة على موقفها بخصوص قانون الصحافة الذي اثار اعتراضات كبيرة انتهت نقابة الصحافيين من وضع اقتراحاتها المعدلة على قانون الصحافة. واعتبر الصحافيون تعديلات النقابة في بعض المواد اشد وطأة من صيغة الحكومة خصوصا وان النقابة اقترحت ان يكون شرط رئيس تحرير أي مطبوعة هو عضوية النقابة لمدة عشر سنوات وليس العمل بالمهنة عشر سنوات كما ترغب الحكومة. كما اقترحت النقابة رفع رأسمال الصحيفة اليومية الى مليون دينار والاسبوعية الى مئة الف دينار، وكان قانون الحكومة قد نص على 600 الف دينار لليومية ونصفها للاسبوعية. لكن النقابة طلبت ايضا ان يطبق القانون على الصحف التي ستصدر لاحقا وليس على الصحف القائمة حاليا.

وفي الوقت ذاته تحدث أصحاب الصحف الاسبوعية الذين رفعوا قضية ضد الحكومة في محكمة العدل العليا عن خطأ فادح وقعت به الحكومة عندما تحدثت في القانون الجديد عن (تسجيل) رأس المال الجديد للصحيفة، ولفظة التسجيل في الفقه التجاري لا تعني وجود رأس مال نقدي على شكل سيولة نقدية، الأمر الذي يعني ان جميع الصحف الاسبوعية تستطيع الصمود وتكييف نفسها مع رأس المال عن طريق تسجيل شركة جديدة برأس المال المنصوص عليه لاصدار الصحيفة.

يقول جمال المحتسب ناشر احدى الصحف: التسجيل بمثل هذه الحالة يتم في وزارة الصناعة والتجارة التي تنص قوانينها على ان الشركات التضامنية كما هي دور النشر الصحافية تعفى من سيولة رأس المال النقدي.



النائبان عن «جبهة العمل الاسلامي» محمد ابو فارس وهمام سعيد

الفرحان يرحب بانضمام طاهر المصري للمعارضة

الصحف الاردنية تركز على التراجع الديمقراطي وتحذر من العودة الى مرحلة ما قبل 1989

عمان - «القدس العربي»:

استرسلت الصحافة الأردنية على مدار الأسبوع الماضي في رواية تفاصيل ونتائج ما أسمته الصحف الاسبوعية بيوم الثلاثاء الأسود الذي قمعت فيه الحكومة تظاهرة اعتصامية للصحافيين، وفيما انتهت المواجهة حول القانون الجديد للصحافة الى دائرة الحوار بين الحكومة ونقابة الصحافيين فردت العديد من الصحف صفحاتها للحديث عن التراجع الديمقراطي الذي تشهده البلاد.

واستغلت الصحف في ذلك اسماء سياسية لامعة أجمعت على رفض القرارات الأخيرة لحكومة المجالي وبهذا الصدد نقلت «السبيل» عن رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري حديثه عن العودة للوراء مجددا فيما يتعلق بالحريات العامة، وقال: نعم عدنا الى ما قبل عام 1989، وهذا التذبذب بالسياسات يؤذي المسيرة الديمقراطية والصداقية الوطنية، وعبر المصري عن شعوره بالألم لهذه التطورات التي تشهدها البلاد، وهي نفس المشاعر التي عبر عنها السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين في صحيفة «السبيل» أيضا، حيث قال: نعم هناك تراجع في وضع الحريات العامة في البلاد الا انها ليست مهددة لأنها ما زالت قادرة على التأثير والتفاعل مع مقتضيات الاستحقاقات الدستورية.

وعلى صفحات الجرائد استمر الجدل حول القانون الجديد للصحافة، وطريقة تعامل الحكومة مع الاحتجاجات العريضة عليه، وفي صحيفته «الحدث» نشر رئيس التحرير نضال منصور قصته مع تعرضه للضرب أثناء اعتصام الصحافيين، وتحدث عن اضطراره لتقبيل البسطار الذي داس على انفاسه، وقال: كنت اعتقد انني مهم وانني رئيس تحرير محترم وقامتي تطاول السماء وفي الثواني التي تفصل بين اللكمات والركلات كنت أرى رؤوسا أخرى تتدحرج مثلي... كان البسطار سيد الموقف، والاسماء الكبيرة تسقط المعارض الأول الذي اخرجه الحسين من السجن، وعدة زميلات حسناوات وجميلات، وقال: البسطار بدأ يقتلني واللكمة الأخيرة ايقظتني من حلمي فقبلت البسطار، وقبلت صاحب اليد العنيفة واعتذرت لهما لأن جسدي لا يليق بهما.

وفيما واصلت الصحافة الاسبوعية نضالها ضد القانون الجديد الذي سيؤدي الى اغلاق معظمها، عادت الصحافة اليومية الى أوضاعها القديمة وتجاوزت الجدل حول القانون، وواصلت اهتماماتها المعتادة، وركزت بشكل رئيسي على قمة الاسبوع الماضي بين الملك حسين والرئيس حسني مبارك، والاتصالات الساخنة الجارية في المنطقة على هامش المسيرة السلمية، والاحتفالات الملكة بمناسبة عيد الاستقلال والتقارب السوري - العراقي والتحركات التركية في شمال العراق.

واهتمت اليوميات أيضا بنتائج قمة شرم الشيخ، وقالت صحيفة «الدستور» الصادرة الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بزيارة الى عمان خلال اليومين المقبلين لبحث نتائج القمة الاسرائيلية - المصرية وتأثيراتها على المسار الفلسطيني، وركزت «الرأي» الخميس من جانبها على ابراز الرفض الفلسطيني المباشر لاخر الاقتراحات الاسرائيلية والقاضي بالسيطرة الفلسطينية على 40 % من أراضي الضفة الغربية فقط، وتابعت الصحف الاحتفالات المحلية بمشاريع المياه التي افتتحها العاهل الاردني الملك حسين قبل ثلاثة أيام، وبدا واضحا ان الاعلام الرسمي يحاول ان يقول بأن التشدد الاردني في موضوع المياه جاء بنتائج ايجابية.

وفي الصحف اليومية تنوعت اهتمامات كتاب المقالات والزوايا، ولفت الكاتب فهد الفانك الانظار في صحيفة «الرأي» عندما اقترح على الرئيس الامريكي كلينتون تزويد الاردن بمفاعل نووي يستخدم للاغراض السلمية اسوة بالمفاعل الذي أهداه لمصر الرئيس كارتر بمناسبة اتفاقية كامب ديفيد، وقال الكاتب: ليس هناك سوى الطاقة الذرية التي تستطيع تزويد الاردن بكل احتياجاته من الطاقة، وتحلية كميات هائلة من مياه البحر، وضخها الى مناطق الاستهلاك والاردن بحاجة أيضا الى مفاعل ذري للاغراض السلمية، ولا نعرف لماذا لا يتحرك الرئيس كلينتون ويقدم مفاعلا للاغراض العلمية ولتدريب الكوادر الفنية على الاستخدامات السلمية للذرة.

وفي «الرأي» أيضا حرض الكاتب ابراهيم العبسي اعضاء الهيئة الادارية لرابطة الكتاب على التحرك بعيدا عن الامانة العامة للرابطة التي يشغلها الكاتب المعروف فخري قعوار، وتساءل الكاتب فيما اذا كان صمت الاعضاء يعني انهم يوافقون على الموقف السلبي للامانة العامة من قرار تعليق عضوية الكتاب الفلسطينيين في الاتحاد العربي للكتاب والادباء... وكانت هذه القضية قد اثارت جدلا كبيرا في الأردن لدى الأوساط المثقفة، وقال العبسي: على الهيئة الادارية لرابطة الكتاب في الاردن ان تخرج عن صمتها حيال قرار تعليق عضوية فلسطين في الاتحاد العام، كما ان عدم الرضا عن موقف الامانة العامة لا يكفي لادارة معركة من هذا النوع دفاعا عن علاقة الدم والتوأمة التي تربط بين رابطتنا والاتحاد الفلسطيني للكتاب.

وفي «دستور» الاربعاء وجه الكاتب باسم سكجها نداء عاجلا للتليفزيوني العربي عماد الدين أديب لزيارة عمان وتوجيه اسئلة لا يستطيع التليفزيون الاردني توجيهها للمسؤولين في الحكومة، واصدر سكجها هذا النداء احتجاجا على برامج التليفزيون الرسمي وقال: ما دام السياسيون يطالبون بمراقبين اجانب للانتخابات، والرياضيون لا يلعبون سوى باستحضار حكام من الخارج لضمان الحيادية المطلوبة فاننا نرفع صوتنا مطالبين عماد الدين أديب بأن يضع نفسه بأول طائرة فيزور عمان ويفعل ما لا يفعله التليفزيون الاردني او لا يستطيع فعله، وأشاد الكاتب بقناة الجزيرة القطرية التي استضافت معارضين اردنيين لقانون المطبوعات الأخير كان من بينهما وزير اعلام سابق هو ابراهيم عز الدين، في الوقت الذي استنفر فيه التليفزيون قواته للدفاع عن توجهات الحكومة، واستضافة المؤيدين لها.

وفي صحيفة «العرب اليوم» الجديدة دافع الكاتب بلال التل عدة مرات عن القانون الجديد للصحافة، واعتبر في عدد الاحد الماضي ان ممارسات بعض الصحف تضر بالامن الوطني للدولة، وهو أمر لا يجوز السكوت عنه، ودعا التل الى التدقيق في الهوية السياسية لبعض الصحف والصحافيين في البلد، والى المزيد من الرقابة على الوسائل الاعلامية الموجهة للخارج، وقال: ان تزويد وسائل الاعلام الخارجية برسائل تصب في خانة تسويد صورة الوطن وتصويره على انه مرتع للفساد والاجرام أو تبرز تناقضات مفتعلة فيه يدخل أيضا في باب الاضرار بالأمن الوطني الذي يجب ان يعاقب مرتكبه.

وعلى جانب الجدل حول قانون المطبوعات الجديد، عاد للصحافة الاسبوعية الاردنية الاهتمام بالمسألة العراقية، واعاد تركيز هذا الاهتمام بشكل رئيسي التقارب اللافت للنظر مؤخرا بين دمشق وبغداد، وعلى ضوء ذلك زعمت «صوت المرأة» ان ترتيبات سرية تجري لعقد لقاء قمة طال انتظارها بين الرئيسين صدام حسين وحافظ الأسد، واعتبرت الصحيفة ان التقارب السوري - العراقي عجل بعقد قمة شرم الشيخ الاخيرة بين مصر واسرائيل، ومن جانبها تحدثت البلاد عن اتصالات هامة وسرية جرت مؤخرا بين العراق وسورية ستتوج قريبا بقرار بفتح الحدود التجارية والمشتركة بين البلدين، وقالت الصحيفة ان سورية نجحت باستقطاب العراقيين بعد ان وفرت لهم سقفا للعمل والتحرك، وهي المهمة التي فشل فيها الأردن.

وكان نجم الاسبوع بالنسبة للصحافة هو الجندي أحمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة الذي عقدت علنه جلسة محاكمته الاولى في عمان، وحظيت باهتمام اعلامي مكثف على الصعيدين المحلي والدولي، ونشرت جميع الصحف تقريبا صورا ملونة للدقامسة وهو خلف القضبان في حين يتابع الجمهور بشغف قضيته، وعلى صفحات «شيحان» رحب زعيم الحزب الاسلامي الرئيسي الدكتور اسحاق الفرحان بانضمام رئيس الوزراء السابق طاهر المصري للمعارضين لعملية السلام، وقال الفرحان ان للمصري اراء مهمة ورافضة لعملية السلام، ووجوده في المعارضة مكسب حقيقي لها، واتهم الفرحان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي بتشكيل الحزب الدستوري الوسطي ليكون ذراعا لحكومته داخل البرلمان المقبل، وقال: «اعتقد ان الحكومة متعاطفة مع هذا الحزب، ومن جانب التيار الاسلامي فمن حقنا تشكيل الحكومة المقبلة، خصوصا اذا تعثرت العملية السلمية».

ثعلب الاخوان يهاجم الألفي وينفي اطلاق شائعات ضد مبارك.. واخوان مصر مستمرون في تأييد النظام الجزائري نكاية بالانقاذ

انيس يطالب ايران بالصلح مع اسرائيل.. واستمرار الاعتراضات على الغاء بعثة الازهر في لبنان

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك السياسيين الصوماليين المتنافسين حسين فارح عيديد وعلي مهدي بعد ان نجحت الوساطة المصرية بينهما. وتحركات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ما بين غزة حيث مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتل ابيب في اطار الوساطة المصرية بين الطرفين للمساعدة في استئناف محادثات السلام والاستعدادات للاحتفال بعيد الاعلاميين وتصريحات لوزير التموين تعهد فيها بعدم زيادة الاسعار بعد صرف العلاوة السنوية للعاملين في شهر تموز (يوليو) المقبل. وسفر وزير الخارجية عمرو موسى الى هراري للاشتراك في اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية للاعداد لاجتماع القمة والاستعدادات لمباراة كرة القدم بين فريقي الاهلي والاسماعيلي على الكأس واحالة اربعة واربعين طبيبا الى لجنة التأديب بنقابة الاطباء للتحقيق معهم في اجراء عمليات نقل كلى دون الحصول على موافقة مسبقة مع النقابة وغلق صالات البلياردو في مدينة بنها. ما عدا صالة واحدة!! وحظر نقل القمح خارج محافظة كفر الشيخ وادراج اسماء خمسة عشر من العاملين في بنك القاهرة - باريس على قوائم الممنوعين من السفر لاختلاسهم تسعة ملايين ونصف مليون جنيه، ورفض معالجة سيدة الاعمال منى الشافعي خارج مستشفى سجن طرة، وبدء مهرجان القراءة للجميع في الثامن شهر تموز (يونيو). وزراعة مليون ونصف مليون فدان جديدة في السنوات الاربع المقبلة واستمرار الحفر وترعة الوادي الجديد في توشكى وانخفاض منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي وحدوث تقدم كبير في عمليات مكافحة التلوث والاستعدادات لعودة المصريين العاملين في الدول العربية في الاجازة الصيفية وكذلك السائحين العرب واصدار تصاريح خاصة لمن يريد حضور محاكمة الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام في الرابع عشر من حزيران (يونيو) منعا للزحام. واما الحقيقة فانها لمنع اي احتكاكات اخرى داخل المحكمة كما اشارت الصحف لاستقبال الرئيس الليبي معمر القذافي الوفد الصناعي المصري برئاسة وزير الصناعة والاحداث في سيراليون وشمال العراق وشمال افغانستان بعد هزيمة طالبان في مزار الشريف واستمرار الامتحانات.

شيخ الازهر والنقيب

وتعرض قرار شيخ الازهر بالغاء بعثة الازهر في لبنان توفيرا للنفقات كما قيل الى هجوم في الصفحة الدينية لـ(الاخبار) من الدكتور السيد رزق الطويل الذي طالب الشيخ طنطاوي اعادة النظر في القرار لمساسه بوجود الازهر ومكانته في الخارج، كما طالب بذلك صلاح عزام في الصفحة الدينية بجريدة (المساء)، وان كان قد ايد قراره الغاء لجان الفتاوى التابعة للازهر في المحافظات، وقال: «وظاهرة جديدة بدأت بعض الصحف ذات الاغراض الخاصة تستغلها هذه الايام وبصورة تثير المخاوف عن عودة الخلاف في الرأي ما بين الازهر ودار الافتاء فقد اصبحنا نجد في بعض الصحف تناقضات في الفتوى ما بين ما يقوله شيخ الازهر والمفتي الامر الذي سوف يعيد البلبلة الى الاذهان وبعد ان مرت بنا فترة والحمد لله. ونحن نقرأ اتفاقا في الفتوى وفي قضايانا التي نعيشها وانا اعلم ان وراء نشر مثل هذه الاراء هدف ابعد لدى من يعمل على نشرها وترويجها ولذلك فاننا نريد استكمال المسيرة التي بدأها شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي في توحيد جهة الافتاء وقد بدأها بالفعل حين الغى لجان الفتوى بالمحافظات، ونغلق الابواب امام المتربصين بالدعوة والدعاة، ويكفي ذلك الان).

هذا عن شيخ الازهر اما عن نقابة الاطباء وقرار المحكمة بعدم صلاحية كلية الطب التابعة لجامعة السادس من اكتوبر الخاصة فقد طلب سمير رجب من نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد اعادة النظر في الموقف على اساس ان النقابة هي التي رفضت الدعوى القضائية والمح سمير الى وجود غيره من حمدي السيد على عميد كلية الطب التي الغيت وان كان استبعد ذلك.

هذا وكان سمير قد شن حملة عنيفة ضد حمدي السيد اثناء انتخابات مجلس الشعب الماضية رغم انه حزب وطني وذلك بسبب نزاع بين حمدي ومسؤولين حزبيين وايد سمير منافس حمدي.

الاخوان والنقابات والداخلية

والى المعركة التي بدأتها وزارة الداخلية ضد الاخوان المسلمين وتحذيرهم من اللعب في انتخابات نقابة الصحافيين والمحامين واطلقها وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ثم اللواء رؤوف المناوي مساعد الوزير للاعلام والعلاقات العامة، وقال عنها محمد الحيوان في (الوفد) «تصريحات الداخلية عن انتخابات النقابات تعني ان الدولة سوف تزور الانتخابات او تلغيها اذا عجزت عن تزويرها».

وكان مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين قد انتقد مرتين في عموده بـ(الوفد) - في الممنوع - هذه التصريحات.

وجاء دور الاخوان المسلمين في الرد على الحملة كلها في (الشعب) بواسطة المستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مكتب الارشاد والمتحدث الرسمي باسم الجماعة والذي اعتبره واحدا من انكى ثعالبها في الحديث الذي نشرته (الشعب) ولم تنشر اسم المحرر الذي اجراه معه ولوحظ ان الاسئلة تم وضعها وصياغتها بدرجة عالية من الحرفية الصحافية والسياسية ايضا مما يجعلني اشك في ان الهضيبي نفسه واضعها لتكون ردا شاملا وقويا على وزير الداخلية اللواء الالفي ومساعده اللواء رؤوف، وتحمل وجهة نظر الجماعة ونص الحديث هو:

■ تصاعدت في الفترة الاخيرة تصريحات وزير الداخلية العنيفة ضد الاخوان واتهامهم بمساندة الارهاب فما تفسيركم لهذا الامر؟!

■ يبدو ان هناك فترات دورية لمهاجمة الاخوان من وزارة الداخلية والاعلام الخاضع لها، وربما يكون ذلك للتذكير باهمية وزارة الداخلية عند الرئاسة.. وانها ذات قيمة وفاعلية، وانما حامية النظام، ولولا يقظتها لتعرض النظام لمخاطر الى اخر هذه الاوهام، ونحن نأسف ان يكون هذا هو اسلوب وزارة مهمة في الدولة، وهو اسلوب اشبه بالارهاب والشعوب لا تحكم بالارهاب، ولكن الذي يثبت اي نظام ويمكن له في قلوب الناس تحقيق العدل والانصاف واحترام حقوق الانسان وكفالة الحريات العامة والخاصة واحترام احكام القضاء.

■ هل تعتقد ان احتمالات التغيير الوزاري وتخوف الوزير من الاستبعاد، وكذلك شكوك الوزير في ان الاخوان يروجون الشائعات حول افراد اسرته يمكن ان يكونا وراء هذا التصعيد؟!

■ نحن لا نخوض في هذه الامور، كما اننا على وجه اليقين لسنا وراء اية شائعات على الاطلاق، ونحن ضدها ولا نقبل بأي صورة كانت ولا لأي سبب كان ان نقع في معاصي الغيبة المنهي عنها شرعا.

■ وما ردكم على اتهام الوزير للاخوان بمساندة الارهاب ودور التنظيم الدولي وشركات توظيف الاموال في ذلك؟

■ الادعاء بمساندة الارهاب هو ادعاء المفلسين الذين خلت جعبتهم من اي شيء يمكن ان يؤاخذ به الاخوان فلم يجدوا الا الغوص في اعماق التاريخ واستخراج بعض الحوادث التي وقعت في الاربعينيات في ظروف تختلف كلية عن واقعنا الحالي يكفي للتذكير بهذا الاختلاف، ان الرئيس الراحل انور السادات كان في ذلك العهد يقود احدى الجماعات السرية التي قتلت وزير المالية امين عثمان وغير السادات كثيرون ممن كانوا يشاركون في اعمال الكفاح الوطني دفعهم الحماس الوطني لارتكاب عمليات اغتيالات ضد عملاء الانكليز واذناب القصر الملكي، وكانت تلك الاعمال في ذلك الوقت تعد مفخرة لفاعلها، وواقع الحال انه في الاعوام الثلاثين الماضية اثبتت الاحكام القضائية في جميع قضايا الاغتيالات والعنف بلا استثناء - انه ليس لاحد من الاخوان اية صلة به، وهذه الحقيقة الناصعة الدامغة لا تعترف بها وزارة الداخلية، لانها لا تحترم احكام القضاء ولا تقوم بتنفيذها ولا تزال تردد افتراءاتها بحقنا. اما عن شركات الاموال فالدولة هي التي نهبت اموالا، وحرمت المودعين من حقوقهم وهي التي سيطرت عليها بزعم رد اموال للمودعين وحمايتهم فلم تزدهم الا وبالا وخسارة. وقد استولت الحكومة على جميع وثائق ودفاتر تلك الشركات ولم يوجد فيها حرف يدل على ان جماعة الاخوان شاركت فيها من قريب او بعيد، ولم يكن لها اي تدخل في انشاء او ادارة اي شركة من تلك الشركات.

■ في الآونة الاخيرة ايضا حدثت مشكلة د. حسن حنفي ود. يحيى اسماعيل، وصدرت تصريحات وزارة الداخلية لتؤكد ان تكفير حسن حنفي تم على اثر خلاف بينه وبين د. يحيى اسماعيل، وزعمت الداخلية ان حنفي هو من اقطاب الاخوان الذين دفعت بهم الجماعة الى ايران للدراسة من قبل.. فما تعليقكم على هذا الكلام؟!

■ واضح ان هذا تحريف واستخفاف بالعقول فكيف يكون الدكتور حسن حنفي قطب حزب التجمع اليساري - هو في ذات الوقت قطب من اقطاب الاخوان المسلمين، والدكتور يحيى اسماعيل ليس هو الوحيد الذي ادان كتابات حسن حنفي فقد سبقه الى ذلك د. محمد عمارة، وكذلك الدكتور محمد سليم العوا، الذي كتب في احدى الصحف مقتطفات من مؤلفات حسن حنفي رأى ان فيها معارضة واضحة للاصول الاسلامية وغيرهما سواء من الاخوان وغير الاخوان، ذكروا ذلك.. لكن الاخوان كجماعة لم تتدخل في هذا الشأن اطلاقا. كما ان الدكتور يحيى اسماعيل اكد تأكيدا قاطعا ونشر في اكثر من صحيفة انه لم يحكم بكفر الدكتور حنفي وانما فقط انتقد ما ورد في كتاباته.. ولكن السيناريو الموضوع الان هو ان العلمانيين مسموح لهم بالكتابات المناقضة للاصول الاسلامية بل احيانا الطعن الصريح في اصول الاديان عامة والاسلام بوجه خاص، وتجريح القرآن باساليب ملتوية او صريحة، ومحاولات كثيرة لخلخلة العقيدة الاسلامية وتشويهها. فاذا ما تصدى لهم احد الكتاب والمفكرين الاسلاميين رفعوا في وجهه راية التكفير وزعموا انه يتهمهم بالكفر، لان ذلك يؤدي الى قتلهم، وزعموا ان هذا ما حدث لفرج فودة.. وهم بذلك لا يريدون الا اخراس الالسنة المدافعة عن الاسلام حتى تخلو الساحة لهم يجولون فيها ويصولون بباطلهم وافتراءاتهم ضد الاسلام وائمة المسلمين، حتى ان احدهم الف كتابا يطعن من خلاله في خير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان الاولى بارباب السلطة ان يواجهوا هذا العدوان على محارم الله وهم انما يتولون السلطة في دولة اسلامية دينها الرسمي الاسلام طبقا للمادة الثانية من الدستور، التي تنص ايضا على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وهم حين يتولون مناصبهم الرسمية يقسمون اغلظ الايمان بان يحافظوا على الدستور ويحترموا احكامه وينفذوها ويقتضي ذلك ان يحافظوا على دين الدولة الرسمي والا يسمحوا باهانته وتجريحه بزعم حرية الرأي، ولو ان واحدا منهم وجهت اليه بعض المطاعن التي توجه حاليا للذات الالهية او لسيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - او لصحابته الكرام الذين اثنى الله تعالى عليهم في قرآنه الكريم، واعلن رضاه عنهم، لو ان احدا من هؤلاء المسؤولين وجهت له تلك المطاعن لغاب من وجهها اليه وراء الشمس ولاختفى في غياهب المعتقلات والسجون.

■ يزعم وزير الداخلية ان اجهزته استطاعت في الفترة الاخيرة اختراق صفوف الاخوان من القمة الى القاعدة.. فما تعليقكم على ذلك؟!

■ هذا ادعاء بطولة في غير موضعها، وهو يصول في ساحة انجازات وهمية - فمن الذي لا يعرف الاخوان المسلمين وقياداتهم فردا فردا؟! ان الاخوان ليست لهم تنظيمات سرية حتى يحاول احد اختراقها، لقد شاركنا في انتخابات 1984 ثم في 1987 في جميع دوائر الجمهورية، ثم شاركنا في انتخابات مجلس الشورى 1989 في جميع الدوائر الانتخابية، ثم شاركنا في انتخابات المحليات عام 1991، ثم مجلس الشعب في اكثر من مئة وستين دائرة سنة 1995. وشاركنا في انتخابات النقابات المهنية وتولى الاخوان القمم في اغلب مجالس ادارتها. فكيف يمكن ان تكون ثمة اسرار او عمل غير معروف حتى يحاول احد ان يخترقه؟! ان جميع الاخوان صفحة مكشوفة شاركوا في هذه الاعمال العلنية. وليس فقط الاخوان ولكن ايضا من ساندهم وعاونهم من جميع افراد الشعب اكرر انها ادعاءات بطولات زائفة وادعاءات انجازات وهمية.. وعلى اي حال فنحن نرحب بكل ما تحاول السلطة معرفته عنا فلن تجد فينا ان شاء الله الا الخير والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وحب الوطن والعمل من اجل رفعته ووحدته والدفاع عن مقدساته وجميع حرماته ومعاداة من يعاديه والحرب على من يحاربه، ونحن نفخر بذلك ونعلنه.. وعقيدتنا واضحة ظاهرة معلنة للكافة، نذود عنها بكل ما نملك ولو علقنا في اعواد المشانق او غياهب السجون.

■ مع قرب انتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين، اعلن وزير الداخلية وان الاخوان يسعون للسيطرة عليهما وان وزارته لن تسمح بذلك.. فما تعليقكم؟!

■ هذا شيء في غاية الغرابة لان مضمونه ان وزارة الداخلية تقرر تخلف الصحافيين المحامين عقليا، وانهم دون القدرة على ادراك مصلحتهم واختيار من يقوم على شؤون نقابتهم، ومن ثم يأتي هذا اللواء الموظف مديرا للاعلام بوزارة الداخلية ليعلن انه اوقع الحجر على النقابتين حماية لهما. يعني انه هو الذي سيختار النقيب واعضاء مجلس النقابة لكل منهما - فهل رأيت خروجا على احكام الدستور واهدارا للقانون وامتهانا لكرامة النخب المتازة من المفكرين والمثقفين ولانسانيتهم والانحطاط بهم الى هذه الدرجة، مثل هذا؟! ان الانتخابات التي ستجرى في نقابة الصحافيين هي لاختيار النقيب ولا ادري كيف سيتدخل هذا اللواء من الشرطة حتى يضمن حسن اختيار النقيب ويمنع الصحافيين من عبث الاخوان بهم؟! بل ان المعروف ان امر المرشح نقيبا للصحافيين يعرض على رئيس الجمهورية شخصيا، ثم ان الذي يتحكم في اختيار النقيب هو المؤسسات الصحافية الكبرى ومن ثم فهو يختار عادة من بين رؤساء تلك المؤسسات. فكيف يمكن المواءمة بين هذا الواقع وما يتشدق به اللواء مدير الاعلام بالداخلية؟! اما بالنسبة لنقابة المحامين فهي اكبر واعرق النقابات في مصر وتضم كبار المحامين المتمرسين في شؤون السياسة والقانون والذين يعهد الناس اليهم بحماية حرياتهم واعراضهم واموالهم والمدافعة عنها امام جميع الجهات القضائية، وهي تضم العديد من عمداء واساتذة كليات الحقوق بل مستشارين وقضاة سابقين.. واعضاء مجلس شعب حاليين وسابقين فكيف يتسنى للاخوان العبث بهذه النخب الممتازة حتى تحتاج الى ان تفرض وزارة الداخلية وصايتها على النقابة واعضائها بتلك المزاعم الباطلة؟! ان مثل هذه النخب هي التي تختار بملء ارادتها من يتولى شؤون نقابتها وليس من حق وزارة الداخلية التدخل في هذا الشأن بأي صورة وكلام المسؤولين في وزارة الداخلية في هذا الخصوص خرق للدستور وامتهان للقانون واستخفاف بكرامة وعقول اعضاء هذه النقابات وهو دعاية رخيصة مكشوفة لا يقبلها الشعب.

الجزائر والانتخابات

والى القضايا العربية حيث ابدى الدكتور رزق محمد شريف في مقال له بـ(الاحرار) بعنوان «الجزائر وحلم التغيير في 5 يونيو» تعاطفا ملحوظا مع الجبهة الاسلامية للانقاذ والرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد وهاجم العسكريين واتهمهم بالتسبب في المصائب التي حلت بالجزائر كما هاجم امريكا والغرب الذي يتشدق بالديمقراطية وحقوق الانسان بينما يميل للعسكريين كما ابدى دهشته من اختيار الخامس من حزيران (يونيو) موعدا لاجراء الانتخابات في الجزائر وهو تاريخ مرير في حياة العرب وهو يشير بذلك الى هزيمة 5 حزيران (يونيو) 1967 كما قال ان الحكم الجزائري يقلد مصر وتونس. وقال «فان حكومته كانت مستعدة للاخذ بكل نصائح وتجارب الاخرين خصوصا في المواجهات.. لذلك فانها استعارت بعضا من خبرات الحكومة المصرية في مقاومة «العنف والارهاب» فاصحت «منابر» المساجد ومنعت اي حديث عن احوال الوطن من فوقها.. لكنها زادت على التجربة المصرية ان قامت بفرض رقابة صارمة على الكتب خاصة الكتب الدينية المطبوعة في مصر والتي تلقى رواجا كبيرا هناك بهدف «مكافحة التسمم بالجراثيم الايديولوجية الثقافية» وعلى حد تعبير احمد مراني وزير الشؤون الدينية الجزائري.. !! رابعا: ونقلا عن التجربة المصرية فان الرئيس زروال.. اراد ان يكون له حزب كبير موال على غرار الحزب الوطني في مصر «الذي ولد عملاقا من المهرولين من حزب مصر ومثل التجمع الدستوري في تونس.. لذلك فلقد انشأت السلطة في ظلال «العسكر» حزب التجمع الوطني الديمقراطي.. وهو معروف في الجزائر باسم حزب زروال والشارع الجزائري يطلق عليه «حزب الاصوليين في مواجهة الاصوليين!!».. ويرغم من انه لم تمض على ولادته اكثر من اربعة شهور.. اي انه ما زال يحبو.. فلقد بات من المرجح ان يستولي على غالبية المقاعد في المجلس التشريعي الجديد».

والخطأ الذي وقع فيه الدكتور رزق ان حزب التجمع في تونس يختلف عن الحزب الوطني او الحزب الجديد في الجزائر فالتجمع في تونس امتداد لحزب تاريخي قاده منذ الثلاثينات الزعيم الحبيب بورقيبة وحظي بتأييد الغالبية وكان اسمه الحزب الحر الدستوري وحقق به الاستقلال ثم اضيفت كلمة الاشتراكي له. ثم تغير الاسم بعد فترة من تولي الرئيس زين العابدين بن علي رئاسته ورئاسة الجمهورية - اما الحزب الوطني في مصر فكانت نشأته مختلفة تماما فبعد ان اعاد الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - التعددية الحزبية في عام 1976 قصرها على ثلاثة احزاب قال انها تمثل الاتجاهات الموجودة اليمين ومثله حزب الاحرار الاشتراكيين وتزعمه مصطفى كامل مراد ولا يزال فيه ولكن بعد حذف كلمة الاشتراكي وهو من ضباط ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 واليسار ومثله حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وتزعمه خالد محيي الدين ولا يزال رئيسا له وكان عضو مجلس قيادة ثورة تموز (يوليو) والوسط ومثله حزب مصر العربي الاشتراكي واسند السادات رئاسته الى ممدوح سالم رئيس الوزراء - عليه رحمة الله - وفضل ان يظل بعيدا عن الاحزاب ليرعى الجميع كما قال لكن كان معروفا ان حزب مصر حزبه وظهر حزب الوفد الجديد بزعامة فؤاد سراج الدين في الرابع من شباط (فبراير) سنة 1978. ثم حل نفسه في حزيران (يونيو) من نفس العام احتجاجا على صدور قانون حماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي الذي اعاد فرض العزل السياسي، وهو من القوانين سيئة السمعة التي كان السادات مولعا بها ولا يزال القانون موجودا وظهر حزب العمل الاشتراكي بزعامة ابراهيم شكري في ايلول (سبتمبر) 1978. ولا يزال رئيسا له ولكنه الغى كلمة الاشتراكي.

ولكن السادات اعلن فجأة في عام 1978 انه قرر خوض الحياة السياسية بنفسه وكأنه كان بعيدا عنها!! وانشأ حزبا جديدا اسماه الحزب الوطني الديمقراطي فاسرع معظم اعضاء مجلس الشعب عن حزب مصر بالاستقالة وتقديم طلبات انضمام للحزب الوطني وكذلك اعضاؤه. باستثناء عدد قليل جدا رفضوا وتمسكوا بالحزب وكان على رأسهم وزير الري الاسبق المرحوم عبد العظيم ابو العطا ومعه جمال ربيع والفريق مدكور ابو العز وعدد اخر وفي ايلول (سبتمبر) 1981 امر السادات باعتقال عبد العظيم ابو العطا ضمن حملة الاعتقالات الشهيرة وتوفي ابو العطا في السجن بعد ازمة قلبية فاجأته - عليه رحمة الله - كان رجلا عفيفا وشجاعا وشريفا.

هذه هي قصة نشأة الحزب الوطني ولا يمكن مقارنته بالحزب الدستوري الحر نشأة ومسيرة اما الحزب الجديد في الجزائر فلا يستحق شيئا سوى عبارة يا قلبي لا تحزن. ونعود مرة اخرى الى الجزائر التي ابعدنا صاحبنا رزق عنها فنشرت (الشعب) موضوعا رئيسيا اسفل صفحتها الاولى ترجمة على مقال لمجلة (تايم) الامريكية عن الانتخابات الجزائرية وانها لن توقف العنف ومقالا في الصفحة السابعة كتبه احد محرري (الشعب) الاخواني احمد السيوفي بعنوان «الجزائر.. التزوير بدأ قبل ان تبدأ الانتخابات الاسلاميون هم المنافس القوي والهجوم عليهم يشتد» ركزه في الاشادة بحزب حركة مجتمع السلم بزعامة محفوظ نحناح وما تتعرض له من هجوم من الحزب الجديد الذي شكلته السلطة وهو حزب التجمع الوطني الديمقراطي بزعامة عبد القادر بن صالح ولم يهاجم النظام الجزائري وان نصح بعدم التزوير التي لاحت معالمه ضد حركة مجتمع السلم وقال «وما لم تتدارك السلطة هذا الوضع فان الامور سوف تزداد تعقيدا لان السلطة تراهن على هذه الانتخابات باعتبارها التي سوف تنهي العنف وسوف تعزل اصحابه. ثم الاهم من كل ذلك استعداد مؤسسات الدولة لاستفادة الشرعية للنظام والايام المقبلة هي المعيار الذي سوف يحسم كل الخيارات».

وهكذا يؤكد الاخوان مسيرة انتهازيتهم السياسية ومعاييرهم المزدوجة في الحكم على الانظمة والاحداث. ان كل ما يهمهم هو حزبهم الذي يتزعمه نحناح، وكانوا يركزون عليه في مقالاتهم في مصر ولا يشيرون الى الجبهة الاسلامية للانقاذ حتى يعطوا الانطباع بان حزب حركة المجتمع الاسلامي الذي كان يرمز اليه اختصارا باسم حماس وتحول الى حركة مجتمع السلم هو الممثل للتيار الاسلامي وتغافلوا عن الدور الانتهازي الذي يلعبه لان ما يهمهم هو وراثة الجبهة، وجماهيرها وما يهمهم ايضا ان يسمح لهم النظام الجزائري بالحركة لدرجة ان هجومهم ضد النظام في تونس عنيف بينما لا يكاد يذكر بالنسبة للجزائر رغم المذابح المروعة التي يقوم بها.

السودان وايران

بالنسبة للسودان فان (الشعب) عادت الى صمتها مرة اخرى بعد ان كانت قد اهتمت باتفاق السلام في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي في مقال لرئيس تحريرها مجدي احمد حسين. اما (الوفد) فنشرت خبرا في صفحتها الاولى عن امر الدكتور حسن الترابي اغلاق الكافتيريا الخاصة في مجلس النواب بعد ان اكتشف ان النواب يزوغون ويتركون الجلسات واهتمام (الوفد) بابراز الخبر نكاية في مجلس الشعب المصري وعدم حضور النواب الجلسات وقيام زملائهم بالتوقيع بدلا منهم في كشوف الحضور حتى يصرفوا المكافآت.

اما عن ايران فقد استمر الاهتمام بانتخابات رئاسة الجمهورية التي ادت لفوز خاتمي. وكان ابرزها ما قاله انيس منصور في (الاهرام) من ان التحديات التي تواجه ايران من بينها السلام مع اسرائيل.

اذ قال في نهاية عموده (وامام الرئيس الجديد تحديات قديمة الارهاب وتشجيعه في الخارج وتحسين علاقاته مع الدول العربية والوقوف ضد تركيا والسلام مع اسرائيل ثم ان الرئيس الجديد قد التفت الى مصر والى الرئيس مبارك وبعث الينا بالتحية وعظيم الاحترام انتظارا لموقف مماثل فلننتظر وسننتظر).

ويلاحظ هنا زجه بعبارة السلام مع اسرائيل وكأنه يتبنى وجهة نظرها.

وفي (الشعب) دافعت الدكتورة سهام هاشم عن ايران وابدت دهشتها لما حدث وكان حماسها عظيما واستنتجت عدة استنتاجات منها على سبيل المثال ولضيق المساحة:

اولا: ان هذا الزلزال السياسي او الانجاز المبدع - في رأينا - سوف يؤدي الى تبديل مجموعة من المفاهيم «الصدئة» التي «عششت» في ادمغة البعض ومؤداها ان المرجعية الاسلامية تعني «الاظلام» وتعني «الردة الى القرون السحيقة» وتعني «اختيار قوالب جاهزة» لادارة امور السياسة والمجتمع بل والحياة عامة.

ثانيا: دلت هذه الانتخابات على ان النظم ذات المرجعية الاسلامية لا تغلق الباب امام الاستفادة من تجارب الغرب، واعني هنا ما يخص تحديد فترة الرئاسة بدورتين اثنتين، وبهذا اثبت نظام الحكم في ايران انه ليس منبت الصلة عما يجري في الخارج كما يحاول ان يصوره المعادون له».

ثالثا: ان الاقبال الشديد والمشاركة الايجابية من المرأة الايرانية على الاعداد للانتخابات والمشاركة فيها يسقط تماما جميع الدعاوى القائلة بان النظم ذات المرجعية الاسلامية تطمس دور المرأة، وان المجتمعات الاسلامية ذات طابع «ذكوري» فقط، بل ان المرأة الايرانية قد برهنت - بما لا يدع مجالا للمرجعية - على ان التزام المرأة الاسلامي واحتشامها لا يتناقض قط مع ان تكون عضوا ايجابيا في الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية جنبا الى جنب، ومساواة تماما للرجل وربما تتفوق عليه».

بعدما ساهمت سابقا في حرب اليمن ضد قوات عبد الناصر وبادرت لمساعدة الاكراد الانفصاليين السودانيين

شارون: اسرائيل تحولت الى دولة وصاية امريكية.. واتعاطف مع الاصوليين لتمسكهم باليهودية

اجرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة مع وزير البنى التحتية ارئيل شارون وفي ما يأتي نصها:

■ بالنظر للخلف ألم يكن هناك مفر فعلا لتجنب الحرب في حزيران، اذ اننا نعرف الآن كيف تدهورت الاحداث ونحن نعرف ان العرب لم يقصدوا شن الحرب؟

■ اليوم ايضا لا اعتقد بأنه كان من الممكن التصرف بشكل آخر، اجل كان بامكاننا بالتأكيد ان نضبط انفسنا ازاء مسألة اغلاق مضائق تيران، ولكن معنى ذلك كان فقدان قدرتنا الردعية، الامر الذي تطلب عدة سنوات لبنائه، ومع ذلك هناك احتمال لتبديده في يوم واحد، الامن يقوم بالاساس على قدرة الردع التي نملكها، ولذا وجدنا ان لا مفر الا القيام بذلك واستخدام القوة التي نملكها.

■ هل نفهم مما تقوله انك تنتقد فقدان الثقة بالنفس اليوم والتي ميزت قيادة الجيش في عام 1967؟

■ كقاعدة لا يمكن ان نتوقع من المستوى السياسي ان يبدي جرأة اكبر من المستوى العسكري، فالمستوى العسكري يجب ان يضرب باقدامه اما المستوى السياسي فعليه ان يأخذ كل الاعتبارات السياسية بعين الاعتبار، وعندما خدمت في الجيش لا اذكر حادثة قال فيها قائد عسكري انه لا يوجد حل عسكري للمهمة التي القيت على عاتقه، وانما حل سياسي فقط، القائد الذي كان يقول ذلك في فترة بن غوريون كان يبعد من الجيش خلال دقائق.

■ مم ينبع هذا الشعور، من عدم الرغبة في القتال ام الخوف من لجان التحقيق؟

■ انا اقول انه بالرغم من تسييس الجيش الذي خدمت فيه فانه لم يكن سياسيا بهذا الشكل الذي يقوم فيه بفرض شروط على السياسيين، واليوم يميل الجيش لخلق اوضاع تدفع السياسيين نحو حل معين غير عسكري.

■ لماذا تفضل قيادة عسكرية تدفع الحكومة نحو القتال على قيادة تتوسل للحكومة حتى تبحث عن حلول سياسية؟

■ لانه في الديمقراطية يوجد تقاسم وظائف بين السياسيين والعسكريين وانا اغضب من التقسيم الشائع للضباط بين ضباط يطمحون للمعارك وضباط اذكياء ومحللين، وبالتأكيد فان اللقب الذي الصق بي وهو ضابط يندفع نحو المعركة، ليس صحيحا وانا افهم مغزى السلام بدرجة لا تقل عن سياسيين كثيرين لم يمروا ابدا في الامتحانات الفظيعة التي مررت بها.

■ لا يقول احد انك تتنبذ بغرز السكين في المناجر، والادعاء هو انك تنظر للعلاقات من خلال مصطلحات القوة وان لديك فهما محدودا لجوهر العلاقات بين الناس والشعوب؟

■ هذا افتراضك انت، وهيا بنا نأخذ كل صراع عسكري هام بشكل منفصل: حرب الاستقلال قال عنها بن غوريون انها كانت فترة الهدوء الاولى حرب وجود، وبعدها تحولت الى حرب تحقيق الاهداف السياسية، فما معنى ذلك ان لم يكن حربا اختيارية؟ عملية سيناء كانت نابعة من العمليات الارهابية ضدنا، وعدم قدرة الدول العربية صد هجماتنا الانتقامية الامر الذي دفعهم لطلب مساعدة السوفييت.

■ في ظل وضع كهذا صرت في عام 1982 عندما اردت التوغل اكثر مما اراد قسم من ضباطك؟

■ سادتي المحترمين انني اعود واكرر بانني بانتظار ذلك اليوم الذي تكشف فيه بروتوكولات جلسات الحكومة، وعندئذ سيقذف بكل ما كتب عن حرب لبنان الى القمامة، فانا لم اجر الحكومة لتوسيع الحرب وبيغن لم يكن امعة لا قوة له، فهو كان القائد للحرب، وابناء عائلته يظلمونني عندما يؤيدون الرواية الكاذبة القائلة بانني قد خدعته، عدد من الوزراء بما فيهم اولئك الذين برزوا من خلال شجبهم لي قدموا النصائح بحماس.

■ الفرق بين حرب «اللامفر» البعيدة وبين «الحرب الاختيارية» في لبنان انك كنت قادرا ذات مرة ان توجه الضربات للدول التي ترسل الارهابيين، ولكن اليوم من الذي ستضربه، هل هي ايران؟

■ انا لا اقول ان علينا ان نعمل تماما مثلما كان في السابق، ولكن المبدأ ما زال ساريا حتى اليوم وعلى الجيش ان يترجم للغة عملية، في السابق كان عندنا شعور بأننا دولة ذات جناحين لذا كنا نحن من ساعد الاكراد في تمردهم ونحن الذين ارسلنا السلاح لليمنيين الذين قاتلوا عبد الناصر ونحن الذين ساعدنا الثوار المسيحيين في جنوب السودان، ولكن اليوم اصبحنا نتصرف مثل دولة تحت وصاية الولايات المتحدة.

■ ماذا حدث حسب رأيك؟

■ هناك امور كثيرة مثل تحول العالم الى عالم مفتوح وارتفاع مستوى معيشتنا، ولكن الاهم هو تآكل مشاعر الحق التام لليهود في ارضهم، الصهيونية هي الثورة الانجح في القرن الاخير ولكنها فشلت بابعادها اليهود عن اليهودية وهذا الامر يتزايد جيلا بعد جيل.

■ وهل هذا سبب تعاطفك مع الاصوليين؟

■ انني اريدهم ان يحافظوا على تراثنا وطابعنا، وانا اقلق كثيرا على مصير اليهود في الاجيال القادمة، لذا اريد الاصوليين ان يعطوني بوليصة تأمين.

■ احدى الفرضيات حول نواياك الخفية في حرب لبنان تقول بانك تطلعت لدفع خطة «الاردن هي فلسطين» اي وضع نظام جديد والتسبب في دفع الحركات الفلسطينية لمحاولة اسقاط نظام الملك حسين والتخلص مرة والى الأبد من المطلب الفلسطيني بدولة مستقلة في ارض اسرائيل الغربية؟

■ هذا ليس صحيحا، أجل لقد كان رأيي ان الاردن هو دولة فلسطينية ولكن ليس هناك اية علاقة بين الامرين، في نقاشات الحكومة والتداول مع الامريكيين لم يجر الحديث ابدا عن ان الاردن ملجأ للفلسطينيين الذين يجلون عن بيروت، وانا لم اكن لاستخدم مصطلح «نظام جديد» المستقى من القاموس النازي، المسألة اثيرت في ايلول (سبتمبر) 1970 اذ تزعزع النظام الاردني واقتحم السوريون الاردن فطلب الامريكيون منا التدخل.

■ الا تشعر بسخرية التاريخ، طرد المخربين من بيروت تسبب بشكل غير مباشر في اقامة الدولة الفلسطينية، فقد اقيمت في يحدون دولة فلسطينية؟

■ انا لست ضد التسوية مع الفلسطينيين حتى انني ذات مرة ارتكبت خطأ وقلت انني مستعد للقاء عرفات الذي هو مجرم حرب حسب كل القوانين والسنن ولكنني لم اكن اعرف انه سيكون عندنا كل هذه الدرجة من الوهن.

■ لقد تحدثت مع وسائل الاعلام في جبل ابو غنيم في اليوم الذي التقى به نتنياهو مع مبارك لبحث استئناف للمفاوضات هل كان هذا مجرد مصادفة؟

■ في كل جلسة حكومية احذر من البناء للعرب في جبل ابو غنيم لا تنلك يتناقض بشكل صارخ مع الفكرة التي كانت وراء المخطط وهي خلق منطقة عازلة بين السكان العرب في بيت لحم وبيت ساحور وبين السكان العرب في الشرق الاوسط، وفي المقابل اؤيد اعطاء تراخيص بناء سخية في الاحياء العربية، واعتقد بعدم الاصرار على التزامهم بمقاييسنا وليبنوا كيفما شاؤوا، وفي جلسة الحكومة الاخيرة ضغطت على نتنياهو في هذا الامر وبصعوبة كبيرة انتزعت منه بيانا بعدم البناء للعرب في جبل ابو غنيم ولكن في هذا الصباح وبعد ان رأيت ان التقارير تتزايد حول توجه نتنياهو للخضوع اتصلت به قبل سفره لمبارك وفهمت انه ليس مستعدا للتعهد لي، فقمت بمهاتفة اولمرت لاحذره فأوضح لي بدوره ان نتنياهو لا يقصد جبل ابو غنيم فعلا وانما تلة اخرى مجاورة، فسافرنا للاطلاع عن كثب.

■ والان هل هدأ بالك؟

■ لا، لا، بالتأكيد لا، فيبدو ان النية هي اكتاف الجبل التي تنحدر باتجاه الجنوب الشرقي منه.

■ معهد القدس نشر هذا الاسبوع معطيات يتبين منها ان كل جهودنا للتأثير على التوازن الديمغرافي في القدس كان سدى، وذلك لان العرب والاصوليين «الحريديم» سيصلون في عام 2010 الى 70 بالمئة من السكان، العلمانيون يهربون من المدينة وفي نفس الوقت اصبحت اليوم المدينة الثانية في الدولة فقرا بعد بني براك، وهذا الامر يعتبر ايضا سخرية مريرة، اليس كذلك؟

■ لست مستعدا للتحدث عن الحريديم والعرب في نفس المقياس، ولكن ما تقوله صحيح والسؤال هو كيف نضمن الاغلبية اليهودية في العاصمة، وكمن ترأس في عام 1977 اللجنة الوزارية للاستيطان رغبت في ايجاد تجمعات يهودية على شكل حذوة تحيط بالتجمعات العربية في شرقي المدينة، وهذا ما يجري بدرجة كبيرة، وهناك في القدس الكبرى بنية تحتية لاسكان مليون يهودي.

■ اذا ماذا نربح من اتفاق مولود ماثلة على خلق تداخل يهودي عربي اليس من الافضل ان نتنازل عن مساحة حتى يكون السكان اكثر تجانسا من ان نضم مناطق يتوجب ملؤها باليهود من اجل منافسة الديمغرافية العربية؟

■ انت تذكرني بأبا ايبان الذي اتى لجلسة قيادة الاسكان بعد حرب الايام الستة وروى لنا عن الوقت الذي ستنشأ فيه اغلبية عربية في البلاد، الى حد ان قادة الاركان سيكونون من العرب ولسبب ما حدق فيّ عندما قال هذه الامور، وها هي النبوءات السوداوية قد تبددت ونحن نواصل تعزيز قوانا بلا كلل، وكنت سأسعد لو كان بامكاننا الالتقاء بعد 20 ـ 30 سنة، ونتناول ما حدث خلال ذلك، وعندئذ كنت ستتأكد ان المسيرة الصهيونية لم تخيب الآمال.

ناحوم برنياع
ويارون لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/5/30



الملك حسين

ياسر عرفات

ارئيل شارون

الى جانب سعيه لضمان الحد الاقصى من المكاسب الاقليمية

خطة نتنياهو بشأن الانسحاب من الضفة تهدف لاقناع الاسرائيليين بتمسكه باتفاقات اوسلو

■ وضعت على مكتب الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض «خارطة المصالح» الاسرائيلية في الضفة الغربية، ويذكر ان الطاقم الاسرائيلي الذي رافق بنيامين نتنياهو لدى لقائه كلينتون في 13 شباط من هذا العام كان يضم ضابطين هما العميد شلومو بروم من قسم التخطيط والعميد عاموس غلبواع من شعبة الاستخبارات، وقد شرح شلومو بروم «خارطة المصالح» التي هي من الناحية العملية خارطة وزير الدفاع، اسحق مردخاي، ثم عرضها مردخاي بعد ذلك على المجلس الوزاري لشؤون الامن.

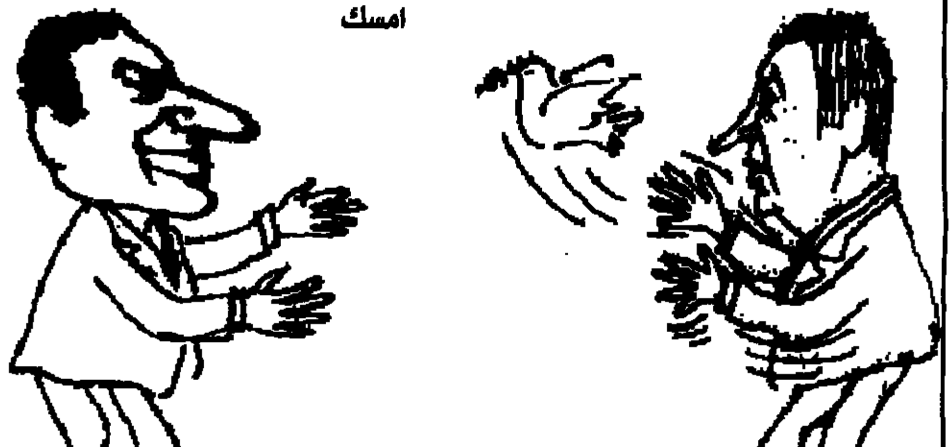
وفي هذا اللقاء اتخذ نتنياهو نهجا يختلف عن نهجه المعتاد بشأن وجود الضباط العسكريين، فطالما كان الحديث يتعلق بالاقتراحات السياسية كان يطلب من الضباط مغادرة الغرفة، هكذا فعل مرتين وربما اكثر خلال النقاش، وهكذا فقد سعى الى ان يوضح بان الجيش الاسرائيلي لا يتدخل في المواقف السياسية للحكومة، وفي مرحلة معينة بقي في الغرفة هو والرئيس ومقربيها دوري غولد ومارك باريس.

وفي اللقاء المقلص اضاف نتنياهو شروحات امنية وسياسية، وكان واضحا ان نتنياهو كان حذرا من الاشارة الدقيقة الى موقع مرور خط الحدود بين اسرائيل والضفة، ومع ذلك، فقد كان بوسع الامريكيين ان يطلعوا بشكل غير مباشر على حجم الارض التي تسعى اسرائيل الى ابقائها في ايديها، وقد اختار نتنياهو بالتأكيد هذا النهج كي يمنع وضعا تجري فيه المفاوضات مع الولايات المتحدة وليس مع الفلسطينيين، فمثل هذا الوضع سيلزم الرئيس بطرح موقف الولايات المتحدة المتعلق بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، فمثل هذا الوضع سيلزم الرئيس بطرح موقف الولايات المتحدة للتعلق بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، سواء بشأن الحدود ام بشأن القدس، وهذا الموقف لا يتماثل ابدا مع الموقف الاسرائيلي، اما كلينتون فقد امتنع من جانبه عن الاعراب عن رأيه بالخارطة التي عرضها عليه نتنياهو، او عن المصالح الاسرائيلية في الضفة، وفي ختام حديث نتنياهو اكتفى بكلمة واحدة: مشوق! ولا يمكن لاحد بالطبع ان يستخلص من ذلك بأن الرئيس يوافق على مواقف رئيس الوزراء بشأن مستقبل الضفة او انه يؤيدها.

وهذه من الناحية العملية المشكلة الاساسية التي تواجه خارطة نتنياهو، فهي غير موجهة للامريكيين الذين يقومون بدور الوسيط في النزاع، كما انها غير موجهة للفلسطينيين الذين ينبغي لنا ان نتوصل الى حلول وسط معهم وانهاء النزاع الدامي الطويل، انها موجهة اولا وقبل كل شيء الى الجمهور الاسرائيلي، فنتنياهو يسعى من عرض خطته وخارطته الى توسيع الاجماع في اسرائيل بشأن الحل السياسي والتسوية الاقليمية في الضفة، وكان نتنياهو قد صرح مؤخرا بان 80 بالمئة من الجمهور سيؤيدون خطته الجديدة ولكن من الواضح ان هذا الرقم مبالغ فيه، ولكنه يأمل في نيل تأييد اغلبية الجمهور في اسرائيل التي تعتقد ان رئيس الوزراء لا يقضي على المسيرة السلمية بل يقترح حلا وسطا لا يعرض امن اسرائيل الى الخطر. وعيب هذا النهج هو ان نتنياهو لن يجري المفاوضات مع اسرائيل بل مع الفلسطينيين، انه يحتاج بالطبع الى موافقة جماهيرية واسعة، وهو لن يحظى بالدعم التام في اوساط المستوطنين واليمين حتى لو اقترح على الفلسطينيين قرابة 40 بالمئة من الارض، وفي اوساط الجمهور الواسع فان التأييد لاقتراحاته سيزداد، اما الفلسطينيون فقد قالوا كلمتهم في انهم يطالبون بكل ارض الضفة وسيكتفون بنحو 90 بالمئة، بما في ذلك القدس الشرقي كعاصمة لهم، لكنهم بينهم وبين انفسهم قرروا بانه اذا ما عرض عليهم 50 بالمئة من الارض، سيقبلون ذلك، ولكنهم لن ينهوا النزاع ولن يوقعوا على التسوية الدائمة، وهكذا سيفعلون بالتأكيد اذا كان اقتراح نتنياهو هو 40 بالمئة او اقل، واحتمال ان يحصلوا في المستقبل على مزيد من الارض سيشجعهم ولكنه لن يكفي لان يوقعوا على التسوية الدائمة.

وينبغي الانتباه الى الجانب الايديولوجي في خارطة نتنياهو، ففيها اعتراف اخر باستعداد اليمين للتقسيم ارض اسرائيل بيننا وبين الفلسطينيين، شريحة اثر شريحة، لاعادة عشرة بالمئة من اراضي يهودا والسامرة، فالجدل يدور بالتالي على النسبة وليس على المبدأ، وتتركز جهود نتنياهو ومعظم اليمين على انقاذ اكبر قدر من الارض كمجال امن لاسرائيل واكبر قدر ممكن من المستوطنات، وبغية اقناع الفلسطينيين سيقال لهم انه لا حاجة لاقرار الحدود النهائية فورا، ومن المحتمل ان يربحوا جراء ذلك، وهذا هو احد الفروق بين الاقتراح الحالي وبين خطة بيلين وابو مازن التي عالجت امر الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني قبل اي شيء اخر.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/5/30



(يدعوت احرنوت)

احدها نقل لملكية شارون

جمعيات يهودية تخطط للسيطرة على منازل في الحي الاسلامي بالقدس

■ بعد حرب الايام الستة بفترة قصيرة توجهت مجموعة من قدماء سكان القدس من اتجاه «الكوتيل» شمالا نحو شارع الواد، ولم يكن هدفهم من هذه الزيارة مجرد القيام بجولة سياحية محصنة بل انهم كانوا يتذكرون بأن حياة اليهود لم تقتصر فقط على حارة اليهود وانما كانوا في الحي الاسلامي ايضا. وهناك اشاعة تناقلتها الالسن عن ان مؤسسة يهودية محترمة اسمها المعهد الديني «تورات حييم» كانت قد سكنت في وسط البلدة القديمة بجوار الازقة التي تؤدي نحو جبل الهيكل (المسجد الاقصى). وعندما وقف هؤلاء السكان المقدسيون القدماء امام البيت رقم 51 اشاروا نحو الطابق الثالث قائلين هذا هو المكان، فعلوا ذلك ومن دون ان يكونوا واعين لمغزى اللحظة التاريخية، لقد كانت لحظة بدء تخليص وانقاذ البيوت اليهودية في الحي الذي يسمونه خطأ «الحي الاسلامي».

المحامي شيتاي زخاريا الذي كان احد المشاركين في المجموعة كان احد الباحثين البارزين للاستيطان اليهودي في القدس داخل الاسوار في نهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن، وابحاثه ساعدت جدا في انقاذ البيوت اليهودية من سكانها العرب في تلك الايام التي لم يكن فيها بائعوا البيوت معرضين لتهديدات الغول والوحش الفلسطيني ذي الامكانيات العديدة، والذي خلقته اسرائيل بأم يدها.

وفي هذه الايام يوجد قيد الطبع كتاب المحامي زخاريا «بيوت يهودية بين اسوار البلدة القديمة في القدس».

استعدادا ليوم القدس وعندما كانت القبضة اليهودية على المدينة كما يبدو آخذة في الوهن وبينما يتجول افراد الشرطة الفلسطينيون، كما نشر هذا الاسبوع في تقرير خاص لديوان رئيس الحكومة، فيها وكأنها ملك لهم بما في ذلك اجراء جولات في الشوارع الرئيسية، خرجت مع المحامي زخاريا للتجول في ازقة الحي الاسلامي بالتحديد من اجل المرور على البيوت التي كانت في الماضي البعيد بيوتا يهودية، والتي تم انقاذ جزء منها وعادت للسيطرة الاسرائيلية.

نصعد من باحة «الكوتيل» باتجاه طريق السلسلة المبنية فوق جسر قديم كان يوصل في زمن الهيكل الثاني نحو المسجد الاقصى، هذا الجسر كان يمر فوق اقواس قديمة بينها «قوس ويلسون» وقد استخدم الحاخام الطريق كمدخل للهيكل، وقد لفت نظري على احدى الطبقات وجود نجمة داوود، فقال زخاريا لقد كان هذا «مطبخ السخي الكريم شتراوس الذي كان يطعم فقراء المدينة».

طريق السلسلة هي في الواقع الحد الشمالي للحي اليهودي، ومنذ 1967 قامت السلطات بترميم البيوت القديمة في الحي اليهودي، وبنت بيوتا جديدة حتى هذا الخط، وبعد باب السلسلة بقيت المنطقة تقريبا كما كانت عليه كل السنوات منذ عام 1967، ومنذ 1989 تسكن في طريق السلسلة عائلتان يهوديتان. وهنا توجد دكاكين يديرها شبان من جمعية «عطيرت كوهانيم» ، هذه الجمعية التي سنتطرق لها لاحقا.

ومن شارع الواد توجهنا يمينا نحو شارع سوق القطانين حيث كانت حوانيته في زمن الهيكل الثاني لليهود، وفي الثلاثينات من هذا القرن سكنت في منطقة الحوانيت في السوق عدة عائلات يهودية ولكن السلطات الاسرائيلية والبلدية الى ترميم الحوانيت وتم تأجيرها للتجار العرب بعد ذلك، وهناك مكان للافتراض بأن عددا من الحوانيت من جهة اليسار من السوق والتي تلامس مع فناء «راندء» تعود حتى اليوم للاموال المتروكة التي تركها المرحوم راند، الا انها لم تنقل للورثة بعد عام 1967. من سوق القطانين توجهنا غربا صاعدين نحو احد الشوارع المركزية في التاريخ اليهودي للقدس داخل الاسوار وهو شارع الخليل (عقبة الخالدية) قد كان هذا المكان ومعه عقبة السرايا الاماكن الاقرب في نهاية القرن المنصرم وحتى اضطرابات 1936 لحائط البراق، وقد كانت تسكنه عائلات يهودية كثيرة من كل الطوائف كما كانت فيه عدة مؤسسات توراتية ودينية وخيرية، وقد كان اليهود يسمونه «الحي اليهودي الشرقي» او «الحي اليهودي القديم»، وبما ان الاكتظاظ كان كبيرا فقد بنى اليهود البيوت واحدا بجوار الاخر.

واتجهنا يمينا في عقبة السرايا وفي الساحة الثانية من اليسار ووقفنا في مدخل بيت لاحدى الشخصيات المشهورة في القدس داخل الاسوار ـ الحاخام موشيه ديسكين، الذي عرفه الجميع بلقب «الحاخام ميريسك» وقد كان اكبر المتعصبين للقدس ، ومع دخولنا للساحة نرى الشقق تحيطنا من كل جانب بينما نرى غرفة الحاخام معلقة في الاعلى واتجاهها نحو الكوتيل حث كان يقرأ التوراة فيها.

بعد حرب الايام الستة تبين ان شقق ديسكين مأهولة بالسكان العرب الى ان قامت السلطات بتخليصها منهم، واليوم اصبحت مأهولة بعائلات يهودية في اغلبيتها، عدنا لشارع الخليل (الخالدية)، وشاهدنا نجمة داوود بيضاء على بوابة احد البيوت، الامر الذي يدل على انه بيت يهودي آخر، ويقول عنه زخاريا انه كان اول بيت تم شراؤه كما يذكر في بحثه التاريخي، وقد كان اسمه «بيت لجنة المغاربة».

اليهود المغاربة «المغربيون» كانوا يعتبرون جالية فقيرة ومع ذلك كانوا يتشوقون للهجرة الى البلاد ليس بسبب ضغوط المذابح وانما اندفاعا بالشوق والحنين الحقيقيين لارض اسرائيل، وعندما تم تجديد المبنى على يد «تورات كوهانيم» تم اكتشاف الكنيس في الطابق الثاني فوق المدخل، وقد كتبت عبارة «هذا بيان بان هذه الساحة مخصصة للفقراء والضيوف وهو غير قابل للبيع او السكن او التأجير في اي وقت من الاوقات، وكل من يخالف ذلك يكون مستكبا».

بعد حرب الايام الستة فورا بدأنا الحضور الى شوارع البلدة القديمة للبحث عن بقايا اليهود، يقول زخاريا، وقد بقيت البناية بطوابقها الثلاثة على حالها مثلما تركها سكانها اليهود في 1936، ولم تكن قد وطأتها قدم يهودية منذ ذلك الحين خلال 31 عاما.

وفي عام 1979 بادر عدد من الشبان المسرحين من الجيش بمبادرة لترميم المبنى، وقد كان تسلسل الاحداث كما يلي:

قبل عيد الفصح بشهرين قام اولئك الشبان بعقد اجتماع في القدس، وقد عقد في مقر مدرسة «تورات حييم» الدينية حيث قام المحامي زخاريا من خلاله بطرح مسألة انقاذ البيوت اليهودية في الحي الاسلامي، فوجدت الفكرة طريقها للقلوب بسرعة فبدأ اولئك الشبان بمتابعة المسألة حيث قاموا بجولات في المنطقة ودخلوا الباحات والبيوت اليهودية ، البيت الاول الذي دخلوه كان بيت «لجنة المغاربة» فتوجهت المجموعة للجنة الطائفة المغربية في القدس فردت عليهم بالرفض، وعندئذ سألهم الشبان ان كانت ستقوم في المكان مدرسة دينية هل سيوافقون، فأجابوا بالايجاب، وتحمسوا للفكرة، وقالوا «كل تأخيرة فيها خيرة».

ومن اجل متابعة الفكرة تم تأسيس جمعية «عطراه ليوشناه» التي تولت ترميم المبنى الا انها وضعت نصب عينيها هدف العمل على استعادة كل الاملاك اليهودية في الحي الاسلامي. ومنذئذ استعادت عددا منها، وبعد ذلك قام الشبان المبادرون بتأسيس جمعية جديدة باسم «عطيرت كوهانيم» وقد كانت سابقتها تتطلع لاستعادة الاملاك اليهودية في الحي الاسلامي، واليوم يوجد في مبنى المغاربة مقر معهد «تورات كوهانيم» وفي مبنى تورات حييم فتعمل مدرسة «عطيرت كوهانيم» وفي باحة مدرسة حي عولام تنشط مدرسة حسيدي براسلاف (اي اتباع براسلاف «شوفر بنيم». وفي شارع الواد في بيت الجورجيين يوجد الكنيس والمعهد «محزون يحزقيل» الذي يعود لعائلة الحاخام نحمان كهانا، وفي عقبة السرايا في البيت المسمى بـ «الحشمونيين» تنشط مدرسة لدراسة القدس والهيكل، وفي باحة كوليل غليتسيا يعمل الكنيس «تسيون همتسوينت».

والان سننتقل الى البيت الموجود على يسار الزقاق حيث نرى فوق قوس المدخل عبارة تقول ان المكان هو مقر المعهد الديني «حيي عولام» وقد كان هذا هو البيت الثاني الذي تم انقاذه بفضل نشاطات المحامي زخاريا. في ذلك الحين جرى بحث مضن عن وثائق اثبات لاستعادة ملكية البيت اذ تطلب الامر ابراز مثل هذه المستندات امام حارس املاك الغائبين، وقد تم ذلك بالفعل. وعند الوصول الى باحة المعهد الديني، يقول زخاريا، في عام 1980 توجه الينا احد السكان العرب وعرض اعطائنا شقته مقابل خلو رجل، واسمه كان شحده سلمان جبر الشيوخي، وفي تلك الفترة دخلت للصورة مدرسة «حيي عولام» التي يوجد مكتبها الرئيسي في حي غيئولا في المدينة الجديدة، وفي ختام المفاوضات بين عطيرت ليوشناه والشيوخي اتفق على ان تدفع الجمعية للشيوخي خلو رجل بينما تتفق المدرسة والمدرسة فيما بينهما على كيفية الترتيب، وقد تم ذلك في عام 1980.

في طريق باب الحديد المؤدي الى جبل الهيكل كانت تسكن في الماضي عدة عائلات يهودية في القرن التاسع عشر، البيت الهام والبارز في مواجهة مدخل الشارع هو بيت يهودي باسم موشيه تسديك دنون، وقد كان هذا حاخاما معروفا في البوسنة، حيث قدم الى البلاد مع ابنائه الثلاثة وابنته في عام 1896 حبا في صهيون، وقد اراد ان يسكن في مكان يطل على جبل الهيكل فوجد بيتا عربيا ذا ثلاثة طوابق بجانب شارع الواد في شارع باب الحديد المؤدي «للكوتيل الصغير». وعاش فيه هو ومن بعده حتى عام 1910، وفي حزيران (يونيو) 1985 ساد فرح غامر عندما باع الوريث البيت لجمعية عطيرت كوهانيم التي قامت بترميمه.

من هنا نصل الى المبنى الذي تحدثنا عنه في البداية وهو بيت مدرسة تورات حييم التي نشطت في المكان مدة خمسين سنة منذ 1886 وحتى اضطرابات 1936، الا ان القصة الرائعة الحقيقية هي قصة الحارس العربي للمبنى، في عام 1931 عينت المدرسة حارسا عربيا باسم جودت عبد الغني، وقد كان ضابط شرطة في زمن البريطانيين وحسب الاشاعات كان متزوجا من يهودية، وقد تم منحه مكانا للسكن بجانب المبنى مقابل عمله وعدة ليرات شهريا، وهنا يجب ان تقال كلمة حق في صالحه قام بدوره على اكمل وجه وخاطر بحياته عدة مرات دفاعا عن البيت وما فيه، في عام 1948 توفي جودت مورثا منصبه لشقيقه محمد الذي كان حارسا في المسجد الاقصى وتاجر خضروات في باب العمود، وقد حصل على اذن بتأجير المبنيين اللذين يعودان للمدرسة، وحتى اندلاع حرب الاستقلال 1948 كان يحصل على اجره الشهري بثبات، ولم تتوقف الصلة الا مع فصل المدينة، ولكن اتضح فيما بعد ان معجزة قد حصلت في المكان، فمحمد الذي كان متأكدا بعودة اليهود الى بيوتهم واصل حراسة المكان خلال 19 سنة تحت الحكم الاردني، ومن اجل اخفاء الاستخدام الذي جرى للمبنى في تلك السنوات عن اعين الكاشفين جمع الحارس كتب المدرسة والاثاث في غرفة صغيرة واغلقها ولم يسمح لاحد بدخولها، وادخل اثاثا لمقر المدرسة الرئيسي لاعطاء انطباع انها غرفة سكنية، ومع خلاص المدينة وجد في تلك الغرفة 2500 كتاب واثاث قديم للمدرسة ليكون المكان المقدس الوحيد في البلدة القديمة الذي تم الحفاظ على كتبه واثاثه منذ ان ترك اليهود المكان. محمد روى بعد ذلك لليهود الذين وصلوا للمكان انه كان يمنع موظف شركة الكهرباء من دخول الغرفة التي وضعت فيها الكتب لقراءة عداد الساعة وذلك حتى لا يكتشف الامر.

من معهد تورات حييم توجهنا شمالا نحو باب العامود فوصلنا الى بيت من ثلاثة طوابق حيث يسكن اليوم الوزير شارون خلال اقامته في القدس، وقد كان هذا بيت الحاخام موشيه فيلتبرغ.

من الاطلاع على الكتب يتبين ان يهوديا ثريا قدم من روسيا اصر على شراء البيت في وقت سابق.

مغاي برمان
مستونيه 1997/5/30

القاهرة لن تتوقف عن المطالبة بوقف الاستيطان

الاستخبارات العسكرية تتوقع تدخلا مصريا في حال نشوب مواجهة بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية

■ في يوم الثلاثاء في الساعة الثامنة والنصف صباحا دخلت قافلة السيارات التي تقل رئيس الحكومة بوابة بيت الرئيس. لقد جاء نتنياهو للحصول على مباركة عيزر وايزمن عشية لقائه في شرم الشيخ مع الرئيس المصري.

قبل وقت قصير من خروجه من السيارة تلقى نتنياهو مكالمة هاتفية، وكان على الخط وزير البنى التحتية ارئيل شارون. لقد اراد تحذير نتنياهو من مغبة طرح اقتراح البناء للعرب في جبل ابو غنيم. «يجب ان يبقى جبل ابو غنيم فاصلا بين بيت لحم وبيت ساحور وبين صور باهر وشرقي القدس» قال شارون «البناء للعرب في هذه المنطقة يمس الهدف القومي». ورفض نتنياهو الالتزام. «ارئيك تستطيع ان تهدأ» قال نتنياهو وانهى المكالمة.

لم يهدأ شارون. واتصل مع رئيس بلدية القدس اهود اولمرت. واقترح عليه الخروج معا لفحص ما يجري في جبل ابو غنيم. لقد اراد ان يعرف اين بالضبط يعتزم نتنياهو البناء للفلسطينيين. «انا لا اصدق اي كلمة منه» قال شارون عن نتنياهو في الايام الاخيرة.

فيما ان الرئيس عيزر وايزمن الذي تحول الى رجل اسرار رئيس الحكومة شجعه على طرح اقتراح يتم بموجبه البناء في جبل ابو غنيم للاسرائيليين وفي الوقت ذاته العمل بتسوية الارض في «جبل ابو غنيم ب» لبناء 12 وحدة سكنية للفلسطينيين.

وايزمن وشارون لا يخفيان رأيهما السلبي حول نتنياهو. كلاهما يتمتع بتاريخ طويل من الفعل والانجازات ووجدا انفسهما في جيلهما المتقدم مع رئيس حكومة شاب وعديم التجربة. انهما يعتقدان ان عليهما التأثير على خطواته وتعليمه، كل بالاتجاه الذي يراه مناسبا، اي ان وايزمن يحاول التخفيف من تطرفه وشارون يحاول تطويقه.

يعمل وايزمن بواسطة شبكة واسعة من العلاقات مع العالم العربي وحين يبدو له ان نتنياهو يتردد يظهر استقلالية ويلمح بانه اذا لم يحرك رئيس الحكومة المسيرة فانه سيفعل ذلك بدلا عنه. وشارون مثلما فعل لرؤساء الحكومة السابقين يخلق وقائع على الارض اذ في الوقت الذي كان يجلس فيه نتنياهو مع مبارك في شرم الشيخ ويعرض امامه من خلال صور جوية اقتراح حل وسط للبناء للعرب على التلة المجاورة لجبل ابو غنيم اعلن شارون ان لن يكون هناك بناء للعرب في هذه المنطقة.

والى جانب شارون كان اهود اولمرت. قبل القمة تحدث نتنياهو مع رئيس بلدية القدس وبحث معه امكانية البناء للعرب في المدينة. وحسب سيناريو ساخر تحدثت عنه هذا الاسبوع مصادر سياسية موثوقة، فان اولمرت يقود نتنياهو الى الزوايا المظلمة التي لا يريد هو نفسه ان يدخل اليها. واضافت المصادر ذاتها «صحيح ان اولمرت يتحدث باسم القدس لكنه يعمل على اسقاط نتنياهو كي يحل محله في قادم الايام».

قال يوسي اولمرت، الشقيق الذي عين سفيرا لدى الامم المتحدة ان بيبي تورط مع الاخوة اولمرت. «هل الرد العائلي سيأتي في جبل ابو غنيم».

غير ان بنيامين نتنياهو لن يمكن المشاكل الحزبية الداخلية من تعكير صفو مزاجه حيال «الخارج» على الاقل. وفي طريقه الى شرم الشيخ كان يتحدث مع وزير الخارجية دافيد ليفي عن تدريباته العسكرية الشاقة وحين اقتربت طائرته من الهبوط تحدث بانفعال عما تشاهده عيناه: قرى استجمام وعشرات الفنادق منتشرة على طوال الشاطئ.

انتهت قمة شرم الشيخ بالقليل من الكلمات من جانب المشاركين. الامر الذي يخلق الانطباع بأن ثمة الكثير يختفي وراء هذا القليل.

وثمة حقيقة واحدة لا شك فيها: نتنياهو وفر طرف الحبل لمبارك. في حالة فشل الوساطة المصرية يستطيع نتنياهو ان يتنصل من اقتراحاته ذلك لانه احتفظ بها في جيبه وهمس بها فقط في اذن الرئيس المصري. والشيء المتبقي هو ان يرى ما اذا كان يستطيع مبارك ان ينجح فيما فشل فيه الامريكيون.

في يوم الثلاثاء، في حوالي منتصف الليل اطلع رئيس الحكومة، الملك حسين هاتفيا على نتائج مباحثاته مع مبارك. بعد ذلك تحدث مع السفير الامريكي مارتن اينديك. اسم اللعبة الان هو: «الاطلاع». ان تكون كل الوقت في حركة. حتى انه اطلع وايزمن. في يوم الاربعاء هاتف مبارك وباركه على استعداده لاداء الدور الرئيسي في قطار السلام. ولكن يجب الا نخطئ في تقدير هذه الوساطة: المصريون لم يتبنوا اي موقف من مواقف حكومة نتنياهو. انهم سيواصلون المطالبة بوقف كل نشاطات البناء في المستوطنات وسيقفون الى جانب الفلسطينيين في كل خلاف مع الجانب الاسرائيلي. والتغيير الوحيد هو استعداد الرئيس المصري لدراسة بدائل مختلفة لحل الازمة.

في هذه الاثناء، وفي الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية تجري وراء الكواليس محاولات لتحليل نوايا مصر. يدور الحديث عن شرخ حقيقي يؤثر على نتنياهو واسحق مردخاي ودافيد ليفي.

واقتبس مصدر سياسي كبير، حضر جانبا من المداولات التي شارك فيها رئيس قسم الاستخبارات العسكرية اللواء بوغي يعلون، ما قاله يعلون ومفاده ان «مصر دولة تحتاج الى طبيب نفسي». ويبرر يعلون تصريحه هذا بالقول ان مصر تتحرك باتجاهات متناقضة حيال اسرائيل، وما زالت لم تقرر ما اذا كانت ستتبنى طريق السلام الذي بدأه الرئيس انور السادات، او الخط العدائي لسابقه، الرئيس جمال عبد الناصر.

وفي التقدير السنوي الذي سلمه قسم الاستخبارات العسكرية للحكومة تم صياغة الامور بصورة اقل حسما ولكنها اكثر قلقا. حيث يعتقد قسم الاستخبارات العسكرية ان مصر ملتزمة حيال السلام مع اسرائيل وتعتبره ذا افضلية استراتيجية. مع ذلك فان تعاظم قوة الجيش المصري وتسلحه بوسائل قتالية محكمة من انتاج امريكي يزيد من ثقة المصريين بانفسهم، ومن شأن ذلك في وضع معين ان يشكل خطرا على اسرائيل، والتقدير المقلق هو انه في حالة انهيار السلطة الفلسطينية ونشوب معركة بين اسرائيل وقوات الامن الفلسطينية فان مصر لن تقف مكتوفة الايدي.

غير انه ليس كل الاوساط الامنية الاستخبارية تشارك هذا التقدير. حيث تقول محافل تقدير في الموساد ووزارة الخارجية بانه في الجيش يدرسون كل شيء من خلال كمية الاسلحة. جهاز الاستخبارات لا يفهم المصريين. وهذا الرد يذكرنا بما اعتاد شمعون بيريس قوله في مناسبات مختلفة حول تقديرات الوضع التي تأتي من شعبة الاستخبارات العسكرية، عربيان يتحدثان بالهاتف. كل واحد منهم يضحك على الاخر. يهودي يتنصت عليهم. وبعد ذلك واستنادا الى ما سمع، يكتبون تقديراتهم الوطنية. هذه هي تقديراتنا الاستخبارية؟

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/5/30

الفضاء والتأويل في شعرية ادونيس

التوغل في مغامرة استبصار الوجود

عبد العزيز بومسهولي *

■ «من وجهة نظر هرمينوطيقية، فان للنص معنى مختلفا تماما عن المعنى الذي يعرفه التحليل البنيوي فيما يستعيره من اللسانيات، فهو وساطة بين الانسان والعالم، وبين الانسان والانسان، وبين الانسان ونفسه».

«بول ريكور»

«الكلمات تتشكل محرابا محرابا
والفضاء ينسج التأويل»

أدونيس

ارتأينا هنا ان نعود الى فترة سابقة للمرحلة التأويلية التي خصصنا فصلين مطولين (*) وذلك بحثا عن هاجس الرؤيا التأويلية التي تعتمل في تجربة ادونيس الخصبة، لتولد مفهوما مختلفا للشعر، لا يقتصر على التمثل واستيعاب حركة الكون بقدر ما يتوخى تفعيل الرؤيا لتضحى حدسا تقويميا للوجود، يختبر حركته. ليعيد فهم التجارب الانسانية، وينتج التكين الجوهري للكائن الشعري في العالم.

ان شاعرا عميقا كادونيس وهو يضاهي في هذا المعنى كبار شعراء الانسانية كهولدرلين وريلكه، يبني عالمه الشعري بشكل حثيث وبقدرة فائقة على احداث النوعية.

ونحن وان كنا نعتبر شعره في كليته قفزة حقيقية في الشعر العربي المعاصر، فاننا نلفت الاهتمام الى كون تجربته الاخيرة التي تمثلت في «الايجدية» و«الكتاب»، هي ذروة المشروع الادونيسي اللامكتمل ـ بالمعنى الخلقي الجوهري لكلمة ابداع ـ ولكن لا بد من التذكير بان هناك تواشجا جامعا وعميقا بين تجربته الاخيرة، وبين تجاربه السابقة على اساس ان ما يفصل بين تجاربه ليس هو القطيعة بل الانحياز والتألق الابداعي والتوغل في مغامرة استبصار الوجود. اذن ما الذي يمكن ان نعتمده من النصوص جسرا موصلا ضمن تجاربه السابقة الى تجربته الجديدة؟

ان الاختيار صعب، لان شعر ادونيس كما تقدم ـ هو في كليته ـ تواشج وتداخل عميقين، ولكن نصه الشهير لسنة 1979 الذي اتخذ عنوانا اشكاليا هو التالي:

والفضاء ينهج التأويل
مراكش ـ فاس (1)

يثير لدينا شعورا بالانجذاب على اعتبار ان هذا النص ـ القصيدة، هو علامة تأثيرية مساعدة في قراءة التجربة التأويلية المتأخرة. ففي هذا النص يبدأ ادونيس في طرح سؤال التأويل الجوهري:

«هل يمكن للعالم حقا
أن يدخل الى بيت اللغة؟ (2)

واذا نحن اعتمدنا مبدأ التفكيك التأويلي لهذا السؤال الجوهري سنجد ان الكينونة النصية تنبني على سلسلة المتواليات التالية:

1 ـ متوالية السؤال: «هل» اداة التساؤل عن المامدق، عن تحويل الامكان الى وجود.

2 ـ متوالية الامكان «يمكن» الفعل المضارع يفضح مؤامرة الحاضر. ففي الحاضر يحصل التكين. وتتوقف الاستحالة تلك التي تحول دون تحقق الكائن، ودون ظهور الموجود ليمارس تجليه.

3 ـ متوالية التعولم: «العالم» مجال ظهور الوجود، وفضاء الانوجاد. لكنه يبقى مجالا للاعتام في حالة عدم اكتمال شرط الكينونة.

4 ـ متوالية الحقيقة: «حقا» لفظ وارد على المفعولية المأمولة، ليحيل الى كيفية حصول التحقق ـ الحقيقة، التي بها يعلن التعولم عن ظهوره.

5 ـ متوالية الحلول: ان يدخل مصدر مسؤول يحيل الى مصدر صريح هو الدخول الذي يتأول هنا بالحلول اي الانتقال من حالة «الانوجاد على» الى حالة «الانوجاد في» اي من التواجد البراني الى تواجد جواني.

6 ـ متوالية الاقامة: بيت اللغة، اليست اللغة هي موطن الكائن عند هيدغر. انها الموطن الجوهري، او الاقامة الدائمة.

ينبني عن هذا التفكيك دلالة ترميزية للعالم تتمثل في شكلين:

أ ـ العالم براني خارج البيت/ اللغة.
ب ـ العالم جواني مقيم في اللغة ـ داخل البيت.

هذه الدلالة الترميزية تكتسب فعاليتها من حصول مبدأ التحول metamorphose اي الانتقال من شكل مواضعاتي، يقسم بتشيئيته وماديته الصرفة، اي خلوه من عنصر الحيوية المحركة لمبدأ التفاعل، الى شكل اخر ينكسر فيه التشيؤ، ويتحول فيه الجامد الى كينونة، الى موجود في» وليس موجودا على هيئة ما.

هنا قابلية «للعبور» بمعناه الديناميكي عند ابن عربي. حيث يمكن الخيال من تحقيق الوجود في اللغة، والانتقال من الصورة الحسية الى الوجود المعنوي الذي يكشف عن مبدأ خرق العادة، وصولا الى استكناه حيوية الوجود وتجويل الحياة، وكما يقول بول ريكور «فليست الحياة سوى ظاهرة بيولوجية، طالما بقيت خالية من التأويل. وفي التأويل يؤدي الخيال دور الوسيط. وحتى نتيح المجال لهذا التحليل، فلا بد ان نؤكد خليط الفعل والعناء الذي يكون نسيج الحياة. (3)

ان العالم اذن وهو يدخل تجربة الكلام فهو يؤسس حياة معنى آخر لوجوده، فيضحى هذا المعنى دليلا على الذاكرة المفكرة، ذاكرة تبعث القول من جديد، بوصفها عنفوان الصيرورة والعود الابدي المتجدد.

وبما ان اللغة تتأول عند ادونيس بالشعر، فهذا دليل اخر على انبعاث الذاكرة الشعرية ـ لا بالمعنى الاسترجاعي التذكاري ـ ولكن بالمعنى الهيدغري المشار اليه من جهة وبالمعنى الكوندري الذي تتخذ فيه الذاكرة الشهرية بعدا تأويليا يتمثل في ممارسة تأثير الانجذاب، حيث الاخر ـ الكائن الشعري ـ يمارس حفر المنبت الجمالي في ذاكرة الذات المزامنة لحركة التأثير الانجذابية، والذاكرة الشعرية من هذه الوجهة تحتفظ بمنطقة الشعور الحيوي الذي يبقى في حالة ترتب وتوتر حاد. (4)

فعلى هذا الاساس فمعانقة الانسان للشعر، هي دليل على هوس الكائن بالخلود، ومن هنا دلالة قول هولدرلين:

ـ «يعيش الانسان شعريا على الارض»

وتسعفنا كلمة ادونيس بمناسبة يوم الشعر في المغرب على محاولة فهم رؤيته الاستكناهية التأويلية للانسان والوجود يقول:

«معنى اول
بعد للمعنى الاول».

المعنى الاول الذي اعطته اللغة العربية للانسان والوجود، اعطته شعريا وبالشعر. ربما لهذا يقول التوحيدي: «كلما كنت بالكلام احذق، كنت بالانسانية الحق».

ويعلق ادونيس على عبارة التوحيدي فيقول:

«ولا حذق بالكلام يفوق حذق الشعر.

ولا يكفي، الان، ان نترجم الانسان بكونه «يعيش شعريا على الارض» وفقا لعبارة هولدرلين. ينبغي ان نترجمه ببيان اكثر ايغالا في الجذر: اللغة قوام الانسان، وماهيته المفتوحة، وفقا لعبارة التوحيدي.

ولا تناقض بين العبارتين، انهما على العكس تتكاملان. وفي هذا الافق يتابع ادونيس: لا تعود للمسألة الشعرية: هل «يوقع» العمل الشعر، كما يعلم التقليد الذي يرى الى الشعر بوصفه وظيفة واداة، او هل الشعر هو الذي يوقع العمل كما يقول رامبو.

لا تعود، بتعبير آخر مسألة بدائل، تصبح مسألة كينونة وهوية ومصير». (5)

ان اللغة في التأويل الشعري هي الضمانة الجوهرية للعالم الحي، للكينونة، وهنا تتحقق تاريخيتها، او وجودها الحيوي، لانها تنصهر في الزمن، لتقضي على مبدأ السكونية والاختفاء، الذي يدعو الكائن الى الانسحاب عن ممارسة الفعل التاريخي، والذاكرة الشعرية من هذه الوجهة الهرمينوطيقية هي ذاكرة تاريخية بالمنظور الادونيسي وهنا نعود الى كلمة ادونيس بمناسبة يوم الشعر 8 ابريل 1997:

«ولئن كان مستوى العلاقة بالوجود في المجتمع تابعا لمستوى العلاقة باللغة والحس بجمالياتها وبأنها المكان الحي للذاكرة التاريخية. (خط التشديد مني) وصلة الوصل الرحمية فنا وفكرا بين الانسان وحاضره. فمن الممكن القول ان الوجود العربي هو نفسه يكاد يختنق ايضا. لكن في هذا كله، وعلى الرغم منه، وربما بفضله، لا تزال اللغة ـ شعرا، حية في كياننا (خط التشديد مني) تجري في جسدنا وتضطرب في حناجرنا.. فلم يبق للعرب.. الا الشعر ـ طاقة خلاقة تؤسس لرؤية جديدة وحياة جديدة». (6)

ان اللغة من هذه الوجهة هي وجود خالق يصنع الحياة بما هي ممارسة الكينونة لتاريخيتها، فهي منتج باستمرار للرؤيا، كفعل للاستبصار واستشراف المستقبل، وتحقيق التجاوز باستمرار، بنفي اشكال الاعاقة، وعبور الواقع العيني نحو الوجود الحي.

وها ينبه ادونيس الى خطورة الممارسة الشعرية، والى مساراتها المصيرية، فهي اما ان تتبلد فتخضع للاكراه السلطوي السياسي ـ الثقافي المهيمن، وبذلك تتحول الى مدائح واهازيج ويتحول الشاعر الى منتج يلبي ما يطلبه الجمهور. واما ان تصبح هذه الممارسة تجاوزا واستباقا، فتتحد بجوهرها الرؤيوي ـ النبوئي، وهنا يتحول الشاعر الى كائن تاريخي يرى ويستشرف فيعطي للانسان والوجود «معنى اول بعد المعنى الاول».

نستطيع ان نأول هنا عبارة ادونيس هذه بكونها ايغالا للكائن في بلوغ المعنى البعدي، معنى المعنى، وهنا فالمعنى البعدي هو اكتشاف لجوهر الوجود. وادراك اصيل لماهيته.

ولن يتمكن الشاعر من القبض على المعنى البعدي او المعنى الاول الاصلاني للوجود الا بتكسير اركان التعبير الانعكاسي بما هو ناتج عن العادة والرتابة اليومية للاشياء، وممارسة التحليل النفساني للصور الحياتية من اجل الوصول الى ما بعد الصور الكلمات او الاستعارات ـ المجازات. خاصة استعارة الاشعارات او مجازات المجازات على حد تعبير باشلار. (7)

اليس معنى المجاز في اللغة العربية هو الاجتياز، اختراق الكلام وصولا الى ما بعده؟ وحتى مدلول الاستعارة يحمل دلالة الانتقال والعبور من معنى الى آخر بالاضافة الى دلالة الابدال والاستبدال.

ان معنى الوجود اذن لن يصبح حيويا الا بالشعر، مبدع الاستعارات التي يحيا بها الكائن ـ ويضحى العالم من هذا المنطلق امكانات قصوى للتحولات الاكثر قوة وعنفوانا.

ادونيس من هذه الوجهة شاعر العبور الخلاق، فهو في اغلب انتاجاته يبحث عن الجوهر الاصلاني للوجود. شاعر باحث عن اوليات الكينونة، عن العربي الاصلي، فهو مهووس بخرق الحجابة المضللة يقول في اوائله:

«أول الشعر..
انه العري يكشف عن جثث الكلمات
انه السكون يذبل،
ضيعت ناري،
لغتي غيرها
خطواتي
لم تعد خطواتي» (8)

اول ما يثير حفيظة الذاكرة الشعرية في نصوص الاول بصفة عامة وفي هذا النص بصفة خاصة هو الدال اول. والدارس لشعر ادونيس لا يكاد يجد في غالب الاحيان استعماله للكلمات الشعرية بشكل عفوي، لان الدال عند ادونيس تنحته المخيلة الشعرية ثم تظهره متشابكا حاملا لزخم قوي من الاستشكالات الجمالية والفلسفية. وشعرية كهذه تتوخى احداث الدهشة الجمالية بين عوالم متداخلة يشتبك فيها ما هو فني وما هو ميتافزيقي.

اول الشعر اذن تبدو جامعة بين عللين، فاول تمتح من الدلالة الفلسفية والشعر يمتح من الدلالة الجمالية، وفي اتحادهما شكل من التلاقح الاستعاري الحميمي الذي يسهم في تخصيب الرؤيا الاستكناهية للوجود. قبل قليل اشرنا الى كلمة ادونيس والتي بدايتها

معنى اول
بعد للمعنى الاول.
والبحث عن الاول هو ذاته البحث عن الصيرورة «شعريا».

والصيرورة هي الفكرة العيانية الاولى، وبالتالي الفكرة ـ المفهوم الاول، في حين ان الكائن والعدم تجريدان فارغان. يقول هيجل:

«حين نتحدث عن فكرة الكائن نريد القول ان هذا المفهوم قوامه الصيرورة، اذ انه ككائن هو اللاكائن الفارغ، كما ان اللاكائن كلاكائن هو الكائن الفارغ. هكذا لدينا في الكائن اللاكائن وفي اللاكائن الكائن، والحال ان هذا الكائن الذي يظل في نفسه في اللاكائن انما هو الصائر». (9)

وصيرورة الشعر اذا قبلنا هذا التأويل هو العربي من حيث هو اظهار لوحدة المرئي واللامرئي، الحياة والموت، الكون واللاكون، او بصفة عامة الكينونة والعدم، والصيرورة من جراء هذا التعارض الذي تحويه تمضي في الوحدة حيث ينحذف الضدان، ونتيجة هذا المضي هو الوجود، «الكينونة المعينة حسب هيجل». (10).

الاولية، أو الصيرورة الشعرية في البعد الجمالي للكائن الشعري، على اعتبار ان تجلي الشعر هو في حد ذاته تحقيق للجمال بما هو تعارض حيوي بين الاشياء والحالات، والتعينات الموجودة والمعدومة في آن واحد: يقول أدونيس:

«أول الشعر
أجمل ما تكون أن تخلخل المدى
والآخرون، بعضهم يظنك النداء
بعضهم يظنك الصدى.
أجمل ما تكون أن تكون حجة
للنور والظلام
يكون فيك آخر الكلام أول الكلام.
والآخرون ـ بعضهم يرى إليك زبدا
وبعضهم يرى إليك خالقا.
أجمل ما تكون هدفا
مفترقا
للصمت والكلام» (11)

من هذا المنظور فالجمال الشعري هو افضلية، اختيار كينونة الانتشاء والانجذاب الأخاذ الى الصورة الجانية المتكلمة والحية، أو الناطقة بصيرورة الوجود.

ومن ناحية أخرى فكينونة الشعر الجمالية تتأسس بفعل تواصل خلخلتها للفضاء، ومعنى ذلك أن الشعر يعري الاعتام الذي يقدم الوجود كبعد أحادي منظم تحكمه عناية القوانين.

وفي هذه الرؤية القصاء لاحدى اهم مكونات الصيرورة والوجود التي تخالف رؤيا الشعر الخلاقة التي فيما هي تخلخل الفضاء فانها في الوقت ذاته تكشف عن الفوضى في صلب النظام، لانها لا تأخذ بالمنهج المنطقي الصارم، لأن منهجها هو اللامنهج ذاته (...)

اذن هناك رؤيا الشعر، وهي رؤيا مصدرها الكينونة الشعرية. وهناك في المقابل رؤى رؤيا الشعر. فالاولى استكناه ـ للوجود، والثانية هي قراءات متعددة للرؤيا الاولى، او استكناهات الاستكناه. وظيفتها في ابراز الاستبصار البعيد الذي يعيد استكشاف تأويلات الوجود، ومن ثم فالاخرية بؤرة ديناميكية تنتج ما يمكن تسميته الرؤى البعدية، وهي نوعان:

1 ـ رؤيا تحدد الشعر كانتاج عابر، لحظي، وفي لفظ زبد الذي استعمله الشاعر احالة تأثيرية الى ما هو زائل في المفهوم الديني: «اما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» قرآن كريم.

وحتى هذه الرؤيا لا تخلو من عمق خاصة اذا ربطناها بمفهوم «الفن العابر» الذي يترسخ كدلالة حداثية، تعمق امتلاء الكائن بالاحساس بقيمة الفن في لحظة عبوره الخالدة.

2 ـ رؤيا اخرى، اخرية بعدية تستكنه الشعر بوصفه اعادة خلق للوجود، ومن ثم فالشعر من هذه الوجهة يتأول بالخالق، بالصانع والمبدع الذي ينتج الخلود. ومعنى هذا من الوجهة الفلسفية ان الشعر هو العلة الاولى، هو مصدر الخلق الذي تصدر عنه الخلائق. لكنه ليس خلقا من عدم، بل خلقا من عدم العدم بتعبير ابن عربي، على اعتبار ان سلب الوجود هو عدم، وانن فسلب السلب او عدم العدم، هو الكينونة. فضاء الديناميكية الخلقية.

اذن فنحن هنا ازاء بوادر رؤية تأويلية للشعر، قائمة على وعي قصدي يستكنه الابعاد الوظيفية للشعر، كابداع في ذاته، وككينونة بالمعية. ووجود نصي مضاعف، تعمل الرؤية الاخرية على ادراكه وفق تموقعاتها الروحية والفلسفية، وهذا الفهم للشعر يكاد يقترب كثيرا من مفاهيم المدرسة النقدية لفرانكفورت خاصة عند ادورنو. وكذلك يتواشج مع نظرية التلقي الجمالية عند ياوس.

واذا عدنا الى نص ادونيس المشار اليه في البداية، سنجد ان الفاعلية الشعرية تعتمل خالقة فضاء حيويا يتخذ ابعادا متعددة. فالذات الرائية تستبصر الفضاء لتلج مرحلة اقصى تدرك من خلالها ان الفضاء ذاته باعتباره ينتمي الى العالم الحي. يخلق التأويل ويبعث الوعي المتمرئي، وكأننا بازاء فضاء متعدد لا محدود مراياه تنقل الصور والرؤى وتمكن في الآن ذاته ان تجتازها الذوات المبصرة، ومن ثم تتمكن من تحقيق التحامها بصيرورة الوجود. فهذا العبور الميتافزيقي هو احد اركان مفاتيح العالم الاستبصاري، يقول ادونيس في مقطع من قصيدته. مراكش/ فاس: الفضاء ينسج التأويل:

«ـ جنان ابن حيون/ افسحوا لابن عربي ـ
في جسدي نار أسمعها تقول أكل بعضي بعضا
في جسدي نار كأن لها نفسين، نفسا في النهار ونفسا الليل.
في جسدي نار يعلو الهواء ولا تطاولني
في جسدي نار تأكل وتشرب، ونار لا تأكل ولا تشرب
ووجهي اخاديد أرق، والشرائع تخليط
وها قامتي منكسة في ماء الكشف
وأرى كل شيء بخلاف ما هو
لكن ما اشف ان يلتبس علم الطريق في مواسم الوحدة
بين اليد والقلب.

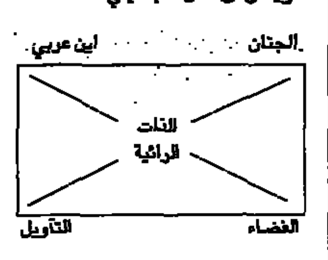
العمل واللغة
الكلام والصوت
الغناء! الغناء!
ما اصح ملحوتك، أيها المسمع
ما ارق عروبياتك»!
الكلمات تتشكل محرابا محرابا
والفضاء ينسج التأويل» (12)

في هذا المقطع كثافة رمزية معقدة، نسيج اشارات تختزل العالم لتفتح مسارات عميقة في دروب الكينونة. واول ما نلاحظه هو ان علامات الترميز تتخذ شكلا رباعي الابعاد يستشف في بداية المقطع:

«جنان ابن حيون/ أفسحوا لابن عربي».

وكذا في نهايته: «والفضاء ينسج التأويل».

ويمكن ان نمثل له بما يلي:



نلاحظ ايضا ان هناك تأشيرا تناظريا بين علامتي الجنان والفضاء من جهة، وبين علامتي ابن عربي والتأويل من جهة اخرى، هذا على المستوى العمودي، اما على المستوى الافقي فالتأثير يقابل بين الجنان وابن عربي من وجهة اولى، وبين الفضاء والتأويل من جهة ثانية. وضمن هذا التمرئي تتخذ الذات الرائية الاستبصارية موقعا مركزيا تتحكم من خلاله في رصد حركات الانجذاب، واستشفاف العلائق. وصولا الى استكناه كينونته الذاتية باعتبارها امتدادا باطنيا يختزن طاقات الصيرورة النفسية، فالذات الحاضرة في الجنان. في فضاء فاس، هي امتداد لذات العارف المتصوف ابن عربي. ومن ثم تضحى القطيعة بين الماضي والحاضر منعدمة، فأدونيس يسافر نحو الماضي ليبعث ابن عربي من الذاكرة الحيوية للتراث، وبذلك يمكن ابن عربي من الحلول في الزمن المعاصر، انه نوع من تدمير الخط التعاقبي للتاريخ، وبذلك لا تحصل فقط مضاعفة الزمن، بل هناك مضاعفة للكينونة. فالكائن الشعري هنا هو الذات الشاعرة وذات ابن عربي في تداخلهما، والوجود هو هذا الانجاز المجازي الذي يحقق العبور الميتافزيقي للكائن. انه فضاء لا بعد له، فضاء نسيجي يخلق التأويل بما هو مجال للخيال الخالق.

وعلى مستوى آخر فالتقابل بين «ابن عربي» وبين «التأويل» لم يأت عفويا. انه نتيجة لهذا الفهم القصدي لعملية الخلق الشعري، فاذا كان ابن عربي يمثل في البعد الرمزي عند ادونيس دلالة العبور، فان احد اهم المعاني المولدة لهذه الدلالة هي ادراك العالم كابعاد تأويلية، وهذا ما يمكن استخلاصه من تجربة ابن عربي في التصوف الذي يرى «ان خيال العارف يتصل بعالم الخيال والرموز، فيستمد منه قدرته على التأويل الرمزي (12)» والوجود عند ابن عربي كله صور خيالية منصوبة، ويتأكد لنا التلاحم بين الذات الشاعرة وبين ابن عربي من جهة وبينهما كابنية متداخلة، وبين التأويل من جهة اخرى في هذه الصورة الواردة في المقطع السابق:

«وها قامتي منكسة في ماء الكشف/ وأرى كل شيء بخلاف ما هو/ لكن ما اشف ان يلتبس عالم الطريق في مراسم الوحدة/ بين اليد والقلب/ العمل واللغة/ الكلام والصوت».

لنلاحظ اجتماع هذه الدوال التي تمتح من تصوف ابن عربي: الكشف، الرؤية بخلاف/ علم الطريق/ مراسم الوحدة/ القلب. ان ادونيس يحاول هنا ان يبني معنى عميقا للشعرية، معنى تأويليا بعديا يأتي بعد تأويل ابن عربي للوجود والانسان.

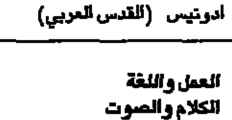
ومن ثم فكشف ادونيس، كشف تأويلي ثان يعيد توظيف البناء الرمزي للخيال عند ابن عربي. فما هو الكشف عند هذا الاخير؟

انه ارتقاء في درج المعرفة «فاذا ارتقى الانسان في درج المعرفة على انه نائم في حال اليقظة المعهودة، وان الامر الذي هو فيه رؤيا ايمانا وكشفا. ولهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة، اي جوزوا واعبروا ما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن به» (15) اي ان الوجود الخيالي يحتاج الى تجاوز صوره الظاهرة بعد حصول الكشف، ورؤية الشيء في عمقه الباطني:

«وارى كل شيء بخلاف ما هو»

هنا يتم ادراك حقيقة ثانية تختلف عن الحقيقة القبلية. وهذا التعدد في الرؤية ناتج عن لحظة اعتمال الوظيفة الشعرية بما هي تخيل وتأويل. وهنا يحضر مفهوم القلب سواء في دلالته الصوفية، او في دلالته الشعرية فالاولى تعني انه هو باطن الانسان ومسكن الروح الالهي. وهو الاداة القادرة على التأويل والعبور (15) اما الثانية فتعني الخلخلة، قلب نظام الاشياء، واحداث اضطراب في ظاهرها. انه يعني لخر ادراك قصدي لالتباسية ظاهرة تحكم الرؤية البصرية، فتمارس عليها الحجابة المانعة للرؤيا. ومن هذا الجانب فالشعر تأويل باطني للذات والعالم اذا نحن تمثلنا الدال «قلب» في بعده النفسي هذا من جهة، ومن جهة اخرى فهو خلخلة للرتابة ولعالم الظهور. وقلب لمنطق العقل ولهو رتبه المنطقية لنظام الاشياء. وتدمير لابنية اللغة ونظامها التوصيلي. ان القلب اذن يحمل معنى ازدواجيا فهو كشف وخلخلة، وما رؤية كل شيء بخلاف ما هو عليه في الظاهر الا انكشاف البعد وجودي اخر، وانقلاب في نظام الاشياء، ان ادراك الفوضى داخل النظام العام للاشياء هو احدى اهم اركان الرؤية الشعرية بما هي كشف للتوتر الحيوي للعالم.

هذه اذن مقاربة ثانية لتأويلية ادونيس الشعرية، وقد توخينا في تأويلنا بما هو قراءة مفتوحة، ان تكشف عن البعد التأويلي في الشعر الذي يخترق اللغة ليعيد بناء فهم اخر للوجود، فهم يبني تمثلاته الجوهرية على اساس نفي الواقع الجاهز من جهة، ومجاوزة انعكاساته التي تحول دون تحقيق. الاستيهاب الكينوني للوجود من جهة ثانية، وهنا يضحى الشعر ميتافزيقا بعدية، فهو وان كان يؤسس لرؤية الماوراء، رؤية لا تقف عند حدود اشكال الطبيعة المباشرة للعالم، فانه يخترق التصور للميتافزيقي ذاته الباحث عن المطلق، عن الكليات، عن الجوهر الوحيد، ليكشف التعددية والاختلاف الكامنين في الاشياء والظواهر. وفي الميتافزيقا البعدية للشعر تكون الفاعلية الرمزية النسبية، للاحتمال المشروع والمفتوح لتحولات الفضاء. هذا الفضاء الخالق الذي ينسج تأويل الكينونة.


ادونيس (القدس العربي)

* ناقد من المغرب

هوامش:

(1) أدونيس: الاعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، دار العودة ببيروت الطبعة الرابعة 1985 ص 393.
(2) المرجع السابق، ص 403.
(3) بول ريكور: الحياة بحثا عن السرد سعيد الغانمي مجلة نزوى ع 10 ابريل 97. ص 24.
(4) kundera: L'whsoutena lle legrte ed l' etu golrimand 1989.
(5) كلمة ادونيس الملقاة بمناسبة يوم الشعر في المغرب نشرت في (القدس العربي) ع 2469 وفي الملحق الثاني لجريدة الاتحاد الاشتراكي ليوم 18/4/1997.
(6) المرجع السابق.
(7) Garston Bachelasal: La Psychanalyse du feu. Gallimard 1949 P: 180.
(8) ادونيس: الاعمال الشعرية الكاملة م 2 ص 462.
(9) هيجل: مختارات ترجمة الياس مرقص، دار الطليعة بيروت 1978 ص 106.
(10) نفس المرجع ص 108.
(11) ادونيس: الاعمال الشعرية م 2 ص 456.
(12) المرجع نفسه ص 413 ـ 414.
(13) نصر حامد ابو زيد: فلسفة التأويل. المركز الثقافي العربي الطبعة الثالثة 1996 ص 29.
(14) نفس المرجع ص 212.
(15) نفس المرجع 212.

* نشر الفصل الاول في مجلة الاداب ع 4241 ـ 43 تحت عنوان الأشياء والاسماء وجزء من الفصل الثاني في جريدة (الاتحاد) الاشتراكي للملحق الادبي وستنشر هذه الدراسات في كتاب الشعر والتأويل عن دار افريقيا الشرق بالبيضاء.

محمود أمين العالم في «الفكر العربي بين الخصوصية والكونية»:

احياء ثقافة المقاومة في مواجهة ثقافة العولمة

د. محسن خضر

■ محمود أمين العالم الذي يعيش بيننا.

لا يزال الرجل مهموما بقضيته ـ الانسان العربي، وأزمة المجتمع العربي، ومسكونا بهاجس التقدم وتجاوز موقف التخلف.

وعبر كتابه الأخير «الفكر العربي بين الخصوصية والكونية» والصادر عن دار المستقبل العربي يرصد ويشخص حالة الفكر العربي في مرحلة التحول ويناقش مصير الخصوصيات القومية والثقافية في اطار هذه السيطرة والهيمنة الرأسمالية، وهي نفس الاشكالية التي تناقش في مختلف ارجاء العالم تحت عنوان «صراع الحضارات».

يعتبر محمود العالم كتابه الجديد جزءا رابعا لكتب ثلاثة سبقته هي: «معارك فكرية» 1965، «والوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر» 1986، «ومفاهيم وقضايا اشكالية» 1989، والمحور الأساسي في هذه الكتب الأربعة هو معالجتها للفكر العربي المعاصر، منذ الخمسينات وحتى التسعينات.

يناقش الكتاب مصير الثقافة العربية، وطبيعة التحدي امام الفكر العربي في مواجهة حضارة علمية ذات نمط رأسمالي سائد ما في اطار هذه العولمة تحتدم صراعات المصالح التجارية والاقتصادية عامة بين البلاد الرأسمالية نفسها، كما يحتدم صراع الهويات والخصوصيات القومية والوطنية والبيئية بين بعضها البعض حينا، وبينها وبين الهيمنة الرأسمالية وان اتخذت مظهرا قوميا أو دينيا او ثقافيا أو حضاريا.

ويميز العالم ثلاثة مواقف في مواجهة الواقع العالمي الجديد: موقف انكار وجود العولمة والاكتفاء بادانتها والانطواء على الذات، وهناك موقف يدعو الى الاندماج والتكيف الهيكلي مع مقتضيات وضرورات السوق العالمية اندماجا وتكيفا كاملين وعلى حساب طمس الخصوصية الثقافية، وهناك موقف ثالث يتمثل في الحرص على التمسك بالخصوصيات والحدود والمصالح القومية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والعمل على تطويرها وتعميقها معرفيا وانتاجيا وديمقراطيا وابداعيا.

ويراهن العالم على خيار المقاومة، وارادة النضال والتأكيد على حتمية مسار النضال ضد الهيمنة الامريكية على العالم، وحماية الخصوصية الثقافية، وتعددية الثقافات، التعددية في بناء عالم انساني جديد يحترم تعددية الهويات والخصوصيات الثقافية، وانتهاج مسار التنمية الشاملة في اطار العصر.

وهذا الموقف: موقف المقاومة يقف في الساحة الثقافية العربية في مواجهة موقف الانقلاب والتكيف والاندماج الذي يمثله الكويتهاغيون العرب، والبرجماتيون الجدد والذين يشبهون الامبراطور العاري يتوهمون انهم يرتدون ثيابا فكرية جديدة وهي لا تكشف في النهاية الا خواءهم وافلاسهم.

يمثل العالم موقف المقاومة، ومعه نستدعي اسماء محمد عابد الجابري وحسن حنفي وسمير أمين، قارنه مثلا بموقف المتكيفين والمبشرين بقيم العولمة وما اكثرهم، تجدهم في كل زقاق وتحت كل حجر وداخل كل صحيفة.

وموقف العالم ليس موقفا ايديولوجيا صرفا، ولا خطابيا مدججا بالالفاظ لكنه موقف عقلاني في الأساس، يرفد الايديولوجية بالعلمي، ويبرهن على تحليلاته بأسانيد عقلانية تصل به الى حد الايام والكشف والتعرية في سبيل تحليله على هشاشة الفكر العربي المعاصر.

من بين الاحكام المعيارية والقاسية التي يطلقها محمود العالم على الفكر العربي انه فكر يفتقر النظرية العلمية الواضحة والخبرة العلمية المتنامية، فالشتات الفكري والتخلط الفكري والانتقائية الفكرية والميوعة الفكرية والتسطيح الفكري وسيادة الثوابت النصية الأصولية والتماثلية غير التاريخية والثنائية التوفيقية والردئي اللا عقلانية والجزئية والوصفية والتعميمات المطلقة والاسقاطات الذاتية والايديولوجية من سمات هذا الفكر (ص 023 ويحاول تطبيق سمة الهشاشة على الفكر العربي في ازمات تاريخية قومية: هزيمة 67 وازمة الخليج، والوضع العلمي الراهن.

الا ان العالم يخص قضية الدولة، والعلاقة بين السلطة والمجتمع، والعلاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني بوقفة مفصلة، ويلاحظ في هذا الصدد ان الايديولوجية الرسمية السائدة المشتركة بين اغلب البلاد العربية تتراوح داخل مركب ايديولوجي بنسب متفاوتة تجمع بين الفكر الديني السطحي، والفكر القومي للظهري والفكر الوضعي التحدثي الاجرائي والفكر الطائفي القبلي (ص 68). ومن هذا المنطلق فالدولة العربية بطبيعتها التسلطة القومية وهشاشة مشروعاتها التنموية واحتكارها لوسائل الاعلام والتثقيف مسؤولية اساسية عن مستوى الفكر العربي وتأزمه واشكاليته، ولذا فالنجاح في انشاء عقد اجتماعي عربي جديد تجتمع فيه كل القوى العربية الحية في شعوب امتنا العربية هو المخرج، وهو يحمل المسؤولية للمثقفين في تحقيق ذلك، ويدعو الى تكوين جامعة الشعوب العربية مع جامعة الدول العربية، وان كان العالم يغفل آليات تحقيق العقد الاجتماعي العربي الجديد: اسلطوي ام شعبي، وآليات بناء الكتلة العربية في مواجهة الهيمنة الرأسمالية. «لن تعثر على المستقبل في كهوف الماضي، ولن تصنعه باحجار جاهزة ينفخ العالم في روح المقاومة، وهكذا شان كل مفكر كبير، فان العقل ـ كما يذهب شوبنهاور ـ لا تلغي تفاؤل الارادة، والعالم يمتلك رغم مرارة التحليل تفاؤل الارادة بالقدرة على المقاومة والصمود.

ان كتاب العالم يمثل مكونا في جدل الفكر العربي المعاصر. ويمكن ان نقارنه بمؤلفات وتجاريب اخرى في نفس الاتجاه، منها «اغتيال العقل» لبرهان غليون، «وجهة نظر» لمحمد عابد الجابري، «والحداثة كسؤال هوية» لمصطفى خضر، «وهوامش على دفتر التنوير» لجابر عصفور، «ونقد النخبة» لعلي حرب «ومجتمع النخبة» لبرهان غليون ومؤلفات أخرى مهمة. الا ان العالم والذي يمتلك نسقا فكريا واضحا يبدي بعض الاحكام القيمية التي تتراوح بين الاكتشاف والنبوءة والتعميم، ومن بين الاحكام التي تحتاج الى مناقشة «اننا لا نملك المعرفة الحقيقية العميقة بالماركسية» ص 143، ومنها «ان المؤسسات الدينية في مصر تتبنى ايديولوجية الدولة المصرية والمتمثلة في مختلف ممارساتها السياسية الاقتصادية والاجتماعية عامة، وتصوغ لها منطلقا ومنطقا روحيا واخلاقيا، مما يحقق تسييس الدين أو تديين السياسة» ص 88، وهو حكم محتاج الى تدليل واثبات.

ويبدو الوعي الكبير للعالم بحقيقة الأزمة الفكرية والمجتمعية في اثارته سؤال الهوية، وهو سؤال يتكرر في مؤلفات أخرى كثيرة، وحيث يصيغ سؤال الهوية في «كيف تكون الهوية؟» وليس ما هي الهوية، والاجابة التي يقدمها العالم تتجاوز اجابة مفكر آخر لعلي حرب أو مراد وهبة، حيث تتجاوز الانخراط الكامل لديهما في ثقافة الغرب، واجابته عن سؤال الهوية هو التنمية الانتاجية العربية الشاملة وهو العقلانية واحترام الاختلاف في الرأي وروح النقد والحرية والابداع (ص 21).

وسؤال الهوية يكون بتجاوز التخلف والتبعية الا بالنقد العقلاني والرؤية التاريخية لجذور التخلف والتبعية في الفكر والواقع، والامتلاك المعرفي بحقائق الثورة العلمية الجديدة ثورة المعلوماتية، دون انتظار لاستكمال امتلاكنا المعرفي المؤجل للحدود المجهض للثورات العلمية السابقة (ص 42).

حري بي ان نحتفي بكتاب محمود أمين العالم «الفكر العربي بين الخصوصية والكونية». نتفق معه أو نختلف معه ولكن نسلم بأن الرؤية الشاملة المميزة للعالم تمثل احدى المكونات الخصبة في الخطاب الفكري العربي المعاصر.

اريد من العراق

كريم الاسدي

[الى محمد خضير وحسب الشيخ جعفر معكم في البلوى، مع العراق]

ماذا اريد من العراق؟
اريد منه شموساً حرة وضحى
وضجةً
ونساءً
واطّحان رحى
اريد منه غناء الناس مشتعلاً
بين المواسم
مبلولاً ومصطبحا
اريد منه صبياً ساهماً قلقاً
حيناً يطل
وحيناً
عابثاً فرَحا
اريد منه فتاة كاعباً حملت
وقت الاوار
الى مجنونها قدحا
مزاجهُ ماء خلدٍ
واحتدام هوى
وشطح موهبةٍ يحتاجه الشطحا..
ومنه اريدُ
بأن اقتفي اثر النجم فيه
من القلب حتى الوريدْ
واذا ما انتهيت
وشتتني بهرجُ الضوء
رحت أعيد اقتفاء ضياء النجوم
واهمل ما خرّمنها الى القاع
او كيلته الاعادي
واهمل من باع منها الضياء
صارخاً يا بلادي
انهضي الان من غيهب الموت
ان السماء بدونك وهمٌ
ولا الارض بعدك ارضٌ
ولا الضوء ضوءٌ
ولا الماء ماء..
اريد من العراق
اثر قدمي فوق تراب الحقول الندي
حينما تعلمت المشي
واثر قدمي فوق الشاطىء
حينما تعلمت السباحة
واثره فوق كرب النخيل وسعفه
حينما تعلمت تسلق النخيل
واريد منه
اثر قدمي ـ جناحي فوق اديم الكواكب
حينما تعلمت الطيران
من العراق اريد صوت امي
تغني فوق المهد
ومنهما ـ العراق والمهد ـ
اريد العراق ـ المهد...
اريده منه
جدولاً متفرعا عن الفرات
واخر عن دجلة
وجزراً نائمة بين النهرين وفروع النهرين
ومن الجزر اريد الحكايا
ومن الحكايا اريد الاميرات
مثلما تركتهن: اقمارا كاملة فوق السطوح
بدوراً تموزيه..

برلين ـ ايار 1997



اطلالة على الفكر الاسلامي والقومي عند جمعة حماد

«قضايا في الفكر والحياة» كتاب يعيد طرح الالتزام في المشروع الثقافي العربي

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من حسين دعسة:

جمعة حماد، مفكر عربي عرف بأنه (المفكر الاسلامي الأكثر جدلا في حياته ونمط كتاباته التي أسس بها بكل جدية، جامعا ما بين الفكر الجاد بأبعاده الاسلامية وجذوره العربية وتطلعاته القومية اللا محدودة في خارطة أي ابداع ذاتي).

في عمان صدر مؤخرا كتابه المهم بعنوان «قضايا في الفكر والحياة» عن مكتبة «دار البشير» بمناسبة مرور عامين على وفاته، وقدم لهذا الكتاب وزير الاعلام الاردني السابق محمود الشريف الذي عرفه في العمل والحياة والدعوة الى الاسلام في أكثر من موقع.

وقدم الشريف للكتاب بقوله: «تعود معرفتي الحميمة بالفقيد الى صداقة جمعت بيننا ما يزيد على أربعين سنة، تشابكت خلالها حياتي مع حياة (أبي أسعد) في كل مراحلها، تشابكا جعل تاريخ الواحد منا جزءا من تاريخ الآخر. ولقد أتاحت لي هذه الصلة بالفقيد، منذ ان استقر به المقام في العشرين في أوائل الخمسينات، بعد نكبة فلسطين مرورا بنشاطنا معا في حركة الاخوان المسلمين خلال الفترة ذاتها، هجرتنا المشتركة الى الاردن في أواسط الخمسينات والستينات ـ و«الأفق الجديد» ـ مجلة ثقافية و«الدستور» ـ جريدة يومية تصدر لغاية الآن في عمان ـ الى ان قبضه الله الى جواره، وأكد: حياة حماد مرت بمنعطفات حادة، طوحت به في مواقع وبيئات شديدة التباين والاختلاف، مرحلة الشباب والاقبال على المطالعة والتثقيف الذاتي فمرحلة النضال المسلح في فلسطين، فالهجرة ورحلة الضياع، فمرحلة العمل الاسلامي ونشر الدعوة فمرحلة الاستقرار في الأردن واحتراف الصحافة والسياسة فيه.. وعلى الرغم من هذه التحولات في حياته فقد ظل ـ رحمه الله ـ محافظا على السمات الأصيلة في شخصيته، متمسكا بمنظومة التقاليد البدوية والقيم الاسلامية التي نشأ عليها أو اكتسبها بثقافته الخاصة، يضم الكتاب مجموعة كبيرة من الدراسات التي كتبها جمعة حماد ونشرها متفرقة قبل علم (1960) الى سنوات قليلة قبل وفاته وهي تغطي بكل جرأة وقوة وفكر عربي مستنير، العديد من القضايا الثقافية والفكر الاسلامي والتاريخ الاسلامي، اضافة الى العلوم والفنون في العالم الاسلامي ضمن منظور صحيح. وكذلك ضم الكتاب ومضات في فهم الايمان ووحدة الضمير المسلم ومفاهيم من الدعوة الصحيحة من خلال فهم الصواب من سيرة القادة والدعاة وعلماء الإسلام في مختلف الحواضر الاسلامية وتلك من عمق تجربته كمثقف بالحق وكتب عن الكثير من مظاهر الثقافة والأعان في البلاد العربية.

وفي بعض ملامح الكتاب، يرى المرحوم حماد ان فلسطين ليست مجرد مساحة جغرافية من الأرض، ولكنها حلقة من حلقات الصلة بالعقيدة، ورابطة من روابطها. بالاضافة الى كونها ـ الأرض ـ مسقط الرأس والوطن ومجال التاريخ، وفلسطين هي الأرض التي بارك الله فيها من حول القدس، بنص القرآن الكريم، والقدس للمسلم هي القبلة الأولى ومسرى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمسجد الذي هو ثالث الثلاثة في القدسية والبركة والتكريم».

ويؤكد «فلسطين هي بلد الأنبياء الذين لا يكتمل ايمان المسلم الا بالايمان بهم، وهي لعمري بلاد الاجداد التي لا تكتمل شخصية الأمة الا بالانتساب لها والحفاظ عليها.. ثم تأتي بعد هذه القيم، حقائق الجغرافيا وللموقع الاستراتيجي، وقلب الوطن العربي، وللصالح والاطماع الامبريالية والاستعمارية، من كل الاجناس وفي كل العصور..». وقال أيضا «ان فلسطين أرضنا ووطننا الذي آوانا الاف السنين ولكنها في نفس الوقت، مقدساتنا المربوطة في عقدة ايماننا. هذا الرباط هو السند الأقوى لحق الملكية، وحق المواطنة واحكام التاريخ والجغرافيا التي يدوسها الغاضبون».

ويستعرض المؤلف في هذا الفصل، تاريخ النشاط اليهودي الصهيوني وكيف يعمل على تشويه صورة الاسلام والمسلمين وأرض فلسطين وتهويد القدس.

ملامح الفكر الأصيل

الراحل جمعة حماد، يحمل ملامح أساسية في رحلته مع الفكر الجاد، منها بحثه الدائم عن الخلاص في توجيه الرأي والرأي العام، ولا يرى أية غضاضة من نشر الخلاف على الملأ حتى يتعرف الجميع على حيثيات الاتجاه الصحيح، ففي فصل حول الخلاف القديم الجديد، ودور الابداع والجمال الثقافي في حصر أبعاد الخلاف كتب فأكد: «لقد أشرنا الى الظلم والاحكام الالهية الثابتة التي تصدر ضد الأقوام الظالمة، أو التي سمحت للظلم ان يستشري بين صفوفها، وسنقف عند حد الاشارة لمجرد التذكير والتنبيه لأن التفصيل في هذا الجانب المنحرف من تصرفات الانسان يعني القطاع الأوسع من تاريخ الحضارات كلها، للملاحقة عروق الظلم في الكوارث والانهيارات التي أصابت انجازاتها الشامخة على التوالي العصور. وهو جزء من موضوع ليس هذا مكانه على أي حال، ونود الآن ان ننتقل بالاشارة الى خصلة أخرى أو مرض آخر من أمراض الأقوام وللمجتمعات التي تهيئها الى التمزق والانهيار والزوال، تلك هو الخلاف، نقف عنده ـ ولو قليلا، لأننا نعتقد انه هو الأوضح والأشمل، وبالتالي هو الأخطر على أمتنا التي نحس انها هي صاحبة التخصص في هذه البلوى أو انها هي صاحبة الاصابة المزمنة بهذا الداء الوبيل من بين الأمم جميعها في التاريخ المعروف كله، اذا استثنينا سنوات الخلافة الراشدة من بين ذلك التاريخ الطويل.

لقد رفع كثير من أبناء هذه الأمة قديما أو حديثا عقيرتهم بالصراخ وانذار امتهم من تمادي الخلاف بين صفوفها، ولقد أريقت اطنان كثيرة من الحبر لتسويد الصفحات التي تتحدث عن الخلاف، ولكنها ـ ولا شك ـ لا تذكر امام انهار الدماء التي سالت وتسيل من عروق أمتنا بأسلحة الخلاف المتوافرة عبر الزمان والمكان!

لقد افترقت هذه الامة فرقا لا حصر لها، تأكيدا لذلك الحديث النبوي الشريف «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة». وسنترك جانبا الحديث عن الخلاف الذي جعل الوطن الواحد أوطانا والذي جعل الدولة الواحدة دولا، للعرب وحدهم منها منظمة هي صورة مصغرة عن منظمة الأمم المتحدة، تترك هذا اللون من الخلاف جانبا بأبطاله ومنظريه، على أمل ان تذوب هذه الكيانات يوما أمام تلك اللحمة التي بقيت تربط خلايا الأمة وأطرافها المبعثرة، ونعني بها العقيدة الاسلامية. لنقف عند الخلافات المتصلة بهذه العقيدة والصراعات التي استطاعت ان تعيش عليها.

اننا نعيش حقا في مرحلة ما اصطلح على تسميته «بالصحوة الاسلامية» ومرحلة الشعور بالذات، واليقظة من الانبهار بالحضارة الغربية، والتسليم المطلق بأفكارها وفلسفاتها. نقول ذلك على الرغم من كل الظواهر السلبية المضادة التي ما زالت جاحظة في وجوهنا والتي قد تغطي بضبابها مظاهر تلك الصحوة. وتلك قصة طويلة ليس للمجال ها هنا للحديث عنها، ولكنها نحب ان نوجه النظر فقط نحو أمراض هذه الصحوة، والخلافات القديمة الجديدة التي تحوفها من كل جانب.

لقد كانت أولى ثمار الفتنة التي لجتاحت الأمة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه هي تفرق الأمة الى خوارج وشيعة ومرجئة، الى جانب مذاهب جمهور أهل السنة، ولقد توزعت هذه الفرق الى فرق كثيرة لا حصر لها، تفترق نظريا وعمليا وتصل بها الفرقة الى حد امتشاق الحسام.

يقول الاستاذ أحمد أمين عن هذه الفرقة الدينية: لو دققنا النظر في أصلها لوجدناه سياسيا. كمسألة مرتكب الكبيرة أكافر أم مؤمن. فالظاهر ان بحثها لم يكن بحثا لاهوتيا بحتا، وانما منشؤها حكم الأحزاب السياسية بعضها على بعض، فالخوارج أثاروا المسألة من ناحية من اتبع عليا أكافر أم مؤمن، ومن اتبع معاوية أكافر أم مؤمن. كما نتساءل نحن اليوم، ما حكم من اتبع مذهب كذا السياسي. أخائن لوطنه أم غير خائن؟! ويقول: واضف الى ذلك انه كان في كل حزب مكرة مهرة، رأوا ان الناس في ذلك العصر، لا يستهويهم القول بالصالح العام ـ يعني اثارة الناس، على أساس المصلحة العامة ـ في دفاعهم. وانما يدافعون عن الدين ويجردون السيف باسم الدين، فغرقت الاحزاب كلها في هذا البحر، واستعملت هذا السيف، وأثارت العواطف في هذا الباب، واستغلت عقول العلماء ليمدوها بما لديهم من علم في هذا السبيل وانضم اليهم من لا يخافون الله. فاذا لم يجدوا في الدين شيئا وضعوا له الحديث والاخبار الدينية وبذلك كله كان الخلاف السياسي سببا كبيرا من أسباب الخلاف الديني.

ونحن نقول ان الخلاف السياسي هو السبب الأول، والقاعدة الرئيسية التي انطلقت منها الفرق التي انفلتت من جمهور السنة، والخلاف السياسي هو الذي مزق تلك الفرق الى تلك الفروع التي لا حصر لها، والتي ذهب بعضها الى حد بعيد في الغموض والتطرف. وان الاتفاق بيننا على ان الخلاف هو سياسي في أصله. يمكن ان يسهل علينا ـ ولو نظريا على الاقل ـ العودة الى الأصول ومناقشة الأمور على القواعد الفقهية المبسطة التي لا خلاف، أو يسهل الاتفاق عليها.



ومضات في الثقافة والجمال الذاتي

ضم الكتاب مجموعة من المقالات والومضات التي كانت يحب كتابتها، مختصرا فيها خبرته ودرايته الثقافية والاعلامية العميقة، منها ومضات في الحياة والايمان وفي السياسة وفي علم الاجتماع واحيانا في الاقتصاد، وهذه الومضة التي تبرز وعيه السياسي والثقافي العميق.

وفي رمضان، جاء موعد زيارة المفتي اليمني للصين في الستينات وقد قرر الرجل، وهو يجوب أرجاء البلاد ان يصوم، رغم الرخصة للمسافرين في الافطار، ربما للقدرة التي وجدها على الصيام، وربما ليذكر المسلمين المعزولين هناك بأنه لا يزال في هذه الأمة من يحرص على أداء هذه الفريضة.. وتبعا لذلك اعتذر عن تناول الشراب ـ التحية ـ الذي قدم اليه في حضرة الرئيس الصيني آنذاك.. ماوتسي تونغ، فسأله هذا، لماذا لا تشرب؟ قال: اني صائم، فقال له: ولكنك مسافر! قال: انني أحس بالقدرة على الصيام، في هذا السفر المريح! فابتسم الرئيس الصيني وقال له: أريد أن أروي لك ما حدث لي مع واحد من المسلمين من قومك العرب من المناضلين في شمال افريقيا.. لقد قابلته في هذا الشهر بالذات من العام الماضي، وتناول الشراب كالعادة، فسألته عن الصيام، فقال لي: انه لا يصوم، لأن الصيام من مخلفات الماضي، التي تعيق حركة الجماهير الى الامام والتي يجب ان نتخلص منها في عصر التحرر والانعتاق.. قلت له: ما مدى استجابة الجماهير عندكم لاداء هذه العادة؟ قال: ان الأغلبية تصوم في بلادي.. فقلت له: انك تعطيني الانطباع لأقول لك بأنك لست ثوريا؟ فدهش الرجل وهو يسألني كيف؟ قلت له: ان الثوري الصحيح هو جزء من الجماهير، وان هذه الجماهير بالنسبة لجميع الثوريين كالماء للسمك لا يعيش بدونه، وهذا يفرض ان تكون مثلها فيما تؤمن به من عقائد وتقاليد، التي منها هذا الصوم الذي ترفضه. فبهت الرجل!

مؤلفات جمعة حماد

صدرت للراحل حماد، مجموعة من الكتب والدراسات الهامة، ورواية واحدة تعتبر من أمهات الروايات العربية هي رواية بدوي في أوروبا. وله كتابات عن الحياة الثقافية والاعلامية والعمل الاسلامي اضافة الى دراسته العميقة للتحولات العالمية الجديدة في منظومة الأساسيات التي تدعوا لها أوروبا وأمريكا عندما اقامت مشروع النظام العالمي الجديد.

وأما كتبه المنشورة فهي:

ـ العرب واليهود في ساحة الصراع وبدوي في أوروبا (الطبعة الرابعة) واشارات على طريق العمل الاسلامي ورحلة الضياع.

ـ الوفاق الدولي والصراع العربي ـ الصهيوني «اطلالة على التحولات العالمية الجديدة» و«قضايا الفكر والحياة».

وجمعة حماد مؤسس له دوره في الصحافة والاعلام في الاردن، أصدر الصحف والمجلات العديدة، كان آخرها عمله في تأسيس جريدة «الرأي» الاردنية وقبلها جريدة «الدستور» و«فلسطين» و«الدفاع».



لقطة من فيلم «ابو الدهب»

لنقص في عنصر «الورق»!
الاقتباس مستمر في السينما المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: يرى المخرج السينمائي المصري نادر جلال ان الاقتباس من الافلام الاجنبية والامريكية بالذات لن يتوقف في السينما المصرية لسنوات قادمة.

وكان جلال الذي اخرج 47 فيلما منذ تخرجه في المعهد العالي للسينما عام 1964 يتحدث في ندوة اعقبت عرض فيلمه «اغتيال» في المهرجان القومي الثالث الذي اختتم يوم 26 ايار (مايو).

وقال «التمصير والاقتباس من الافلام الاجنبية واقع لا نداريه وهناك اسباب جوهرية لذلك.. عندنا الان ما يزيد على 70 مخرجا سينمائيا واكثر من 50 مدير تصوير وفي نفس الوقت لدينا نقص شديد في عنصر الورق.. في كتاب القصة والسيناريو.

«من يعملون في هذا المجال لا يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة ولهذا فعندما ننتج في العام الواحد 20 فيلما او 70 فيلما فان الضغط يكون على اربعة او خمسة من كتاب الحوار والسيناريو ولهذا فنحن مضطرون للاقتباس او التمصير».

وهو يرى ان الحل هو في ان يقبل معهد السينما في مصر اعدادا كبيرة من الطلاب في اقسام الحوار والسيناريو وارسال بعثات مكثفة منهم للمعاهد السينمائية في الخارج «وبهذا نخرج من عنق الزجاجة الحالي ونتخلص من اتهامات الاقتباس».

وهو يرى ايضا انه لابد من التخلص من الاقتباس مع بداية تطبيق معاهدة (الغات) العالمية والتي تحرم اقتباس اعمال الاخرين دون منحهم حق الاداء العلني.

وقال «هذا سوف يكلفنا الكثير ويضطرنا الى الاعتماد على افكارنا المحلية».

حل مشكلة السيناريو في رأي جلال «سيغير مسار السينما المصرية بالكامل».

ولكنه قال «نحن الان مضطرون للاقتباس عن افلام اجنبية.. بعضنا يضطر الى الاقتباس الكامل ولدينا الان مخرجون ينقلون الافلام الاجنبية حرفيا لقطة لقطة ومشهدا مشهدا. المفروض في الاقتباس التجديد.. النقل مع الاحتفاظ بالاجواء والروح المصرية لكن هذا للاسف لا يحدث».

ويشكو نادر جلال من مشاكل المكياج في الفيلم المصري ويقول ان السبب في ذلك «اننا نتعامل مع فنانين كبار في السن وليسوا في سن العشرينات او الثلاثينات ولذلك نضطر الى الاستعانة بالمكياج حتى نخفي فارق السن الكبير واحيانا يصلح المكياج واحيان كثيرة لا يستطيع ان يداري الفارق».

ونادر جلال الذي يفضل التعامل مع النجوم في افلامه يوضح ان هناك فرقا بين النجم والممثل.

وقال «احمد زكي مثلا لا يعد من النجوم بل هو ممثل جيد فالنجومية ليس من شروطها ان يكون الممثل جيدا في التمثيل بل يجب ان يكون لديه قبول جماهيري.. وصناعة النجم تأتي الان بالصدفة.

«في الماضي كان رمسيس نجيب المنتج متخصصا في صناعة النجوم في العصر الذهبي للسينما وقدم لنا محمود ياسين ونجلاء فتحي وكانت خريطة النجوم تتغير في السينما المصرية كل سبع سنوات على الاقل والان لدينا نجوم مضى عليهم 18 عاما دون تغيير».

وقال جلال «احب عمل افلام مع نجوم السينما عادل امام ونادية الجندي لانها تحقق بالنسبة لي كمخرج ميزة انتاجية اقتصادية ففيلم النجم ممكن الصرف عليه بسخاء لانه مطلوب على مستوى السوق المصري ومطلوب ايضا للموزع الخارجي».

اضاف «في نفس الوقت اتمنى عمل افلام مع الوجوه الجديدة لكن المشكلة انك لن تجد التمويل الكافي ولن تجد الموزعين الذين يرحبون بفيلم الوجوه الجديدة.

«لا مجال للوجوه الجديدة الا من خلال افلام التلفزيون الذي يصنع نجومه ولا يهمه المردود المادي بعكس السينما التي لا تتحمل الان اي عنصر ولو ضئيل من المخاطرة براس المال».

ويشارك 15 فيلما روائيا في المهرجان القومي للسينما المصرية الذي تقتصر مسابقاته على الافلام التي انتجت في مصر خلال العام الماضي.

وتتنافس في مسابقة الافلام الروائية افلام (المرأة والساطور) و(ابو الدهب) و(عليه العوض) و(الجنتل) و(البحث عن توت عنخ امون) و(الزمن والكلاب) و(عيش الغراب) و(النوم في العسل) و(نزوة) و(حسن اللول) و(اغتيال) و(تفاحة).

ويتنافس على جائزة العمل الاول للافلام الروائية ثلاثة افلام هي (القبطان) و(رومانتيكا) و(ميروك وبلبل).

ويقدم المهرجان جوائز قدرها 307 آلاف جنيه (حوالى 91 الف دولار) للافلام الروائية.

في العدد الجديد من «الهلال»: اليهود في مصر ومستقبل الثقافة العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة (الهلال) وهي مجلة ثقافية شهرية تصدرها دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل.

وتضمن مقالا بعنوان «مستقبل الثقافة الوطنية في مصر» بقلم د. عبد العظيم انيس، قال فيه: «نعود للحديث عن قضية مستقبل الثقافة الوطنية في مصر بمناسبة مرور ستين عاما على كتاب طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر» حيث ان كتاب طه حسين شديد الصلة بظروف عصره وايامه الطارئة وان الانسان عندما يعيد قراءة هذا الكتاب اليوم فان من السهل عليه ان يرى امرين: اولهما خطأ نظرة طه حسين عندما حاول ان يتحدث عن «عقل مصري» لا يختلف جوهره عن العقل الاوروبي. والامر الثاني هو ان صلب كتاب طه حسين يتعلق بالتعليم في مصر وليس بالثقافة في معناها العام وطه حسين في كتابه هذا يعارض تعليم اللغة الاجنبية في المرحلة الابتدائية ويقول ان هذا القسم من التعليم العام يجب ان يخلص للثقافة الوطنية اذا اردنا ان نخلص نفس التلميذ لوطنه وان تشتد الصلة بينه وبين هذا الوطن وهو ينادي بضرورة ان يتولى مصريون تعليم اللغة الاجنبية في المرحلة الثانوية بعد ان يهيأوا لهذا العمل وهو ينادي باجراء اصلاحات في التعليم العالي والى ضرورة تناول تعليم اللغة العربية بالاصلاح والتيسير كما ينادي بمزيد من الديمقراطية في التعليم للتيسير على ابناء الفقراء للالتحاق بسلم التعليم. والحقيقة ان معظم ما نادى به طه حسين عن التعليم في هذا الكتاب تظل له اهميته حتى اليوم وان كانت آراءه السديدة هذه تتناقض مع ما وصل اليه التعليم في بلادنا في ظل الانفتاح من توجهات هي على طول الخط مناقضة للتوجهات والافكار التي كان ينادي بها طه حسين، واضاف الكاتب قائلا: «اذا فرغنا من الحديث السريع عن كتاب طه حسين فان كل حديث جاد عن مستقبل الثقافة في مصر لا بد ان يبحث التحديات التي تواجهها هذه الثقافة في حاضرها ومستقبلها وهي تحديات خارجية اجنبية اساسها الاثر السلبي الذي تتركه الثقافة الكوزموبوليتانية الدولية (الامريكية الطابع اساسا) وهذه المخاطر التي تساعد على تدعيمها وانتشارها قوى اجتماعية داخلية طفيلية في الغالب ارتبطت بالشركات والمؤسسات الاقتصادية والثقافية الموجودة بالخارج وهي صاحبة مصلحة في نشر هذه الثقافة المعادية لقيمنا الوطنية لانها تحقق ارباحا ضخمة لها. اما التحديات الاخرى التي تهدد مستقبل ثقافتنا فهي داخلية اساسا ذات صلة بالتيارات الدينية المشتغلة بالشؤون العامة والتي تصدر في تصرفاتها وسلوكها وآرائها عن جمود عقلي بالغ الاسفاف والتدهور والاساءة الى الدين ذاته والى الوحدة الوطنية ايضا.

***

* وتضمن العدد مقالا بعنوان «هل لدى وزارة الثقافة استراتيجية للثقافة؟» بقلم د. احمد ابو زيد جاء فيه: «النشاط الذي يميز الحياة الثقافية في الآونة الاخيرة، والذي تقوده وزارة الثقافة باداراتها واجهزتها المختلفة وبخاصة المجلس الاعلى للثقافة ـ نشاط يستحق الاحترام مثلما يبعث الامل في النفوس في ان تستعيد مصر ما كانت تتميز به حتى فترة غير بعيدة من تاريخها المعاصر من ازدهار وسمو وعمق وتنوع في حياتها الفكرية والادبية والفنية ومن ارتباط وثيق بتيارات الفكر المعاصر المختلفة في الخارج ويزيد من هذا الشعور بالاحترام والفخر والاعجاب والامل ما يبدو من ان هذا النشاط يتم في ضوء خطة عامة مدروسة بعناية تأخذ في الاعتبار التنسيق بين جهود وانشطة الاجهزة المختلفة مع اتاحة الفرصة كاملة لكل منها، لكي يؤدي الوظيفة التي انشئ من اجلها على اكمل وجه ويحقق الاهداف التي رسمتها له هذه الخطة العامة المتناسقة ويسد الثغرات الواسعة التي كانت تعاني منها الحركة الثقافية بوجه عام وتساعد المفكرين والمبدعين على اداء الرسالة التي كرسوا انفسهم لها مع ازالة العوائق التي كانت تعوق مسيرة الثقافة والمثقفين على السواء».

***

كما نشرت الهلال مقالا بعنوان «العناية باللغة العربية اول خطوة على الطريق» بقلم د. الطاهر احمد مكي حيث قال فيه: «هناك حقيقة جلي ضاعت في غمرة الاحداث الداهمة التي احاطت بشعبنا وبأمتنا وهي ان اللغة العربية بوصفها هذا تقدم نموذجا فريدا بين لغات العالم اجمع فهي الوحيدة دون استثناء «واؤكد دون استثناء» التي ظلت فيه حية وحافظت على ابنيتها الصوتية والصرفية والنحوية على امتداد تاريخ لا يقل عن سبعة عشر قرنا من الزمان وهي بهذه الصفة تراث انساني شامل الحفاظ عليها حفاظ على تجربة انسانية فريدة لا يعرف لها شبيه وهي ايضا اللغة الوحيدة في العالم ذات الصبغة الدينية ففيها نزل القرآن الكريم وبه ارتبطت الى الابد ونالها شيء من القدسية التي تتسم بها الديانات السماوية، وتواجه العربية في حركتها المعاصرة عدة صعاب ومشكلات اولها ـ في السرد لا في الخطر ـ انحدار مستوى تعلمها وتعليمها في كافة مستويات التعليم معلما وكتابا ومنهجا. وهناك قوى اجنبية ضاغطة ومخربة تعمل في الخفاء وتبذل جهودا قوية في تشجيع العامية اداة ودراسة وتؤكد صعوبة العربية السليمة وتتسلح بعدم الحياء والوقاحة احيانا فتدعوا الى ترك الفصحى والكتابة بالعامية والتعليم بها وهي دعوات مشبوهة والى جانب مزاحمة العامية زحفت اللغات الاجنبية ايضا وما من احد يشك في اهمية هذه وقيمتها ولكن في لحظتها المناسبة وعلى ان يبدأ تعليمها في المرحلة الاعدادية وما من فائدة ترجى من تلميذ يجيد لغة او اثنتين اجنبيتين ثم لا يحسن لغته نفسها لا يستطيع ان ينقل منها ولا ان ينقل اليها».

واضاف الكاتب: «من اجل حماية اللغة العربية وتحديثها كان انشاء مجمع اللغة العربية ولا بد ان نعترف بان للمجمع بذل جهودا كبيرة ومتواصلة لاداء رسالته ولكنها بطيئة واهنة هينة لينة لم تزل في بدايتها في عصر يتسم بالسرعة. واخيرا اننا في حاجة الى صحوة ثقافية والخطوة الاولى في هذا الطريق هو العودة الى النبع الاصيل اعني اللغة العربية بدونها لا حاضر ولا مستقبل لأي ازدهار ثقافي».

وكانت دائرة الحوار في هذا العدد بعنوان «خسوف الشعر» بقلم د. عبد اللطيف عبد الحليم علق فيه على ما كتبه د. الطاهر احمد مكي حول نضوب الابداع العربي حيث قال فيه: «اثار مقال استاذنا الدكتور الطاهر مكي في هلال كانون الاول (ديسمبر) 1996 عن شمس الشعر الغاربة، كثيرا من الهموم والمراجع الشخصية والعامة خاصة لمن يحمل هموم امته في نسيج اعصابه وهموم الشعر واللغة في دمه وشرايينه وقد اصاب الاستاذ الكبير شاكلة الصواب فيما شخص وحلل بواعث وغايات وهو رجل يعيش هموم الفنون القولية منذ حداثته الاولى ونبت توقه واستحصد على تذوق الكلام الشعري لانه ذؤابة الكلام العربي وغير العربي كما انه رجل يتابع بدأب جل ما تصدره الهيئات العربية من مطبوعات في الادب والثقافة بصفة عامة فاذا شخص الداء عرف الدواء فانت معه آمن على خبرته وعلى غيرته قبل كل شيء. الازمة الشعرية حادثة فعلا ونعيشها كل لحظة ونحمل همومها نجاهد ما في ذرعنا ان نجد حلا لكن اطباق الغواش علينا من كل جانب وممن يؤمل منهم ان يكشفوا هذه الغواش يزيد للنفس حزنا مللا لما آل اليه حال الشعر».

***

وتضمن عدد «الهلال» مقالا بعنوان «هكذا عاش اليهود في مصر» وهو عنوان هذا العدد حيث كتب د. عبد الوهاب المسيري عن «تحويل اليهود في العالم العربي الى عنصر استيطاني» حيث كتب فيه: «عاش اليهود في مصر فترة طويلة كجزء من نسيج الشعب المصري وقد برزوا في الحياة التجارية والثقافية والفنية وبالرغم من كل ذلك اختاروا الصهيونية واعطوا ظهرهم للشعب الذي تعايش معهم في سلام واثرى تجارتهم ولكثير من بينهم وزير وكان يتيح للحاخام ان يجتمع مع شيخ الازهر وبطريك الكنيسة في وحدة وطنية واحدة ايام ثورة 1919 انهم قوم يبحثون عن الذات وعن مصالحهم العليا فقط دون مبالاة ويطعنون الشعوب التي تعايشت معهم من الخلف وهو دينهم في كل زمان».

واضاف الكاتب قائلا: «حاول الاستعمار الغربي في العالم العربي الاسلامي ان يوسع رقعة نفوذه بين السكان عن طريق فرض العالم العربي الاسلامي ان يوسع رقعة نفوذه بين السكان عن طريق فرض الحماية على اعضاء الاقليات واعطائها حقوقا ومزايا لم تكن متاحة لاعضاء الاغلبية بحيث تتحول الاقلية الى جيب سكاني ترتبط مصالحه وتطلعاته بالقوى الاستعمارية الحامية وتتحول هي الى جيب سكاني ترتبط مصالحه وتطلعاته بالقوى الاستعمارية والسكان للحلين وكانت هذه العملية تسمى عملية الاقليات وهذا هو النمط الذي يسم علاقة اسرائيل بالعالم العربي وموقف الحضارة الغربية من اليهود عبر تاريخها. ولعبت المؤسسات اليهودية الغربية خصوصا الاليانس ذات الاتجاه الصهيوني دورا اساسيا في ذلك فأسست الاليانس سلسلة من المدارس في كل انحاء العالم العربي الاسلامي دخلها ابناء اليهود ولم يتعلموا فيها لغة بلادهم (العربية) وانما تعلموا الفرنسية اساسا ولغات اوروبية اخرى. وادى ذلك الى عزلهم عن بني اوطانهم وتهميشهم من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وقرر كثير من المواطنين اليهود الاستفادة من قوانين الامتيازات فتجنسوا باحدى الجنسيات الاوروبية حيث كانت بعض الدول الغربية تشجع هذا الاتجاه لخلق رأس جسر لها. ومن العناصر الاخرى التي ساهمت في تعميق الاتجاه نحو التغريب والتركيب الوظيفي والاقتصادي لاعضاء الجماعات اليهودية خصوصا بين الوافدين فقد تركزوا في مهن تجارية معينة (تجارة دولية) ومالية (الربا والسمسرة واعمال البورصة) وحرفية (صناعة الخمور) وهي مهن حولتهم الى جماعات مرتبطة اساسا بالقطاع الاقتصادي الغربي وبالقوة المهيمنة ولم يكن من قبيل المصادفة ان معظم قرارات التعريب او التأميم كانت دائما تضر بمصالحهم ولذلك نجد ان مصير اعضاء الجماعات اليهودية ارتبط بمصير الاستعمار في المنطقة. وقد زادت عملية التهميش مع تزايد نشاط الحركة الصهيونية التي حاولت ان تعرف اليهود لا باعتبارهم يهودا يدينون بالولاء للشعب اليهودي ثم للدولة الصهيونية ولكن الصورة العامة للجماعات اليهودية في العالم العربي هي ان الاستعمار الغربي قد نجح في عزلها ثقافيا عن الثقافة العربية الاسلامية وربطها بمصالحه الاقتصادية ورؤيته الثقافية ومن ثم تحول اعضاء الجماعات اليهودية الى مادة بشرية استيطانية لها قابلية عالية للهجرة وهذا ما حدث بعد تأسيس اسرائيل اذا اختفى يهود البلاد العربية تقريبا.

***

وبالاضافة لذلك نشرت (الهلال) مقال بعنوان «يهود الاسكندرية بين السماحة المصرية والعنف الصهيوني» بقلم الكاتب عرفة عبده علي حيث تكلم عن الجالية اليهودية التي فتحت المدينة لاعضائها ذراعيها واتاحت ان يمارسوا حياتهم وانشطتهم التجارية والمالية فبرز منهم عدد كبير من رجال المال والاقتصاد في المدينة حيث قال فيه: «ان كثيرا من يهود الشتات اتجه للاسكندرية للعمل بها خاصة بعد الطفرة التي حدثت في التبادل التجاري بين الشرق والغرب وزيادة الانتعاش الاقتصادي للمدينة فاتجه المزيد من يهود القاهرة وتركيا والمغرب واسبانيا فاستقر بها حوالي عشرة الاف يهودي، وخلال الحرب العالمية الاولى تصاعد نجم العائلات اليهودية بالاسكندرية وعلى الاخص عائلات: دي منشة، اجيون، جوهر، ولو التي تمتعت بالثروة والهيبة والنفوذ كالصفوة اليهودية في القاهرة ـ واسرة دي منشة كانت بالطبع هي الاكثر شهرة وهم من اليهود السفارديم الذين نزحوا الى مصر من فلسطين والمغرب مثل اسرتي: «قطاوي» و«موصيري» و«يعقوب دي منشيه» هو احد رجال المال والاعمال الاوائل في مصر الحديثة الذين ادركوا قيمة الاستفادة من التجارة مع اوروبا واسس مع يعقوب قطاوي بيتا للتجارة والمال. وتزايدت الانشطة التجارية والحرفية واعمال البنوك وسيطر السماسرة وكبار رجال المال على البورصة حتى انها كانت تغلق ابوابها في جميع الاعياد اليهودية وحرص يهود الاسكندرية على انشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية لخدمة ابناء الطائفة اليهودية بالمدينة ليرسخوا عقيدتهم في الانغلاق على انفسهم وتكوين مجتمع خاص بهم في حارتهم بعيدا عن المجتمع الواسع الذي يعيشون فيه يتمعون بخيراته ووجه رؤساء الطائفة اليهودية بالاسكندرية جانبا من نشاطهم للعناية بمدارس الطائفة وتعديل برامج التعليم فيها وانشاء مدارس جديدة لمختلف مراحل التعليم تتعهد التلميذ اليهودي بنشأة يهودية خالصة تتلاءم مع الاهداف المرجوة منه مستقبلا! واول مدرسة تأسست في الاسكندرية هي «اجيون ـ les Ecoles Aghion» للبنين والبنات عام 1875. وتزايد عدد المعابد اليهودية في الاسكندرية خلال الحرب العالمية الاولى حتى وصل الى 29 معبدا خلال القرن 19 واشهرها معبد «الياهو هانبي» ويضم المعبد مقر الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية ومن المحكمة اليهودية.

واخيرا حينما ندرك ان اليهود المصريين كانوا قد تم تقويض انتمائهم القومي وتحولوا الى عنصر استيطاني فان دهشتنا تزول ويضح من المفهوم ان يتحولوا الى جواسيس وارهابيين يعملون لصالح قوى اجنبية».

وتضمن العدد مقالا بعنوان «ماذا حدث للمصريين؟ مصر وحضارة السوق» بقلم د. جلال امين حيث قال فيه «مع اخذ مصر بمذهب الانفتاح في مطلع السبعينات كان لا بد ان يصيبنا ما اصاب غيرنا من حمى التسويق فاذا بمصر تتحول شيئا فشيئا الى سوق كبير يتسع بالتدريج حتى ليكاد يشمل كل شيء. لقد كان معدل انتشار نظام السوق في مصر (بالمعنى الذي حددته في بداية المقال) بطيئا للغاية في الخمسينات والستينات رغم ان معدل التنمية كان عاليا نسبيا وكان السببان الرئيسيان في ذلك قيام الحكومة بتوفير كثير من السلع والخدمات الضرورية باسعار في متناول الجميع وانخفاض معدل التضخم كلا العاملين اديا الى ان خففت حدة الضغوط التي تدفع الناس دفعا الى البحث عن المال فعندما تتوافر السلع والخدمات الضرورية للجميع باسعار معقولة وفي نفس الوقت يطمئن الجميع الى ان الاسعار لن ترتفع بشدة في المستقبل المنظور تضعف حمى البيع والشراء ويضعف الحافز الى تحقيق ثروة كبيرة في اقصر وقت ممكن. ولكن لم تكن تمضي سنوات قليلة من السبعينات حتى انقلب الامر رأسا على عقب فمع الارتفاع المفاجئ في الاسعار عقب ثورة النفط 1974 ومع سحب الدولة يدها بالتدريج من التدخل لحماية ذوي الدخل المحدود مع تدفق كميات غير معهودة من الاموال على مصر بسبب الهجرة الى بلاد النفط ارتفعت حرارة نظام السوق واشتدت قوة الدافع الى تحقيق الثراء من اي وجه من الوجوه واذا بما لم يكن معروضا للبيع او الايجار قد اصبح كذلك بما في ذلك بعض الذمم واذا بكثير من الممتلكات العامة يتحول الى ممتلكات خاصة. ومع ازدياد فرص الربح الكبير والسريع بسبب ارتفاع معدل التضخم نفسه ومع شدة اللهفة على اقتناص تلك الفرص نشأت عداوات وخصومات بل وجرائم لم يكن لنا بها عهد من قبل. ونحن هنا بصدد زحف شيء اخطر من مجرد الانفتاح او الرأسمالية او التغريب وهو تحويل كل شيء خطوة بخطوة ليصبح محلا للبيع والشراء حتى روح الانسان نفسه».

***

وجاء في العدد مقال بعنوان «التراث العربي بين التحقيق والتلفيق» بقلم نجوى صالح قالت فيه: «تعتز كل امة بتراثها المكتوب وآثارها المادية الشاهدة على حضارتها وتاريخها العريق. والتراث المكتوب او المخطوط هو ما تركه الاسلاف للاخلاف من نتاج ثقافي مدون في مختلف الفنون والعلوم والاداب وبالتالي يصبح هذا التراث (الجيد منه) خلاصة الفكر الانساني والارض الصلبة التي تقف عليها حضارة اية امة عريقة في مواجهة اية محاولات للغزو الثقافي والفكري، وقد تعرض التراث الفكري العربي الاسلامي للعديد من الهجمات الشرسة التي حاولت تدميره ماديا او تشويهه على الاقل او طمسه ولا ينسى التاريخ الهجمة التتارية بقيادة هولاكو على بغداد عام 656هـ حينما قام جنوده بالقاء مئات الالاف من الكتب المخطوطة في نهري دجلة والفرات حتى قيل ان المياه تلونت بلون مداد هذه الكتب! ومثلما تعرضت هذه المخطوطات للضياع غرقا فان بعض هذه المخطوطات التراثية ضاعت عند ورثة العلماء بالاهمال واللامبالاة او تكون عرضة للتلفيق في تحقيقها ممن لا يجيد فن التحقيق التراثي! ويطالب د. ضاحي عبد الباقي محمد بتدريس اصول التحقيق في المدارس حتى نعطي فكرة عن دراسة المخطوطات وفحواها كما يعلم اولادنا فضيلة الصبر فان دراسة اصول التحقيق سيوضح الصورة الحقيقية للتحقيق الاصيل امام اجيالنا ويوضح لهم ايضا الفرق بين التحقيق والتلفيق الذي يوجد في بعض الكتب التي تفتقر لاصول التحقيق العلمي الصحيح».

* وكتبت صافي ناز كاظم مقالا بعنوان «تداعيات في العام الثلاثين على رحيل الاديب الرائد محمد فريد ابو حديد» حيث يستعد المجلس الاعلى للثقافة ـ خلال هذا الشهر للاحتفال بمرور ثلاثين سنة على رحيل محمد فريد ابو حديد بوصفه رائدا رئيسيا من رواد الفن الروائي العربي الى جانب ريادته واسهاماته الكثيرة والخصبة في العديد من حقول الثقافة والتربية والتعليم وذلك لانعاش ذاكرة الاجيال التي عاصرته الى تعريف الجيل الجديد بالدور الادبي والفني والثقافي الهائل الذي اداه ابو حديد باستبسال واخلاص وتفان منذ تخرجه في مدرسة المعلمين العليا وحصوله على ليسانس التربية والاداب عام 1914 وايضا حصوله على ليسانس الحقوق عام 1924 حتى وفاته 1967/5/18».

وتضمن العدد مقالا بقلم عصمت دواستاش بعنوان رائد فن التصوير المصري المعاصر الفنان محمود سعيد حيث حلت في 8 نيسان (ابريل) الماضي ذكراه المئوية لميلاد رائد الهوية المصرية في فن التصوير الزيتي بمصر وفنان رسم الوجه الانساني حيث انه فنان تخصص في رسم الاشخاص وخاصة النساء وبرع في ذلك وتميز ولم يكن رساما ينقل للموديل الجالس امامه بقدر ما كان فيلسوفا يتأمل اعماق الوجوه التي يرسمها فيتجاوز الملامح المميزة لكل شخصية الى تسجيل الحالة النفسية والمناخ البيئي لموديلاته».

وشمل العدد مقالا بقلم د. سيد كريم بعنوان «ايمحوتب المهندس الذي شيد للمعابد والاهرامات» حيث قال فيه «مات ايمحوتب كانسان ليحيا ايمحوتب كأسطورة.. اسطورة الكاهن الساحر الذي سيطر سحره على ما حققه من معجزات وخوارق في مختلف علوم المعرفة في طب وهندسة وعمارة وفلك وأدب وحكمة تلك المعجزات التي كشفت القناع عن حقيقة شخصيته كرسول حمل رسالة العقيدة.. عقيدة التوحيد آمن به الاغريق فاتخذوه الها للطب ثلاث الاف عام عاشها ايمحوتب في ضمير الحضارة وفي ذاكرة التاريخ. ولد عام 2800 ق.م مع مولد الدولة القديمة لتتحول سيرته الى اسطورة حية تعيش عمرها الحضارة المصرية باكملها وتمتد لتترك بصماتها على عقائد ومعتقدات حضارات العالم القديم».

المخرج السينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي:

نحاول خلق سينما عربية حديثة لا تخاف!

عمان - «القدس العربي» - من محمد السمهوري:

يوسف، طفل في الثانية عشرة من عمره من مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، يعيش مع والدته واخته، ابوه مسجون منذ سنوات عديدة، واخوه مطارد من «الوحدات الخاصة الاسرائيلية».

العنف والبؤس يطغيان بشكل متواصل على حياته ولا يتركان له الا اللجوء الى الخيال، وعشق العصافير، فيهرب كلما اتيحت له الفرصة من حياة المخيم الى براري وشواطىء غزة.

وفي يوم من الايام، بينما كان يصطاد العصافير، يقع يوسف بحب فتاة من عمره، غجرية، ساحرة ذات شخصية قوية، ولكي يتزوجها، تشترط عليه ان يبحث عن الجواهر الثلاث المفقودة من عقد جدة ابيها الذي حملها لها جد ابيها من جنوب امريكا. هكذا يصبح يوسف بطلا لحكاية عصرية.. فينطلق في مغامرة عسيرة تتداخل وواقع غزة المضطرب فتؤدي به الى حافة الموت، ليولد من جديد، بعد ان تظهر له رؤيا يلتقي فيها برجل عجوز حكيم يقرأ عليه كلمات منقوشة على مخطوطة قديمة.

عن هذا الفيلم يقول ميشيل خليفي، ذهبنا الى غزة لتحقيق حلم تصوير اول فيلم روائي هناك، مع اهل غزة في حياتهم اليومية، ومن اجل اكتشاف واقع سحري في هذه الارض التي تجمع فيها الذل والعنف، الكراهية والعشق، القوة والضعف، بل الواقع والاسطورة. ميشيل خليفي من مواليد الناصرة عام (1950)، سافر الى بلجيكا عام (1970) ودرس فيها الاخراج المسرحي والتلفزيوني، من اهم اعماله: الذاكرة الخصبة (1980) معلول تحتفل بدمارها (1985)، عرس الجليل (1987) الذي حاز على جائزة النقاد العالميين في مهرجان كان (1987)، نشيد الحجر (1990)، وجدول العمر (1992) بالفرنسية، وفيلم اخر «حكاية الجواهر الثلاث» من انتاج المخرج السينمائي عمر قطان وميشيل خليفي تمثيل مكرم خوري، بشرى قرمان، محمد النحال، احمد ابو سلعوم، هناء نعمة واخرين.

وقد حاز هذا الفيلم (حكاية الجواهر الثلاث) على جائزة مهرجان اصفهان كأفضل فيلم روائي.

«القدس العربي» التقت المخرج السينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي واجرت معه هذا الحوار:

■ ماذا عن استقبال فيلمك في مهرجان كان (95).

■ كان من الافلام التي تميزت في المهرجان ولذلك فقد عرض لاربع مرات متتالية.

■ ماهي المصاعب التي واجهتك اثناء تصويرك في غزة؟

■ هناك مصاعب مختلفة، فمن جهة مصاعب مادية، ومن جهة اخرى ظروف مجتمع فقير ومليء بالزخم السكاني والانساني، مجتمع ليس لديه بنية اولية كاعمال ثقافية وخصوصا سينما. وازيد على ذلك ثاني يوم في التصوير حدثت مجزرة الخليل، وهذا كان صعبا علينا اثناء العمل.

■ التحولات السياسية الاخيرة التي شهدتها القضية الفلسطينية (الانسحاب من غزة) وانعكاساتها على خطاب فيلمك.

■ الموضوع يبقى في صلب التجربة الانسانية فالحديث السياسي يصبح ثانويا من جهة، ومن جهة اخرى لم يتغير الوضع، فالوضع مقرون بحل سياسي عادل لا يلغي حقنا في الذاكرة الفردية والجماعية، والحل لا يعني الحكم على تجربتنا الانسانية الماضية بان تلغى، بل بالعكس يجب ان يعطينا الحرية بالقاء نظرة تحليلية وانسانية لهذا الماضي، ومن جهة ثانية فموضوع الفيلم يعالج وضع الطفل في حالة حرب، وهذا وضع انساني مربوط في ماضي وحاضر ومستقبل.

■ ماذا عن الصفة السينمائية التي تنشدها في اعمالك؟

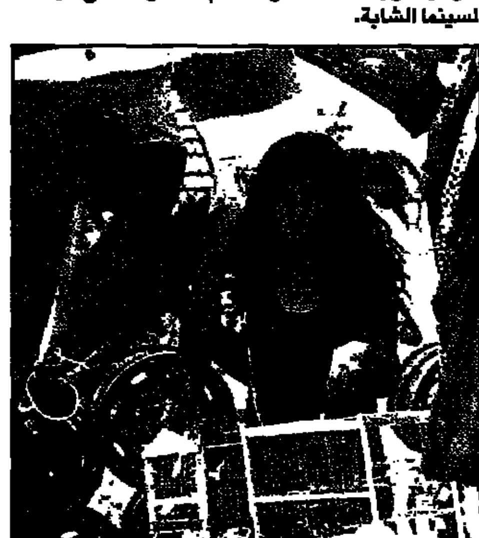
■ هي علاقة العين بالواقع من خلال الكاميرا، والعين شباك الفكر، في وضع اجتماعي ثقافي فقير نحاول ان نصل الى سينما تخترق الواقع لنصنع منه اعمالا انسانية عالمية، لتكون التجربة للانسان الفلسطيني تحت الاحتلال موضوعا رئيسيا.

■ هل تنتمي افلامك الى السينما الفقيرة؟

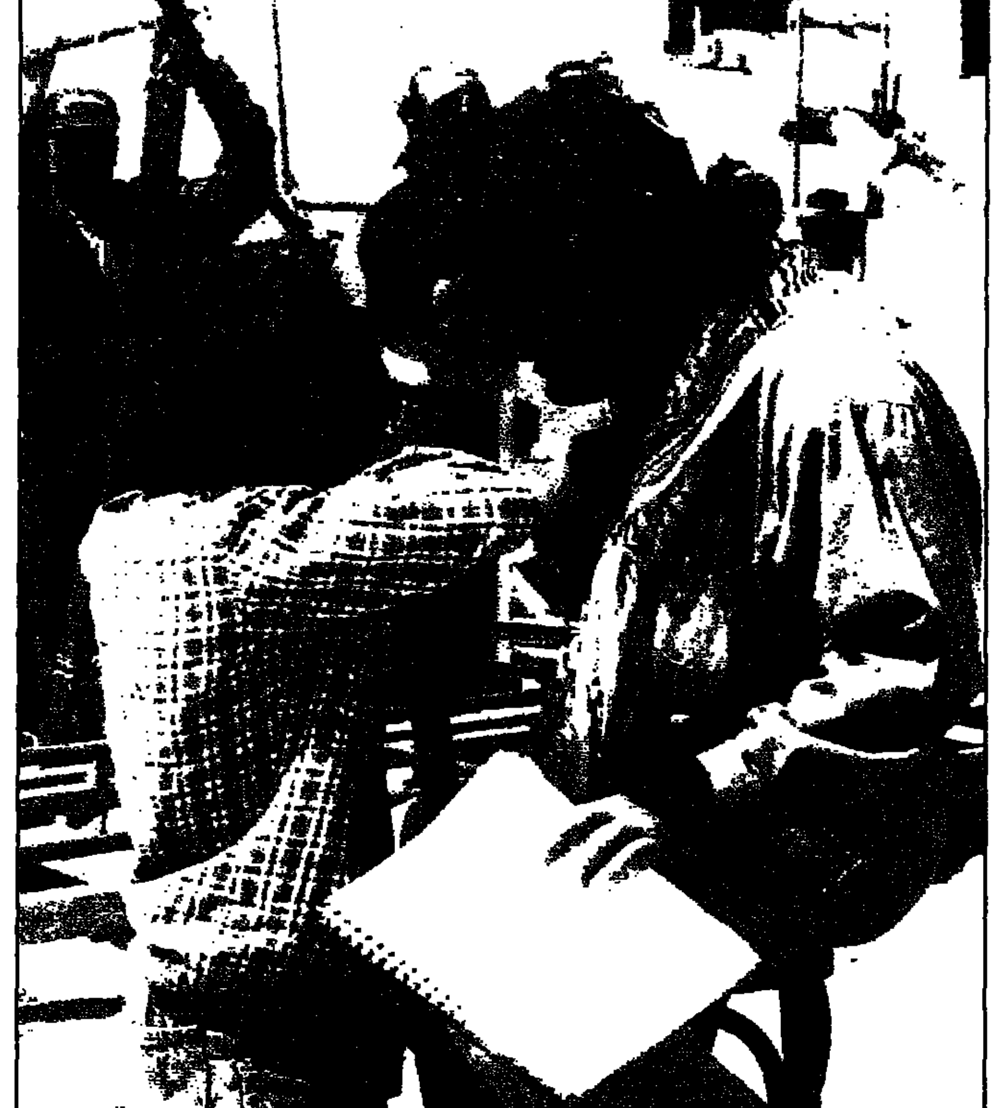
■ انا جزء لا يتجزأ من المحاولات والارهاصات التي يقوم بها الشباب السينمائيون في العالم العربي من تونس وسورية والمغرب ومصر لخلق امكانية سينما عربية حديثة لتكون باستطاعتها ان تحاكي العالم بدون خوف.

■ اين موقع فيلمك على خريطة السينما العربية؟

■ نحن نعمل افلاما ونراكمها وندافع عن استمراريتها على ان تكون متعددة، وهذا اهم عنصر للدفاع عن هذه السينما الشابة.



الممثلة هناء نعمة في مشهد من فيلم «حكاية الجواهر الثلاث»



المخرج ميشيل خليفي مع بطل فيلمه الطفل محمد النحال اثناء تصوير فيلم «حكاية الجواهر الثلاث» (القدس العربي)

الفيلم الأمريكي «أنا كوندا»:

وحش ممتاز من الدرجة الأولى!

لوس انجيلوس - من دايفيد غودمان:

كان يمكن ان نسميه «غريب في الأمازون» أو «انوك في الادغال». وهذا لان فيلم "ANACONDA" يجمع عناصر من كل أفلام الوحوش التي صنعت حتى الآن، تقريبا.

هذه المرة تدور الأحداث في أمريكا الجنوبية والمخلوق الغريب هو ثعبان طوله 212 مترا وهو يسحق ضحاياه ويبتلعها كاملة.

وتتلاحق المشاهد بالصيغة الروتينية المألوفة: هناك زورق مليء باشخاص غير مرموقين تنتظرهم نهاية مؤسفة محتومة - فتاتان جميلتان ترتديان قميصين ضيقين - عدد من الحوادث التي كادت ان تقع، هدفها توتير أعصاب المشاهدين - حيوان زاحف عملاق يبدو انه على وشك ان يخرج مرة أخرى من سطح الماء أو يحطم ويقفز من قاع الزورق كلما أسكت الركاب زئيره واعتقدوا انهم قضوا عليه.

باختصار، المتفرج يعرف ماذا سيحدث في الفيلم منذ اللحظة الأولى لبداية العرض. وعليه، السؤال البديهي هو: كيف يبدو الفيلم بمجمله من خلال وتيرته المتوقعة الرتيبة؟

انه جيد، ولا بأس به اذا كنت تحب هذا النوع من الأشياء، فهو يقدم لك عددا من لحظات الرعب وبعض القفشات ويعرفك على وحش بارع في التخلص من ضحاياه وبعض التأثيرات الدراماتيكية وبينها يقفز فيه الثعبان من بين أغصان شجرة باسقة فوق شلال ماء ويلتف حول ضحيته في الجو.

هذا المشهد يجري عند مصب نهر الامازون في البرازيل، حيث انضم عالم السلالات البشرية ستيفن كيل (يلعب الدور اريك ستولتز) الى فريق مكلف بتصوير فيلم وثائقي، وهو موجود على سطح عوامة طافية الى مياه النهر المليئة بالزواحف. ويحاول الفريق الاتصال مع قبيلة شيريشاما الهندية التي لا يعرف العالم الخارجي عنها شيئا.

ويضم فريق التصوير كلا من:

- المخرجة السينمائية تيري فلوريس (تلعب الدور جنيفر لوبيز)، التي لها علاقة غرامية قديمة مع البروفسور.

- عازف موسيقى الراب ايس كيوب في دور الكاميرمان «داني» المستعجل للعودة الى لوس انجيلوس.

- خبيرة البرمجة التليفزيونية السابقة كاري وهرر في دور «دنيز» مديرة طاقم التسويق في ثياب كاشفة على الدوام رغم البعوض، وصديقها غازي (اوين ويلسون) الشاب الأشقر القادم من كاليفورنيا.

وأخيرا، وارن ويستبرغ (جوناثان هايد) سارد الرواية الوثائقية، المتذمر أبدا من حرارة الاجواء في منطقة النهر، والذي يقضي معظم وقته باحتساء الخمر أو لعب الغولف على ظهر الزورق. انه بريطاني ويبدو متعجرفا رغم الشجاعة التي يبديها في المشاهدة الأخيرة.

في البداية تبدو الرحلة النهرية انها كلها لعب ومتعة وتسلية وغراميات بين الأشجار، وأفراد الطاقم غافلون عن الاخطار المحدقة بهم وهم مبحرون في اتجاه الادغال المظلمة.

والاشارة الأولى الى ان الأمور لن تستمر هكذا كرحلة طلابية، تأتي مع انقاذ الراهب الباراغوايي بول سارون (يلعب الدور جون فويت)، من الضياع وهو يغري أفراد الطاقم بمعرفته التامة للهنود، وهو في هذا الدور، وبصوته الأجش المخنوق وهذيانه يشبه كثيرا مارلون براندو في «القيامة الآن».

نذير الشؤوم والخطر في كل مكان، فبعد أخذ نصيحة سارون هو الاتجاه الذي ينبغي السير فيه، يقوم الطاقم بتفجير صخرة كبيرة تعيق دخول الزورق الى أحد الروافد فيمتلئ سطح الزورق بفراخ الأفاعي.

المخرج لويس لورا اعتاد صنع الأفلام الوثائقية للتليفزيون البيروني، وقد نجح في تصوير المناظر الاسرة الخلابة لمياه النهر الهادرة الغادرة وأنواع الحياة المعششة على ضفافه، الا ان النص السينمائي والحوار أقل اتقانا وخاصة المشاهد الافتتاحية المليئة بالضجيج وعدم التناسق.

أما النهاية - مثل نهاية كل افلام هذا النوع - تعتمد في حياتها أو موتها - أي نجاحها وفشلها على المخلوق الغريب. وليست هناك شخصيات مرموقة تلتصق بالذاكرة في فيلم اناكوندا، وليس هناك بطل يتمنى السينمائي ان يحييه من طلقة جديدة للفيلم، ويعني ذلك ان المبالغة ان تتركز على الثعبان.

وهنا يصيب «اناكوندا» عين النجاح. فخليط التكنولوجيا الحديثة الراقية وفن الرسم الكمبيوتري من شركة سوني والتأثيرات والخدع السينمائية لشركة والتر كوينتي، قد نجح في صنع وحش مخيف فعلا. لعل صانعي الفيلم استنتجوا ان مجرد جعل الثعبان يزحف هنا وهناك ويخرج لسانه ويهزه هو مشهد مخيف. ومهما كان السبب فان المشاهد المخيفة التي كان يمكن ان تطول في افلام أخرى مكبوتة في هذا الفيلم الذي يعتبر اجمالا، فيلما من الدرجة الثانية فيه وحش ممتاز من الدرجة الأولى.



مشهد من فيلم «أنا كوندا»

سوق «وكالة البلح» في القاهرة:

في الزحام اللصة تشبه الضحية!

القاهرة - من كاتيا ثابت:

«وكالة البلح» هي أكثر من مجرد سوق عادية في وسط القاهرة، انها خلية نحل تضج بالحركة وتزهو بالالوان، عندما تستقبل أسبوعيا مئات الالاف من الاشخاص الذين يحاولون شق طريقهم وسط أزقتها الضيقة أو اقحام نفسهم في ممراتها الصغيرة.

وتشتهر «وكالة البلح» للتلقي التجاري الشعبي، بماضيها أكثر مما تعرف بحاضرها المزدهر والصاخب. وعلى الرغم ان «وكالة البلح» هي أقل شهرة من أسواق «الموسكي» أو «خان الخليلي» أو «الصاغة» (جميعها مدرجة على خارطة السياحة في العاصمة المصرية) فانها لا تقل سحرا وجمالا عنها.

عرفت هذه السوق في البداية ببيع البلح كما يدل عليه اسمها، وسرعان ما حققت ازدهارا دام مئات الأعوام في دنيا التجارة. وعلى رغم ان معالم التطور تطوقها، حافظت على كثير من سحرها التقليدي. الدائرة التي تقع فيها تحتضن مسجد السنانية وقد شيده الحاكم التركي السيد سنان العام 1573. وللذين يمتلكون معرفة جيدة بالقاهرة، فان «وكالة البلح» تعد جوهرة وكنزا للمكتشفين الساعين الى المقايضات والصفقات الجيدة أو الى محبي الحلي الصغيرة.

وتعد هذه السوق مثيرة للاهتمام من وجهة النظر الثقافية أيضا. فالاقباط والمسلمون يعيشون جنبا الى جنب. في الأماكن المحشورة والمكتظة بالناس، بين المرات الخمسة التي تتألف منها «وكالة البلح». وجذورهما المشتركة تساعد في تمتين التناغم الاثني للمنطقة. فعلى مدى ثلاثة أجيال، كانت هناك هجرة ريفية من قرية «الاغنة» في شمال مصر الى هذه السوق الضيقة في العاصمة.

فريد وزوجته فاطمة، اللذان فضلا عدم ايراد اسم عائلتهما، هما من بين الأشخاص الذين حققوا نجاحا في «وكالة البلح». وعلى رغم انهما يعيشان في أحد المنازل العتيقة في تلك الدائرة (أحدث المنازل في السوق يعود الى ما قبل 200 عام) فان طريقة عيشهما لا تعكس حقيقة وضعهما، الارباح التي يعود بها بيع قصاصات الثياب مما ترميه مصانع القماش والنسيج، جعلت فريد رجلا ثريا.

وعلى مدى الأعوام، شهد فريد وفاطمة وجيرانهما تغييرات عدة طرأت على «وكالة البلح» فبعدما كانت في البداية مخزنا للقطن، تحولت الى مركز لبيع البلح والتمور ومن ثم أصبحت موئلا للبضائع المنزلية.

في القرن الخامس عشر، قبل ان تشهد القاهرة نموا مدنيا كبيرا، كانت «وكالة البلح» مرتبطة بمستودعات النهر التي تجانب النيل. في تلك الأيام، كانت السوق تغص بفيض من المحاصيل الزراعية، بما ان التمر هو من الأطعمة المترفة في مصر، فان البلح كان السلعة الأهم التي تباع في السوق. وفي القرن التاسع تغير وجه المدينة وشيدت العقارات والأبنية فيها، وشيئا فشيئا أخذت الأبنية الشاهقة تفصل السوق عن النهر.

كانت مصر حتى العام 1936 محمية بريطانية. وعندما تم الاعتراف بسيادتها على أراضيها وضع جدول زمني لجلاء القوات البريطانية عنها، وفي ذاك الحين طرأ تغيير أيضا على «وكالة البلح». فعلى رفوف الدكاكين والمحلات، ظهرت مجموعات مختلفة من الألبسة: حرير من بقايا المظلات المرمية وأقنعة غاز وخيام وأحذية وبزات رسمية وشراشف وحتى عجلات السيارات العسكرية القديمة. لكن الحرب العالمية الثانية أرجأت انسحاب القوات البريطانية من مصر وألقت بظلها على «وكالة البلح»، التي وجدت نفسها وسط نوع واحد من التجارة، بحيث تتقاذفها الاعتدة المستعملة والسلع البالية العائدة للجيش البريطاني. علما ان تجارة قطع الآلات المستعملة والحديد الخردة جعل أناسا كثيرين يصابون بالثراء ويصبحون من أصحاب الملايين.

«نحن أبقينا على تجارة الألبسة»، تقول فاطمة «زوجي لا يحب المعادن»، لكن عندما انتهت الحرب وبعدما كانت فاطمة وزوجها تلقيان الكثير من حرير مظلات الهبوط وقماش الخيم، لم يعد في امكانهما الابقاء على مخلفات جيش منبوذ، فاضطر فريد الى ان يتكيف مع الواقع.

شراشف الأسرة كانت الحل الأسرع. ابتاع فريد لفافات قطن رخيصة من مراكز الانتاج في «المحلة الكبرى» في دلتا النيل. وأمام هاجس الابقاء على أسعار منافسة، حرص التاجر على شراء القطع التي فيها أقل نسبة من العيوب، فكان يخفض تكاليفه وتاليا أسعاره بشكل كبير. «زبائننا - في معظمهم من النساء - هم من ذوي الامكانات المالية المحدودة. فهم يعتمدون مثلا على «وكالة البلح» لجعل أفراح ابنائهم قليلة الكلفة ما أمكن»، كما يوضح فريد.

تحولت «وكالة البلح» لتصبح احدى أسواق القاهرة الأكثر شعبية للأسر التي تحضر موازنة لأعراسها. فالشرشف القطن الذي يكلف 30 دولارا أمريكيا في محلات وسط العاصمة، لا يكلف شراؤه أكثر من 5 دولارات في «وكالة البلح».

ولتحقيق أرباح اضافية، عمد التجار الحذقون في السوق الى تنويع بضائعهم وراحوا يبيعون سلعا تهم المتزوجين الجدد: ألبسة وأجواخ وامتعة ومناشف للحمامات وقطع منزلية. وكل هذه السلع كانت تباع بربع أو نصف الثمن الذي تباع فيه في وسط العاصمة.

في الأسبوعين اللذين يسبقان العطل الرسمية المصرية، وفي أثناء المهرجانين اللذين ينظمان على أثر شهر رمضان، تكتظ «وكالة البلح» بالناس. أزقتها الضيقة، بعضها لا يتجاوز الأربعة أمتار، تعج بالمتسوقين المتلهفين للشراء. بالنسبة الى البعض الحماسة تبدو مفرطة. كل عام يروي البائعون المنهكون والمصابون بالاعياء قصصا عن نساء حوامل، لم يتمكن من شق طريقهن عبر حشد المتسوقين، فاضطررن الى وضع مواليدهن في المحلات والدكاكين «في الواقع، عندما أرى اليوم امرأة حاملا تتسوق، أصلي كيلا تتوقف للتبضع من عندي»، قال أحد أصحاب المحلات.

السرقة والسلب هي مشكلة أخرى يعانيها الباعة في «وكالة البلح». وتستهجن فاطمة الأمر بلهجة ناقمة، «هل تعرفي من هم أولئك اللصوص؟ انهم نساء يتظاهرون بأنهن مسلمات متدينات، يتحجبن من الرأس حتى القدم، لكن خلف الحجاب يضعن شفرات حلاقة حادة لقص (جزادين) النساء اللواتي يأتين للتبضع في الزحمة. واذا ما تم ضبط احداهن، تعمد ببساطة الى رمي الشفرة والبدء بالصراخ كما لو كانت هي الضحية. وفي زحمة كزحمة السوق كيف يمكن التمييز بين امرأة محجبة وأخرى؟».

النساء اللواتي يأتين منذ مدة طويلة للتبضع في «وكالة البلح» تعلمن ان يكن حذقات. انهن يخبئن أموالهن في صدرهن بدلا من حمل حقيبة، ونادرا ما يلبسن جواهر لافتة. وفي المقابل ان الزبائن الذين تظهر عليهم علامات الفقر يتسوقون بأسعار أقل من غيرهم.

وما يثير حفيظة فريد، ان هناك منافسة شديدة هذه الأيام. والتجارة تسير من سيء الى أسوأ، على حد تعبيره «ان وجود زحمة لا يعني حكما ان العمل مزدهر. معظم النساء يأتين الى هنا لتمضية الوقت وارهاقنا. السوق نمت كثيرا والمنافسة تشهد أوجها. في الأعوام الخمسة الأخيرة تبخر دخلي بنسبة 50 في المئة».

وتقدر بعض الترجيحات عائدات السوق في العام 1996 بنحو 10 ملايين دولار أمريكي. ويوجد في «وكالة البلح» 500 محل، تتفاوت بين دكاكين عائلية صغيرة وصالات كبيرة تبلغ مساحة بعضها 400 متر مربع.

محل فريد يقع في وسط السوق. انه متواضع على مستوى التصميم وعرض البضاعة. واجهة البيع تمتد على ثلاثة أمتار فقط، ولا توجد نوافذ فيه، ويفتقر الى الديكور. والمظهر الوحيد الذي يدل على نصف عصرنة هو مصابيح النيون التي تبعث نورا متقطعا عبر صفوف الألبسة ليصل الى السقف. لكن فريد، التقليدي النزعة، لا يود تطوير الاضاءة. وقليلا ما تعجبه صالات العرض الحديثة التي تحفل بديكورات جذابة.

وفي الواقع، ان العصرنة والتطوير يشكلان أكبر تهديد للسحر والفرادة اللذين تتمتع بهما سوق «وكالة البلح». فهذه السوق تطوقها الأبنية الحديثة الشاهقة التي شيدت على امتداد الضفة اليمنى لنهر النيل. وعلى مر الأيام، باتت «وكالة البلح» في وضع شاذ ضمن اطارها، لكنها تبقى واحة للأناس العاديين في منطقة من القاهرة يشتهيها أكثر فأكثر أرباب المال والسلطة.

سوق «وكالة البلح»

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 التمر، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 أخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج هذا هو - اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو - اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي - الزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي - بقايا عذراء مريم فخر الدين وشكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب - اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شطلول، 6,45 مسلسل عربي، 7,45 عريند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,10 اغاني ولقاني، 1,10 مسلسل عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X، 1,00 احداث 14 ساعة، 2,10 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 80,5 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

7,45 بداية الارسال، 7,50 النشيد الرسمي، 7,55 القرآن الكريم، 8,00 كأس العالم لكرة اليد: الدور النصف النهائي الاول، 10,00 الدور النصف النهائي الثاني، 11,00 صورة متحركة، 12,00 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,45 الرياضة المغاربية، 15,00 الدور النهائي لكأس تونس لكرة السلة: الزيتونة الرياضية/ شرطة المرور، 16,15 نشرة الصم والبكم، 16,30 المجلة المغاربية، 17,00 الدور النهائي لكأس تونس «تكوره للعب النابلي/ سكك الحديد الصفاقسي، 18,10 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة: سبعة على سبعة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وثائقي، 21,10 منوعة: سهرية على الفضائية، 00,00 آخر الأنباء، 00,15 حوصلة لمقابلة الدور النصف النهائي لبطولة العالم لكرة اليد، 00,15 شريط سينمائي، 02,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 وعد، 2,15 فاطمة وماريكا وراشيل، 4,00 نهاية حب، 6,15 رجل وامرأتان، 8,00 ساليش غيرك، 10,15 بحر الغرام، 12,00 يا ما انت كريم يا رب: (بطولة نور الشريف وبوسي وفريد شوقي وسمير صبري)، 14,30 بحبوح أفندي: (بطولة اسماعيل ياسين وزهرة العلا)، 16,00 فيلم رومانسي: لحن الوفاء: (بطولة عبد الحليم حافظ وشادية)، 18,30 البنات والحب: (بطولة ميرفت أمين ولبلبة ومحمد عوض)، 20,45 رجل بلا قلب: (بطولة يحيى شاهين وهند رستم)، 22,15 الحب المحرم: (بطولة مديحة يسري وميرفت امين وشكري سرحان).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري - هجرة الى المجهول، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري - الضحايا، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري - الضحايا، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الآخر، 2,30 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

مرسلي وجبريسيلاسي يتنافسان على لقب «افضل عداء للمسافات المتوسطة» وجائزة مليون دولار

■ هينغيلو (هولندا) ـ اف ب: يتنافس الجزائري نور الدين مرسلي والاثيوبي هايله جبريسيلاسي على لقب «افضل عداء للمسافات المتوسطة في العالم» عندما يخوضان سباق الميلين (3216 م) ضمن لقاء هينغيلو الهولندي الدولي لالعاب القوى على ملعب فاني بلانكرز كون غدا (الاحد).

ـ وسينال الفائز مليون دولار شرط ان يسجل اقل من 8 دقائق. وافضل رقم سجل في هذه السباق حتى اليوم هو 8,30,54 د عن طريق الكيني دانيال كومن.

ـ والمسافة متوسط بين تخصص كل من مرسلي وجبريسيلاسي. ويحمل الاول الرقمين العالميين لسافتي 1500 م (3,27,37 د) والميل (3,44,39 د) في حين يحمل الثاني الرقم العالمي لسافة 5 الاف م (12,44,39 د).

ـ وسبق لمرسلي ان توج بطلا للعالم لسافة 1500 م ثلاث مرات وهو حامل ذهبية السباق في اولمبياد اتلانتا. اما جبريسيلاسي فتوج بطلا للعالم في سباق 10 الاف م مرتين ولحرز ذهبية 5 الاف م في اتلانتا.

ـ واعلن عن اقامة سباق التحدي بين مرسلي وجبريسيلاسي خلال بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة في بيرسي (باريس) في اذار (مارس) الماضي.

ـ ويشارك البريطاني لينفورد كريستي في سباق 100 م علما بانه سيعلن اعتزاله رسميا في مناسبة كأس اوروبا لالعاب القوى يومي 21 و22 حزيران (يونيو) في ميونيخ (المانيا).

ـ ومن نجوم اللقاء الذي سيحضره نحو 20 الف متفرج هناك ايضا المغربي هشام القروج (1500 م).



نور الدين مرسلي

البطولات الاوروبية المحلية
صراع على اللقب في اسبانيا وعلى المركز الثاني في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تتميز المراحل الثلاث الاخيرة من الدوري الاسباني لكرة القدم بالغليان لان الفارق بين القطبين اللدودين ريال مدريد وبرشلونة لا يتجاوز النقطتين (86 نقطة مقابل 84) بعدما كان 8 نقاط قبل ثلاثة اسابيع فقط، لكن مهمة كل منهما ستكون سهلة نسبيا في المرحلة الاربعين التي تنطلق السبت.

ويسدل الستار على بطولة الدوري الايطالي الاحد من خلال المرحلة الرابعة والثلاثين، واذا ضمن يوفنتوس اللقب فان المنافسة بين بارما وانتر ميلان على المركز الثاني المؤهل الى دوري ابطال اوروبا مستعرة حتى الرمق الاخير.

اسبانيا

للمراحل الثلاث الاخيرة هي فترة ما بعد المهاجم البرازيلي رونالدو مالىء الدنيا وشاغل الناس حاليا، وغيابه عن صفوف برشلونة مؤثر ان بالنسبة الى فريقه ام بالنسبة الى ريال مدريد. وسبب الغياب هو ارتباطه بالمباريات الدولية لمنتخب بلاده.

ويحل برشلونة ضيفا على هيركوليس اليكانتي صاحب المركز قبل الاخير في المرحلة الاربعين غد الاحد، ويتعين على زملاء رونالدو الذي سيرحل على الارجح الى انتر ميلان الايطالي اثبات مقدرتهم على التعايش مع الواقع الجديد اي مع اعلان رئيس النادي جوزيب لويس نونيز وقف المفاوضات مع عملاء النجم البرازيلي.

وستكون المباراة ثأرية بالنسبة الى رجال المدرب الانكليزي بوبي روبسون لان هيركوليس هو الفريق الوحيد الذي هزمهم في عقر دارهم على ملعب نوكامب 3ـ2 هذا الموسم.

في المقابل، سيحاول ريال مدريد نسيان الجرح الذي احدثه في جسده اتلتيك بلباو عندما هزمه 1ـصفر في المرحلة الماضية لان له ذكريات مماثلة حيث فقد اللقب في السابق مرتين بعدما كان شبه ضامن له، وهو يخشى هزيمة جديدة امام ضيفه اكستريمادورا التاسع عشر الذي يصارع من اجل البقاء ضمن الدرجة الاولى.

وسيخوض ريال مدريد المباراة بكامل نجومه حرصا على عدم اضاعة اي نقطة وذلك بعد عودة الكرواتي دافور سوكر واليوغوسلافي بريدراغ مياتوفيتش اللذين غابا عن صفوفه خلال المباراة ضد بلباو لايقافهما.

ويستضيف ديبورتيفو كورونا الثالث وبيتيس الرابع على التوالي بلد الوليد السابع وسبورتينغ خيخون السابع عشر، ويحل اتلتيكو مدريد الخامس وبطل الموسم الماضي ضيفا على سرقسطة. وهنا البرنامج:

السبت: رايو فاليكانو ضد فالنسيا، وبيتيس ضد خيخون.

الاحد: هيركوليس ضد برشلونة، وريال مدريد ضد اكستريمادورا، وكورونا ضد بلد الوليد، وريال سوسييداد ضد تينيريفي، وسلتا فيغو ضد اتلتيك بلباو، وراسينغ سانتاندر ضد كومبوستيلا، واوفييدو ضد اشبيلية، واسبانيول ضد لوغرونيس.

الاثنين: سرقسطة ضد اتلتيكو مدريد.

ايطاليا

تحظى مباراتا بولونيا ـ انتر ميلان وفيرونا ـ بارما بعد غد الاحد باهمية خاصة لجهة تحديد من سيرافق يوفنتوس الى مسابقة دوري ابطال اوروبا للموسم المقبل.

واذا كانت مهمة انترميلان تبدو صعبة امام بولونيا الذي سيبذل جهدا مضاعفا لدخول مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي حيث يخوض منافسة شرسة مع اودينيزي الذي تبدو حظوظه قليلة في مواجهة روما، فان بارما سيواجه فيرونا الذي تأكد هبوطه الى الدرجة الثانية وليس له اي طموح آخر الا انهاء موسمه نهاية مشرفة اذا استطاع ذلك.

وسيحاول يوفنتوس المتوج بطلا محو اثار هزيمته الثقيلة وغير المتوقعة امام بوروسيا دورتموند الالماني 1ـ3 في نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي عندما يستضيف لاتسيو الرابع، وهو سيلعب من دون الفرنسيين ديدييه ديشان وزين الدين زيدان اللذين التحقا بمنتخب بلادهما استعدادا لدورة فرنسا الدولية الرباعية.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ميلان ضد كالياري، ونابولي ضد فيتشنزا، وبياتشينزا ضد بيروجيا، وريجيانا ضد اتالانتا بيرغامو، وسمبدوريا ضد فيورنتينا.

بينيوت كاويت لاعب باريس سان جيرمان «الى اليمين» يتنافس على الكرة مع لاعب برشلونة البرت فيري (صورة من الارشيف)

بطولة السعودية
الاتحاد الى المباراة النهائية لملاقاة النصر او الهلال

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: بلغ الاتحاد المباراة النهائية من بطولة الدوري السعودي لكرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين) حيث سيلعب مع النصر او الهلال.

ـ وفي اياب الدور نصف النهائي اليوم الخميس على ملعب رعاية الشباب في جدة وامام جمهور اقل من المتوقع، تعادل الاتحاد والشباب 2ـ2 (الذهاب 4ـ2).

ـ وسجل خميس الزهراني (43) ومشعل التركي (74) هدفي الاتحاد، وفهد المهلل (31) وعبدالله الشيحان (63) هدفي الشباب.

ـ يذكر ان الهلال والنصر تعادلا ذهابا 2ـ2.

ـ وغاب عن الاتحاد المغربيان احمد بهجا صاحب الاهداف الاربعة في الذهاب وكماتشو، وعن الشباب سعيد العويران وفؤاد انور.

ـ وقدم الفريقان عرضا سهلا وممتعا وكان اللعب هادئا طيلة الشوط الاول رغم اهمية النتيجة بالنسبة الى الشباب وتكافؤا في معظم المراحل مع افضلية هجومية نسبية للشباب وتماسك دفاعي من جانب الاتحاد.

ـ وافتتح مهاجم الشباب فهد المهلل التسديد في الدقيقة الثامنة اثر تمريرة من المغربي سعيد ركبي لكنه تسرع قليلا علما بانه كان بامكانه التقدم اكثر وهو منفرد فخرجت كرته بجانب القائم الايمن لمرمى حسن خليفة.

ـ ورد احمد جميل صخرة دفاع الاتحاد، الذي غاب عن مباراة الذهاب، بتسديدة بعيدة قوية امكسها راشد المقرن على دفعتين (12)، ونال مدافع الاتحاد محمد الصحفي انذارا لخشونته (16)، وسدد البرازيلي مارسيلو باتيستا برأسه فامسك خليفة كرته (20). وارتمى المقرن على الارض ليوقف كرة سالم السويد اثر تمريرة من جبرتي الشمراني (28).

وفي الدقيقة 31، اشترك ركبي مع الدفاع الاتحادي ومرر برأسه الى المهلل الذي تخلص من الصحفي وانفرد بخليفة وارسل من تحته كرة ارضية زاحفة محرزا هدف السبق للشباب.

وجرب احمد خريش حظه من بعيد فابتعدت كرته القوية سنتيمرات عن القائم الايمن لمرمى الشباب (38)، وتلاعب ركبي باكثر من مدافع اتحادي في الجهة اليمنى وسدد قذيفة ابعدها الصحفي الى ركنية لم تثمر.

واطلق جميل كرة عالية من منطقة الاتحاد الى منطقة الشباب لترتد من دفاعه الى جبرتي الذي ناولها الى خميس الزهراني فعاجلها بقدمه سريعة في شبكة المقرن هدف التعادل (43).

وفي الشوط الثاني، تكرر السيناريو وتبادل الفريقان الهجمات مع خطورة اقل على المرميين. وتلقى السويد كرة من جبرتي فسدد في احضان المقرن (57)، وحصل الشباب على ركلة حرة نفذت بقوة وابعدها خليفة الى ركنية في اللحظة المناسبة (60).

وبعد 3 دقائق، مرر باتيستا الكرة الى عبدالله الشيحان الذي لف حول نفسه وسدد من بين 3 مدافعين اتحاديين كرة ارتمى عليها خليفة لكنه لم يستطع ابعادها فدخلت مرماه هدفا رائعا ليتقدم الشباب 2ـ1.

وانفرد المهلل في الجهة اليمنى ورفع كرة عالية الى زميلين له قريبين من المرمى كان لها حارس الاتحاد بالمرصاد وحرم الشباب من فرصة هدف (71).

وفي الدقيقة 74، مرر جبرتي الكرة الى جاري القرني الذي سدد بقوة لم يتمكن المقرن من امساكها لينقض عليها مشعل التركي بديل الزهراني ودخل معها وسط الشبكة محرزا التعادل الثاني للاتحاد بضربة رأسية.

قاد اللقاء الحكم عبد الرحمن الزيد.

اختبار صعب لانكلترا امام بولندا في تصفيات اوروبا لكأس العالم

■ كاتوفيتشي (بولندا) ـ اف ب: يخوض منتخب انكلترا مباراة صعبة خارج ارضه السبت في مدينة كاتوفيتشي امام منتخب بولندا في اطار المجموعة الاوروبية الثانية من تصفيات مونديال 98.

والخطأ ممنوع على الانكليز الذين يحتلون المركز الثاني برصيد 12 نقطة من 5 مباريات مقابل 16 نقطة من 6 مباريات للايطاليين. وفي الوقت ذاته فانها مباراة للسمعة ليس اكثر لبولندا التي تملك 4 نقاط من 4 مباريات. اما جورجيا ومولدافيا فيخلو رصيد كل منها من اي نقطة.

وستكون مباراة ايطاليا وانكلترا خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في روما شكلية في حال تعادل انكلترا او خسارتها امام بولندا، لان هذا يعني حجز الايطاليين للبطاقة المؤهلة الى النهائيات مبكرا علما بان افضل منتخب يحتل المركز الثاني في المجموعات الاوروبية التسع سيحجز بطاقة بدوره في حين ستتنافس المنتخبات الثمانية الاخرى التي تحتل المركز الثاني على البطاقات الاربع الاخيرة.

وبالتالي، يعترف مدرب انكلترا غلين هودل «المباراة اهم من مباراة روما، وفوزنا على بولندا سيعزز من ثقتنا في الفوز على ايطاليا». اما ظهير انكلترا الايمن غاري نيفيل فيقول «انها المباراة الاهم التي سنخوضها هذا العام».

يذكر ان ايطاليا تعادلت وبولندا من دون اهداف في كاتوفيتشي.

الفايد يستثمر 30 مليون استرليني في نادي فولهام الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: قال متحدث باسم متجر هارودز ان محمد الفايد صاحب هارودز اشترى حصة سيطرة في نادي فولهام بدوري الدرجة الثانية الانكليزي.

وينوي الفايد الذي سيتولى رئاسة النادي استثمار 30 مليون جنيه استرليني (49 مليون دولار) في النادي الموجود في لندن.

واتاح الدعم المالي الفرصة امام فولهام لاعادة شراء حق الملكية المطلق لاستاد النادي الواقع على ضفاف نهر التيمز غرب لندن مقابل نحو 7.5 مليون استرليني.

وتعهد رجل الاعمال مصري المولد بتمويل عمليات شراء لاعبين وتحسين وتطوير الاستاد الذي يشغله النادي منذ 100 عام.

ويبعد استاد كرافن كوتادج بضع دقائق عن متجر هارودز.

وتريد اسرة مايمان حاملة الاسهم الاخرى بالنادي وشركة فولهام ليجر القابضة التي يملكها الفايد زيادة سعة الاستاد من 15 الف متفرج الى 25 الف متفرج.

وتعهد الفايد بالعمل على تعزيز فولهام الذي قضي معظم سنوات وجوده يلعب في الدرجات الدنيا بكرة القدم الانجليزية. وصعد فولهام في الاونة الاخيرة من الدرجة الثالثة وهي ادنى درجة في كرة القدم الانجليزية.

وقال الفايد «انني ملتزم تماما شخصيا وماليا بخطط انعاش النادي واتطلع لان اشارك المشجعين المخلصين مستقبل زاهر للنادي».

ماكيليل سادس لاعب جديد ينضم لصفوف مرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويتر: اصبح كلود ماكليل لاعب منتخب فرنسا سادس لاعب ينضم لصفوف مرسيليا مع محاولات بطل اوروبا السابق استعادة امجاده.

وتوصل مرسيليا الى اتفاق قيمته 12 مليون فرنك فرنسي (مليونا دولار) مع نادي نانت ينتقل بمقتضاه لاعب خط الوسط.

وضم مرسيليا ايضا لصفوفه باتريك كوليتر كابتن ومدافع نادي بوردو بعقد مدته عامان وفريدريك براندو لاعب خط وسط نادي الهافر بعقد مدته اربع سنوات.

وينتظر ان يوقع ماكليل الذي بدأ حياته العملية مع نادي بريست وانضم الى نانت عام 1992 عقدا مدته ثلاث سنوات ينطوي على فقرة تمكنه من ترك النادي بعد موسم واحد.

ويأتي انضمام كوليتر من نادي بوردو بعد انتقال زميله رونالدو كوربيس الى مرسيليا قبل اسبوعين بعقد مدته عام واحد.

وكان سيرغي بلانك مدافع مونبيليه اول من ضمه مرسيليا بنهاية موسم محبط للنادي بعد عودته لدوري الدرجة الاولى.

اصابة 30 شخصا في مشاجرة بعد فوز فيشينزا بكأس ايطاليا

■ فيشينزا (ايطاليا) ـ رويتر: اصيب نحو 30 شخصا في مشاجرات اعقبت فوز فيشينزا بكأس ايطاليا لكرة القدم بعد ان تحولت المباراة بين فيشينزا ونابولي الى معركة بين الشمال والجنوب.

وقالت الشرطة ان من بين المصابين شاب عمره 25 عاما من مشجعي فيشينزا طعن في ساقه خارج الاستاد بعد فوز الفريق الشمالي 3 /1 على نابولي الجنوبي.

وقالت مصادر مستشفى ان معظم المصابين وهي اصابات طفيفة من مشجعي نابولي.

وسافر نحو ثلاثة الاف من مشجعي النادي الجنوبي من ميناء نابولي الى فيشينزا لحضور المباراة.

وفاز فيشينزا 3 /1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ليحقق اول فوز له ببطولة في تاريخه البالغ 95 عاما.

وفي اطار بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم تقام بعد غد تسع مباريات في اخر ايام البطولة منها مباراة بولونيا بالمركز السابع على قائمة الدوري مع انترناسيونالي بالمركز الثالث.

والجانبان في حاجة ماسة للفوز بالمباراة اذ ان الفوز قد ينتج عنه لعب بولونيا مع اودينزي في اطار بطولة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بينما يحقق فوز انترناسيونالي صعوده للمركز الثاني او منافسة بارما عليه.

ويلعب بعد غد ايضا يوفنتوس الذي يتصدر قائمة الدوري مع لاتسيو بالمركز الرابع. ويفتقر يوفنتوس للحافز اذ انه فاز بالفعل بالبطولة ومن غير المرجح ان يؤدي اداء الابطال بعد خسارته يوم الاربعاء امام بروسيا دورتموند الالماني في كاس اوروبا للاندية ابطال الدوري.

ويفتقر لاتسيو ايضا للحافز حيث انه ضمن بالفعل مكانا في كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل.

ويلعب ميلانو بالمركز العاشر مع كالياري بالمركز 16 ونابولي بالمركز 13 مع فيشينزا بالمركز الثامن. وسيحاول نابولي في المباراة التي يلعبها على ارضه رد الهزيمة التي تكبدها امس امام فيشينزا بكاس ايطاليا.

ويلعب بياشينزا بالمركز 15 مع بيروجيا بالمركز 14 وريجيانا بالمركز 18 مع اتالانتا بالمركز 12 وروما بالمركز 11 مع اوديتزي بالمركز السادس وسامبدوريا بالمركز الخامس مع فيورنتينا بالمركز التاسع وفيرونا بالمركز 17 مع بارما بالمركز الثاني.

فيتشنزا يحرز لقبه الاول في كأس ايطاليا

■ فيتشنزا (ايطاليا) ـ اف ب: احرز فيتشنزا كأس ايطاليا لكرة القدم بفوزه على نابولي 3ـ صفر بعد التمديد (الوقت الاصلي 1ـ صفر) في مباراة الاياب التي اقيمت على ملعبه امام 21 الف متفرج.

واللقب هو الاول لفيتشنزا منذ تأسيسه قبل 95 عاما، في حين سبق لنابولي، الذي تقدم ذهابا 1ـ صفر، ان احرز الكأس اربع مرات اخرها عام 1987.

افتتح جانبييرو مايني التسجيل في الدقيقة 20 من ضربة رأسية اثر كرة مرتدة من حارس نابولي جيوزيبي تاليالاتيلا.

واهدر نابولي فرصة ذهبية في الدقيقة 60 عندما سدد نيكولا تشاكيا فتعكر مزاجه وبات عصبيا طيلة الوقت المتبقي من الوقت الاصلي قبل ان يطرده حكم المباراة مع بداية الوقت الاضافي لتوجيهه لكمة بكوعه الى وجه مدافع من فيتشنزا.

واكمل نابولي اللقاء بعشرة افراد فدفع الثمن هدفين آخرين كانا بتوقيع ماوريتسيو روسي (118) واليساندرو يانوتزي (120).

وفي روما ـ اذاع مدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم تشيزاري مالديني اسماء 23 لاعبا سيخوضون دورة فرنسا الدولية الرباعية التي تنطلق الثلاثاء المقبل بمشاركة فرنسا والبرازيل وانكلترا ايضا.

وتلعب ايطاليا مباراتها الاولى ضد انكلترا الاربعاء المقبل في نانت.

وهنا اللاعبون الـ23:

للمرمى: انجيلو بيروتزي (يوفنتوس) وجانلوكا باليوكا (انتر ميلان).

للدفاع: تشيرو فيريرا (يوفنتوس) واليساندرو كوستاكورتا وباولو مالديني (ميلان) وانطونيو بيناريفو وفابيو كانافارو (بارما) واليساندرو نيستا (روما) وكريستيان بانوتشي (ريال مدريد الاسباني) وستيفانو توريزي (بولونيا).

للوسط: انجيلو دي ليفيو (يوفنتوس) وروبرتو دي ماتيو (تشلسي الانكليزي) وديمتري البرتيني (ميلان) ودينو باجيو (بارما) ودييغو فوزر (لاتسيو)، وجانبييرو مايني (فيتشنزا) واوزيبيو دي فرانشيسكو (بياتشنزا).

للهجوم: كريستيان فييري واليساندرو دل بييرو (يوفنتوس) وفيليبو اينزاغي (اتالانتا) وجانفرانكو زولا (تشلسي) وبييرلويجي كازيراغي (لاتسيو) وانريكو كييزا (بارما).

فوز ريال مدريد على سان جرمان 4ـ1
باير ليفركوزن مع بوخوم في الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع تسع مباريات في اطار الدوري الالماني لكرة القدم تشمل مباراة باير ليفركوزن بالمركز الثاني على قائمة الدوري السبت مع بوخوم بالمركز الخامس.

ويلعب ايضا فورتونا دوسلدورف بالمركز 16 مع هامبورغ بالمركز 15. ويلعب 1860 ميونيخ بالمركز السادس مع فيردر بريمن بالمركز الثامن في مباراة يعني فوز 1860 ميونيخ بها اشتراكه في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل.

ويلعب فرايبورغ بالمركز 17 مع كارلسروهه بالمركز السابع وهانزا روستوك بالمركز 14 مع شالكه بالمركز 13 وشتوتغارت بالمركز الرابع مع ارمينيا بيلفيلت بالمركز 12.

ويلعب بروسيا مونشنغلادباخ بالمركز العاشر مع بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري ويلعب بروسيا دورتموند بالمركز الثالث مع كولونيا بالمركز التاسع. وفاز دورتموند يوم الاربعاء ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري على يوفنتوس الايطالي الفائز ببطولة للموسم الماضي.

وفي بوينس ايرس فاز فيليز سارسفيلد على ديبورتيفو اسبانيول 2ـ1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة من بطولة الارجنتين في كرة القدم. وسجل حارس مرمى منتخب البارغواي خوسيه لويس تشيلافيرت المتخصص في الكرات الثابتة (23) من ركلة حرة وحسين (86) هدفي فيليز، وكاستيو (34) هدف اسبانيول. وصعد فيليز درجة على سلم الترتيب فصار رابعا برصيد 27 نقطة بفارق الاهداف خلف انديبندينتي.

وتجمد رصيد اسبانيول عند 12 نقطة في المركز الثالث.

وفي مدريد فاز ريال مدريد الاسباني على باريس سان جرمان الفرنسي 4ـ1 في مباراة كرة القدم الودية على استاد سانتياغو برنابيو امام 30 الف متفرج في مناسبة اعتزال المكسيكي هوغو سانشيز، لاعب ريال مدريد السابق.

سجل سانشيز ثلاثة من اهداف ريال في الدقائق 16 و21 و55 واضاف سيزار برايتس الهدف الرابع في الدقيقة 47. فيما سجل اليمني نيلي فالديش هدف سان جرمان الوحيد في الدقيقة 30.

وفي مدريد بات مهاجم اتالانتا برغامو الايطالي فيليبو اينزاغي على وشك الانضمام الى اتلتيكو مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم الموسم الماضي، في حين يبدو انتقال مهاجم يوفنتوس الايطالي ايضا كريستيان فييري اليه غير مؤكد.

ويتفاوض اتلتيكو مع بارما الايطالي الذي ينتمي اليه اينزاغي اصلا. وقال ميغيل انجل جيل المسؤول في اتلتيكو «توصلنا الى اتفاق مع ادارة بارما، فاذا كانوا يريدون الاستغناء عنه ونحن نريد ضمه فاننا نستطيع ذلك من الان».

واكد توليو تينتي وكيل اينزاغي ان عملية الانتقال باتت في حكم المنتهية. من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الرياضية ان عملية انتقال فييري من يوفنتوس الى اتلتيكو مدريد تعقدت، وكان الناديان توصلا في نيسان (ابريل) الماضي الى اتفاق حول انتقال فييري، لكن اللاعب يبدو غير مستعد للعب في اسبانيا.

متفرقات من ملاعب العالم

● استبعد المهاجم الدولي البرازيلي رونالدو بشكل قاطع «امكانية عودته الى برشلونة» قبيل المباراة الدولية الودية بين البرازيل والنروج، مؤكدا «لن يكون هناك اي اجتماع جديد بين المسؤولين في فريق برشلونة ووكلائي» من دون ان يحدد وجهة نظره المقبلة واكتفي بالقول انه لم يوقع عقدا جديدا مع اي ناد آخر.

● يودع رونالد كومان (34 عاما) مدافع منتخب هولندا السابق وفريق فينورد روتردام ملاعب كرة القدم غدا الاحد في مباراة فريقه ضد اوتريخت ضمن المرحلة الاخيرة من بطولة الدوري الهولندي. وستقام مباراة تكريمية له في 9 آب (اغسطس) المقبل قد تكون ضد بارما الايطالي.

● تعاقد مدافع فيورنتينا الايطالي لورنزو اموروزو وستاله شتاينساس لاعب روزنبورغ النروجي مع رينجرز بطل الدوري الاسكتلندي لمدة خمس واربع سنوات على التوالي، مقابل 4 ملايين جنيه استرليني (نحو 6,5 ملايين دولار) للاول و1,75 مليونا (نحو 2,8 مليون دولار) للثاني.

بطولة العالم لكرة اليد
مصر على كوريا الجنوبية 28 ـ 27

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: فازت مصر على كوريا الجنوبية 28ـ27 (الشوط الاول 15ـ11) امس الجمعة في مدينة كوماموتو اليابانية في اطار تحديد المراكز من 5 الى 8 ضمن بطولة العالم لكرة اليد امام 8500 متفرج.

واقلتت من مصر فرصة الوصول الى الدور نصف النهائي للمرة الاولى في تاريخها عندما خسرت امام فرنسا حاملة اللقب 19ـ22 امس الاول، وهي تأمل من خلال دورة تحديد المراكز في ان تنتزع مركزا افضل من المركز السادس الذي احتلته في بطولة العالم 1995 في ريكيافيك (ايسلندا).

وضمنت مصر احراز المركز السادس، وحتى تنتزع المركز الخامس يتوجب الفوز على ايسلندا التي هزمت اسبانيا 32ـ23 (11ـ11).

وسجل اشرف عواض 9 اهداف لمصر، وهو هداف المنتخب في البطولة، مقابل 6 لمحمود حسين و3 لكل من احمد العطار وجوهر نبيل والالفي و2 لابو المجد وهدف واحد لكل من شريف مؤمن ورجب. ويرز كيم وتشو في صفوف المنتخب الكوري حيث سجل كل منهما 8 اهداف مقابل 5 لكل من يون وتشانغ.

بطولة العالم في كرة اليد
المجر ـ السويد وفرنسا ـ روسيا في نصف النهائي اليوم

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: تلعب المجر ضد السويد وفرنسا حاملة اللقب ضد روسيا اليوم السبت في الدور نصف النهائي من بطولة العالم في كرة اليد.

وتسعى المجر، ثانية بطولة العالم 1986، الى متابعة مفاجآتها وهي التي حلت في المركز السابع عشر في بطولة العالم السابقة قبل عامين في ايسلندا. وينتمي 10 من لاعبيها الى فريق نادي فيتشبريم الذي بلغ المباراة النهائية لكأس الكؤوس الاوروبية 1997 قبل ان يخسر امام الغورياغا الاسباني.

لكن المهمة لن تكون سهلة امام السويد التي اعتادت الوقوف على احدى الدرجات في منصات التتويج العالمية والاولمبية منذ 1990 وبطلة العالم في ذلك العام. ومن الفريق البطل قبل 7 سنوات لا يزال هناك 6 لاعبين، وبالتالى فان متوسط اعمار اللاعبين مرتفع (8 لاعبين اكثر من 30 عاما).

وعانت السويد قبل ان تتخلص من اسبانيا في ربع النهائي 28ـ24 بعد وقت اضافي.

وسيكون من الصعب ايضا على فرنسا ان تحتفظ بلقبها امام روسيا بطلة 1993. وللقياس فقط فان فرنسا خسرت في الدور الاول امام كوريا الجنوبية 26ـ27 في حين اكتسحت روسيا كوريا الجنوبية 32ـ15 في ربع النهائي.

ويذكر ان روسيا هزمت فرنسا 28ـ19 عندما احرزت الاولى اللقب عام 1993.

تأجيل مباريات في اطار منافسات كأس الجزائر لكرة القدم بسبب الانتخابات

■ الجزائر ـ يو بي اي: شهدت منافسات كأس الجزائر لكرة القدم تأخرا ملحوظا خلال هذا الموسم بسبب الانتخابات. فقد اجل الدور نصف النهائي للمباريات الى الثاني من تموز (يوليو) المقبل. فيما تقرر اجراء المباراة النهائية في الخامس من الشهر نفسه وهو يوم الاحتفال بذكرى عيد الاستقلال. وكانت نهائيات الكأس تجري سنويا في التاسع عشر من حزيران (يونيو) ذكرى الانقلاب على الرئيس احمد بن بيلا عام 1965.

ـ يشار الى ان فرق النخبة التي لا تزال تواصل المنافسة على الكأس هي مولودية الجزائر، وداد تلمسان، وشبيبة باتنة، وشبيبة قسنطينة. وقد اقصي عدد من الفرق التي جرت العادة ان تلعب ادوارا رئيسية في الكأس مثل وفاق سطيف، وشبيبة القبائل، ومولودية وهران.

لبنان يشارك في 17 لعبة في دورة العاب المتوسط

■ بيروت ـ ا ف ب: يشارك لبنان في دورة العاب البحر الابيض المتوسط الثالثة عشرة المقررة في مدينة باري الايطالية من 13 الى 25 حزيران (يونيو) المقبل في 17 لعبة وببعثة من 70 شخصا بين اداري ولاعب ومدرب واعلامي برئاسة مليح عليوان نائب رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية وعضوية امين سرها مكرم علم الدين. اما الالعاب وكلها فردية فهي الفروسية ورفع الاثقال والعاب القوى والمصارعة والسباحة واليخوت والدراجات والغولف والسلاح والملاكمة والرماية والكاراتيه والتجذيف والجودو والقوس والنشاب وكرة الطاولة ورياضة المعاقين.

ليبيا تدعو لاقامة تجمع اقتصادي مع تونس ومصر

■ تونس - رويتر: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الى اقامة مجموعة اقتصادية تتألف من بلاده وتونس ومصر كخطوة اولى نحو الوحدة العربية.

وقال القذافي لرؤساء مؤسسات تجارية في الدول الثلاث انه يجب اقامة مجموعة اقتصادية قوية بين ليبيا ومصر وتونس كخطوة اولى نحو اقامة كيان عربي قوي.

جاءت هذه الدعوة في اجتماع مشترك ضم القذافي ومندوبين لرابطة رجال الاعمال التونسيين واتحاد الصناعات المصرية مساء الخميس واذاع وقائعه التلفزيون الليبي.

وقالت السلطات الليبية ان هذه الزيارة المشتركة الى ليبيا التي قام بها رجال اعمال من مصر وتونس توفر فرصة لاقامة شبكة تدعم التعاون بين رجال الصناعة في الدول الثلاث.

مصر تشتري 556 الف طن قمحا امريكيا

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية الجمعة ان مصر اضافت 116500 طن الى مشترياتها من القمح الامريكي في الاسبوع المنتهي في 22 ايار (مايو). وقالت الوزارة في تقريرها الاسبوعي عن مبيعات الصادرات ان مصر اشترت 556500 طن من القمح في ذلك الاسبوع.

ارتفاع ارباح بنك تونس الامارات

■ تونس - رويتر: اظهرت نتائج اعمال بنك تونس الامارات التي نشرت الجمعة ان البنك حقق ارباحا قبل الضرائب قيمتها 4,70 مليون دينار عام 1996 بالمقارنة مع 2,55 مليون دينار عام 1995.

والبنك مشروع مشترك بين حكومة تونس وصناديق للاستثمار في الامارات العربية المتحدة. ويستهدف البنك تمويل مشروعات التنمية.

الدولار يساوي 1,08 دينار.

الصين تصدر لايران قطارات ركاب

■ بكين - رويتر قالت وكالة انباء شينخوا الجمعة ان الصين ستصدر 54 من عربات الترام وقاطرتين للسكك الحديدية الى ايران هذا العام.

ولم تذكر الوكالة ثمن الصفقة، واكتفت بالقول ان الشحنة الاولى من عربات الترام سيجري شحنها الى طهران قريبا عبر ميناء داليان بشمال شرق الصين.

ومضت الوكالة تقول ان الشحنة غادرت بالفعل مصنع تشانغشون لقطارات الركاب في اقليم جيلين الشمالي الشرقي يوم الاربعاء الماضي.

وهذا هو اكبر مصنع للقطارات في الصين ويقوم بصنع قطارات ركاب لشبكة مترو طهران.

عدم الاستقرار السياسي وضعف النمو الاقتصادي يعوقان مشروعات اعادة اعمار وسط بيروت التجاري

بيروت - من بول انطوني:

بينما يقترب القرن العشرون من نهايته ترتفع مشروعات تعمير عملاقة في بعض بقاع العالم، وتشهق ناطحات سحاب بنيت من زجاج ومعدن على انقاض ركام متناثر في مدن مثل شنغهاي وبرلين وبيروت.

لكن في بيروت وحدها - التي حطمتها خمسة عشر عاما من الحرب الاهلية - يطالعك التناقض جليا بين الماضي واحلام المستقبل.

ورغم مشكلات نقص المياه والكهرباء المزمنة، تبدو بيروت مصممة على استعادة رونقها كمدينة ترفيه سياحي، وجذب استثماري، وقوة اقتصادية مؤثرة. وعلى السطح، تبدو مشروعات اعادة التعمير - التي بدأت في 1992 - تسير حسب الخطة الموضوعة التي تقدر كلفتها بالنسبة الى بيروت فقط مليارا واربعمئة مليون دولار امريكي.

وما زال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري - الملياردير الذي جمع ثروته من مشروعات البناء بالسعودية مستمر في جهوده الاعمارية، مدعوما بتعهدات قطعتها على نفسها دول ومنظمات دولية مختلفة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتقديم ثلاثة مليارات دولار كمساعدات للبنان. وحسب تلك الوعود، فان الحكومة اللبنانية ستحصل فورا على ما قيمته مليار دولار، اضافة الى 2,2 مليار دولار على مدى السنوات المقبلة.

وستأتي تلك المعونات المالية من تسع وعشرين دولة، وثمان مؤسسات دولية.

وفي سعيه الدؤوب لمحو الصورة السيئة التي التصقت ببيروت في السنوات الماضية كمكان خطر على ارواح الاجانب (حيث تعددت حوادث اختطاف الرهائن الغربيين واحتجازهم على ايدي الجبهات المتحاربة لسنوات في زنزانات معزولة عن العالم)، قام الحريري بزيارة الى روما مؤخرا حيث حصل على وعد من البابا جون بول الثاني بزيارة لبنان في ايار (مايو) من العام الحالي. كما تسعى الحكومة اللبنانية الى اقناع الرئيس الامريكي كلينتون برفع القرار الذي يضع لبنان بين الاماكن الاكثر خطرا على حياة الامريكيين.

لكن الوضع السياسي في لبنان لا يزال هشا رغم تحسنه منذ انتهاء الحرب الاهلية، وينعكس سلبا على جهود ومشروعات الاعمار، فجنوب البلاد ما زال تحت الاحتلال، ولا يمر يوم الا وتقصف القوات الاسرائيلية مواقع للمقاومة والمدنيين في الجنوب. ثم هناك التواجد العسكري السوري على ارض لبنان.

ورغم انه مكروه من قبل العديد من الفئات اللبنانية، لكنه عامل استقرار وقلق في آن. والنفوذ السوري قوي بشكل واضح على المستوى الحكومي. وما زال لبنان يعيش آثار الهجوم الاسرائيلي على اراضيه في نيسان (ابريل) 1996.

ورغم مجهودات رئيس الوزراء رفيق الحريري لانعاش الاستثمار في لبنان، ما زال النمو الاقتصادي بطيئا الى درجة كبيرة. فديون الحكومة البالغة عشرة مليارات دولار، تكاد تكون مساوية لاجمالي الناتج المحلي. ومن غير المحتمل ان يتخطى معدل النمو هذا العام حاجز الاربعة في المئة الذي تحقق في العام الماضي. والعاملون في القطاعين العام والخاص غير راضين عن مستوى دخولهم، الذي يقدر في المتوسط بمئة وستين دولارا شهريا للعامل الواحد. كما ان على الحكومة ان توازن بين خطر التضخم واحتمالات الاضرابات العمالية.

وبوجه عام، فان ظروف المعيشة المتدنية في لبنان تضرم نيران التمرد الاجتماعي بين سكان البلاد. لكن يبقى الوضع السياسي غير المستقر في لبنان - وسط اجواء متوترة على مستوى الشرق الاوسط بأكمله - العائق الاخطر امام عودة المستثمرين الى السوق اللبناني.

ومع ذلك تبقى آمال مؤيدي حلم الحريري الطموح باعادة لبنان الى ايام تألقه. ومن بين هؤلاء المتفائلين المهندس نبيل الجسر البالغ من العمر واحدا وخمسين عاما، والذي يرأس مجلس التنمية والاعمار في لبنان. وهو مجلس تنفيذي مستقل يشرف على مشروعات البناء الكبرى في لبنان.

وهذا المجلس منفصل عن شركة سوليدير المسؤولة عن اعادة بناء وسط بيروت، والتي يمتلك الحريري حصة رئيسية من اسهمها.

وفي حوار قريب بمكتبه اعترف نبيل الجسر بخيبة امله نتيجة عدم اقبال المستثمرين اللبنانيين والشرق اوسطيين على منافسة المستثمرين الاجانب في السوق اللبناني.

ويشير الجسر الى التخريب الفظيع في البنية التحتية الذي احدثته الغارة الاسرائيلية في نيسان (ابريل) 1996، اذ دمرت الصواريخ الاسرائيلية محطات توليد الطاقة، وخطوط الاتصالات، وجميع الطرق التي تم اصلاحها قبل الغارة باشهر قليلة.

لكن المهندس نبيل الجسر - وهو صديق مقرب من رئيس الوزراء رفيق الحريري - ليس متشائما على طول الخط. فقد اوضح ما حققته مشروعات التنمية من انجازات حتى الان. وعن ذلك يقول الجسر «في مشروع اعادة الاعمار، خصصنا ميزانيات لانشاء المزيد من محطات توليد الطاقة في انحاء لبنان. كما تم تطوير شبكات الاتصال اللاسلكي، بحيث اضفنا مليون خط هاتفي جديد.. وقمنا باعادة اصلاح الشوارع والطرق الرئيسية، بل ان ثمة طريق رئيسي جديد يجري العمل فيه حاليا للربط بين بيروت والحدود السورية، وسوف يطلق عليه طريق العرب».

ويضيف المهندس الجسر «ايضا يتم حاليا توسيع مطار بيروت، وكذلك الميناء البحري، اضافة الى الجهود المستمرة لتحديث شبكة الصرف الصحي وانظمة تعقيم المياه، وبدون تلك المشروعات الاساسية، لم يكن من الممكن المضي في خطط البناء، حتى مع توافر رأس المال».

والمتوقع ان تدفع المعونة الامريكية المباشرة - التي وعد بها الرئيس كلينتون - جهود تطوير البنية التحتية في لبنان. فقد خصصت واشنطن عشرين مليون دولار كمساعدة للبنان خلال العام 1997. تتضمن اثني عشر مليون دولار للمساعدة في مشروعات التنمية، وستة ملايين دولار قروضا زراعية، ونحو مليوني دولار توجه لدعم انشطة الجامعة الامريكية في بيروت. كما تعهدت واشنطن بتزويد الشرطة والجيش اللبنانيين بمعدات غير قاتلة.

ويختلف المهندس نبيل الجسر مع من ينتقدون الديون المتزايدة في عهد حكومة الحريري، مؤكدا ان ثمة خلط (لدى هؤلاء المنتقدين) بين الدين الخارجي والدين الداخلي. يقول الجسر «الديون الخارجية لا تتعدى المليار ونصف المليار دولار، وقد تمت اعادة جدولتها بفائدة 5,2 في المئة. وهو مبلغ يمكن تحصيله خلال الفترة المقررة».

اما بالنسبة الى انتقاد الحكومة اللبنانية على اساس اهدارها اموال دافعي الضرائب في الانفاق على مشروعات كمالية، مثل مركز المؤتمرات الذي تكلف انشاؤه نصف مليار دولار او المجمع الرياضي الذي سيتكلف خمسين مليون دولار، فيرد الجسر على ذلك بقوله «تلك المشروعات تتيح فرصا اكبر للعمالة. ولبنان في حاجة الى جذب المؤتمرات الدولية والاقليمية، كما انه يسعى الى ان يصبح بمثابة الباب الملكي لشرق اوسط جديد. ولتلبية تلك الاحتياجات، علينا انشاء مركز المؤتمرات، والفنادق وغيرها من وسائل جذب رجال الاعمال الى لبنان».

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

شركات اعمار بيروت تلوث مياهها بنفايات خطيرة

■ بيروت - ا ف ب: قررت السلطات اللبنانية الجمعة فتح تحقيق حول تجميع نفايات خطرة قرب محطة لضخ مياه الشفة (الشرب) الى بيروت بعد ان اعلنت جماعة غرينبيس للدفاع عن البيئة ان الحكومة وشركتين اسبانيتين هم المسؤولون عن ارتكاب هذه «الجريمة البيئية».

وقال المتحدث باسم المكتب الاقليمي للمنظمة فؤاد حمدان «اتصل بنا مكتب رئيس الوزراء رفيق الحريري واكد لنا انه اعطى الامر بالتوقف عن نقل نفايات مكب الكرنتينا في بيروت الى جبال المتن» قرب العاصمة. واضاف «قالوا لنا ان اي شاحنة من النفايات لن تتوجه بعد الآن (الى المتن) واشاروا الى فتح تحقيق».

وكان حمدان اكد في وقت سابق ان ملايين الامتار المكعبة من النفايات الخطرة تنقل حاليا من مكب الكرنتينا في بيروت الى وادي مونتيفردي السكني في المتن. واضاف «على بعد امتار (من المكب الجديد) تقع محطة ضخ مياه لسكان بيروت».

واتهم حمدان مجلس الانماء والاعمار اللبناني بالسماح لشركتي انتراكاناليس وكوبيرتاس الاسبانيتين وشركة سمير شداد اللبنانية بنقل نفايات الكرنتينا. وقال ان الشركات الثلاث التي تقوم باعادة تأهيل مكب الكرنتينا لتوسيع مرفأ بيروت «تخاطر بتلويث المياه الجوفية التي تغذي سكان بيروت» بمياه الشفة.

سلطة النقد الفلسطينية تدعو المصارف للالتزام بتعليماتها وتدعوها لخفض نسبة تحويلات ودائعها الى الخارج

■ بيت لحم - قدس برس: طالب محافظ سلطة النقد الفلسطينية المصارف العربية والاسرائيلية العاملة في اراضي السلطة الوطنية الالتزام بالقوانين والتعليمات التي تصدرها سلطته (سلطة النقد).

وقال فؤاد بسيسو انه لن يُسمح لاي مصرف بمتابعة عمله في الاراضي الفلسطينية ما لم يلتزم بهذه التعليمات، مشيرا الى ان المصارف العربية العاملة ملتزمة بذلك.

وتأتي تصريحات المسؤول الفلسطيني بعد اجراء مباحثات مع مسؤولي مصرف ديسكونت الاسرائيلي الذي يفتتح فرعا له في مدينة بيت لحم - وتشير هذه التصريحات ضمنا الى ان على الفرع الالتزام بالقوانين الفلسطينية والا فيتعين عليه الاغلاق. يشار الى ان العديد من الفروع التابعة لمصارف اسرائيلية اغلقت ابوابها وتوقفت عن تقديم خدماتها في الضفة الغربية خلال الاشهر التي تلت دخول السلطة الفلسطينية.

واوضح فؤاد بسيسو اثناء حديثه ضمن ندوة في بلدة بيت ساحور جنوبي بيت لحم مساء الخميس ان سلطة النقد الفلسطينية رفضت السماح بتشكيل جمعية للمصارف العاملة في الاراضي الفلسطينية حتى لا تسيطر عليها المصارف الاردنية التي لها فروع في كافة المدن الفلسطينية. واضاف انه في حال ازدياد عدد المصارف الفلسطينية العاملة في مناطق الحكم الذاتي فقد يتم انشاء مثل هذه الجمعية.

ويبلغ عدد المصارف الفلسطينية العاملة في اراضي السلطة الوطنية 8 مصارف بينما تعد غالبية المصارف الاخرى اردنية. واوضح بسيسو ان حجم الودائع المالية لدى كافة المصارف العاملة في الاراضي الفلسطينية يصل الى 1,7 مليار دولار على الاقل، مشيرا الى ان معدل توظيف هذه الاموال المودعة لدى المصارف في الخارج يصل الى 90 بالمئة من نسبة الودائع.

ولفت النظر الى ان سلطة النقد الفلسطينية تسعى الى جعل المصارف تخفض نسبة توظيفاتها بالخارج تدريجيا في وقت لا تتجاوز فيه نسبة التسهيلات التي تقدمها للاقتصاد المحلي 27 في المئة، كما تخطط لأن تصل هذه النسبة الى نحو 30 في المئة في غضون الاشهر الستة المقبلة.

وشدد المتحدث الفلسطيني على ضرورة مساهمة المصارف بفعالية في الاستثمار والتنمية قائلا «ان الدور الهام للمصارف هو الاستثمار وليس الربح التجاري فقط». وبين محافظ سلطة النقد ان هناك مراجعة دقيقة لدى السلطة بشأن التوقف عن منح تراخيص لمصارف تجارية جديدة، لان التوجه يتركز الآن على تشجيع المصارف الاستثمارية.

دبي وفرت 30% وقطاع النفط ساهم بمقدار الربع

ارتفاع الناتج المحلي للامارات الى 39 مليار دولار

■ ابوظبي - ق ب: تشير الارقام الرسمية الى ارتفاع قيمة الناتج المحلي لدولة الامارات العربية المتحدة خلال العام الماضي 1996 ليصبح 145,5 مليار درهم (الدولار الامريكي يعادل 3,7 درهم اماراتي) بزيادة نحو 1,5 مليار درهم عن العام السابق.

وقد بلغت مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الاجمالي ما نسبته 30,4 في المئة خلال العام الماضي، في الوقت الذي بلغ فيه حجم الناتج المحلي الاجمالي لامارة دبي ذات النشاط الاقتصادي الكثيف 36,4 مليار درهم، بنسبة تبلغ 25 في المئة من اجمالي الناتج القومي للدولة. وذكرت الاحصائية الرسمية التي نشرت ضمن «دليل دبي التجاري» لعام 1997 الذي يتناول اهم المؤشرات الاقتصادية للبلاد ان الدخل القومي الاماراتي وصل الى نحو 118,7 مليار درهم، بينما بلغ حجم الادخار القومي 21,7 مليار درهم.

اما دخل القوى العاملة فقد بلغ 1017,5 مليار درهم، وبلغ حجم الاجور في مختلف انحاء البلاد نحو 40,3 مليار درهم، وحجم الانفاق الاستهلاكي الحكومي 26,2 مليار درهم والانفاق الاستهلاكي الخاص 74,3 مليار درهم. وسجل اجمالي تكوين رأس المال الثابت ما حجمه 43,3 مليار درهم، وواردات البضائع والخدمات 115,4 مليار درهم، وصادراتها 114,2 مليار درهم، بينما لم يزد حجم المخزون السلعي عن 2,4 مليار درهم.

وتقول الاحصائية الاقتصادية ان مجموع صادرات النفط الاماراتية لعام 1996 كان نحو 39,3 مليار درهم مقابل 89,1 مليار درهم واردات نفطية، في الوقت الذي وصل فيه حجم الصادرات غير النفطية الى 5,6 مليار درهم، والسلع المعاد تصديرها الى 15,7 مليار درهم، بحيث يصبح مجموع الصادرات مع السلع المعاد تصديرها 107,8 مليار درهم. وبذلك فان الميزان التجاري الاماراتي الخارجي خلال عام 1996 كان لصالح الاقتصاد المحلي بما مقداره 18,7 مليار درهم، مع تسجيل معدل تضخم لا يزيد على 4,5 في المئة.

وقد بلغ اجمالي الواردات العامة للحكومة الاماراتية خلال العام الماضي 38,4 مليار درهم، في حين بلغ مجموع انفاقها العام 58,2 مليار درهم. يشار الى ان الناتج القومي الاجمالي للامارات بلغ 135,7 مليار درهم خلال عام 1994، و132,1 مليار درهم في عام 1993، و131,7 مليار درهم لعام 1992. ويبلغ تعداد السكان في الامارات حسب آخر الارقام المنشورة 2,5 مليون نسمة.

توقع فشل المنتجين المستقلين بزيادة انتاجهم يفسح المجال امام اوبك ويسهم بدعم اسعار النفط

لندن - «القدس العربي»:

قال محللون الجمعة ان تدفق النفط هذا العام من المنتجين خارج اوبك لا يتماشى مع التوقعات لثاني سنة على التوالي مما يفسح المجال امام انتاج المنظمة ويساعد في دعم اسعار النفط في الاسواق العالمية.

ويقلل المتخصصون في السوق توقعاتهم لعام 1997 بشأن زيادة امدادات المنتجين خارج اوبك بحوالي 300 الف برميل يوميا والسبب الرئيسي هو الاداء المخيب لبحر الشمال حيث لم تبدأ بضعة حقول جديدة الانتاج في الوقت المحدد.

وقال ستيف سكاليون من مؤسسة وود ماكنزي التي يوجد مقرها في ادنبرة «التوقيت الزمني للانتاج (من حقول بحر الشمال) لم يكن واقعيا».

وقبل ستة اشهر كان المحللون باسواق النفط يترقبون بدء الانتاج من حقول جديدة في المياه البريطانية والنرويجية بحيث يقود ذلك الى الزيادة في الامدادات من الدول غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

وكانت المعوقات الفنية والمناخية اثرت على نمو امدادات المنتجين خارج اوبك في عام 1996. ولكن تأخر الانتاج من حوالي ستة حقول في المياه النرويجية والبريطانية وسوء الاحوال الجوية يمكن ان تقلل 150 الف برميل يوميا من توقعات نمو الانتاج في بحر الشمال.

كما ان اي مشاكل اخرى في بدء انتاج 15 حقلا اخرى من المقرر له النصف الثاني من العام قد يقلل التقديرات بنحو 50 الف برميل يوميا اخرى. وكانت وكالة الطاقة الدولية قد قالت في وقت سابق من الشهر الحالي ان امدادات المنتجين من خارج اوبك من المتوقع ان تصل الى 45,3 مليون برميل يوميا بزيادة 1,8 مليون برميل يوميا عن عام 1996 ولكن اقل 300 الف برميل يوميا من تقديرات كانون الاول (ديسمبر). وقالت شركة بتروليوم فايننس التي يوجد مقرها في واشنطن ان تدني النمو في الامدادات عامل رئيسي في الابقاء على اسعار النفط العالمية اعلى حوالي ثلاثة دولارات في المتوسط هذا العام عن السنوات الاربع من عام 1991 حتى 1995.

وكانت شركة بريتيش بتروليوم البريطانية الاكثر تضررا هذا العام. فقد فشلت في بدء الانتاج من حقل فوينافن الذي تبلغ طاقته 120 الف برميل يوميا في المحيط الاطلسي غربي جزر شيتلاند.

وتأخر بدء الانتاج من الحقل باكثر من عام واعلنت الشركة اوائل الشهر الحالي تأجيله ثلاثة او اربعة اشهر قائلة انه سيتعين عليها ازالة معدات من قاع البحر لفحصها وربما اصلاحها.

واعلنت شركة ساجا بتروليوم النرويجية الخميس ارجاء بدء الانتاج من حقل توردیس ايست في بحر الشمال الى الربع الاخير من العام.

ولكن المحللين يشيرون الى امريكا اللاتينية واسيا حيث ظهر اداء جيد للبرازيل والارجنتين والصين.

وحتى الولايات المتحدة يمكن ان تسجل اول زيادة في انتاجها المحلي لاول مرة منذ 12 عاما وذلك وفق ارقام رابطة المنتجين المستقلين في امريكا.

قطاع الكهرباء المصري قادر على تأمين كافة احتياجات الخطة الاستثمارية من الطاقة

■ القاهرة - ق ب: رحّبت مصادر رسمية باشادة مصرف التنمية الافريقي بسياسة قطاع الكهرباء المصري في تنويع مصادر الطاقة وتوفيرها للمشروعات التنموية خلال السنوات الـ15 الماضية.

وقال وزير الكهرباء والطاقة المصري المهندس ماهر اباظة ان اعتبار المصرف مشروعات انتاج الطاقة الكهربائية المصرية ونقلها وتوزيعها بمثابة حجر الزاوية في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسياسة التي ينتهجها هذا القطاع لتأمين التغذية الكهربائية للمشروعات الانتاجية والخدمية الحالية والمستقبلية على مستوى محافظات الدولة بكاملها «يعد بمثابة شهادة دولية لمصر».

وكشف اباظة عن انتهاء قطاع الكهرباء المصري مؤخرا من اعداد التفاصيل النهائية للخريطة الاستثمارية لمشروعات الطاقة الحالية والمستقبلية في جميع محافظات البلاد حتى عام 2017 من اجل خدمة المشروعات الانتاجية والاستثمارية.

واوضح انه تم اعداد خرائط تفصيلية لمشروعات الطاقة في كل محافظة على حدة لتكون جاهزة امام المستثمرين بعد التنسيق بين قطاع الكهرباء والجهات المعنية وذات الصلة بالنشاط الاقتصادي.

واوضح اباظة ان قطاع الكهرباء في مصر يملك حاليا خططا ومشروعات موازية من اجل تزويد المجمعات العمرانية والمدن الصناعية في محافظات جنوب الوادي والمناطق الصناعية والحرة الجديدة باحتياجاتها الضرورية من الطاقة الكهربائية.

وحسب الوزير اباظة فقد نجح قطاع الكهرباء المصري في فتح اسواق الدول العربية والافريقية امام شركات الانشاءات والصناعات الكهربائية المصرية رغم المنافسة العالمية القوية. وتنفذ الشركات المصرية حاليا شبكة خطوط كهرباء جهد متوسط ومنخفض في مدن يمنية عديدة على سبيل المثال.

كما تشهد سلطنة عمان اقامة شبكة خطوط جهد متوسط تنفذها شركة مصرية. كما تعاقدت الكويت على استيراد 400 محول كهربائي مصري لتوزيع القوى الكهربائية من انتاج شركة النصر لصناعات المحولات (الماكو)، بينما تقوم شركة كهروميكا بتنفيذ مشروع لصيانة الشبكات الكهربائية في الكويت وانشاء وحدة كهربائية لتقطير الزيت الثقيل بقيمة 8 ملايين دولار.

وأوضح الوزير اباظة ان مصر صدرت معدات كهربائية خلال العام الماضي الى دول الخليج وسورية واليمن والاردن وكينيا ونيجيريا بقيمة 15 مليون جنيه مصري (4,4 مليون دولار)، كما نجحت الشركات المصرية في ادراج منتجاتها لاول مرة ضمن سجلات الموردين في جميع مناطق الكهرباء في المملكة العربية السعودية.

مكتب الملاحة الدولي يحذر من تزايد اخطار القرصنة البحرية

■ لندن - ق ب: تشير تقارير مكتب الملاحة الدولي في لندن الى ان عمليات القرصنة البحرية في تزايد مستمر حول العالم على امتداد المحيطات من جاكرتا في اندونيسيا الى ريو دي جانيرو في البرازيل.

ورصدت التقارير سطو مجموعات مسلحة على السفن التجارية البحرية واجبارها على الابحار في مناطق مسكونة بسمك القرش.

كما حذرت سلطات السياحة في دول اوروبية مواطنيها من ان بعض اجزاء البحر الابيض المتوسط اصبحت عرضة للقرصنة البحرية في ضوء سلسلة من اعمال القرصنة التي وقعت على سواحل كل من البانيا وليبيا.

ومن ذلك تعرض سفينة تجارية روسية في الاسبوع الماضي لهجوم في منطقة بيرث في ميناء سانتوس في البرازيل، حيث هاجمت مجموعة مسلحة السفينة واحتجزت افرادا من طاقمها، وقد نجح جزء من الطاقم في الاختباء داخل غرفة القيادة، وتمكنوا من اطلاق صفارة الانذار، فاضطر القراصنة لاطلاق سراح المحتجزين ولاذوا بالفرار.

وتعتبر البحار المحيطة بالجزر الاندونيسية البالغ عددها 13677 جزيرة المكان الذي سجلت فيه معظم حوادث القرصنة في العالم، حيث ارتفعت نسبة الحوادث في هذه المنطقة خلال السنوات السابقة بستين بالمئة.

ويقول مسؤولون في الملاحة البحرية ان وحدة عسكرية اندونيسية مدربة من قبل عسكريين بريطانيين تقوم بهذه الاعمال، مقدمة صورة عن ما فعله الكابتن كيد الذي طولب بتعقب حملات القرصنة في المنطقة نفسها خلال عام 1995 فتحول الى قرصان هو الآخر.

ومن بين قادة السفن الذين تعرضوا للقرصنة في تلك المنطقة الكابتن البريطاني بيتر نيوتن، الذي احتجزه قراصنة اندونيسيون اغاروا على سفينته المسجلة في سنغافورة. ويقول نيوتن ان زعيم القراصنة وضع سيفا حادا على رقبته وحذره من انه سيقتله فورا في حال اطلق صفارة الانذار، بينما فرّغ اعضاء الفرقة حمولة السفينة.

ويضيف نيوتن ان القرصان كان يتحدث لغة انكليزية جيدة وان ذلك دليل على موقعه العسكري حسب رأيه.

ولكن السفن التجارية ليست الهدف الوحيد للقراصنة، فقد كانت بعض السفن والقوارب السياحية كذلك عرضة لهجمات من هذا النوع، اذ تعرض زوجان بريطانيان ابحرا على متن يخت من منطقة كورفو في اليونان تجاه الساحل الالباني لهجوم مجموعة مكونة من اربعة رجال مسلحين بالبنادق سرقوا ممتلكات الزوجين الموجودة في اليخت.

وقد وضعت الشرطة وحرس الحدود في اليونان على اهبة الاستعداد بعد سلسلة من هذه الهجمات ومعارك بالبنادق وقعت بين القراصنة وحرس الحدود اليونانيين، وتزامن ذلك مع نصح وزارة الخارجية البريطانية للسياح بتجنب سواحل الالبانيا. وقد طرح موضوع القرصنة البحرية وتناميها على بساط المناقشات التي يجريها مؤتمر الامم المتحدة للملاحة الدولية الاسبوع الماضي في العاصمة البريطانية لندن.

وذكرت احصاءات مكتب الملاحة الدولي ان عدد الهجمات التي تعرضت لها سفن تجارية بحرية قفز من 90 هجوما سجل عام 1994 الى 260 هجوما خلال العام الماضي.

ولكن الارقام الحقيقية قد تكون ضعف هذا العدد لا سيما ان كثيرا من مالكي السفن لا يبلغون عن الحوادث التي تعرضوا لها بسبب استغراق وقت طويل في التحقيق في ملابساتها مما يكلف الشركات تأخيرا غاليا.

وقد وجه الكابتن غراهام هيكس الامين العام لاتحاد الملاحة البحرية البريطانية (تومسات) رسالة الى وزارة الخارجية البريطانية الاسبوع الماضي معبرا عن قلقه الكبير من ازدياد اعمال القرصنة البحرية. وطالبت الرسالة بان تلعب بريطانيا دورا قائدا في انشاء فرقة دولية عسكرية للتصدي لاعمال القرصنة. وقال هيكس ان اتحاده سيقوم بطرح الامر على منظمة الملاحة الدولية.

ومما يدفع بالمزيد من الاهتمام بانتشار حالات القرصنة البحرية ان هذه الهجمات تؤدي في كثير من الاحيان الى كوارث بشرية وبيئية، حيث يقيّد العديد من القراصنة طواقم السفن التي يسرقونها، مما يعرض السفينة لخطر فقدان السيطرة عليها ومن ثم الغرق.

ويقول برايان باركنسون من غرفة السفن الدولية ان وحدة دولية لمكافحة القرصنة لن تفيد كثيرا لان معظم اعمال القرصنة تتم ضمن حدود المياه الاقليمية. وتشير التقارير الى ان منطقة بحر الصين الجنوبي كانت ايضا من المناطق التي ازدادت فيها نسبة اعمال القرصنة خلال العامين السابقين.

وتظهر هذه التقارير تورط بعض مسؤولي الموانئ في مثل هذه الاعمال لا سيما في ميناء بيهاي الذي تنظر اليه دائرة السفن التجارية باعتباره من اخطر المناطق، وبشكل خاص بعد اطلاق السلطات الصينية سراح اعضاء فريق القرصنة الذي اختطف سفينة قبرصية وربط طاقمها ووضعهم في براميل، وكان من حسن حظ اعضاء الطاقم ان اكتشفوا قبل ان يفارقوا الحياة.

ويوضح ايريك ألان من مكتب البحرية الدولي ان السلطات الصينية اعترفت بهذا الوضع الخطير، وان بعض مسؤوليها على علاقة بعمليات القرصنة، ولكنها قالت ان هؤلاء (المتورطون) يقعون خارج سيطرتها.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه سواحل الصين وشرق افريقيا وغربها وسواحل البرازيل من اخطر المناطق التي تمت فيها عمليات قرصنة، الا ان اختفاء سفينة قبرصية تدعى «سميرة» في 9 آذار (مارس) الماضي لشغل اهتماما خاصا، فقد تبين من صورة ملتقطة بالاطباق اللاقطة ان السفينة التي ابحرت من ميناء اليكس اندرايا في صقلية اختفت داخل المحور العسكري القريب من الحدود الليبية، ولكن ليبيا انكرت ذلك. وتقول التقارير ان الحادث هو الخامس من بين حوادث اختفاء سفن تابعة لاربع دول سارت ضمن نفس الخط الملاحي في الاعوام السابقة.

اصيل نادر يتهم بريطانيا بالتآمر عليه ويرفع ضدها دعوى عطل وضرر

■ اسطنبول - ا ف ب: اعلن رجل الاعمال القبرصي التركي اصيل نادر، الذي فر من بريطانيا في 1993 بعد افلاس مجموعة شركات بولي بيك التي كان يديرها، انه سيرفع دعوى عطل وضرر ضد الحكومة البريطانية.

وقال نادر خلال مؤتمر صحافي في اسطنبول الجمعة «سوف اتخذ خلال الايام المقبلة اجراءات قضائية على كل المستويات ضد الحكومة البريطانية وضد منظمات عدة من اجل الحصول على تعويضات عطل وضرر».

واتهم نادر الحكومة البريطانية التي كانت قائمة في العام 1993 بانها «تآمرت» ضده وضد بولي بيك.

يشار الى ان نادر (56 عاما) الذي كان مدير عام مجموعة شركات بولي بيك البريطانية المفلسة ويحمل ايضا جواز سفر بريطانيا اعتقل في ايلول (سبتمبر) 1990 في لندن واتهم باختلاس ما مجموعه 150 مليون جنيه استرليني وتزوير عمليات محاسبية.

وقد افرج عنه في ما بعد بكفالة لكنه هرب من بريطانيا في ايار (مايو) 1993 واقام في شمال قبرص الذي يسيطر عليه الجيش التركي.

وبما ان «جمهورية شمال قبرص التركية» لا تعترف بها سوى انقرة لذلك لم تتمكن بريطانيا من المطالبة بتسليمه.

بنك التنمية السياحية التونسي يصدر سندات اوروبية بالين

■ تونس - رويتر: قال مصرفيون الجمعة ان البنك القومي للتنمية السياحية التونسي اصدر سندات قيمتها عشرة مليارات ين ومدتها 20 سنة، وسيتم طرحها بالبورصات الاوروبية.

وسعر الكوبون 4,75 في المئة ويحل موعد الاستحقاق في حزيران (يونيو) عام 2017. وقام بالترتيب للاصدار مؤسسة غولدمان ساكس انترناشيونال وتضمنه الحكومة التونسية.

وقال مصرفيون ان هذه اول مرة يصدر فيها مقترض تونسي سندا لمدة 20 سنة. وكان احدث اصدار هو للحكومة وهو سند ساموراي (ياباني بالين) لمدة 15 سنة في العام الماضي وسعر الكوبون 4,95 في المئة.

وتسيطر الحكومة على البنك القومي للتنمية السياحية المتخصص في تقديم قروض للقطاع السياحي. واستثمر البنك حتى الان 858 مليون دينار اجمالا (790 مليون دولار) في قطاع السياحة المزدهر الذي بلغ اجمالي عائداته في العام الماضي 1,4 مليار دولار.



عامر رشيد يدعو سورية لاعادة فتح خط الانابيب

العراق يستكمل صادرات النفط بعد ان باع 120 مليون برميل

بغداد ـ من ليون برخو:

أعلن وزير البترول العراقي عامر محمد رشيد ان العراق اكمل الجمعة تصدير الكميات المحددة له بموجب الاتفاق الذي استمر ستة اشهر مع الامم المتحدة وانه ينتظر عرضا من مجلس الامن بتجديد الاتفاق.

وقال رشيد في مؤتمر صحافي في بغداد «أكمل العراق اليوم تصدير اخر برميل من النفط لتصل الكمية المصدرة الى 120 مليون برميل منذ بدء تنفيذ مذكرة التفاهم في العاشر من كانون الاول (ديسمبر)».

وردا على سؤال ان كان العراق راغبا في تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء قال رشيد «فليتقدم مجلس الامن باقتراحه الينا وليتقدم بعرضه وعندئذ سنقدم الرد الملائم».

ويحين موعد مراجعة الاتفاق في التاسع من حزيران (يونيو) المقبل.

ويشكو العراق باستمرار من الايقاع البطيء لاقرار عقود شراء الاغذية والادوية والسلع الانسانية الاخرى من ايراده من مبيعات النفط وينحو باللائمة في التأخير على واشنطن.

واعربت الولايات المتحدة بالفعل عن شكوكها بشأن الاتفاق الذي سمح لبغداد بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر يهدف مساعدة الشعب العراقي الذي اضير من جراء العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد غزو الكويت في عام 1990.

وقال رشيد ان العراق صدر 54 مليون برميل من النفط في الاشهر الثلاثة الاولى من تنفيذ الاتفاق و 66 مليون برميل في الاشهر الثلاثة التالية. واضاف ان الزيادة في حجم الصادرات النفطية في الاشهر الثلاثة الاخيرة ترجع الى انخفاض اسعار النفط.

واوضح انه تم توقيع 51 عقدا منها 33 عقدا في الاشهر الثلاثة الاولى و 18 عقدا في الاشهر الثلاثة التالية.

وقال ان عوائد بيع النفط بلغت 1,07 مليار دولار في كل من الفترتين، موضحا ان المبالغ الزائدة على ملياري دولار دفعت الى تركيا لتغطية رسوم مرور النفط عبر خط الانابيب المار في اراضيها والذي صدر العراق معظم الكمية عبره.

وقال رشيد ان المحادثات مع شركات اجنبية بشأن عقود تطوير النفط مستمرة وان وفدا فنيا من الصين يزور بغداد لتوقيع اتفاق نفطي. واضاف دون ان يخوض في تفاصيل انه يامل توقيع العقد مع الصين في وقت قريب جدا واقرب من الموعد المتوقع.

واشارت تقارير الى ان الصين مهتمة بتطوير حقل الاحدب الذي يحوي احتياطيات تصل الى مليار برميل في جنوب العراق. وقال مسؤولون بوزارة النفط ان الصين مهتمة ايضا بحقل حلفايا في الجنوب.

وتم اكتشاف حقل حلفايا منذ 20 عاما ويعتقد ان احتياطياته ذات الجدوى التجارية تبلغ نحو خمسة مليارات برميل. ويعتقد العراق انه يمكن انتاج نحو 250 الف برميل يوميا من هذا الحقل بطاقته الكاملة.

واعرب رشيد عن امله ان تعيد سورية فتح خط للانابيب يمر باراضيها لصادرات النفط العراقية بعد ان استأنف الجانبان التعاون التجاري في الاونة الاخيرة. وقال «نأمل في ضوء المناخ الاخير فيما يتعلق بفتح التعاون التجاري بين سورية والعراق ان تعيد القيادة السورية النظر في قرارها الذي اتخذته في الماضي لتمكنا من تصدير النفط عبر سورية».

واضاف ان خط الانابيب الذي يربط حقول نفط كركوك في شمال العراق بميناءي بانياس في سورية وطرابلس في لبنان يحتاج الى اصلاحات طفيفة يمكن للفنيين العراقيين القيام بها.

وكانت الحكومة السورية قد اغلقت خط الانابيب في 1982 وبقي مغلقا منذ ذلك الحين.

وزار وفد تجاري سوري بغداد هذا الشهر في اول زيارة من نوعها منذ اوائل الثمانينيات. ولقي الوفد استقبالا حارا. وكان خط الانابيب الذي تبلغ طاقته 700 الف برميل يوميا يستخدم في تصدير بين 450 الف برميل و 600 الف برميل يوميا قبل ان تغلقه سورية.

وقال رشيد انه اذا امكن اصلاح خط الانابيب بطريقة صحيحة فانه يمكنه نقل ما يصل الى مليون برميل يوميا.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء لبغداد بتخصيص 1,3 مليار دولار لشراء منتجات اساسية منها 210 ملايين دولار للحصول على ادوية واجهزة صحية. وتخصص بقية العائدات لدفع تعويضات عن الاضرار الناجمة عن الحرب وعمل لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية.

واوضح الوزير العراقي ان بغداد تسعى الى تطبيق المادة 22 من قرار مجلس الامن الرقم 687 الذي ينص على رفع العقوبات المفروضة على الصادرات النفطية للعراق اذا التزم بجميع تعهداته حيال الامم المتحدة.

واكد وزير النفط العراقي «عندما تطبق الفقرة 22 من قرار مجلس الامن 687 فاننا سنحصل على اربع مرات مما هو متاح لنا بموجب مذكرة التفاهم» مشددا على ان العراق «نفذ جميع الالتزامات المنصوص عليها في القرار المذكور ومن حقه ان يطالب ويصمم على تنفيذ الفقرة 22 من القرار المذكور».

وبموجب هذا القرار على اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي ان تثبت بان العراق احصى ودمر جميع ترسانته من اسلحة الدمار الشامل قبل رفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

سورية تطمئن المستثمرين بشأن امكانية تحويل وتحريك حساباتهم بالعملة الصعبة

■ دمشق ـ يو بي آي: طمأن مسؤول رفيع في مكتب الاستثمار في سورية المستثمرين انه ليس ثمة ما يدعو الى الخشية من احتمال مواجهة صعوبات لدى الحاجة الى تحريك او تحويل اموالهم المودعة لدى المصرف التجاري السوري في حساب مشاريع مشمولة بقانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991.

وقال مدير مكتب الاستثمار، محمد بصراقبي، ان القانون نص على التزام المستثمر بفتح حساب بالعملة الصعبة في المصرف التجاري السوري ليودع فيه الاموال المحولة من الخارج، اضافة الى القروض التي يحصل عليها و75 % من عائدات التصدير، على ان يستخدم هذا الرصيد لتأمين احتياجات المشروع الاستثماري من الآت وتجهيزات، ووسائل نقل ومستلزمات الانتاج وكافة النفقات التي تتطلب الدفع بالنقد الاجنبي.

واضاف انه يحق للمستثمر ايضا استخدام الحساب لتحويل الارباح السنوية ورأس المال الاصلي للمشروع بعد خمس سنوات من انشائه و50 % من اجور العاملين الاجانب و100 % من تعويضات نهاية خدماتهم، اضافة الى الفائدة واقساط القروض المستحصلة.

واكد سراقبي ان القانون اعطى الحرية الكاملة للمستثمر في التعامل بالعملة الصعبة من خلال هذا الحساب، وفي حال لم يتمكن المستثمر من اتمام مشروعه، يستطيع اعادة تحويل امواله الى خارج سورية بعد ستة اشهر في حال ظهور سبب يمنعه من مواصلة المشروع اما في الحالات المستعجلة فلا يسري عليه شرط المدة او الحصول على موافقة المجلس الاعلى للاستثمار.

على صعيد اخر اعلن متحدث اوروبي الجمعة ان نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل ماران وقع العقود المالية العائدة لثلاثة مشاريع تعاون مع سورية تبلغ قيمتها 31 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) اي ما يساوي 34,1 مليون دولار.

واوضح المتحدث ان المشاريع تتعلق بتنمية قطاعي الاتصالات والسياحة وتحديث الادارات البلدية في سورية.

وتدخل المساعدة المالية الاوروبية في اطار الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية التي اقرها مؤتمر برشلونة في 1995.

وسيصل الحد الاقصى لتمويل البرنامج المخصص لقطاع الاتصالات الى عشرة ملايين ايكو (11 مليون دولار) على ثلاث سنوات وينص على تقديم تجهيزات ومعدات لتحديث الشبكة التكنولوجية السورية.

اما المبالغ التي رصدت لمشاريع تحديث الادارات البلدية في اربع اكبر مدن سورية، دمشق وحلب واللاذقية وحمص، فتبلغ 18 مليون ايكو (19,8 مليون دولار) من الاعتمادات الاوروبية.

بغداد توقع «قريبا جدا» اتفاقا نفطيا مع الصين



وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد يتحدث في مؤتمر صحافي عقد الجمعة في بغداد (رويتر)

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في مؤتمر صحافي الجمعة في بغداد ان العراق سيوقع «قريبا جدا» اتفاقا نفطيا مع الصين.

وعلم من مصادر عراقية نفطية في بغداد أن وفدا صينيا رفيعا يزور بغداد في مطلع حزيران (يونيو) المقبل للبحث في هذا الاتفاق الهادف الى تنمية الحقول النفطية في العراق.

وكان المجلس الوطني العراقي (البرلمان) صادق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على اتفاق مع الصين لتطوير حقل الاحدب النفطي واستثماره لمدة 26 عاما. ويقع هذا الحقل على بعد 180 كيلومترا الى الجنوب من بغداد ويقدر الاحتياط النفطي فيه بنحو مليار برميل.

من جهة اخرى، اوضح رشيد أن مفاوضات العراق مع المجموعة الصناعية الايطالية «ايني» باتت «في مراحل متقدمة» واضاف «ثمة بعض المسائل يجب حلها ونأمل في أن نستطيع تحقيق ذلك في فترة ليست بعيدة».

وكان الوزير العراقي أعلن خلال زيارته ايطاليا في نهاية نيسان (ابريل) الفائت أن اتفاقا بين العراق ومجموعة «ايني» قد يوقع في غضون بضعة أسابيع لاستثمار حقل الناصرية.

وأوضح ان في امكان هذا الحقل «انتاج 300 الف برميل يوميا من النفط بقيمة ملياري دولار سنويا».

لكن الشركة الايطالية تعتبر ان الاتفاق قد لا يسري الا بعد رفع الحظر المفروض على العراق.

وكان العراق وروسيا وقعا في 21 آذار (مارس) الفائت اتفاقا بقيمة نحو 3,5 مليار دولار لتطوير حقل نفط عراقي. وأكدت موسكو ان هذا الاتفاق لا يخالف الحظر الدولي.

وتسعى الصين وفرنسا وروسيا، وهي دول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، الى رفع سريع للحظر المفروض على العراق.

كما أعلن الوزير العراقي ان «الدراسات الفنية في شأن مشروع مد انبوب (لنقل الغاز) من العراق الى موانىء البحر الابيض المتوسط عبر الاراضي التركية قد استكملت» معربا عن الامل في «التوصل قبل نهاية السنة الجارية الى التوقيع على عقد تجاري لتصدير الغاز العراقي الى تركيا».

وكانت بغداد وانقرة وقعتا في العاشر من ايار (مايو) الجاري اتفاقا تمهيديا لبناء انبوب يبلغ طوله 1300 كيلومتر بكلفة 2,5 مليار دولار مخصص لتزويد تركيا الغاز الطبيعي. كما وقعت تركيا في كانون الاول (ديسمبر) الفائت مع العراق اتفاقا ينص على شراء 3,6 ملايين طن من النفط العراقي.

دبي ستحظر استيراد السلع المغلفة اذا لم تضع علاماتها التجارية بالعربية

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة (غلف نيوز) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة ان مصدري السلع المغلفة الى دبي سيتعين عليهم وضع علامة تجارية باللغة العربية بدءا من تموز (يوليو) والا حظرت منتجاتهم في واحدة من اكثر الاسواق رواجا في العالم.

ونقلت الصحيفة الجمعة عن عبد الرحمن المطوع المدير العام لغرفة التجارة والصناعة في دبي «من يهتم بهذه السوق يجب ان يحترم متطلباتها ويكيف نفسه مع قوانينها».

واضاف «تجار التجزئة للسلع الغذائية الذين يصدرون باحجام صغيرة الى الامارات العربية المتحدة ولا يمكنهم الالتزام بهذه اللوائح يمكن ان يجدوا اسواقا اخرى لتصدير منتجاتهم».

وكانت اللوائح بشأن الكتابة بالعربية على العلامات التجارية اعلنت في عام 1983، ولكن تنفيذها تأجل لافساح الوقت امام المستوردين والمصنعين ليتواءموا مع اللوائح.

ونقلت (غلف نيوز) عن تجار في دبي قولهم ان ما بين 40 و50 في المئة من المنتجات التي بالاسواق حاليا يمكن ان تختفي في ضوء الاجراء الجديد.

وقالوا ان المصنعين والمصدرين الامريكيين والاوروبيين ذوي حجم الاعمال المتوسط والصغير سيكونون القطاعات الرئيسية التي تتأثر باللوائح.

وقال المطوع «نصيب المنتجات الغذائية الاوروبية انخفض بالفعل ودول كثيرة من انحاء متفرقة من العالم مهتمة بالتصدير الى الامارات باسعار اكثر منافسة».

واضاف مشيرا الى حجم السوق الاستهلاكية في العالم العربي «الشركات الاوروبية والامريكية يجب ان تعلم انها تخدم 200 مليون مستهلك يعضهم يعرف الانكليزية والبعض لا يعرفها».

سيباف تشتري بنك بي سي ان الالماني

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت الشركة العالمية للمساهمات المصرفية والاستثمارية (سيباف) الجمعة انها اشترت بنك بي سي ان الالماني وقالت سيباف المسجلة في لوكسمبورغ في بيان ان المركز الرئيسي لمصرف بي سي ان يقع في مدينة كيل البحرية (شمال المانيا).

وهذا البنك تأسس قبل مئة عام ويمارس كافة الخدمات المصرفية والاستثمارية وخاصة فتح الاعتمادات وقبول الودائع والاوراق المالية. وهو عضو في الجمعيات المصرفية الالمانية الاساسية بما في ذلك صندوق ضمان الودائع.

وتبلغ اموال المساهمين بالبنك المذكور 43,46 مليون مارك الماني، وتزيد الاصول الثابتة التابعة له عن 470 مليون مارك وله اربعة فروع ومكتبا تمثيل في المانيا.

وكانت سيباف من خلال هذا البنك ستواصل نشاطاتها المصرفية والاستثمارية في المانيا وبقية انحاء العالم.

يذكر ان سيباف، التي تأسست عام 1982 للعمل في الاستثمارات المالية والمصرفية، يرأسها رجل الاعمال العراقي نظمي أوجي.

وبلغت الاصول الصافية لسيباف 3,2 مليار فرنك فرنسي، ومن ضمن المساهمين فيها شركات مصرفية واستثمارية امثال الشركة المالية الفرنسية (باريبا) وجنرال ميديترانيان هولدنك (GMH) التي تمتلك غالبية اسهم (سيباف) التي هي ثالث اكبر مساهمة في مجموعة (باريبا) ولها ما يزيد عن 70 % من حق التصويت.

اسرائيل تخطط لبيع أسهم بشركة الاتصالات

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر حكومية الجمعة ان هيئة المؤسسات الحكومية تخطط لاصدار اسهم للاكتتاب العام في شركة بيزك للاتصالات السلكية واللاسلكية في بورصة تل ابيب يوم 31 اب (اغسطس).

ووفقا لبرنامج عمل اعده محام وكلته الهيئة ستعرض نشرة الاكتتاب التي تضم البيانات على مجلس ادارة بيزك في الثامن من تموز (يوليو) المقبل.

وفي العاشر من تموز (يوليو) ستعرض نشرة الاكتتاب على مجلس ادارة البورصة وستنشر يوم 24 اب (اغسطس).

وسيكون 31 اب (اغسطس) اخر موعد لطرح الاسهم للاكتتاب وفقا لنتائج الربع الاول لشركة بيزك والتي نشرت الخميس.

وتخطط الحكومة لبيع 24 في المئة في شركة بيزك منها عشرة في المئة في تل ابيب.

وسيطرح جزء من هذا العرض على مؤسسات استثمار في اسرائيل وفي الخارج لكن لم يتقرر بعد الجدول الزمني لهذا الجزء.

مواجهة كول مع المركزي الالماني حول اعادة تقييم الذهب قد تكلفه منصبه

بون ـ من توم هانيغان:

سيواجه المستشار الالماني هيلموت كول موجة سياسية عاتية في الاسابيع القليلة المقبلة اذا قرر تخطي احد اهم المؤسسات الالمانية وهو البنك المركزي (البوندسبنك) من اجل هدف لا يحظى بالشعبية هو الانضمام للعملة الاوروبية الموحدة.

وتختلف هذه المقامرة عن اي مخاطرة سابقة أقدم عليها كول الذي يرى البعض انه اكثر ساسة المانيا واوروبا كلها تأثيرا خلال فترة حكمه القياسية التي بلغت 14 عاما. ويقول محللون في بون انه اذا اخطأ قد يخسر منصبه.

وحتى اذا نجح كول في اعادة تقويم احتياطيات الذهب لدى البوندسبنك لمساعدة بون على الوفاء بمقتضيات الانضمام للعملة الاوروبية الموحدة، فان غياب المصداقية داخل بلاده وخارجها قد يقوض نظام كول الاسطوري الذي ابقاه في الحكم طوال هذه الفترة.

وقال احد المحللين طلب عدم نشر اسمه ان كول «قد يخسر الانتخابات المقررة عام 1998 بهذه الخطوة وحتى اذا لم يخسرها فان قوانين اللعبة كلها ستكون قد تغيرت».

واقدم كول الذي يتطلع جاهدا الى الانضمام للوحدة النقدية في 1999 على امر لم يتوقعه احد على الاطلاق يوم الاربعاء الماضي بابلاغه البوندسبنك انه سيقلل من نفوذه بتغيير القانون ويجعله يدفع لحكومة بون التي ينقصها السيولة 20 مليار مارك (11 مليار دولار) من فارق اعادة تقييم احتياطيات الذهب محاسبيا.

وكان البوندسبنك الذي ظلت بون تقدمه حتى هذه اللحظة باعتباره نموذجا للاستقلالية يجب ان يحتذى به في تأسيس البنك المركزي الاوروبي قد رفض قبل هذا الاعلان بدقائق خطة اعادة تقييم الذهب باعتبارها تهدد العملة الاوروبية للوحدة (اليورو) وتحد من استقلاليته.

وخسر كول ووزير ماليته تيو فايغل المعركة مع الرأي العام في غضون ساعات من اعلان خطة الذهب. وجاءت التعليقات الاولية في الصحف معارضة بشدة لأي محاولة لتحسين الاوضاع المالية عن طريق عمليات محاسبية، واعربت عن صدمتها من محاولة التلاعب بنظام البنك الذي تثق به العقلية الالمانية الميالة للاستقرار.

وقد تأتي حملة الانتقادات التالية قريبا عندما يحاول كول كسب تأييد نواب الحزب المسيحي الديمقراطي المتخاذلين بعد سماعهم انتقادات حادة في دوائرهم الانتخابية خلال عطلة نهاية الاسبوع لتغيير قانون البوندسبنك.

وبالتطلع للمستقبل سيتعين على المستشار كسر القبضة القوية التي يسيطر بها شريكاه الاصغر في الائتلاف الحاكم على عناصر اساسية في اطار سعيه للوفاء بمعايير الانضمام لليورو.

وكان الحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه فايغل قد تعهد بعدم السماح بزيادة الضرائب لتعويض عجز الميزانية في حين تمسك حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي البافاري بالاكثر تفسيرات معايير اتفاقية ماستريخت صرامة من اجل الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

ولا يعتقد احد في بون ان بمقدور الحزب الديمقراطي الحر الصغير التصدي لموجة النقد المتصاعدة اذا اختار فايغل، كما هو متوقع، زيادة الضريبة على البنزين هذا الصيف. لا يملك الحزب سوى ورقة اخيرة يستطيع الضغط بها هي خروجه من الائتلاف غير ان احدا لا يعتقد ان ذلك محتمل ايضا.

وكشفت توترات العملة الاوروبية للوحدة كذلك عن الصلة التي دفعت فايغل لترديد شعار «ثلاثة في المئة يعني ثلاثة في المئة» كل يوم مشيرا الى نسبة العجز في الميزانية الى اجمالي الناتج المحلي المسموح بها بمقتضى معايير اتفاقية ماستريخت.

وتمكن رئيس وزراء ولاية بافاريا ايدموند شتويبر ومنافس فايغل في الحزب من توريطه واجباره على الاصرار على الا يتجاوز عجز الميزانية هذه النسبة ولا بفينيتك واحد رغم ان العديد من الساسة والاقتصاديين يرون ان معايير الاتفاقية تسمح بقدر من المرونة.

ولدى شتويبر الذي يتطلع للاستيلاء على زعامة الحزب من فايغل سياسة مزدوجة تقول مصادر سياسية في بون انها تتمثل من ناحية في طمأنة الناخبين المتشككين في ان الوحدة النقدية ستكون امنة اذا ما نجحت ومن ناحية اخرى تحميل فايغل مسؤولية فشلها اذا ما فشلت.

وفي بادرة سياسية نادرة اتهم ارنست فيلتيكه عضو مجلس البوندسبنك بون صراحة بالاخفاق في اقناع الناخبين بالعملة الاوروبية الموحدة وترك صراعات السلطة في بافاريا تؤثر على سياساتها. وقال في حديث اذاعي مساء يوم الاربعاء الماضي «تقودنا الان قرارات مجلس الحزب في بافاريا اكثر مما يقودنا ما تنص عليه بالفعل اتفاقية ماستريخت».

والجو مشحون الان للغاية لدرجة ان الخبراء يترقبون اي رأس سيسقط اولا. وفي حين توفر زعامة كول للائتلاف الحاكم الحماية لفايغل فان الانظار معلقة الان على فرانكفورت وعلى هانز تيتماير رئيس البوندسبنك. ونفى البنك شائعات ترددت في السوق يوم الاربعاء الماضي عن ان تيتماير قدم استقالته. وعلقت محطة تليفزيون على ذلك يقول المذيع «اليوم نفى تيتماير انه استقال اليوم».

احتمال تأخير الوحدة النقدية الاوروبية يهبط بالاسهم ويدعم المارك والدولار

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

تدهورت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية الجمعة بعد ان تركز الاهتمام على احتمالات الوحدة النقدية الاوروبية التي اضعفها خلاف بين الحكومة والبنك المركزي في المانيا واحتمال فوز الاشتراكيين المعارضين في الانتخابات البرلمانية الفرنسية غدا الاحد.

كما تأثرت بورصات اوروبا الرئيسية بالبداية الضعيفة لسوق الاسهم في نيويورك فتراوحت عند الاقفال بين الاستقرار والانخفاض.

واستفاد المارك والدولار من زيادة احتمال تأجيل اقامة الوحدة النقدية الاوروبية المقرر لها اول عام 1999.

في البداية اشترى المستثمرون الدولار كملاذ آمن، وبعدها لقي المارك دعما مع زيادة احتمال ان يبقى العملة القوية لفترة اطول اذا تأخرت الوحدة النقدية.

وقال جيمس مكاي خبير الشؤون الاقتصادية الدولية بمؤسسة بينفيير انه اذا فاز الاشتراكيون في فرنسا فسيدب الاضطراب في الاسواق الاوروبية. واضاف «اذا حصل الاشتراكيون على اغلبية مطلقة فسيضر ذلك بالاسواق، وقد يتأجل مشروع الوحدة النقدية الاوروبية بل وربما يتخلون عنه».

وقال محللون ان احتمال تأجيل الوحدة سيساعد في عودة الاستثمارات الى المارك.

وصعد المارك امام الليرة الايطالية فبلغ اعلى مستوى منذ شهر ووصل الى 995,25 ليرة بعد صدور ارقام عن ضعف نمو اجمالي الناتج المحلي في ايطاليا في الربع الاول من العام.

واستمر بعد الظهر الهبوط الذي شهدته بورصتا لندن وفرانكفورت في جلسة الصباح، ونتيجة ذلك فقد مؤشر الاسهم الامريكية اكثر من نصف نقطة مئوية عند اغلاق معظم البورصات الاوروبية.

وقد انخفضت الاسهم في فرانكفورت في بداية التعاملات وهبط مؤشر تعاملات المقصورة حوالى 2,5 في المئة مع تأثر السوق بالجدال بشأن اعادة تقييم احتياطي الذهب في المانيا.

وفي باريس فقدت الاسهم البارزة اكثر من 1,5 في المئة خلال اول عشر دقائق من التداول، الا انها تعافت عند الاغلاق لتحقق مكسبا بسيطا.

وخسرت البورصة الفرنسية على مدى الاسبوع 6,48 في المئة بسبب التشاؤم من نتيجة الانتخابات البرلمانية وتحسب فوز الاشتراكيين.

وفي لندن هبط مؤشر الاسهم الممتازة اكثر من واحد في المئة تأثرا ايضا باحتمالات فوز الاشتراكيين في فرنسا.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 55 سنتا الى 345,60 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا 19,48 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4621	32−
نيويورك*	7331	19−
طوكيو	20069	243−
فرانكفورت	3546	39−
باريس	2694	5+
زوريخ	3206	53−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	−	1,6397
استرليني	0,6153	−
مارك الماني	1,7091	2,7956
فرنك فرنسي	5,7720	9,4419
فرنك سويسري	1,4144	2,3126
ين ياباني	116,4000	190,4500





متعاملان في بورصة فرانكفورت الجمعة يسجلان طلبيات شراء (رويتر)

هل خسر العرب القدس؟ [2.1]

ارجاء التفاوض حول القدس هدفه فرض واقع اسرائيلي لا يمكن الغاؤه

غادة الكرمي *

ان مسألة القدس اصبحت اكثر بروزا خلال الأشهر الأخيرة واني اتذكر بوضوح انه لدى انطلاق «الحملة العالمية من أجل القدس» في عام 1994، لم يكن أحد يتكلم عن المدينة، وبالفعل هذا السكوت كان أحد أسباب انشاء الحملة، لأن كثيرين منا كانوا يعون ان القدس يستولى عليها بشكل عديم الشفقة من قبل اسرائيل تحت ذريعة السكوت «الملائمة».

والآن، تبدلت الأمور، ونادرا ما يمر يوم دون بروز قصة جديدة عن القدس الى الاهتمام العام، على الأقل في الصحافة العربية والمختصة بالشرق الأوسط.

واحدث موضوع نال تركيز العناوين كان طبعا المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم، المسماة «هار حوما»، في ضواحي القدس الشرقية العربية.

وبالرغم من الاعتراضات الصاخبة، فان انشاء المستوطنة ذاهب قدما، كما هي خطط اسرائيل الأخرى المقصود منها تعزيز مطالبة اسرائيل بالقدس كمدينة يهودية والعاصمة الأزلية غير المقسمة لاسرائيل. وان أكثر هذه الخطط حداثة وشؤوما تمثلت في الحملة الساكتة والفعالة لافراغ المدينة من سكانها العرب. وهذا الشهر، نقلت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية بأن وزارة الداخلية الاسرائيلية تنوي بعد شهرين اجراء تحقيق دقيق حول حق كل فلسطيني مقيم في القدس في البقاء هناك. وهؤلاء الذين يفشلون في اقناع السلطات بجدارتهم بالبقاء سيعطون 15 يوما للرحيل. ويخشى القناصل في السفارات الغربية وجماعة حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسيليم» بأن هذا التطور الجديد سيرغم ما يناهز 120000 فلسطيني، اي ثلثي السكان العرب على مغادرة المدينة. وبينما لم تخف اسرائيل رغبتها في رؤية القدس خالية من العرب ـ وبالفعل، ألوف من الفلسطينيين طردوا سابقا من القدس الشرقية بذريعة قوانين السكن، ولم يتسن حتى الآن للاسرائيليين ان يحققوا هذا الهدف كاملا. والان ولأول مرة منذ 30 عاما من الاحتلال، يبدو انها قد تنجح في ذلك.

واذا ثبتت صحة التقرير، فهل هذا العمل الأخير الذي ينتهك بوضوح القانون الدولي، وحقوق الانسان الأساسية والمبادئ الاخلاقية المشتركة سيستدعي ردا فعالا؟ يتساءل الانسان بالفعل... وهل سيأتي رد الفعل المنتظر طويلا الذي سيوقف اسرائيل في دربها؟ وقد نحصل على تلميح عن الجوانب على هذه الاسئلة بالملاحظة بأن الوقائع التي أعطيتكم اياها ـ والتي من الممكن وصفها بشكل من أشكال التطهير العرقي ـ لم تنل تغطية كبيرة في وسائل الاعلام ولم تثر اي تعليق. وبالفعل، فانا نفسي مدينة لصديق حولها ولأن الحقيقة هي ان اسرائيل تبدو منيعة ضد التوقيف وحتى هذا الحين، لم يحصل شيء لايقاف أو حتى ابطاء تقدمها المستمر في السيطرة على القدس، العالم اجمالا يقف موقف المتفرج واحيانا يلوي يديه، والا فانه يترك اسرائيل تحقق أهدافها دون تدخل. فلماذا حصل ذلك برغم أهمية القدس تاريخيا وروحيا وموقعها الفريد والمعلن للملأ بطريقة مدوية؟

ولماذا سمح العالم العربي وعالميا المسيحية والاسلام، برغم التزامهم المعلن للمدينة المقدسة، بحدوث ذلك؟

قبل الجواب على هذه الأسئلة، من الضرورة العودة قليلا لمراجعة تاريخ القدس الحديث، وفي البداية، يتحتم علينا ان نتذكر بأن مستقبل القدس لا يفترض ان يقرر وكأنه مسألة نزوة شخصية من جانب أي من الطرفين الاسرائيلي او الفلسطيني، اذ انه مرتبط رسميا باحكام عملية السلام في اوسلو مهما كان موقفنا ازاءها، وان اتفاقية اعلان المبادئ التي تم التوقيع عليها من قبل اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في أيلول (سبتمبر) 1993 ترجئ موضوع القدس الى مفاوضات الوضع النهائي المتوقع ان تبدأ ليس بعد السنة الثالثة من الفترة الفاصلة وفي النص»، اقتحم موضوع القدس اعتباطيا مع مواضيع أخرى متنوعة، وكأنها جميعا بنفس الأهمية وهكذا البند 5، الفقرة 3، من اعلان المبادئ ينص على «انه مفهوم ان مفاوضات الوضع النهائي ستغطي المواضيع الباقية في ما يضم القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين، ومواضيع أخرى ذات اهتمام مشترك».

وكلا الموقعين على الاتفاقية تعهدا بألا يضعا العقبات عمدا كسبيل للتراجع عن التزاماتهما في ما يتعلق بالمواضيع المؤجلة. كما تواجد تفاهم ضمني أنه لا يحق لأي من الطرفين ان يأخذ أي خطوات يمكن ان تغير الوضع الحالي اذا تعلقت بمواضيع يتم علاجها في مفاوضات الوضع النهائي. ولكن وفي نفس الوقت فان مفاوضات اللجنة الرباعية المنشأة عبر اتفاقية أوسلو لبحث اعادة توطين المرحلين سنة 1967 تستثني تحديدا 30000 من سكان القدس ابعدوا في حينه.

ويبدو لدى المراجعة بأن قبول منظمة التحرير الفلسطينية بقرار ارجاء مسألة القدس الى النهاية كان خطأ خطيرا لأنه يبدو ان هذا الارجاء فقط أعطى الضوء الأخضر لانغماس اسرائيل المفرط والقاطع في الاستيطان والاسكان في الجزء الشرقي من القدس والذي تسارع منذ اتفاقية أوسلو. ويعلن عادة ان السبب في تأجيل التفاوض حول القدس حتى النهاية عاد لحساسيته وشائكيته للطرفين وقد يكون هذا صحيحا، ولكن اذا أخذنا الواقع على الأرض، من الصعب تفادي الاستنتاج بأن السبب الحقيقي للتأجيل كان حاجة اسرائيل الطاغية لخلق وضع متعذر الغاؤه في القدس والذي سيضعها للأبد في غير متناول الفلسطينيين.

ويبدو ان اسرائيل قد نجحت شبه كليا في هذا الهدف، وان القدس الشرقية اليوم بالكاد يمكن تمييزها في جانب من عرف المدينة عندما كانت تحت الحكم العربي. وهذا ناشئ عن سياسة مخططة ومبرمجة متبعة منذ الغزو الاسرائيلي لعام 1967 الذي أراد تغيير وجه القدس العربية الديموغرافي والجغرافي. والهدف كان خلق شخصية وهوية يهودية للمدينة وتقوية سيطرة اسرائيل عليها لتأكيد ادعاء اسرائيل بالسيادة الحصرية على القدس. وقد تحقق هذا عبر سبيلين رئيسيين: أولا، عبر الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لبناء المستوطنات. وثانيا، عبر جلب واسكان اليهود الجدد لخلق اكثرية يهودية في ما كانت سابقا منطقة عربية. والسياسة الثانية دعمت عبر قوانين السكن الحديثة التي تهدف الى تقليص عدد السكان العرب.

وفقا لذلك لم تعد القدس العربية اليوم مدينة عربية... في عام 1967 كانت 100 % عربية وعدد سكانها 80000 فلسطيني. ولكن اليوم، فهي مختلطة عرقيا، ومع سنة 1993 حققت لأول مرة اكثرية سكانية يهودية عددها 8160000 يهودي في مقابل 155000 عربي. واليوم عدد سكان القدس الشرقية الموسعة اليهودي، ارتفع الى 200000.

ان 70 % من المستوطنين اليهود يسكنون في القدس الشرقية ومستوطنات الضفة الغربية المحاذية لها، والتي حقا تكون ما يسمى بـ«القدس الكبرى». وقد حصل هذا نتيجة سياسة الاستيطان والاسكان النشيطة التي اتبعتها السلطات الاسرائيلية والتي خلال 30 سنة من الاحتلال ميزت في صالح اليهود على حساب العرب بشكل متواصل. وهكذا، منذ سنة 1967، انشئ عدد كبير من الوحدات السكنية على وجه الحصر لليهود داخل الحدود الموسعة للقدس. واعطي الاسرائيليون ومهاجرون جدد (بينهم عدد ضخم من اليهود السوفييت الذين وصلوا سنة 1991) حوافز مالية قوية للاستيطان هناك والهجرة اليهودية السوفييتية كان قد رحب بها لوقت ما من قبل بلدية القدس، التي أملت ان سكنهم في المدينة سيساعد في تعزيز عدد السكان اليهود هناك. ونصت ورقة عمل داخلية لبلدية القدس في حينه انه لأول مرة منذ عام 1967، توجد امكانية لتغيير الميزان الديموغرافي في المدينة، وليس فقط الحفاظ عليه» (بتسيليم 8: 1995). وهذا التعبير مضلل، لأنه لا يعني التوازن الديموغرافي، كما قد يفترض، وانما كثرة اليهود على العرب. وهذا بين بوضوح في تصريح لمهندسة مدينة القدس في عام 1993 عندما قالت:

«هناك قرار حكومي للحفاظ على النسبة بين السكان العرب واليهود في المدينة بنسبة 28 % للعرب و72 % لليهود، وان الطريق الوحيد للتعامل مع هذه النسبة هو عبر امكانات الاسكان» (ورد في بتسيليم 16: 1995).

ولكي يحافظ على هذا التفوق اليهودي الديموغرافي، لم يتم انشاء سوى عدد قليل من المنازل الفلسطينية في الفترة منذ 1967، وما بعد وتدل الاحصاءات انه بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 وشباط (فبراير) 1995 بنيت 64870 وحدة سكنية، أي 88 % من جميع الوحدات السكنية، في المناطق اليهودية، في مقابل 8890 وحدة، أي 12 % من المجموع في المناطق الفلسطينية، (بتسيليم: 1995).

وفي السنوات 1968 ـ 1974، أصدرت 58 رخصة بناء فقط لفلسطينيي المدينة، واتسعت الهاوية في بناء البيوت بين المجموعتين فعلا منذ 1990. فمن 9570 وحدة سكنية بنيت بين 1990 و1993، فقط 463 أي 5,1 % شيدت في الاحياء الفلسطينية. وفي عام 1993، كان الفارق حتى اكبر فمن 2728 وحدة بنيت في هذه السنة، 103 (أي 3,8 % فقط) شيدت للفلسطينيين. ومع قدوم شباط (فبراير) 1995، أصبح عدد الوحدات السكنية في أحياء القدس الشرقية اليهودية تقريبا ضعف العدد في الأحياء العربية. وفي تلك السنة خصصت وزارة الاسكان أقل من 1 % من ميزانيتها السنوية للاحياء العربية. والجدير بالملاحظة ان معظم بناء البيوت لليهود يقع في القطاع العام، بينما تقع بنية الفلسطينيين في القطاع الخاص.

وقد استهدف بناء المستوطنات في القدس والمناطق المحيطة بها الى خلق دائرة متواصلة من المستوطنات اليهودية تحيط بالنصف الشرقي في المدينة وتمنع أي امكانية من التوسع العربي. وكشفت وثيقة لبلدية القدس ترجع الى عام 1978 عن الاعتبارات التي وجهت بناء المستوطنات هذه في القدس الشرقية اذ اشارت الى ان «كل منطقة في المدينة ليست مسكونة من اليهود هي في خطر الانفصال عن اسرائيل والانتقال الى السيطرة العربية. ولهذا فان المبدأ الاداري المتعلق بمنطقة نطاق سلطة بلدية المدينة تتحتم ترجمته عمليا عبر البناء في جميع انحاء هذه المنطقة وعن طريق الابتداء في أبعد انحائها» (ورد في بتسيليم 9: 1995).

وانها لحقيقة جديرة بالملاحظة انه منذ الغزو الاسرائيلي لعام 1967، استولت اسرائيل على اكثرية الأراضي في القدس الشرقية، التي كانت ملكا للفلسطينيين، وتشير التقديرات انه بين 85 % و90 % من القدس الشرقية، (التي امتلكها الفلسطينيون سابقا) هي الآن بين ايادي اليهود كمستوطنات او كما يسمى «بالمناطق البيضاء» وغير المخططة، بينما ترك الفلسطينيون 13.5 % من الأراضي لتطويرها والعيش عليها، (كامينكر 60: 1995).

ولم يحصل هذا الانعكاس في الملكية فجأة ولكنه نفذ على مراحل متزايدة وهكذا أعلنت 15000 اكر من الأراضي «ملك الدولة» بعد 1967 ثم صودرت (7250 اكر لبناء مستوطنات القدس مثل «معال ادونيم»، واعلنت 100000 اكر شرقي القدس مناطق عسكرية، وحرمت 12500 اكر اخرى، خصوصا في محيط المستوطنات اليهودية، كمناطق بناء للفلسطينيين (تقرير فلسطين 10: 1996).

ونتيجة لهذا نشأت سلسلة من الأراضي تحت السيطرة اليهودية محيطة بالقدس في ثلاث طبقات» الدائرة الخارجية منها على أراضي الضفة الغربية المصادرة تضم مستوطنات مثل «عيفات زيف» في الشمال و«معال أدونيم» في الشرق (التي حاليا يتم توسيعها) و«غوش اتزيون» في الجنوب. وتضم دائرة وسطية ضمن حدود القدس الشرقية الموسعة سبع مستوطنات الى الشمال، والجنوب والشرق من المدينة. وهذه تشمل «فرنش هيل» أي «التلة الفرنسية»، و«رامات اشكول» و«ايست تالبيوت» وهي الأن توصف «كأحياء يهودية» مع ما يبدو عدم ادراك بين عامة الاسرائيليين عن أصلها الحقيقي (كوبان 61: 1996). وهذه الدائرة ستكتمل عندما تبنى مستوطنة جبل أبو غنيم (هار حوما) الجديدة الى جنوب القدس، وستكون من 6519 وحدة سكنية على 1850 دونما من الاراضي المصادرة.

واعمق دائرة في المستوطنات مكونة من مساكن يهودية مدخلة في أواسط احياء فلسطينية كثيفة السكن. وللمثل استولى المستوطنون اليهود على بنايات ووحدات سكنية في الحي الاسلامي في المدينة القديمة. وعبر سلسلة من أساليب الاحتيال (مثل عقود وقعت غير قانونيا من قبل مستأجرين ثانويين، وعبر اغراء اصحاب البيوت بكميات كبيرة من المال) استطاع هؤلاء المستوطنون مع قدوم سنة 1994 ان يحصلوا على اكثر من 30 بناية داخل الحي الاسلامي (نخلة 7: 1994). وفي أواسط الثمانينات كرست جماعة من اليهود المتطرفين في تمسكهم بعقيدتهم جماعة «الاتيريت كوهانيم» نفسها لتهويد المدينة القديمة بدعم من الجنرال آرييل شارون (وهو نفسه يملك بيتا هناك). هذه الحملة للاستيطان في المدينة القديمة اعطيت المزيد من القوة عبر التمويل السنوي من اليهود الأمريكيين. وهناك تقارير متواصلة عن الاستيلاء على بيوت فلسطينية في المدينة القديمة مدبرة لصالح «الاتيريت كوهانيم» عن طريق وسطاء يعملون من عمان (الانديبندنت أون صاندي 28 ـ 5 ـ 95).

وفي سنة 1991، نزح مستوطنون يهود الى قرية سلوان، وهي منطقة عربية أخرى كثيفة السكن، واستولوا على عدة بيوت عربية هناك.

وفي نهاية 1996 وافقت وكالة التخطيط لمقاطعة القدس على بناء 132 وحدة سكنية على 14 دونم في باب العامود، وهي منطقة عربية في القدس الشرقية كثيفة السكن.

وفي 1996 أيضا، وفرت البلدية التمويل لدراسة عملية لمستوطنة أخرى في قلب القدس الشرقية، وللمسماة خطة استيطان البوابة الشرقية (فلسطين والأمم المتحدة، بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في فلسطين، آذار 1997).

وتشير خطط بناء أخرى في القدس الشرقية الى توقيع بناء ما يوازي 5000 وحدة لليهود سنويا خلال السنوات القليلة المقبلة (تقرير حول المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة، كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1997).

وهكذا لم يكد يمر نصف قرن على انشاء دولة اسرائيل (وشكرا الى جهود الاستيطان القاسية) حتى خضع وضع القدس الى تغييرات درامية فبعدما كانت القدس الغربية اليهودية محاطة تقريبا على جميع الجهات بقرى ومدن عربية، اليوم هي شبه منفصلة تماما عن هذه المناطق العربية والتي هي بدورها أصبحت مثل الجزر مقطوعة في بحر من المستوطنات اليهودية. ومع حصول هذه التغييرات الشكلية «المورفولوجية» في القدس، فقد حصلت أيضا تبديلات مادية طابعها وشخصيتها، وكل من عرف المدينة عندما كانت تحت الحكم العربي يتعرف عليها اليوم بصعوبة. فالقدس العربية القديمة محصورة اليوم على وجه التقريب في المدينة المسورة (المحاطة بسور) وبعض الشوارع حول فندق «المستعمرة الامريكية» (امريكان كولوني).

وهنا وهناك، كما هي الحالة في مقاطعة «الكاتامون» في القدس الغربية بقيت جيوب بيوت فلسطينية لتذكر الانسان بما كان عليه مظهر المدينة في السابق واستثناء ذلك فقد تحولت القدس اليوم الى مدينة ذات هندسة حديثة مختلطة متنافرة وغير جذابة تنتشر فيها الابنية العالية التي تكاد تخنق الافق، ومعظم المرتفعات المطلة على المدينة تضم المستوطنات القبيحة، وفي أواسط هذا الخليط المشوش من انماط البناء، ما زال مسجد الصخرة الذهبي المشرق بارزا يعطي القدس مواصفاتها التعريفية المادية الأكثر امتيازا، وهذا مع العلم ان السؤال مطروح الى متى يستطيع ان يبقى منظورا مقابل «نوبة» التعمير الاسرائيلية المتزايدة حوله.

وقد ابتدأت الحملة الاسرائيلية لتغيير شخصية القدس العربية فورا بعد غزو عام 1967. فخلال الاسبوع الأول من احتلال المدينة، دمر الاسرائيليون تدميرا كاملا «حي المغاربة» التاريخي والذي يرجع تاريخه الى سنة 1320م، وطردوا سكانه العرب. وقد حصل ذلك لكي توسع المساحة مقابل الحائط الغربي او حائط المبكى من أجل استعمال المصلين اليهود.

وفي نفس الوقت دمر الجزء الأكبر من مدفن «ماميلا» التاريخي الذي يحتوي على مقابر العديد من الشخصيات الاسلامية التاريخية، بالاضافة الى مسجدين قديمين هما «البراق» و«الافضلي» اللذين كانا في جوار حي المغاربة، ومنذ عام 1967 أدت المحاولات للبحث عن الأدلة الاثرية للوجود اليهودي في فلسطين الى انطلاق عمليات حفر واسعة في جوار الحرم الشريف. وقد شاهد الرأي العام الدولي مرارا هذه النشاطات واعتبر بأنها تعرض الأماكن المقدسة الاسلامية للخطر وتهدد أسسها الجليلة مما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لاصدار عدة قرارات تدين تنقيبات اسرائيل الأثرية وتناشدها للمحافظة على تراث القدس التاريخي. ومنذ عام 1968 دعت اليونيسكو، هي أيضا في أكثر من مناسبة اسرائيل للكف عن تغيير شخصية المدينة التاريخية والحضارية، ولكن دون جدوى. وفي عام 1971 قال رئيس أساقفة كانتربوري بعد زيارة القدس:

«انه بالفعل من المحزن ان برنامج البناء المتبع من قبل السلطات الحالية يشوه المدينة ومحيطها بطرق تجرح مشاعر هؤلاء الذين يهتمون بجمالها التاريخي وتدل على محاولة خالية من الاحساس للادعاء بأنها مدينة اسرائيلية وهي التي لا يمكن بأن تكون سوى مدينة الأديان الثلاثة الكبيرة وشعوبها» (ورد في قطان 77: 1995).

وفي عام 1968، اندلع حريق في المسجد الأقصى مما أدى الى تحطم منبر الوعظ وبعض جدرانه. وقيل في حينه ان هذا فعل سائح استرالي مشوش. ولكن استمر المسجد بأن يكون عرضة للاعتداءات المتكررة.

وفي عام 1980، وجدت هناك المتفجرات، ثم في 1983 وضعت جماعة مكونة من 46 اسرائيليا المتفجرات تحت المسجد، ولكنهم اكتشفوا قبل فوات الأوان من قبل الحراس. ومسجد الصخرة لم ينج من الاعتداء أيضا تحت الادارة الاسرائيلية، ففي 1982 شن جندي اسرائيلي هجوما على المسجد، وقتل فلسطينيين وجرح 44 آخرين.

كما حاولت جماعة دينية يهودية متطرفة اسمها مؤمنو جبل الهيكل اكثر من مرة وضع حجر زاوية لما سيكون الهيكل اليهودي الثالث، داخل مسجد الصخرة، وفي 1996 وافقت الحكومة الاسرائيلية في وجه معارضة كبيرة على فتح نفق يمر الى جانب الحرم الشريف. وليس ما يدعو للعجب ان كثيرا من الفلسطينيين، في سياق هذه الاعتداءات ذات الدافع الديني يرون في نشاطات اسرائيل الأثرية خططا أخرى في سياق الاعتداء على تراث القدس العربي (أبو عمر 1995).

واستمرت الحملة لتثبيت الوجود الديني اليهودي في الحرم الشريف من دون كلل.

وقدم مؤمنو جبل الهيكل الطلبات متكررة الى المحكمة الاسرائيلية العليا لاعطائهم الاذن باقامة الصلوات داخل المسجد الأقصى، الذي اعتبروا انه يقع فوق هيكل سليمان.

وقد حاولوا في مناسبات عديدة ان يفرضوا بالقوة دخولهم الى المسجد، ولكنهم طردوا من قبل الحرس في كل مرة. وهذه الجماعة لم تخف رغبتها في رؤية المسجد الأقصى مقسما بين اليهود والمسلمين (كما هو الحال في المسجد الابراهيمي في الخليل)، وصدى هذا الاقتراح يمكن رؤيته في دراسة اسرائيلية حول مستقبل القدس قبيل محادثات الوضع النهائي حضرت في «معهد القدس لدراسات اسرائيل». (هآرتز 14 ـ 4 ـ 97).

وهذه الدراسة تتطرق الى الوسائل لتخفيض حدة التوتر الديني بين اليهود والمسلمين في المدينة وتأتي بفكرة انشاء مكان خاص للعباد اليهود في المساحة خارج البوابة الغربية للمسجد الاقصى. أو بديلا، بناء بيت صلاة يهودي في القسم القريب من حائطه الجنوبي هذه الامكانيات تدرس حاليا من قبل الوزراء الاسرائيليين.

* باحثة من فلسطين. المشرفة على «الحملة العالمية من أجل القدس»، والبحث محاضرة القتها الكرمي مؤخرا في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها [الاخيرة]

الاتفاقية قد تؤدي اما الى تثبيت وحدة البلاد نهائيا او الى فصم عراها

عبد الله محمد أحمد حسن *

● لقد التزمت الحكومة ان تجعل من مصادر ايرادات الولايات الجنوبية الايرادات المتحصلة من المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية القائمة بالولايات الجنوبية وان تدعمها من الخزينة الاتحادية الى ان تمكنها من الاعتماد على نفسها وان تمكنها من الاعتماد التنموي وتبرعات المصادر الاجنبية وان تجعل لها حصة في رسوم تراخيص التنقيب عن المعادن والبترول في الولايات المتحدة الجنوبية وحصة الارباح العائدة من الجمارك والخدمات الجدية والطرق والنقل النهري من الولايات الجنوبية. وجميع هذه الاموال قبض ريح وان الولايات الجنوبية ستتكىء على دعم الخزينة الاتحادية المركزية وسيكون دعما محدودا ولا يتعدى مرتبات موظفي تشغيل اجهزة الولاية التنفيذية والسياسية والامنية بحيث تضطر الجهات الولائية الحاكمة من استيعاب انصارها في هذه الاجهزة لتمكنهم من اسباب المعيشة الحافة غير الانتاجية.

واكرر مرة اخرى ان الحديث الوارد عن تحويل تبرعات المصادر الاجنبية الى الولايات ورسوم التنقيب عن المعادن والبترول ضرب من ضروب الخيال والتمني في الوقت الراهن ما لم تصل السلطة الاتحادية المركزية الى تسوية جريئة مع الشركات الدولية الاحتكارية الغربية وهي تسوية باهظة الثمن بالنسبة للنظام السوداني الحالي المتمسك بايديولوجية معينة ليست لها قبول في استراتيجيات الغرب الحالية. ومعلوم ان شركات التنقيب عن البترول والمعادن والتنموي الاستثماري والاعانات الاقتصادية والفنية كلها اجهزة ومؤسسات مرتبطة ارتباطا وثيقا باستراتيجيات السلطات السياسية الغربية رغم ان ملكيتها وادارة شؤونها العملية تسير على منهج القطاع الخاص. فكيف اذن الحصول على ما وعدت به الحكومة الولايات من رسوم وارباح في التنقيب والتصنيع والانتاج الزراعي على النطاق ذي الارباح التي تغطي احتياجات الدولة المركزية والولائية والخدمات الاساسية؟

● وفي الفصل السادس نظمت الترتيبات الامنية واغرب ما فيها ان تبقى قوات دفاع السودان وهي مليشيات الفصائل المتمردة المصالحة مفصولة عن القوات المسلحة وتحت امرة قياداتها وتتولى القوات المسلحة المركزية ادارة شؤون امدادها وتدريبها وتسليمها واي تسهيلات اخرى تحتاجها عبر لجنة فنية مشتركة.

والتزمت الحكومة ان يتم تعيين الافراد لقوات الشرطة والسجون وحرس الصيد وقوات الدفاع المدني والمطافىء وقوات الجمارك والامن العام في الولايات الجنوبية من بين مواطني الجنوب الى جانب قوات دفاع السودان.

والتزمت بتخفيض حجم القوات المسلحة العاملة في جنوب السودان الى مستوى حجم وجودها في وقت السلام عندما يتحقق السلام. ومعنى هذا ان الحكومة الزمت نفسها بسحب القوات المسلحة السودانية التي يفترض فيها ان تكون قوات قومية منوط بها التواجد في كل انحاء السودان الى الشمال وترك الجنوب لقوات دفاع جنوب السودان التي هي قوات خاصة بالجنوب وحده ولا ادعاء لها لاي صفة قومية اللهم الا ان تكون قوات معدة للحفاظ على سيادة جنوب السودان المتوقع استخدامها.

● والتزمت الحكومة بعدم تقديم اي مشروع قانون لتعديل هذه الاتفاقية الى المجلس الوطني او اي مجلس اتحادي مركزي يخلفه الا بعد الرجوع لمجلس التنسيق الجنوبي وجوزت لمجلس التنسيق الجنوبي ان يلتمس من رئيس الجمهورية تقديم مشروع لتعديلها بموافقة ثلثي اعضائه.. وبمعنى اخر فان امر تعديل الاتفاقية قد اودع في يد مجلس التنسيق الجنوبي وحده اذا جودناه من شكليات الالتماس الذي يقدم الى رئيس الجمهورية.. فمجلس التنسيق ومن هو المتصرف في تعديل وتطوير الاتفاقية بما يخدم مصالح الولايات الجنوبية لدرجة انه يستطيع ان يستعجل او يؤخر عمر الفترة الانتقالية اذا رأت في ذلك مصلحة للولايات الجنوبية.

● واخيرا نناقش اعتراف الحكومة في الفصل السابع من هذه الاتفاقية بحق مواطني جنوب السودان في تحقيق تطلعاتهم السياسية بحرية وتأكيد سعيهم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وان يمارسوا هذا الحق في استفتاء قبل نهاية الفترة الانتقالية وان تكون خيارات الاستفتاء هي الوحدة او الاستقلال وان يكون الاستفتاء حرا وعادلا وتجريه اما هيئة الانتخابات القومية او لجنة خاصة للاستفتاء وتنشأ بقرار رئاسي بعد التشاور مع مجلس التنسيق وان يشترك في الاستفتاء كل من بلغ الثامنة عشرة من العمر وان يراقب الاستفتاء مراقبون دوليون. وهكذا القت الحكومة بكرت اللعبة الاخير على طاولة التحدي.. لماذا فعلت ذلك؟

لقد وقعت الحكومة تحت ضغوط هائلة وقوية داخلية وخارجية منها:

● جميع المبادرات والوساطات الاجنبية الغربية والافريقية كانت تؤكد على ضرورة وحتمية قبول مطالب المتمردين.

● وزاوجت هذه المبادرات والوساطات ضغوط اقتصادية وبلوماسية ودينية مسيحية اشتركت فيها بكل ثقلها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي ودول افريقيا جنوب الصحراء ودول الكتلة الشيوعية قبل انهيارها.

● وخذلت الدول الشقيقة العربية وعلى رأسها مصر الجناح العربي السوداني (شمال السودان) في موقفه المتصر لبقاء العنصر العربي وامكانية توغله الحضاري في جنوب الصحراء بل اشتركت بعض الدول العربية بدون وعي في تأهيل وتقوية الجانب الجنوبي الافريقي المقاوم للمد والنفوذ العربي خارج الحزام الواقع شمال الصحراء الافريقية.

● وفتحت لها جبهات قتالية في الشرق وشمال الشرق وفي جبال النوبة بوسط الغرب وحددت بجبهة اخرى في جنوب الغرب الى توسع جبهات القتال في الجنوب في المنطقة الاستوائية وفي بحر الغزال مما شتت امكاناتها العسكرية.

● واكثر ما اضعف عزيمتها انحياز المعارضة الشمالية الى التنسيق مع المعارضة العسكرية الجنوبية.

● وقصم ظهرها وقوع ما كانت تستبعده من تعاون حكومتي اثيوبيا وارتريا مع تجمع المعارضة الشمالية الجنوبية وتقديم تسهيلات عسكرية ومواقع انطلاق له.

وامام هذه الضغوط انحنت الحكومة لتوقع صك الاستسلام للفصائل المتحدة المتمردة بالاستفتاء حول الوحدة او الاستقلال بثمن باهظ هو:

● ان تمول وتدرب قوات الدفاع الجنوبية التي هي القوات المسلحة للجنوب المنفصل عن الشمال.

● ان تمول اعادة بناء ما دمرته الحرب في الجنوب في فترة الانتقال ليستقبل عبر الاستقلال وهو يعاني.

● ان تمول بناء بنيته التحتية بمشروعات تنمية واستقطاب قروض تقع تبعة سدادها على واقع الضرائب الشمالي مستقبلا.

● ان تمول عودة الكوادر الجنوبية المرابطة في الشمال الان في انتظار اكتمال ترتيبات الاستقلال.

ويبدو لي أن الحكومة تغامر بكل هذه التكلفة لحسابات ترى انها تميل الكفة لصالح الوحدة يمكن تلخيصها في التالي:

● ان حوالي اثنين مليون جنوبي يعيشون في الشمال قد استعربوا واسلم بعضهم ولهم قيادات عالية الكفاءة تخرجت في جامعات الشمال وفي الجامعات الخارجية وعلى رأسها الازهر وان هذا الوجود الجنوبي في الشمال يعمل مستقرا في التجارة والمنشآت العمرانية والصناعية ويرجح انهم يفضلون الوحدة.

● وان حوالي نصف مليون جنوبي في جنوب غرب البلاد لهم علاقات عميقة الجذور التاريخية مع قبائل عرب غرب السودان البدوية (البقارة) وان ارتبطوا معهم باحلاف ومصاهرات ويرجح انهم يفضلون استمرار العلاقة مع هذه القبائل في صيغة وحدوية.

● وان حوالي اثنين مليون من الجنوبيين ما يزالون يعيشون في الجنوب وقد اكتووا بنار الحرب وممارسات المتمردين العدوانية من نهب ماشيتهم والاعتداء على عروضهم وقتل زعمائهم كما لقوا شيئا شبيها ولو انه اقل درجة من القوات المسلحة التي تتهمهم باخفاء عصابات التمرد وان 50 % من هؤلاء يرجح انهم يفضلون الوحدة على الانفصال لان الشمالي العربي ارحم معاملة لهم من بني جلدتهم الافارقة.

● وان نصف مليون جنوبي يعيشون في المنافي في يوغندا وكينيا وزائير منهم من يحمل السلاح ومنهم من ارغم على الهجرة بقوة السلاح وانهم خليط بين الانفصال والوحدة وعدم العودة الى السودان او الجنوب المستقل.

هذا الوصف العريض للحسابات التي ركنت اليها الحكومة ربما هو الذي جعلها تغامر بالقاء كرت اللعبة الاخير على طاولة التحدي اذ ربما يكون خط الانتصار في جانبها.

وربما يكون حسابها على الخريطة الدينية التي تقدر رسميا ان الكاثوليك لا يزيدون ثلاثة ارباع مليون وان المسلمين قد بلغوا الان حوالي 1.5 مليون وان البسطاء الذين على الطبيعة حوالي 3 مليون وان القيادات المسيحية قد تقلص نفوذها وان قيادات مسلحة قد برزت في الساحة امثال الوزير السابق عبد الله دينق الاكبر والوزير الحالي موسى الملك كور والشاب المثقف الجامعي عبد الله دينق الاصغر وغيرهم منم خريجي الجامعات والازهر الذين مهد لهم النظام الحالي بالتمرس في اجهزة السلطة والالتحام بالناس والسيطرة على مصالحهم مما جعل منهم قيادة يمكن ان تحرك المليون ونصف المليون مسلم جنوبي وتؤثر على الاغلبية الوثنية من البسطاء الذين لا مصلحة لهم في الانفصال الى جانب فرصة استغلال ظروف عدم الاستقرار والابادات القبلية في رواندا وروندي مما يجعلهم يفضلون حماية الوحدة مع الشمال على مغامرة الانفصال في ظل تهديد الابادة القبلية.. لربما يكون هذا الحساب صورة اخرى اغرت الحكومة على قبول التحدي.

اما احتمالات نتائج الاستفتاء فيمكن تلخيصها فيما يلي:

● ان ينفصل الجنوب عن الشمال كما تخطط له الفصائل المصالحة حاليا.

● ان يرجح الجنوبيون الوحدة على الانفصال حسب الحسابات الحكومية.

● ان يفلت الموقف من يد الحكومة والفصائل المصالحة لها وينحرف الجنوب الى حال من الفوضى القبلية لا يمكن السيطرة عليها خاصة عندما يكتمل انسحاب القوات المسلحة الشمالية بموجب الاتفاقية الحالية.

● ان يتمكن جون قرنق من دخول الخرطوم من البوابة الشرقية على اكتاف الاحزاب الشمالية التقليدية ويصفيها بقوته العسكرية ويحكم الشمال بمساعدة غربية مثلما فعل كابيلا في زائير الان ثم يعكف على استعادة زمام الامر في الجنوب من يدريك مشار وحلفائه او الفوضويين القبليين.

هذه الاحتمالات الاربعة واردة ولكل منها منطقها الذي يطرحها كاحد الاحتمالات الراجحة الوقوع.

ولا بد ان يعلم القارىء ان هذه الاتفاقية لن تمضي في طريق الواقع بدون صدام مع استراتيجيات الاستعمار الجديد الذي يعمل لاعادة ترتيب للمسرح الافريقي وهو الموضوع الذي نطرحه بعد هذا الاستعراض.

اما ما وعدت القارىء به من الاشارة لايجابيات الاتفاقية فهو منحصر في ثلاثة اوجه:

اولها: اثبات حق اللغة العربية ان تكون لغة البلاد الرسمية.

وثانيهما: ان الاتفاقية حولت السفسطة البيزنطية حول قضية الجنوب الى عمل قد يؤدي لاثبات وحدة البلاد نهائيا او الى فصم عراها باستقلال الجنوب يسير كل جناح في حال سبيله.

وثالثها: ان التجربة الحالية السودانية فيها معالم التجربة الشيشانية التي لخصها زعيم الشيشان الجديد في حديثه الاخير لوسائل الاعلام بعد عودته من الحج وجولته لمقابلة بعض زعماء العالم الاسلامي ولقائه واتفاقه الاخير مع يلتسين فقال لوسائل الاعلام: لقد علمتنا التجربة انه يجب الا نتوقع العون من اي جهة وان علينا ان نعتمد على انفسنا وان نتطلع اولا واخيرا الى روسيا وليس الى الغرب ولا الى العالم الاسلامي!

فالى من يتطلع السودان يا رب؟

* باحث و دبلوماسي سوداني سابق

بريد القدس

تطورات كويتية ايجابية تستحق منكم المساندة

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرتم في صحيفتكم يوم الجمعة الماضي خبرا عن مؤتمر صحافي عقده الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي طالب فيه الصحافيين بعدم استخدام تعبير «دول الضد» وقال ان الكويت مستعدة لاقامة علاقات مع جميع الدول العربية ما عدا الحكومة العراقية.

وقبل هذا الخبر بيومين نشرتم موضوعا عن تأسيس تجمع في الكويت تحت اسم «التجمع الديمقراطي» يضم مجموعة من الليبراليين الكويتيين يعتمد برنامجا للانفتاح على الدول العربية، ويحث الكويتيين على التخلي عن نزعات الاستعلاء في التعامل مع العرب الاخرين.

انني اعتبر هذين التطورين على درجة كبيرة من الايجابية ويستحقان من صحيفتكم التي عودتنا على نقد الحكومة الكويتية وسياساتها، الترحيب والمساندة. وقد كنت اتمنى لو كتبتم افتتاحية تنوه بهذه التطورات، وتشيد بالتجمع الكويتي الجديد ورموزه.

الكويت تعرضت لظلم كبير، واذا كان بعض العرب تعاطفوا وما زالوا يتعاطفون مع محنة الشعب العراقي تحت الحصار، فان عليهم في الوقت نفسه تفهم ما حل بالكويتيين أيضا، وان كانت معاناتهم بدرجة اقل.

صحيح ان مبالغات كويتية حدثت تجاه الشعوب والدول المتعاطفة مع الكويت، وصحيح ان تجاوزات مسيئة ومدانة وقعت، خاصة بعد التحرير، ولكن يجب ان نساعد الكويتيين على الخروج من دائرتهم الحالية، بالمزيد من التفهم، والمزيد من التشجيع، خاصة بعد ان لمسنا رغبة لديهم، ولبعض المسؤولين في صفوفهم لطي صفحة الماضي، وتجاوز مراراته، والعودة الى محيطهم العربي.

غانم عبد الله ـ
المانيا

طيش الوزارات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع عن كثب وبمتعة لا توصف مقالات المؤرخ الموسوعة والباحث المقتدر الدبلوماسي والوزير سابقا استاذ الجيل عبد الله محمد أحمد حسن في تناوله لقضايا السودان الساخنة وبأسلوبه السهل الممتنع والمعرفة العميقة، وكلها تصب في مصلحة البلد، وكم اتحفني ـ شخصيا ـ بشيق الحديث وأنا أعمل معه في سفارة السودان بروما. أقول بالصدق انها لخسارة كبيرة ان يكون الاستاذ عبد الله خارج السودان بعد انقضاء فترة عمله كسفير للسودان لدى ايطاليا. وكم تمنيت بعد انقضاء فترة عمله كسفير للسودان لدى ايطاليا ولا زلت اتمنى ان أرى أفكاره النيرة وقراراته الكبيرة تترجم عطاء وخيرا في بلده السودان في واحدة من المؤسسات «غير الهامشية»، وهو أهل لكل خير ولا أزكيه على الله، لكنها ارادته الغالبة وخياره الشخصي ان يبقى بلندن.. فله ولاسرته الكريمة تمنياتي بحياة رغدة وعطاء غير ممنون.

في مقالته بـ«القدس العربي» الغراء العدد رقم 2503 بتاريخ 27 ايار (مايو) تحت عنوان «اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها (2)»، وفي الفقرة الخامسة جاء ما يلي:

«وابتدع رئيس الوزراء الاول اسماعيل الازهري (رئيس الحزب الوطني الاتحادي) بدعة وضع الجنوبيين المشاركين في السلطة التنفيذية في حقائب ثانوية (وزارات هامشية كما جاء في موقع آخر من نفس المقالة).. فهو صاحب ابتكارات وزارات الثروة الحيوانية وقد اسندها للشباب المثقف السياسي الجنوبي... الخ»، في نفس السياق يذكر وزارة الثروة المعدنية ووزارة العمل، يهمني هنا وزارة الثروة الحيوانية، رغم اهمية الوزارتين الاخريين ـ سابقا ولاحقا ـ في تقريري.

حقيقة جرت نكات كثيرة آنذاك حول «ابتكار» هذه الوزارة والتي لم ينظر اليها من منظور اقتصادي وكمورد اساسي للعملات الحرة حتى في ذلك الزمان، لكن ان كان ذلك قد حدث في عهد رئيس الحزب الوطني الاتحادي ورافع راية الاستقلال طيب الذكر الزعيم اسماعيل الازهري، فانما حدث في الديمقراطية الثانية التي رأسها صادق المهدي (بعد تعديل الدستور لصغر سنه) قطب حزب الامة ـ الذي ينتمي اليه الاستاذ عبد الله (كان!!)، يدعو حقا للحيرة والانبهار. فقد انيطت وزارة الثروة الحيوانية بواحد من أبناء الشمال ومن أعيان حزب الأمة «بالوراثة» ـ رحمه الله حيا أو ميتا ـ وصفه باختصار «سهري القوام قسيم وسيم، اسمر لونه يسر الناظرين، يرتدي بانتظام البذلة البيضاء والنظارة السوداء ويصر على وضع منديل أبيض وجميل في معصمه تحت الساعة الفاخرة»، بعد عدة سنوات من تعيين جنوبي في تلك الوزارة على عهد الزعيم الأزهري لم يتطور الفهم بالنسبة لهذه المؤسسة الاستراتيجية ـ رغم شغلها بوزير شمالي (ان كان الجنوبي غير راض عنها!) أهملها الوزراء في كل العهود الحزبية واستغلت استغلالا فاضحا في سمسرة الادوية البيطرية واستقطاب البدويين البسطاء سند تلك الاحزاب في ذلك الزمان «تاني المربع الأول يا د الافندي!!».

لكن المتع في الأمر حقا امتعاض ذلكم الوزير الشمالي من تلكم الحقيبة (الهامشية.. كما جاء في سرد الاستاذ عبد الله) فقد روى ـ والعهدة على الراوي ـ انه جاءه يوما ما مساعد المدير لصحة الحيوان بالوزارة طالبا منه القيام بجولة ميدانية بدءا بالمحجر البيطري بالخرطوم بحري «كورنتينة المواشي». فقال الوزير وفي هياج وبلهجة مصرية «يبدو انه نال قسطا من تعليمه في الشقيقة...».

«لا لا أنا ما مشيش مكان البأر ـ فتحة على الباء والالف.. وبالعربية الفصيحة: لالا أنا لا أمشي مكان البقر!!».

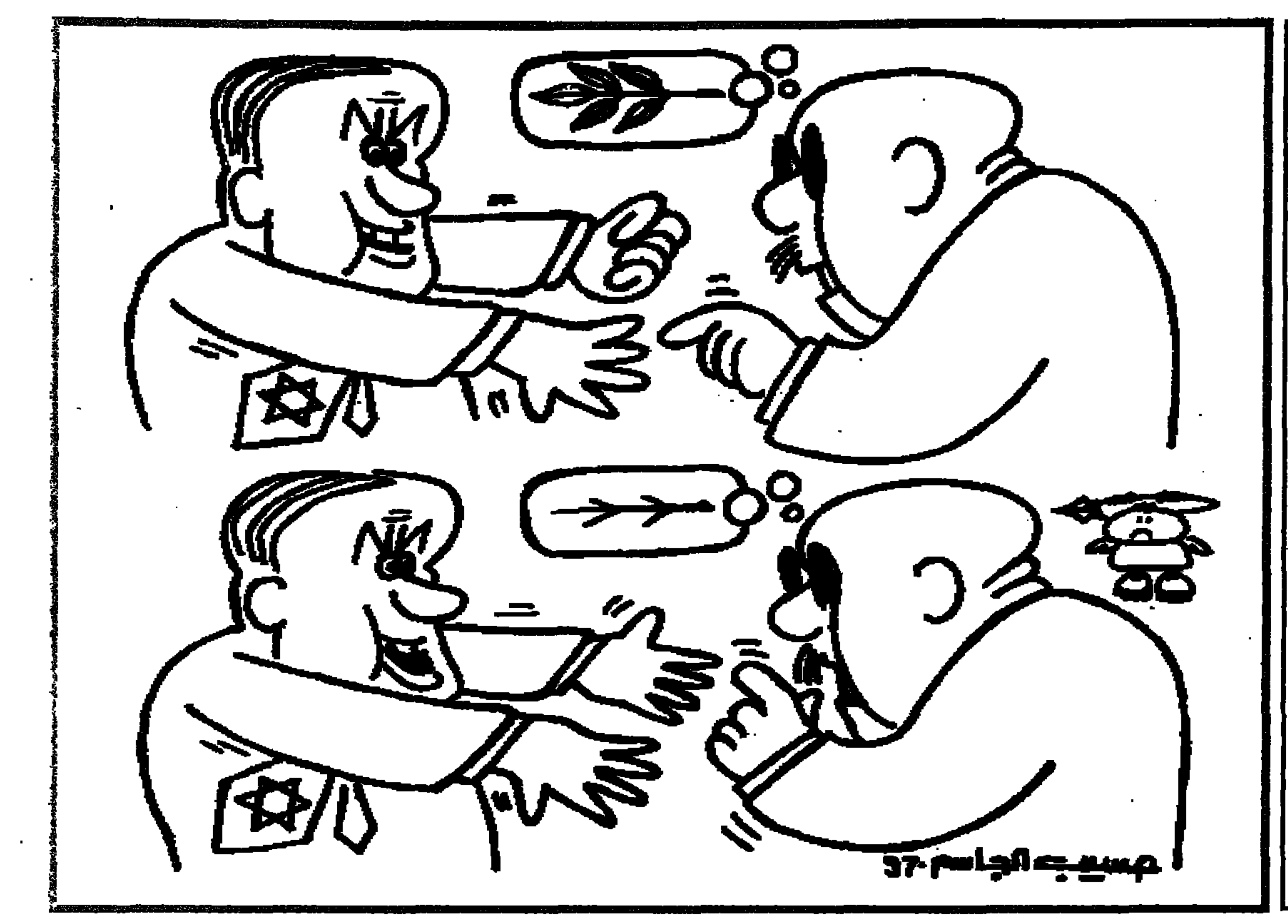
تحمد الله ان جاءت الانقاذ ـ على ظهر دبابة ـ وان وصلت للقناعة بعد محادثات مطولة ومثمرة مع الحريصين على مستقبل هذا القطاع الواعد باعادة وزارة الثروة الحيوانية وقد كانت بعد ان ذوبتها بدءا في وزارة الزراعة.

على رأس هذه الوزارة الآن «القوي الأمين» ولا أزكيه على الله. فتى من أبناء الجنوب بل تحديدا ابن مك (قائد) قبيلة الشلك. كان يمكنه طلب الوزارة التي يريد في الظروف السياسية الجارية. لكنه تجاوب مع نداء «الانقاذ» ووجد في الوزارة الوليدة ضالته ـ وهو الآن يضع في البرامج والخطط والاستراتيجيات مع فريق متجانس من «أولاد البلد» لتؤدي الثروة الحيوانية دورها المرتقب في الاقتصاد السوداني.

لقد كان لزيارة الوزير لوكالات الأمم المتحدة العاملة في مجال الزراعة بروما وقعا طيبا وكسبا كبيرا سينعكس خيرا وبركة على السودان باذن الله. كفانا فخرا بأن نذكر ان تعداد الماشية فاق المئة مليون رأس، وارتفع صادر الجلود من مليون دولار في العام 1995 الى خمسة وعشرين مليون دولار في العام 1996 دعك من عائدات الماشية واللحوم المصدرة للخليج والدول المجاورة.

ان كانت وزارة الثروة الحيوانية قد وصفت في العهود الحزبية بأنها طيش الوزارات «كلمة طيش بالدارجية السودانية تعني الأخير من حيث الترتيب» وسخر منها الوزراء الجنوبيون والشماليون فانها على عهد «الانقاذ» وتحت قيادة فتى جنوبي «ود قبايل» تجد بعدا جديدا وفهما متطورا. وسفينة «الانقاذ» سارت ولن تؤوب بإذن الله. وللاستاذ الجليل عبد الله محمد الذي اثار هذه الشجون أجمل تحياتنا.

محمد سعيد حربي
روما ـ ايطاليا



رأي القدس
كانتونات فلسطينية يجب ان لا تمر

نشرت الصحافة الاسرائيلية في الأيام الثلاثة الماضية تقارير اخبارية عن خطة ناقشها مجلس الوزراء بقيادة بنيامين نتنياهو تقضي بمنح الفلسطينيين 40 % من الضفة الغربية كتسوية نهائية.

الخرائط المرفقة بهذا المشروع، الذي قيل انه حظي بموافقة أمريكية، وجرت مناقشته أثناء لقاء شرم الشيخ يوم الثلاثاء الماضي بين نتنياهو والرئيس حسني مبارك، تقطع أوصال الضفة الغربية، وتحولها الى كانتونات محاطة بالمستوطنات، وتبقي منطقة حوض الأردن بالكامل تحت السيطرة الاسرائيلية.

واللافت ان تسريب أنباء هذا المشروع تزامن مع انعقاد قمة شرم الشيخ، وتزايد الحديث عن ضرورة الانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية مباشرة، للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول تطبيق اتفاقات أوسلو المرحلية.

ويتوافق هذا الطرح مع أفكار نتنياهو ومخططاته في الغاء اتفاقات اوسلو برمتها، وانتهاز فرصة الضعف العربي والفلسطيني المزدوج لفرض تسوية تتطابق مع أفكاره في نقل نموذج العزل العنصري الذي مارسه نظام البيض في جنوب افريقيا.

وتدرك السلطة الوطنية الفلسطينية، أو معظم المسؤولين فيها، خطورة هذه الحفرة العميقة التي يستدرجهم نتنياهو اليها، وعبر اكثر من مسؤول عن رفضه للمقترحات الاسرائيلية هذه، ولكن علمتنا تجارب الاعوام الأربعة الماضية ان هناك ضغوطا كثيرة، أمريكية وعربية، تحول الرفض الفلسطيني الغاضب الى قبول، وان بصفة تدريجية.

فمن الواضح ان الضغوط الاسرائيلية ـ الأمريكية نجحت في اجبار الفلسطينيين، أو قيادتهم الحالية، على التنازل عن فلسطين ما قبل عام 1948، والاكتفاء بالمطالبة بحدود عام 1967، وحصر الحق الفلسطيني الشرعي فيها فقط، مقابل تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ويبدو ان التركيز الاسرائيلي الحالي، يتجسد في استدراج الفلسطينيين للتنازل عن اكثر من نصف الضفة الغربية، مقابل اقامة دولتهم المنتظرة، التي ستكون منقوصة السيادة غير واضحة المعالم والحدود، تماما مثلما حدث لدولة البوسنة.

اننا لا نشك في وطنية القيادة الفلسطينية الحالية، ولا نعتقد للحظة واحدة انها ستقبل بمثل هذه الطروحات الاسرائيلية المهينة، ولكن ما نخشاه ان تنجح الضغوط الامريكية، والتهديدات الاسرائيلية، واللامبالاة العربية في التأثير عليها لمناقشة هذه الطروحات تحت ذريعة عدم عرقلة العملية السلمية، وتجنب مسؤولية فشلها.

مناقشة طروحات نتنياهو، والانتقال من مفاوضات المرحلة الانتقالية الى مفاوضات المرحلة الدائمة، ودون التنفيذ الكامل للاتفاقات الموقعة، سيخلق امرا واقعا جديدا، وسيعطي انطباعا بموافقة فلسطينية أولية تتحول الى موافقة دائمة، بحجة انعدام البدائل والخيارات.

القيادة الفلسطينية تستطيع ان تناور في كل القضايا الأخرى، ولكن ما هو مطروح حاليا مناورة اسرائيلية واضحة لا يمكن مواجهتها بمناورات أخرى، وانما بمواقف صلبة تقتلها في مهدها.

فاذا كانت هذه القيادة، ترى انه من غير المناسب، اقدامها على خطوات قوية في مواجهة حكومة نتنياهو وسياساتها التي تريد دفن القضية الفلسطينية، وقتل عملية السلام بأثر رجعي، فان عليها ان تترك مسؤولية المواجهة هذه للشعب الفلسطيني، وهو قادر على ذلك، واثبت كفاءة عالية في هذا المضمار في انتفاضته الكبيرة التي استمرت حتى اتفاقات اوسلو، وانتفاضاته المصغرة التي كان آخرها بعد فتح نفق الاقصى.

ان حالة الجمود الحالية لا تفيد الا نتنياهو، واستمرارها كارثة على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، خاصة ان الطرف الفلسطيني بات هادئا ويقف في خندق المراقب بينما يتواصل العمل في مستوطنة ابو غنيم وغيرها، وهذا هو ما يريده نتنياهو في نهاية المطاف.

تطور جديد في التصالح بين الدولة الإسلامية والديمقراطية
الانتخابات الايرانية تكشف عورات الواقع السياسي العربي!

محمد عبد الحكم دياب *

■ فاجأت انتخابات رئاسة الجمهورية الايرانية كثيرا من المراقبين والمحللين للتطورات السياسية في منطقة الشرق الاوسط، وقد رأى البعض في نتائجها تحولا لا يقل في دلالته عن نتائج الانتخابات البريطانية التي اكتسح فيها حزب العمال البريطاني وانتصر على حزب المحافظين الذي استمر يحكم لمدة 18 عاما. وقد غطت بذلك على انتخابات اليمن التي نظر اليها البعض الآخر على انها معلم من معالم التطور السياسي في منطقة الجزيرة العربية والخليج.

كانت الثقة كبيرة في نجاح ناطق نوري رئيس مجلس الشورى (البرلمان)، فهو مؤيد من رجال الدين، ومن الرموز التاريخية للثورة الإيرانية، ويحظى بتقدير مؤسسات الجمهورية الاسلامية وجماعاتها المتشددة، وعليه ظهر ناطق نوري وكأنه المرشح الرسمي المعبر عن استمرار خط الامام (الخميني) وتوجهات مرشد الجمهورية الاسلامية (علي خامنئي) وعن استمرار سياسة رئيس الجمهورية (علي اكبر رفسنجاني). كانت هناك ثقة كبيرة من جانب اجهزة الدولة الايرانية ومؤسساتها ورجالها الاشداء في الحوزات العلمية في قم وغيرها من الاماكن المقدسة الإيرانية، ودارت الثقة حول ان الرأي العام الايراني لن يبتعد عن دائرة اختيارهم، ولن يتمرد على المكانة الخاصة لرجال الدين في اوساط الشعب، وقد اشار آية الله محمد علي تسخيري الى التجارب السابقة التي ادت الى نجاح المرشح من قبل العلماء (رجال الدين) الذين لهم «احترام في نفوس الجماهير الاسلامية».

ومع ذلك جاءت النتيجة مغايرة تماما، وكشفت ان الثقة المطلقة في نجاح ناطق نوري لم تكن في محلها. ومعنى هذا ان الشارع الايراني انتهز فرصة الانتخابات ليحتج بطريقته، ويخرج عن طاعة الذين تعود على طاعتهم، وهو شيء شبيه بالذي حدث في بريطانيا في الاول من هذا الشهر، والذي على وشك الحدوث في فرنسا.

ودون الدخول في تفاصيل كثيرة كان نجاح محمد خاتمي تحولا على طريق التطور السياسي الايراني، فالرجل الذي لم يكن في اي لحظة يحظى بتأييد مؤسسات الدولة والثورة لانه يمثل مجموعة غير مقبولة لخطها الفكري وتلكؤها في التعامل الصادق مع الثورة، واثبت انه ليس شرطا ان تكون مسنودا من اجهزة الدولة ومؤسساتها القوية ورجالها الاشداء لكي تحوز على ثقة الناخب، واثبت ان الناخب اختار ان يقف على الضفة الاخرى بعيدا عن تأثيرات الدولة، وحتى ضغوطها لعبت دورا في زيادة شعبيته، فعملية التضييق التي حاصرته كانت ان تخرجه من حلبة المنافسة، ويوم ان قرر الانسحاب من المعركة واجرى اتصالات مع آية الله علي خامنئي وعلي اكبر رفسنجاني يبلغهم فيها انسحابه اذا كان ترشيحه لا يجد قبولا لديهما، لم يجد الرجلان القويان امامهما الا رفض هذا الموقف حفاظا على الشكل العام للعملية الانتخابية، خاصة انهما كانا على ثقة في نجاح علي ناطق نوري. ويبدو ان التصور الذي حكم موقف خامنئي ورفسنجاني هو ان هذا الامر لن يغير شيئا.

اثر هذا الموقف «المحايد» على جانب آخر من العملية الانتخابية، فقد كبح جماح القادرين على التجاوز، وهذا ادى الى سير العملية الانتخابية بشكل سليم ونزيه، والى انطلاق بعض رجال الدين يقودون حملة تحرم تزوير الانتخابات باعتبارها «خيانة عظمى لحقوق المجتمع، ومصادرة لاراء الناس، ومساهمة في اضعاف النظام وهز ثقة الشعب». فاعتبر التزوير «حراما وذنبا لا يغتفر». وهذا «الحياد» من طرف مرشد الجمهورية الاسلامية ورئيس الدولة انعكس في حياد آخر من قبل حرس الثورة ووزارة الداخلية، وهذا ازاح كابوسا ضخما كان جاثما على صدور قطاعات عريضة من الشعب الايراني. ولكون هذه الروح هي التي حكمت مجرى العملية الانتخابية فقد ادت الى هذه النتيجة المفاجئة وغير المتوقعة!

ولعبت الاوضاع السائدة هي الاخرى لصالح محمد خاتمي. فالظروف الاقتصادية الصعبة، والضيق المستمر من هيمنة وتأثير الاتجاهات المتشددة على الحياة الاجتماعية، والقيود المفروضة على المرأة وعلى الفنون والثقافة، وعدم بروز بوادر انفراج او مرونة في مجال الحصار الغربي على ايران. كل هذا لعب دورا في تأجيج رغبة المواطن في التخفيف من حدة هذه الاوضاع على مجمل الحياة الايرانية، وهنا لعبت شخصية محمد خاتمي الليبرالية والمنفتحة على التيارات الاخرى خارج المؤسسات الدينية والتشريعية والتنفيذية الرسمية دورا لاحياء الامل في انفراج داخلي وخارجي بدرجة او اخرى.

ولن تجرنا مبالغات البعض في ان ما جرى في ايران هو بمثابة ثورة جديدة. فالامر لا يتجاوز حدود الاصلاح من خلال صناديق الاقتراع. فمن الصعب اخراج محمد خاتمي من التركيبة العامة للنظام الايراني، وهو لا يعدو الا تعبيرا عن جناح من داخل النظام ذاته، وتعبيرا عن حالة منافسة داخلية بين تيارات وقوى تلتزم بقواعد النظام القائم وضوابطه. والدلالة الرئيسية هي في ان هناك تحولا يجري في ميزان القوى الداخلية. وحتى وان كان هذا الميزان قد بدأ يميل في اتجاه التغيير، الا انه تغيير من قبيل «اصلاح البيت»، وليس هدمه واحلال آخر جديد محله. والقوى التي تدعم وتؤيد محمد خاتمي ليس من اهدافها تغيير قواعد بناء الجمهورية الاسلامية، فـ«ولاية الفقيه» باقية، ومنصب مرشد الجمهورية الاسلامية لن يتغير، ورجال الدين في مواقعهم المؤثرة في الحياة السياسية الايرانية، والتغيير المتوقع لن يخرج عن حدود التخفيف من حدة التشدد المسيطر على مجمل مجالات الحياة العامة في ايران، الا ان يكون محمد خاتمي سادات جديدا او غورباتشوف اخر في رداء رجل دين هذه المرة يقوم بتغيير قواعد النظام من داخله وباستخدام شعاراته ذاتها!

والاطراف غير الايرانية سوف تركز على السياسة الخارجية، وهي سياسة من غير المتوقع ان تتغير لان الذي يضع خطوطها العريضة ويحدد اولويات عملها هو مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي، ومع ذلك فان تأثير هذه الانتخابات على دول الجوار سيكون ملموسا الى حد كبير، فقوى الحكم والمعارضة في دول الجوار العربية والاسلامية سوف تجد ان الاخذ بآليات النظم الديمقراطية (الغربية) اصبح سبيلا لتثبيت اركان دولة محكومة بتشريع اسلامي، وان الحصار المضروب حول هذه الدولة لم يؤد الى تعطيل الانتخابات، ولم تتحول الظروف الاستثنائية التي يفرضها عداء الدولة الايرانية للغرب لمبرر تترسخ به قواعد الاستبداد والدكتاتورية، او لمبرر يتجاوز به اي مسؤول حدود صلاحياته، او يفرض به موقفا ضد «الارادة العامة». والرغبات التي بدت لتغيير الدستور من اجل التجديد للرئيس الحالي لم تجد من يستجيب لها، ونجحت ايران في تأكيد الالتزام بالنص الدستوري الذي لا يتيح انتخاب الرئيس لاكثر من مدتين.

وضعت الانتخابات الايرانية قوى الحكم والمعارضة في دول الجوار وخاصة الدول العربية بتياراتها الدينية والمدنية امام محك من نوع جديد، يكشف عدم قدرتها على استيعاب مقتضيات التغيير التي اصبحت ضرورية في الظروف الراهنة. فالتصالح الجاري في ايران بين الآليات الديمقراطية (الغربية) والدولة الاسلامية سوف يزيد من تسليط الاضواء على النظم والتيارات الفاشية والدكتاتورية والعشائرية والطائفية التي توظف الدين لمقاومة التغيير، وتثبيت الامر الواقع، وتبرير الاستسلام والضعف، وقلة الحيلة!!

ومن غير المستبعد ان تكون نتائج انتخابات الرئاسة الايرانية مصدرا لمزيد من التوتر وتعميقا للازمة السياسية في دول الجوار العربية التي تعاني وطأة التسلط وتعيش تحت كم من الضغط والقهر الشديدين، وان هي اخذت بآليات العمل الديمقراطي لا تأخذ الا الجانب الشكلي الذي يقوم على التزوير، حتى اصبحت التعددية والديمقراطية ديكورا مشوها يسيء الى نظم الحكم نفسها التي تصر على التمسك بهذا التوجه.

وكشفت تجربة الانتخابات الايرانية ان «تقنية» العمل السياسي الحديثة ليست من نصيب الذين «يتغربون»، وليست نموذج الذين يعملون على ارضاء القوى الخارجية، بل حولتها الانتخابات الايرانية الى اساس من اسس العمل الوطني فرضته ظروف التطورات ومقتضيات التغيير التي اصبحت ضرورة تفرض نفسها على بلد نهج نهجا اسلاميا وثوريا.

ومن الممكن ان يكون الذي جرى في ايران نقلة تجعل من تجارب الشرق الاسلامي، في الحكم والسياسة، تجارب اكثر نضجا وقبولا لدى قوى دولية واقليمية ما زالت تنظر بتوجس الى تلك التجارب ولا تقدرها حق قدرها.

ولقد فتحت ايران الابواب لطرح كثير من الاسئلة التي ما زال طرحها غير مشروع في المنطق السياسي العربي بشكل عام. من هذه الاسئلة. لماذا لا يكون من حق المواطن العربي ان يختار حاكمه؟ ولماذا لا تكون الامة هي مصدر السلطة الحقيقية ومصدر الشرعية السليمة للحكم والمسؤولية؟ ولماذا لا يتطور الوضع الاجتماعي والسياسي الذي يسمح لاسرة او جماعة او فئة بالحكم والسيطرة رغما عن انف الشعب، وتتحول هذه الكيانات الى كيانات شرعية تستمد وجودها واستمرارها من الدستور والقانون وارادة الامة؟ والعالم من حولنا مليء بامثلة تساعدنا على بلوغ هذا الطور. لماذا لا تتحول النظم الملكية في الوطن العربي الى نظم ملكية دستورية. الملك فيها رأس الدولة ورمز وحدتها. والبرلمان مصدر القوة الاساسي في مثل هذا النظام الملكي الدستوري؟ ولماذا لا ينطبق نفس الشيء على الامارات والمشيخات. بفتح الطريق امامها للتطور بانضاج المجتمع المدني الذي يصهر القبائل والعشائر والطوائف، ويصبح الامير او الشيخ رأس الدولة ورمز وحدتها وتكون المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية هي الحاكمة والضابطة لحركة المجتمع هناك؟

والنظم الجمهورية التي ينخر فيها الفساد، وتحولت بفعل التسلط والقهر الى «ملكيات استبدادية». لماذا لا تخرج هذه الجمهوريات من دائرة المرشح الواحد؟ وتلفظ قاعدة «رئيس مدى الحياة»، من اجل ان يصبح لموقع الرئيس احترامه، وتكون له شرعية تجعل من النظام الجمهوري نظاما اكثر استقرارا واكثر تأييدا من الشعب؟

لقد ساهمت الانتخابات الايرانية في كشف مزيد من عورات الحياة السياسية العربية، والامل في ان يعي

* كاتب من مصر يقيم في لندن

خسارة الدكتور محمد فاضل الجمالي

محمد كريشان

■ الاسبوع الماضي رحل عن هذه الدنيا الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراقي ووزير خارجيتها قبل ثورة عام 1958 وذلك عن عمر ناهز الخامسة والتسعين.

اروع ما في هذا الرجل الذي يعيش في تونس منذ عام 1963 ضيفا على الحكومة التونسية واستاذ تربية بجامعتها انه ظل الى اخر سنوات عمره يتقد حماسا فقد بقي يكتب المقالات والدراسات وتكاد لا تفوته محاضرة او ندوة كما انه ظل على صلة دائمة بالاحداث يرصد صغيرها قبل كبيرها في الكتب والصحف وعبر الاذاعات.

لقد احتككت بالمرحوم لفترة لا بأس بها عندما نظمنا جلسات مطولة روى لي فيها مذكراته لاحدى الصحف العربية التي كنت اراسلها فهو يستحيل مثلا ان يعطيك موعدا يتزامن مع الجولة الاخبارية لاذاعة لندن او برنامج التقارير والمراسلات في اذاعة صوت امريكا وقد يعتذر لك عن موعد آخر مسائي لانه في ذلك الوقت عليه ان يتمشى كعادته يوميا من بيته في ضاحية قرب العاصمة التونسية الى بائع الجرائد التي تكون قد وصلته وقتها الجرائد العربية والانكليزية القادمة من الخارج فيأخذ عددا كبيرا منها ويعود الى بيته. وهو يفعل ذلك منذ سنوات طويلة ولا يهم ان كان الطقس حارا او ممطرا.

ورغم انني لم اشاهد الرجل في الثلاث سنوات الماضية التي كنت فيها خارج تونس الا انني شبه واثق انه ظل على عاداته تلك ولا سيما شغفه الكبير بالمطالعة والكتابة ورصد الاخبار وبقي يكتب في الصحف التونسية و(القدس العربي) الصادرة بلندن الى اخر ايام حياته.

في مذكراته التي نشرتها له على حلقات، كنت مبهورا بذاكرته القوية فهو يتذكر تفاصيل التفاصيل ولا يمل من تكرار انه رغم كل العداوة والحروب الكلامية التي كانت بين حكومته والراحل جمال عبد الناصر على خلفية موضوع حلف بغداد وقتها، كان عبد الناصر احد اشد المتدخلين لفائدته الى جانب الزعيمين محمد الخامس والحبيب بورقيبة عندما حكم عليه بالاعدام عام 1963.

ومع انه ترك في بغداد التي لم يعد اليها ابدا مكتبته الشخصية الضخمة اعاد وانشأ في بيته في تونس مكتبة اخرى ضخمة احتلت اكبر الغرف على الاطلاق وجعلته وزوجته الامريكية العجوز اللطيفة محشورين في الغرفتين المتبقيتين واذكر انه عندما احتجت لبعض من كتبه والصور الشخصية عند صياغة مذكراته استأذن للحظة وعاد الي بكراس وبدأ في الاملاء بانني فلان الفلاني اشهد انني تسلمت من الدكتور الجمالي في تاريخ كذا وساعة كذا المواد الاتي ذكرها والتعهد بارجاعها يوم كذا الساعة كذا. مع التوقيع وهو يحتفظ بهذا الكراس حتى لا ينسى ابدا اي شخص استعار منه اي شيء.

لقد عرف الجمالي رحمه الله كيف يظل شابا على الدوام ولم يستكن رغم سنه المتقدم الى الدعة والخمول كما ان نبرته ظلت الى آخر يوم نبرة شاب قومي متحمس ناقم على الفرقة العربية والانحياز الامريكي، داعيا هذه الامة الى النهوض وقادتها الى رفض الذل والمهانة.. ورغم ما كان يبدو من ان دعوات كهذه ما هي الا صرخات في واد الا انه لم ييأس ابدا ولم يعرف الاحباط وهو الذي قارب المئة، في وقت تمكن الاحباط من بعضنا وهو بالكاد يشارف على الثلاثين!!

رحم الله محمد فاضل الجمالي.

التطبيع العربي. الايراني ينتظر شهادة «حسن سلوك» أمريكية لطهران
مصر بين الفشل في «شرم الشيخ».. والنجاح مع ايران

خالد الشامي *

■ والان، ماذا يعني هذا الفشل الذريع لقمة شرم الشيخ بالنسبة لمصر وحساباتها وتحالفاتها؟

ربما لا يكون الفشل ذا تأثير كبير على عملية السلام نفسها باعتبار انها قد ماتت بالفعل ولا يضيرها بعد ذلك ما يحدث لها او فيها.

ولكنه دون شك يعني الكثير بالنسبة لمصر ورئيسها الذي انتقل مع رئيس وزرائها واهم مساعديه ووزرائه الى شرم الشيخ لاستقبال نتنياهو الذي لقي «ضيافة كريمة» حسب تعبيره ربما كانت الهدف الأساسي والسياسي من اللقاء نفسه.

لقد امتنع الرئيس مبارك عن التوجه الى واشنطن العام الماضي رافضا دعوة رئيس القوة العظمى الوحيدة في العالم لحضور قمة خماسية حتى يتفادى نتيجة محبطة كتلك التي اضطر للتعامل معها بعد ثلاث ساعات من المباحثات الشاقة في شرم الشيخ.

وكان من الحكمة الا يقول مبارك في المؤتمر الصحافي الذي كان يشبه عرضا مسرحيا من طراز «الكوميديا السوداء»، ان القمة قد فشلت، وان نتنياهو رفض تحذيراته ونصائحه بالتراجع عن البناء في جبل ابو غنيم.

كان ذلك قرارا حكيما، لان احدا لا يعرف عواقب القاء عود ثقاب مشتعل في الشارع العربي الذي يشبه «قنبلة بنزين» ساخنة كما انه جنب مصر اتهاما اسرائيليا جاهزا تواجهه كلما تأزمت المفاوضات وهي انها هي التي تحرض الفلسطينيين على التصلب، وتدفعهم الى خيار العنف بينما ما زال البعض في الجانب الاخر، يصمم على ان مصر تجبر الرئيس الفلسطيني على قبول ما لا يرضى لشعبه.

وكان الثمن المباشر الذي دفعه رئيس اكبر دولة عربية هو انه وجد نفسه في مواجهة «عصابة» من الصحافيين الاسرائيليين الذين اغتنموا الفرصة «وكرم الضيافة» مثل رئيس وزرائهم ليشكك احدهم فيما اذا كان الدور المصري مازال «مؤثرا» في عملية السلام بعد فشل القمة، وليحثه اخر على ممارسة الضغط على ياسر عرفات للعودة للمفاوضات.

ورغم كل الجهد لضبط النفس لتفويت الفرصة على هواة التصيد في الماء العكر في امريكا واسرائيل، فقد صبغت المرارة والغضب كل الاجابات المفرطة في دبلوماسيتها للرئيس المصري.

ولعل اهم ما يميز فشل قمة شرم الشيخ هو توقيته، حيث جاء بعد زيارة ناجحة لوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للقاهرة، وتزامن مع تصريحات ايجابية للرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي تخلى فيها لاول مرة عن الاتهام التقليدي للقاهرة «بالتبعية» لامريكا واسرائيل، والذي لم يعد يصدقه حتى اولئك الذين اطلقوه لاول مرة في نهاية السبعينات.

ولم تفلح محاولات نتنياهو الخبيثة لتملق القيادة المصرية في انتزاع تعهد بتأمين لقاء مع الرئيس الفلسطيني، حيث قال مبارك «ان عقد ذلك اللقاء ليس مضمونا، ويتوقف على موافقة الرئيس عرفات».

الانها انباء عن «قلق اسرائيلي» من تأثير انهيار عملية السلام على تحالفات مصر الاقليمية، التي اصبحت اعادة صياغتها «مسألة وقت وتهيئة للظروف المناسبة».

ولعلها لم تكن مصادفة ان يدلي محمد خاتمي بتصريحاته في طهران الوقت نفسه الذي كانت قمة شرم الشيخ تعلن فشلها بحذر واستحياء.

ونثق في ان الدبلوماسية المصرية، قد احسنت التعامل مع هذه التصريحات، وربما كان ذلك وراء اطلاق وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في الوقت نفسه تهديداته العنترية لايران بانشاء تحالف دولي لضربها ـ ومن يتحالف معها بالطبع ـ على غرار تحالف ازمة الخليج ضد العراق.

والمؤكد ان اسرائيل ستفعل كل شيء واي شيء لاجهاض التقارب المصري الايراني او ابطائه باسوأ الاحوال، ولكنها هل تستطيع فعلا منعه، وبأي ثمن؟

لقد مكث ولايتي سبع عشرة ساعة فقط في القاهرة، ورغم ذلك فهو لم يلتق الرئيس مبارك وعمرو موسى فحسب بل طلب مقابلة محمد حسنين هيكل، واساتذة اللغة الفارسية في الجامعات المصرية، ثم طلب زيارة لاحياء القاهرة ذات الطبيعة الشعبية والدينية، رغم ان احد مساجدها ما زال يضم رفات الشاه.

وحتى مباحثاته في القصر الجمهوري لم تخل من روح الود والمصارحة، وتميزت للمرة الاولى بمطالب واسئلة وشكوك من جانب واحد، وليس من جانبين.

والتزم ولايتي خلالها موقفا وصف بالمرونة والرغبة في التعاون والتوضيح بدلا من الاكتفاء بالرفض والانكار. وهذا في حد ذاته يمثل تطورا نوعيا للعلاقات بين البلدين.

ومع ادراك البلدين للصعوبات الداخلية والخارجية التي تواجه امكانية تطبيع العلاقات في المرحلة الحالية او المستقبل القريب، فانهما تعهدا بعدم السماح باي تدهور في العلاقات.

ولعل ابقاء التطبيع خيارا مطروحا بجدية يتوافق مع احتياج متبادل بين البلدين لتذكير الاخرين بان القطيعة لم تكن دائمة ابدا في عالم السياسة، ولن تكون كذلك بين مصر وايران.

وربما يمثل التقارب بين القاهرة وطهران نوعا من الضغط على اسرائيل لمراجعة موقفها من عملية السلام، ولكن نتنياهو يراهن على ان مصر لن تستطيع قطع الطريق باكمله في هذا الاتجاه قبل ان تواجه اشارات حمراء كثيرة من واشنطن ودول اوروبية اخرى ستكون اكثر من معنية بهكذا تقارب.

وهنا الخطأ في الحسابات، حيث ان الولايات المتحدة نفسها التي دعت طهران للحوار من قبل على لسان روبرت بللترو، ما زالت في الحقيقة تسعى للتطبيع معها، وهو ما اكده الرئيس الأمريكي نفسه.

وبنظرة للمستقبل القريب للعلاقات العربية ـ الايرانية يبرز السؤال: هل يجب ان تحصل ايران حقا على شهادة «حسن سلوك» من الولايات المتحدة، قبل ان تدرك الدول العربية ان مصالحها المباشرة والاستراتيجية اهم كثيرا من استرضاء واشنطن ولو كان الثمن هو استعداء جارتهم القوية.

وهل من الصعب عليها ان تفهم ان مصالح واشنطن نفسها تستلزم بناء علاقات قوية مع طهران، تفتح الطريق امامها الى جمهوريات اسيا الوسطى الغنية بالثروات الطبيعية ومصادر الطاقة.

وربما يبرز هنا عنصر المفاجأة، حين لا تجد القاهرة ودمشق، بل وبغداد ايضا في النهاية عن الهروب الى الشرق بديلا، وهي ترى التحالف النشط بين تركيا واسرائيل، ومشروع المناورات العسكرية الطموح الذي يهدف لضم الاردن مقابل تسهيلات من حلف شمال الاطلسي الذي اصبح ينظر الى الجنوب.

وبذلك ستكون الضرورة الاستراتيجية، وليس الحسابات الضيقة التي ستدفع المنطقة باكملها وليس مصر وحدها الى تعاطي الامر الواقع ومصالحة اعداء الامس في مواجهة الخطر الداهم الذي يهدد مستقبلها ومكانتها، بعد ان تكون اسرائيل قد نجحت في اختراق العالم العربي ومحاصرته في آن.

* صحافي من اسرة القدس العربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسيعة - العدد 2507 السبت/ الاحد 31/1 ايار/حزيران (مايو/يونيو) 1997 - 25/26 محرم 1418 هـ

في اليوم العالمي لمكافحة التدخين:
النساء بدأن يشكلن نسبة كبيرة من ضحايا التدخين

باريس - من بريجيب كاستيلنو:

تبدو النساء اللواتي يشكلن نصف عدد سكان الارض والموجة الجديدة من ضحايا التدخين غير مدركات تماما لمخاطر السجائر على صحتهن واحيانا على صحة اولادهن.

هذا ما اشارت اليه عشية اليوم العالمي لمكافحة التدخين، اليوم السبت في 31 ايار (مايو)، الطبيبة آني ساسكو من المركز الدولي لابحاث السرطان التابع لمنظمة الصحة العالمية ومقره ليون (شرق فرنسا).

وذكرت الدراسة بان التدخين يقتل ثلاثة ملايين شخص كل سنة في العالم، اي انه يتسبب في وفاة شخص واحد كل عشر ثوان تقريبا.

ورغم ان ضحايا التدخين هم من الرجال بشكل اساسي فان النساء اللواتي بلغتهن عادة التدخين بعد الرجال بدأن يشكلن قسما كبيرا من ضحايا الاصابات بسرطان الرئة وامراض القلب والشرايين او جهاز التنفس.

ويشكل سرطان الرئة اول سبب للوفاة نتيجة السرطان لدى النساء في الولايات المتحدة متقدما في ذلك على سرطان الثدي، وفي دول اخرى، مثل فرنسا، تسجل نسبة الوفيات بسرطانات جهاز التنفس ارتفاعا. وقد حدد الاطباء منذ فترة طويلة وبشكل واضح دور التدخين في سرطان الرئة. ولم يعد هناك شك في دوره، حين يكون مرفقا بالكحول، في سرطان الفم والحنجرة، ويخشى ان ينتشر هذا النوع من السرطانات لدى النساء مع ارتفاع استهلاكهن للسجائر والكحول. ويساهم التدخين في التخفيف من مخاطر الاصابة بسرطان الرحم بسبب تأثيره على هرمونة الاوستروجين. غير انه يزيد من مخاطر الاصابة بسرطان عنق الرحم، وان كان السبب الرئيسي لهذا النوع من السرطان هو مجموعة من فيروسات معروفة باسم «بابيلومافيروس» التي تنتقل الى الجسم عبر العلاقات الجنسية.

واضافت الطبيبة ساسكو ان «التدخين يضعف مناعة الجسم وقدرته على التصدي للامراض المعدية والفيروسات». وقالت «اشارت ثلاث دراسات ايضا الى ان العدوى تتطور بسرعة لدى ايجابيي المصل في حالات الايدز، ويمكن ان يصح ذلك ايضا في حالة سرطان عنق الرحم».

اما في ما يتعلق بسرطان الثدي فان الخبراء الذين انكبوا على دراسة احتمال ان يكون للنيكوتين علاقة به حصلوا حتى الآن على نتائج متناقضة.

من جهة اخرى فان على الرجال والنساء الراغبين في الانجاب ان يقلعوا عن عادة التدخين، خصوصا اذا كانوا قطعوا الثلاثين من العمر، لانها تؤخر الحمل. اضف الى ذلك ان المرأة الحامل المدخنة معرضة لانجاب طفلها قبل انتهاء فترة الحمل كما ان نمو الطفل بعد الولادة يمكن ان يتأثر سلبا.

اخيرا وبالنسبة الى العلاقة بين التدخين وحبوب منع الحمل فان ساسكو تؤكد بصورة قاطعة انه «ينبغي الاختيار بين حبوب منع الحمل او التدخين خصوصا بعد عمر الاربعين والا فان هناك خطر الاصابة بنوبات قلبية».

ومن «مساوىء» التدخين الاخرى: انقطاع الطمث في سن مبكرة ومخاطر اضافية بالاصابة، مع التقدم في السن، بمرض ترقق العظام، وبالتالي بكسور في الحوض والساق، اضافة الى اوجاع الظهر وظهور معالم الشيخوخة على الجلد في وقت مبكر.

اخيرا يشكل دخان السجائر خطرا دائما على الاشخاص الذين يعانون من الربو وعلى الاطفال الذين يصبحون بذلك اكثر عرضة للاصابة بالالتهابات، لا سيما في الاذنين والرئتين، ما يتسبب في وفاة اكثر من 15 الف طفل سنويا. اضافة الى دور التدخين المعروف في رفع مخاطر الاصابة بنوبات قلبية وجلطات في المخ.

رئيس الوزراء «أسوأ مدخن» في اليابان

■ طوكيو - اف ب: منحت جمعية لمكافحة التدخين رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو لقب «أسوأ مدخن» في بلاده للسنة الثانية على التوالي.

فخلال التصويت الذي نظمته «لجنة مناقشة مسألة التدخين» مع اقتراب موعد «يوم بلا تدخين» اليوم السبت اختار 115 من اعضاء اللجنة الـ 357 رئيس الحكومة اليابانية «اسوأ مدخن» في البلاد.

وتلا هاشيموتو سفير اليابان السابق في ليما موريشيا اوكي الذي حصل على 72 صوتا ثم النجم التلفزيوني تاكويا كيمورا الذي حصل على 59 صوتا. وردا على اسئلة الصحافيين اعتبر هاشيموتو انه من «المؤسف» الا يتفهم الناس تعلقه بالسيجارة. وقال «اعتقد اني لم ادخن مرة في مكان كان يمكن ان يزعج فيه التدخين الاخرين». وتساءل «هل من الخطأ القول ان التبغ افضل من المخدرات؟».

نجم الكرة البريطاني الان شيرار تلقى وردة هدية من هذه المعجبة البولندية داريا سيزيتش خلال زيارته لبلادها ضمن منتخب انكلترا الذي سيتبارى مع المنتخب البولندي السبت

ثاني أغنية للقدس في مصر

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: الفنان محمد قنديل المطرب المصري القدير الذي اختفى عن الأضواء فترة من الزمن لاصابته بمرض في القلب، وأزمات صحية متكررة، احدثها أزمة تعرض لها منذ عدة أسابيع، قرر ان يعود للغناء بعد ان تتماثل للشفاء. وان تكون عودته مرتبطة بمدينة القدس.

الأغنية اسمها «القدس ح تفضل عربية» لحنها محمد قابيل ووضع كلماتها نبيل الفكهاني. وستكون اغنية قنديل الثانية عن القدس في خلال ثلاثة أشهر بعد اغنية هاني شاكر التي غناها في قاعة المؤتمرات، ووضع كلماتها عبد الرحمن الابنودي واثارت حماس ملايين من مشاهدي الحفل الذي كان يذاع على الهواء، خاصة وان خلفية هاني وهو يغني كانت عرضا لانتفاضة الحجارة.

بحلقة و«لخطبة»

ضوء طلق

عدلي صادق

في اوائل الستينات، كانت التلفزة سببا في دخولي المقهى، للمرة الاولى. فقد تعين على الصبي الراغب في مشاهدة البث التلفزيوني العربي المستحدث، ان يصبح زبونا للمقهى القديم، الانيق، الذي لم يكن يرتاده الا وجهاء البلد. وبادخال جهاز التلفزة الى المقهى اختلط الصبية الصغار، بالرجال المتأنقين، وكان المشهد يخصم شيئا فشيئا، من وقار الوجاهة.

ذلك على الرغم من ان البث المصري للتلفزة، لم يكن يلتقط في خان يونس الا صيفا. ومع تنامي عقولنا واعمارنا - في منتصف الستينات - اكتشفنا ان التلفزة تقدم جمال عبد الناصر، في المناسبات، بالصوت والصورة الحية، وليس بالصوت فقط. وكنا، في صباح اليوم الذي سيتحدث فيه عبد الناصر، نشخص بابصارنا الى اشجار النخيل، لنرصد قوة الرياح. فاذا كانت السعفات تتشاجر او تهتز بفعل اي قدر من سرعة الرياح، طلبنا من الله العوض لضياع الصورة، فنلجأ، مساء، الى المذياع، لنستمع!

* * *

اما الطاعنون في السن، من غير رواد المقهى، فقد اربكهم، لعدة شهور، جهاز التلفزة الذي بدأ في الدخول الى المنازل.

عمي الحاج حسين، مثلا، كان معروفا برجاحة عقله وبسخريته اللاذعة من كل ما هو سخيف. لكنه لم يستطع الاحاطة سريعا بابعاد الشاشة. فكان يقترب منها كثيرا، ويدقق في ملامح المذيعة، مقدمة الاخبار. وكانت استوديوهات الاخبار، لم تعرف بعد اجهزة عرض النصوص، مكتوبة على شاشة خاصة امام مقدمي النشرة. فكلما كانت المذيعة تنتهي من قراءة ورقة من ملف الاخبار تطرحها امامها، تحت مستوى الصورة، الامر الذي جعل عمي الحاج حسين - لعدة اسابيع - ينهض بحركة لا ارادية للبحلقة. متابعا سقوط الورقة الى الاسفل، وفي كل مرة، كان يكتشف ان الصورة الماثلة، على الشاشة، هي كل شيء، ولا شيء تحتها. كذلك كان يفعل عند متابعة لقطات التمثيليات. فاذا اختفى الممثل يمينا، انزاح عمي الحاج حسين يسارا، ليعرف اين اتجه الرجل وماذا يفعل!

* * *

اما لقطات الرقص الشرقي، التي تقدمها التلفزة، فقد احدثت لدى الكبار انفعالا متعدد الاشكال. فالمتدينون الورعون منهم، عاشوا ليروا الراقصة، وهي تدخل منازلهم، بدون استئذان، وبدون ان تلوكهم الالسن. فقد جاءت اليهم محمولة على شاشة الجهاز اللعين. بعض هؤلاء، اكتشف ان المسألة تحتاج الى شيء من التفهم على قاعدة «قليل من الخمر». لكن ملامح عمي الحاج حسين، اثناء متابعته لفقرة من الرقص الشرقي، كانت تنم عن انسجام غير مسبوق. فسرعان ما يبدأ في تحسس شواربه وذقنه، وتسليط نظراته بثبات، كأنه يسترعي اهتمام الراقصة. وهكذا ازدادت ردود الافعال التي زحزحت الرجل عن وقاره المعهود.

* * *

التلفزة ادخلت الصبي الى المقهى، قبل ان تغشى المنازل، وهي التي اوجدت الصلة، في الستينات، بين الصورة الحية لجمال عبد الناصر وسعفات النخيل، وهي نفسها التي زحزحت عمي الحاج حسين عن وقاره. وكلما كنا نكبر معها، كانت تتوغل فينا، وتزداد قدرة على احتلال مساحات من عقلنا واوقاتنا.

طرحت اطباقها، وجمعت الناس في الدنيا كلها فانشغلت هي بتغذيتهم على النحو المتوافق مع الهيئة التي تريد ان تكون عليها عقولهم وطموحاتهم وآمالهم.

فالنجم ليس نجما الا باذنها، والمغمور ليس مغمورا الا بارادتها. ومن يستفظع الموت والقهر، تتعهد بتطبيع احاسيسه معهما، لكي يتقبلهما برضا ان ارادت ولكي يستثار غضبه ان ارتأت تنفيره منهما. فالكلام المتوافق مع الصور، وهو وحده صاحب الحق في تفسير ما يجري.

ازالت الحواجز و«لخبطت» تركيب القيم والآراء والعقول، وما تزال تخصم من وقار الاشياء المهيبة، او تضفي المهابة على اشياء واسماء واحداث فارغة. ونحن - بدورنا - ما زلنا نبحلق ببلاهة في الشاشة الموصولة بالاطباق. بعد ان اشتد عود التلفزة وباتت عصية على الرياح نفسها.





● ليلى شرف عضو مجلس الاعيان الاردني ووزيرة الاعلام السابقة وزميلها الدكتور اسحاق الفرحان شاركا امس في ندوة متخصصة حول دور التربية والمدرسة في تطوير المجتمع، ونظمت الندوة مؤسسة شومان الثقافية باشراف مديرها العام ابراهيم عز الدين.

● الاذاعية الاردنية الزميلة اسيل الخريشا استضافت صباح امس في برنامجها الشهير (يسعد صباحك) الشاعر اللبناني الياس لحود الذي تحدث بشكل رئيسي عن دور الآثار الاردنية في الهام قصيدته الشعرية.

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوات لحضور امسية ثقافية حول «الامراض الوراثية في الوطن العربي وطرق الوقاية منها» يشارك في المناقشة د. يول سرحال رئيس وحدة اطفال الانابيب بمستشفى جامعة لندن ود. نسرين الهاشمي الباحثة بقسم الوراثة البشرية وعلم الاجنة بجامعة لندن وذلك في تمام الساعة السابعة مساء يوم الجمعة الموافق 6 حزيران (يونيو) 1997 بمقر المكتب الثقافي المصري بلندن.

● توفي في مطار القاهرة نتيجة ازمة قلبية مفاجئة المواطن العماني سعيد بن هلال الكندري قبل صعوده للطائرة المتجهة لمسقط.

● مكتبة الكرامة بالدار البيضاء وفي اطار «فضاء القراءة» تنظم اليوم السبت بالتعاون مع مجلة «امل» قراءة من كتاب الراحل البير عياش «الحركة النقابية بالمغرب» بمساهمة شعيب الحليفي، ومحمد معروف ومحمد العلوي وبحضور مترجم الكتاب نور الدين سعودي.

● اللواء سميح بينو رئيس ادارة مكافحة الفساد في الاردن القى محاضرة بدعوة من نادي روتاري عمان، تحدث فيها عن انجازات دائرته خلال العام الماضي، ونفى التكهنات التي تناولت اغلاق الادارة مؤكدا انه قابل رئيس الحكومة عبد السلام المجالي لهذا الشأن.

● سيتم في الشهر القادم زفاف الفنانة المصرية عزة بهاء الى رجل الاعمال المصري خالد بركات. عزة اشترطت عليه الاستمرار في العمل الفني وعدم الاعتزال بعد الزواج خالد وافق وهي مستمرة الان في تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني «هوانم غاردن سيتي».

● محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال تراس بالرباط حفل توزيع الجائزة السنوية لمؤسسة علال الفاسي حيث فاز الباحث مصطفى الحنفي بالجائزة الاولى وفاز علي حسني بالجائزة الثانية واسماعيل الحسيني بالجائزة الثالثة.

● اليوم السبت يفتتح في مدينة سول عاصمة كوريا الجنوبية معرض الآثار المصرية الذي سيستمر لمدة اربعة شهور تقوم في نهايته السلطات الكورية بمنح هيئة الاثار المصرية مبلغ مليون دولار تستخدم في ترميم وتطوير معبدي ادفو وكوم امبو ومقابر البر الغربي في مدينة اسوان.

● الفنان التشكيلي المغربي محمد بوزوبع يعرض اخر اعماله الفنية برواق محمد الفاسي التابع لوزارة الثقافة المغربية بالرباط.

● يلقي الدكتور محمود عثمان محاضرة بعنوان: «الاجتياح التركي لكردستان العراق - الأفاق والتوقعات» اليوم السبت في الساعة السابعة مساء في العنوان التالي:

The Labour Club 367 Chiswick High Road,
London W4

رئيس البرلمان المصري:
نقل الأعضاء البشرية مخالف للدستور

■ القاهرة - رويتر: نقلت مصادر برلمانية وصحيفة حكومية امس الجمعة عن فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري قوله ان عمليات نقل الأعضاء مخالفة للدستور وتعهد بمعارضة اي محاولة لاضفاء الشرعية على ممارستها.

وقالت صحيفة «الاخبار» اليومية ان سرور ارجأ الى اجل غير مسمى مناقشة هذا الأمر في المجلس واضافت المصادر انه قال في جلسة للمجلس انه سيتخلى عن منصبه اذا تم عرض مشروع قانون بهذا الخصوص على المجلس.

وكانت مسألة نقل الاعضاء البشرية خاصة من الاموات الى الاحياء قد اثارت جدلا واسع النطاق في مصر.

ويقول العديد من الأطباء والمثقفين ان مصر «متخلفة» لأنها لم تصدر بعد تشريعا ينظم ممارسة هذه العمليات غير ان المعارضين يقولون ان هناك عدم وضوح رؤية من الناحية الطبية يتعلق بتحديد موعد الوفاة بدقة ويخشى معارضون اخرون ان يؤدي اصدار قانون في هذا الشأن الى اباحة تجارة الأعضاء.

ويعارض رجال دين اسلاميون كذلك اصدار مثل هذا القانون غير ان د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر قال انه سيتبرع باعضائه بعد وفاته وحث الناس على القيام بذلك.

ويحتاج الاطباء لموافقة من نقابة الاطباء لاجراء عمليات نقل الاعضاء التي تجري عادة عندما يكون المتبرع من افراد عائلة المريض. وقالت «الاخبار» في تقرير مستقل ان نقابة الأطباء احالت 14 طبيبا الى اللجنة التأديبية بالنقابة بالاضافة الى 30 اخرين تمت ادانتهم في العام الماضي بتهمة اجراء عمليات نقل كلى دون الحصول على موافقة النقابة.

صعوبات تواجه فيلم «تايتنيك»

■ لوس انجليس - ا ف ب: بعد 85 عاما على غرقها تسبب سفينة «تايتانيك» مشاكل لهوليود مع ارجاء عرض الفيلم المخصص لهذه الكارثة وهو الأغلى في تاريخ السينما، من الثاني من تموز (يوليو) الى 19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتسري منذ اسابيع شائعات حول صعوبات في تصوير الفيلم الذي اخرجه جيمس كامرون.

فقد استمر التصوير ثمانية اشهر بدلا من ستة اشهر. اما ميزانية الفيلم المحددة اصلا بـ110 ملايين دولار، تجاوزت المئتي مليون دولار. وقدرت صحيفة «ديلي فرايتي» ان الكلفة النهائية قد تصل الى 285 مليون دولار.

وهذه المبالغ تجعل من «تايتنيك» الذي يمثل فيه ليوناردو دي كابريو وكيت وينسلت اغلى فيلم في تاريخ السينما وكان الرقم القياسي سابقا مسجلا باسم «واترورلد» مع كيفن كوستنر وكلف نحو 200 مليون دولار العام 1995.

ويبرر المخرج الكندي ارجاء عرض الفيلم «بوجود مشكلة في المؤثرات البصرية» واجهته في اذار (مارس) الماضي فاضطر الى الاستعانة بشركات خارجية. واوضح ان مدة فيلم «تايتنيك» ستكون نحو ثلاث ساعات ويتضمن 118 دورا تمثيليا اي اكثر بثلاث مرات من غالبية الافلام.

وتم تصوير الفيلم في مقاطعة نوفا سكوتيا الكندية وانكلترا ولوس انجليس والمكسيك، حيث بني استوديو خاص بالفيلم وصنعت نسخة عن السفينة بمقياس 90 % تضم خمسة طوابق.

وضم فريق التصوير 800 شخص و80 تقنيا كهربائيا و30 معلم سباحة واستلزم مشهد واحد الاستعانة بمئة ممثل بديل متخصص في اللقطات الخطرة. وكان خمسون طبيبا وممرضا موجودين باستمرار خلال فترات التصوير.

الهند: العروس لا تتجاوز أحيانا الخمس سنوات

■ شيوبور (الهند) - ا ف ب: جيارسي الفلاح الفقير في شمال الهند، تنفس الصعداء لأنه زوّج احدى بناته واحدى حفيداته لصبيين من قرية مجاورة في حفل زواج جماعي.

وقد تباهت بوشيا (13 عاما) وغودي (7 اعوام) بملابسهما المزركشة الزاهية الالوان، فرحتين بعرض مجوهراتهما ونقش الحنة على أيديهما.

وقال جيارسي لال مواجبنا الديني يفرض علينا ان نزوجهن قبل سن البلوغ. انه ارتياح كبير».

في قرية شيوبور كما في مجمل اقليم رجستان (شمال)، يتم تزويج البنات قبل سن البلوغ جريا على تقاليد قديمة راسخة. «فالنساء غير المتزوجات يعتبرن عبئا». كما قالت شوسير ديفي وهي أم في الـ32 من العمر زوجت وهي طفلة، واستطردت تقول «لذلك نريد ان نزوجهن بأسرع ما يمكن». وقد زوجت شوسير بناتها وهن بين الخامسة والثامنة.

وفي مختلف انحاء رجستان، يتم تزويج الاف الفتيات والصبيان من الطبقات الدنيوية في حفلات كبيرة وفق التقويم الهندوسي في اطار تقليد يعود الى الماضي السحيق في هذا المجتمع المحافظ.

وقد الغي تزويج الاطفال في عهد الانتداب البريطاني كما ان القانون الهندي يمنع تزويج الفتيات اللواتي تقل اعمارهن عن الـ18 عاما. ولكن التقاليد غلبت كل شيء اخر ما ادى الى استمرار هذه العادة في اقليم رجستان.

وتقول السلطات الهندية انها عاجزة عن وضع حد لها. واوضح شرطي في اقليم رجستان «لا يمكننا توقيف أيا كان في حال لم تقدم الينا شكوى» مشيرا الى ان لحمة هذه المجموعات هي من القوة، بحيث لا يتقدم أي شخص بشكوى.

واضافت شوسير ديفي بلهجة لا تخلو من التحدي «نحن نعلم ان تزويج الاطفال امر غير شرعي ولكن هذا الأمر هو جزء من تقاليدنا». ويرى عدد من علماء الاجتماع ان عادة اقامة حفلات زواج جماعية لها تفسير اقتصادي في هذه المنطقة الصحراوية والفقيرة. فالعائلات تضم عددا كبيرا من الأولاد ولا تسمح ظروفها الاقتصادية لأن تقيم حفلة عند تزويج كل واحد من أبنائها.

لكن وخلافا لما يجري في مناطق هندية اخرى حيث ترسل الفتيات على الفوركي تعيش مع عائلة «زوجها المقبل» فان البنات في اقليم رجستان يبقين في منازل اهلهن حتى يكبرن.

وقال المسعف الاجتماعي كايرا «يسود اعتقاد ان هذه البنات ترسل الى بيت ازواجهن كي يغتصبن ولكن الحقيقة غير ذلك» موضحا ان الزواج لا يصبح فعليا الا بعد سنوات وخلال احتفال اخر. اذن فالزواج الفعلي واول حمل يتمان عموما في سن العشرين.

واوضح كايرا ان تزويج الاطفال هو قبل كل شيء نوع من عقد بين العائلات ونظام الزواج في رجستان لا يخلو من بعض الفوائد بالنسبة للنساء اذ يمكن لأي أرملة ان تتزوج ثانية على عكس ما هو شائع في مناطق هندية أخرى، كما يحق لزوجة يتعذر عليها التفاهم مع زوجها، ان تؤسس أسرة أخرى.

منع توزيع «ابداع» بسبب الجسد الأنثوي
استقالة غالي شكري من رئاسة تحرير مجلة «القاهرة»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

قدم الناقد غالي شكري استقالته من رئاسة تحرير مجلة «القاهرة» لوزير الثقافة فاروق حسني، لأسباب صحية.

«القاهرة» مجلة شهرية تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وكان قد تم في الشهر الماضي تعيين الناقد الأدبي عبد الرحمن أبو عوف مديرا لتحريرها.

وفي نفس الوقت اصدر الدكتور سمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة قرارا بوقف طباعة العدد الجديد من مجلة «ابداع» الشهرية التي تصدرها الهيئة ايضا ويرأس تحريرها الشاعر أحمد أبو المعطي حجازي بسبب ملف نشرته عن الجسد الانثوي، خوفا من تعرض الهيئة لرفع دعاوى قضائية ضدها تتهمها بنشر العري والاثارة.

وكانت المجلة قد تسببت في وقت سابق في أزمة عندما نشرت على غلاف لها صورة آدم وحواء عاريين، الا من ورقة توت، وتم سحب العدد أيضا.

المنجمون يتدخلون في صنع السياسات العالمية

■ باريس - ق ب: أكد فريق من المنجمين والعرافين المشهورين على مستوى عالمي انهم يشاركون بشكل كبير في صنع السياسات الدولية. ويقول المنجمون في تصريحات نشرتها مجلة «اكسبريس» الفرنسية ان كثيرا من السياسيين الكبار في دول متقدمة لا يقدمون على خطوة كبيرة أو صغيرة دون استشارتهم.

واوضح هؤلاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين مثلا يلتزم بذلك في تصرفاته، حيث يأخذ برأي العرافين المحيطين به، وقد يلغي زياراته الرسمية ومواعيده فجأة اذا امرته النجوم بذلك.

يشار الى ان تقارير سابقة اشارت الى ايمان عدد من الزعماء السياسيين ونجوم الفن في العالم الغربي باقوال المنجمين ومن بينهم الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان وزوجته نانسي.

تزايد حالات الاصابة بالصرع في مصر

■ القاهرة - ق ب: كشفت الندوة العلمية الأخيرة للجمعية المصرية لمكافحة الصرع ان معدل الاصابة بهذا المرض في مصر يتجاوز المعدلات العالمية بما يقارب الضعف. وقال باحثون ان نسبة الاصابة بالصرع في مصر بلغت 12,9 لكل الف شخص، حيث تتراوح النسب العالمية بين 5 و8 في الألف عادة.

وقال الدكتور احمد طلعت الغنيمي استاذ المخ والاعصاب في طب القاهرة في تصريح صحافي ان هذا المرض يعتبر مشكلة متزايدة في مصر ولكنها لا تلقى اهتماما كافيا ويشوبها الكثير من سوء الفهم. وأشارت نتائج دراسة عرضت في الندوة شملت نحو 22 ألف شخص الى ان متوسط الاصابة بهذا المرض بين افراد العينة بلغ 12,9 في الالف. وحول الرعاية الصحية التي يلقاها هؤلاء المرضى تبين ان 60 في المئة من المصابين تلقوا علاجا ضد الصرع، و9 في المئة تلقوا علاجا غير مناسب، و31 في المئة لم يحصلوا على اي علاج أو رعاية طبية.

الكلاب قتلت 306 أمريكيين

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها في اتلانتا (ولاية جورجيا) ان 306 امريكيين توفوا بين العامين 1979 و1996 جراء تعرضهم لعضات كلاب وهم في غالبيتهم من كبار السن والاطفال. واوضح المصدر ذاته ان خلال العام 1994 وحده تعرض 4,7 ملايين شخص اي 1,8 % من العدد الاجمالي للسكان في الولايات المتحدة لعضات كلاب واحتاج 800 الف منهم لعلاج طبي.

وتابع المصدر يقول ان 48 % من حالات الوفاة جراء عضة كلب في العامين 1995 و1996 سببتها كلاب تتنقل بحرية داخل منازل اصحابها و30 % كلاب طليقة خارج منازل اصحابها و22 % كلاب مربوطة داخل منازل اصحابها. وافادت الدراسة ان اخطر الكلاب هي من نوع «بيت بول» التي سببت وفاة 60 شخصا بين عامي 1979 و1996 تليها كلاب «روتفيلير» (29 حالة وفاة). وفي الولايات المتحدة قرابة 53 مليون كلب.

نجار شاهد هتلر في الأرجنتين في العام 1964؟

■ بوينوس ايريس - ا ف ب: ادعى نجار ارجنتيني في الرابعة والستين من عمره انه رأى الزعيم النازي ادولف هتلر في الارجنتين بعد سنوات طويلة من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ويروي هيرنان انسين في مقابلة مع صحيفة في نوكين على بعد الف كيلومتر الى الجنوب - الغربي لبوينوس ايريس انه شهد في العام 1964 في مار ديل بلاتا لقاء بين هتلر وانتي بافيليتش الزعيم القومي الموالي للنازيين الذي حكم كرواتيا بين العامين 1941 و1945. وكان انسين يعمل في تلك الفترة لبافيليتش الذي لجأ الى الارجنتين بعد سقوط الرايخ الثالث.

واوضح النجار الارجنتيني ان هتلر جاء برفقة ثلاثة حراس وامرأة.

ونشرت صحيفة «لامنيانا ديل سور» اخيرا تحقيقا ادعى فيه ماركو بروزوفيتش المحامي من اصل سلوفيني ان الزعيم النازي عاش في الارجنتين وتوفي فيها.

ورسميا انتحر ادولف هتلر وزوجته ايفا براون في 30 نيسان (ابريل) 1945 في برلين.

وفاة ستة أشخاص في موجة برد مفاجئة في جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: توفي ستة اشخاص بسبب البرد ليل الخميس - الجمعة في ضواحي جوهانسبورغ في موجة البرد القاسي المفاجئة والسابقة لاوانها التي تتسم بصعوبة في جنوب افريقيا. ونقلت صحف جنوب افريقيا عن الشرطة ان معظم الضحايا من المشردين وقد عثر على جثثهم في أماكن عديدة.

من جهة اخرى، اضطرت شرطة الولاية الحرة لاخلاء بعض المنازل والمزارع من منطقة بايس بعد ان فاض نهر فال بسبب الامطار الغزيرة والثلوج التي هطلت في هذه المنطقة التي تتأثر ببرد قارس، الا انه لم يسجل وقوع ضحايا.

وسببت هذه العوامل الجوية السيئة التي تشهدها البلاد منذ ثمانية ايام حوادث عديدة على الطرق.

كلام النجوم

الحمل: تنصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

السرطان: توقع سماع اخبار بخصوص سفر. انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الميزان: وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

الجدي: يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الثور: من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الاسد: وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خطتك مع من تحب.

العقرب: بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

الدلو: انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

الجوزاء: وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

العذراء: تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.

القوس: وقت رائع للتسلية في البيت. يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الحوت: بداية جديدة ربما في شؤون خاصة. اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين.